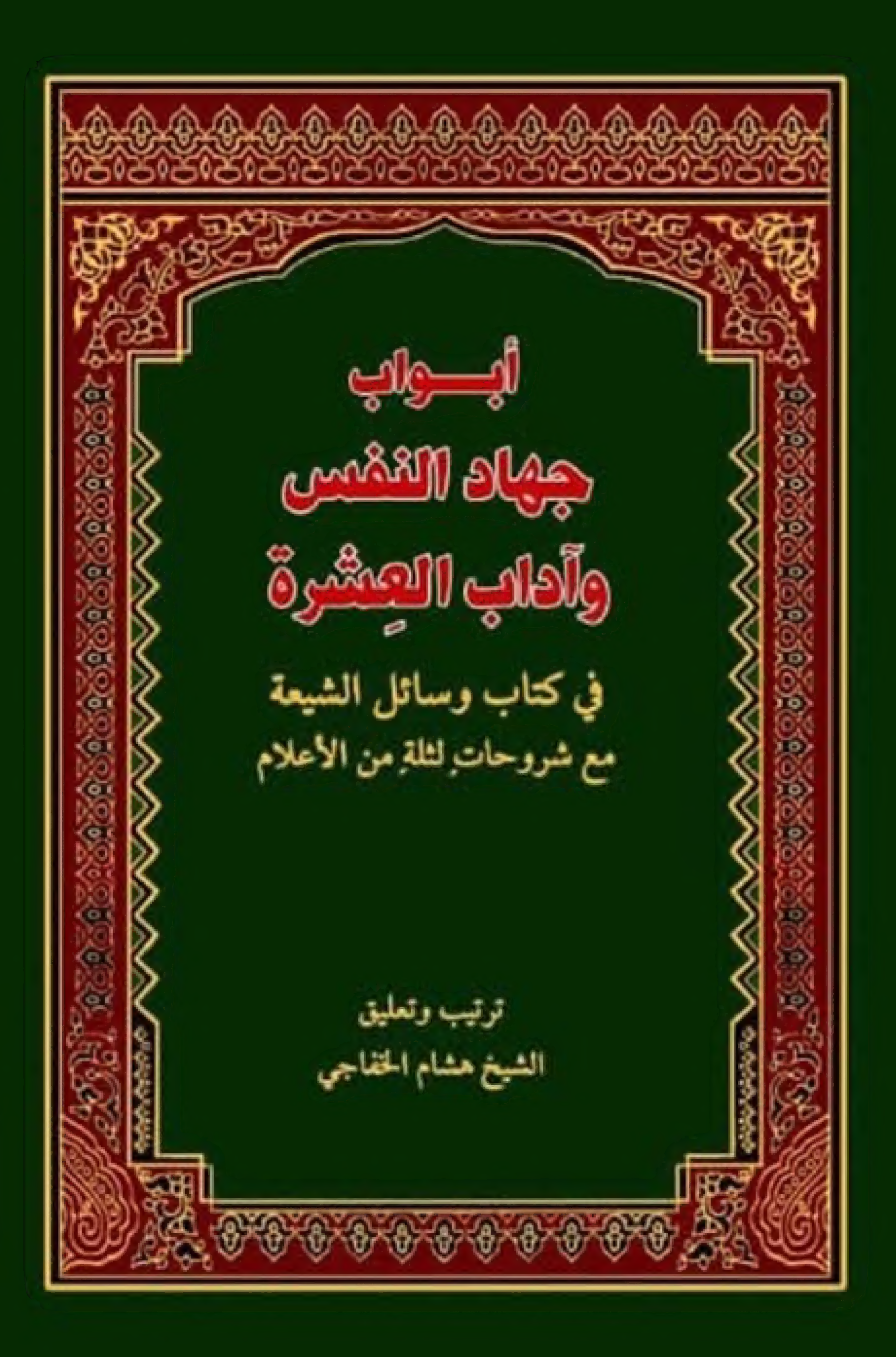


أبـــواب
جهاد النفس وآداب العِشرة

في كتاب وسائل الشيعة
مع شروحاتٍ لثلةٍ من الأعلام

ترتيب وتعليق
الشيخ هشام الخفاجي

أبواب جهاد النفس وآداب العشرة

في كتاب وسائل الشيعة

مع شروحاتٍ لثلةٍ من الأعلام

ترتيب وتعليق

الشيخ هشام الخفاجي

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

أما بعد ..

كثيرا ما يتساءل عن عناوين الكتب الأخلاقية وما هو أفضلها ، وإذا ما تفحصنا الكتب التي دونت في هذا المجال سنجد أفضلها على الإطلاق تلك الكتب التي أحصي فيها كلمات أئمة أهل البيت عليهم السلام والذي يُعد ما صنفه الحر العاملي رحمه الله في (وسائل الشيعة) من أبواب جهاد النفس وآداب العشرة في مقدمتها بكل تأكيد ؛ ولذا نجد الأعلام يحثون على مطالعتها وطباعتها بشكل مستقل ليتسنى الاطلاع عليها لأكبر عدد ممكن ، وبصورة أيسر مما إذا كانت إلى جنب عدة أبواب في مجلدات كبيرة ، وهذا ما وفقني الله تبارك وتعالى إليه بلطفه وكرمه.

ولكن بعد أن تضمنت تلك الأبواب ثلة من العبارات والمفردات التي تستدعي إلى شرح وتوضيح كان من المناسب والضروري جداً أن لا أمر عليها

مرور الكرام من غير إيضاح وبيان لها ، مما تطلب تتبع ما جاء في كلمات العلماء والمحققين وما يمكن إيراده كشرح وتبيين لها ، مضافا إلى المعاجم والمصنفات اللغوية التي لا غنى عنها في مضمار معرفة كلماتهم ﷺ في بعض الأحيان ، وقد أجهدت نفسي أن لا يبقى شيء غامض في هذه الأبواب إلا ووضعت عليه شرحا أو تعليقا .

وليكن معلوما لدى الأخوة القراء أن العبارات والمفردات التي أذكر شرحها أو التعليق عليها قد لا أعيده مرة أخرى فيما لو تكررت ، وإنما تجد شرحها في نفس الباب أو في أبواب أخر مما اقتضى التنويه لذلك.

ومن الأمور التي تدعو إلى إفراد الأحاديث التربوية بشكل مستقل هو أنك ترى كثيرا من البحوث والكتب الأخلاقية والمعرفية تستشهد على إثبات مرادها وصحته من خلال حديث أهل البيت ﷺ فترى في موارد جمة كل المطلب والبحث مختزلاً في ذلك الحديث وكل ما تقدمه واكتنفه عبارة عن شرح له وحينئذ اختصر ذلك الحديث كل المراد إثباته والوصول إليه ببضع كلمات.

وقد يُقال أن هذه البحوث لا محيص عنها لأنها بمثابة الشرح للحديث الذي لا يمكن الاستغناء عنه.

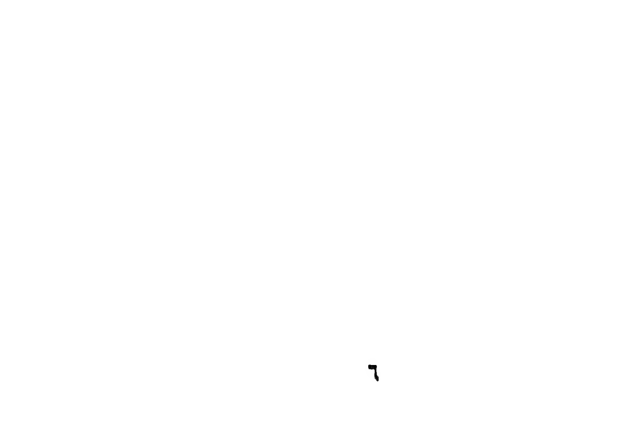
وفي الواقع أن شطرا من الأخبار واضحة ولا تحتاج إلى شرح ولكنها جمعت وأوجزت معاني غزيرة في مفردات معدودة لما كان لهم من جوامع الكلم صلوات الله وسلامه عليهم ، وهذه من أهم الدوافع لإبراز حديث

العترة الطاهرة ﷺ سواء في خضم تهذيب النفس ومعرفة شعبها ، أو آداب العشرة وما يرتبط بها.

ومن الدوافع الأساسية والمهمة أيضا التي تقتضي نشر حديث أهل البيت ﷺ في هذا الأفق هو لكي لا يندفع أتباعهم ﷺ طلبا لها في ظلال غيرهم تحت مسميات وعناوين مختلفة بسبب نقصهم الفكري إزاء هذه الموضوعات حيث إن من يتطلع لنورهم ﷺ لا يستأنس بكلمات غيرهم ، ويجدها إما مقتبسة منها بشكل صريح أو غيره ، وفي الحالتين هي مستقاة منها ولا جديد في البين ، أو أنه يراها مخالفة لها مما يعني مخالفتها للشرع ولا يمكن قبولها ، بل من الغريب أنك تجد ممن يبحث عن الأمور الأخلاقية والمعرفية يطلبها في عناوين كتب متعددة ولم يجول في خاطره الظفر بضالته عند معارف آل محمد (صلوات الله عليهم) ولكن لا غرابة وتارة يفوت الإنسان المصادر الأساسية ويلجأ للفروع وذلك لعدم تبصره بحقيقة المناهل الرئيسية.

هشام الخفاجي

النجف الأشرف ١٤٤٠هـ



أبواب جهاد النفس وما يناسبه

١ ـ باب وجوبه

١ ـ عن أبي عبد الله ﷺ أن النبي ﷺ بعث سرية فلما رجعوا قال : مرحبا بقوم قضوا الجهاد الأصغر وبقي عليهم الجهاد الأكبر ، فقيل : يا رسول الله ما الجهاد الأكبر ؟ قال : جهاد النفس .

٢ ـ قال أبو عبد الله ﷺ : احمل نفسك لنفسك فإن لم تفعل لم يحملك غيرك.

٣ ـ قال أبو عبد الله ﷺ لرجل إنك قد جعلت طبيب نفسك ، وبين لك الداء، وعرفت آية الصحة ، ودللت على الدواء ، فانظر كيف قيامك على نفسك .

٤ ـ قال أبو عبد الله ﷺ لرجل : اجعل قلبك قرينا برا ، وولدا واصلا ، واجعل علمك والدا تتبعه ، واجعل نفسك عدوا تجاهده ، واجعل مالك عارية تردها.

٥ ـ قال : من ألفاظ رسول الله ﷺ : الشديد من غلب نفسه .

٦ ـ قال الصادق جعفر بن محمد ﷺ : من لم يكن له واعظ من قلبه وزاجر من نفسه ولم يكن له قرين مرشد استمكن عدوه من عنقه .

٧ ـ عن جعفر بن محمد ، عن آبائه ﵈ في وصية النبي ﷺ لعلي ، قال : يا علي أفضل الجهاد من أصبح لا يهم بظلم احد.

٨ ـ عن الصادق ﵇ قال : من ملك نفسه إذا رغب وإذا رهب وإذا اشتهى وإذا غضب وإذا رضي حرم الله جسده على النار .

٩ ـ عن موسى بن جعفر ﵇ ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين ﵈ قال : إن رسول الله ﷺ بعث سرية فلما رجعوا قال : مرحبا بقوم قضوا الجهاد الأصغر وبقي عليهم الجهاد الأكبر ، قيل يا رسول الله وما الجهاد الأكبر ؟ فقال : جهاد النفس .

وقال ﷺ : إن أفضل الجهاد من جاهد نفسه التي بين جنبيه.

١٠ ـ عنه ﷺ أنه قال : المجاهد من جاهد نفسه .

٢ ـ باب الفروض على الجوارح ووجوب القيام بها

١ ـ عن أبي عبد الله ﵇ ـ في حديث طويل ـ قال : إن الله فرض الإيمان على جوارح ابن آدم وقسمه عليها وفرقه فيها ، فليس من جوارحه جارحة إلا وقد وكلت من الإيمان بغير ما وكلت به أختها ـ إلى أن قال : ـ فأما ما فرض على القلب من الإيمان فالإقرار والمعرفة والعقد والرضا والتسليم بأن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلها واحدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ، وأن محمدا عبده ورسوله ﷺ ، والإقرار بما جاء من عند الله من نبي أو كتاب ، فذلك ما فرض

الله على القلب من الإقرار والمعرفة وهو عمله ، وهو قول الله ﷻ : **﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾** وقال : **﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾** وقال : **﴿الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ﴾** وقال : **﴿وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾** فذلك ما فرض الله على القلب من الإقرار والمعرفة وهو عمله ، وهو رأس الإيمان ، وفرض الله على اللسان القول والتعبير عن القلب بما عقد عليه وأقر به قال الله تبارك وتعالى اسمه : **﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾** وقال : **﴿قُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾** فهذا ما فرض الله على اللسان وهو عمله ، وفرض على السمع أن يتنزه عن الاستماع إلى ما حرم الله ، وأن يعرض عما لا يحل له مما نهى الله ﷻ عنه ، والإصغاء إلى ما أسخط الله ﷻ ، فقال : ﷻ في ذلك : **﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾** ثم استثنى موضع النسيان فقال : **﴿وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾** وقال : **﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ◆ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾** وقال تعالى : **﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ◆ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ◆ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ◆ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾** وقال : **﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ﴾** وقال : **﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾** فهذا ما فرض الله على السمع من الإيمان أن لا يصغي إلى ما لا يحل له وهو عمله وهو من الإيمان ، وفرض على البصر أن لا ينظر إلى ما حرم الله عليه ، وأن يعرض

عما نهى الله عنه مما لا يحل له هو عمله وهو من الإيمان ، فقال تبارك وتعالى : **﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾** أن ينظروا إلى عوراتهم ، وأن ينظر المرء إلى فرج أخيه ويحفظ فرجه أن ينظر إليه وقال : **﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾** من أن تنظر إحداهن إلى فرج أختها وتحفظ فرجها من أن ينظر إليها وقال : كل شيء في القرآن من حفظ الفرج فهو من الزنا إلا هذه الآية فإنها من النظر[1] ، ثم نظم ما فرض على القلب والبصر واللسان في آية أخرى فقال : **﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾** يعني بالجلود : الفروج والأفخاذ وقال : **﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾** فهذا ما فرض الله على العينين من غض البصر وهو عملهما،وهو من الإيمان ، وفرض على اليدين أن لا يبطش بهما إلى ما حرم الله ، وأن يبطش بهما إلى ما أمر الله ﷻ ، وفرض عليهما من الصدقة وصلة الرحم والجهاد في سبيل الله والطهور للصلوات ، فقال تعالى : **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾** وقال : **﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ**

---

[1]) قال بعض الشراح : حفظ الفرج ههنا قد قرن بغض البصر، فصار كل واحد منهما قرينة متممة للمراد من الآخر نافية لإطلاقه ، على حد صنعة الاحتباك كما في قوله تعالى : **﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا﴾** ومثله قوله تعالى : **﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا﴾** فإن تقدير الآيتين : جعل لكم الليل مظلما لتسكنوا فيه والنهار مبصرا لتبتغوا فيه من فضله. وهكذا هنا تقدير الآية : قل للمؤمنين يغضوا أبصارهم من فروج المؤمنين ويحفظوا فروجهم من أبصار المؤمنين.

الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ فهذا ما فرض الله على اليدين لأن الضرب من علاجهما ، وفرض على الرجلين أن لا يمشي بهما إلى شيء من معاصي الله ، وفرض عليهما المشي إلى ما يرضي الله ﷻ فقال : **﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾** وقال : **﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾**

وقال : فيما شهدت به الأيدي والأرجل على أنفسهما وعلى أربابها من تضييعها لما أمر الله به وفرضه عليها : **﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾** فهذا أيضا مما فرض الله على اليدين وعلى الرجلين وهو عملها وهو من الإيمان ، وفرض على الوجه السجود له بالليل والنهار في مواقيت الصلاة فقال : **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾** فهذه فريضة جامعة على الوجه واليدين والرجلين ، وقال في موضع آخر **﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾** ـ إلى أن قال : ـ فمن لقي الله حافظا لجوارحه موفيا كل جارحة من جوارحه ما فرض الله عليها لقي الله ﷻ مستكملا لإيمانه وهو من أهل الجنة ، ومن خان في شيء منها أو تعدى مما أمر الله ﷻ فيها لقي الله ناقص الإيمان ـ إلى أن قال : ـ وبتمام الإيمان دخل المؤمنون الجنة وبالنقصان دخل المفرطون النار .

٢ ـ قال أبو عبد الله عليه السلام : **﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾** قال : يسأل السمع عما سمع ، والبصر عما نظر إليه ، والفؤاد عما عقد عليه .

٣ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام ـ في حديث ـ قال : الإيمان لا يكون إلا بعمل ، والعمل منه ، ولا يثبت الإيمان إلا بعمل.

٤ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام ـ في حديث ـ قال : من أقرّ بدين الله فهو مسلم ومن عمل بما أمر الله به فهو مؤمن.

٥ ـ عن أبي جعفر عليه السلام ـ في حديث ـ أنه قال له إن خيثمة أخبرنا أنه سألك عن الإيمان ؟ فقلت : الإيمان بالله ، والتصديق بكتاب الله ، وأن لا يعصى الله ، فقال : صدق خيثمة.

٦ ـ عن جميل بن دراج قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الإيمان ؟ فقال : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : قلت : أليس هذا عمل ؟ قال : بلى ، قلت : فالعمل من الإيمان ؟ قال : لا يثبت له الإيمان إلا بالعمل والعمل منه.

٧ ـ محمد بن علي بن الحسين بإسناده إلى وصية أمير المؤمنين عليه السلام لولده محمد بن الحنيفة أنه قال : يا بني لا تقل ما لا تعلم ، بل لا تقل كل ما تعلم ، فإن الله قد فرض على جوارحك كلها فرائض يحتج بها عليك يوم القيامة ، ويسألك

عنها وذكرها ووعظها وحذرها وأدبها ولم يتركها سدى ، فقال الله ﷻ : ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ وقال ﷻ : ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللهِ عَظِيمٌ﴾ ثم استعبدها بطاعته فقال : ﷻ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ فهذه فريضة جامعة واجبة على الجوارح ، وقال : ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللهِ أَحَدًا﴾ يعني : بالمساجد الوجه واليدين والركبتين والإبهامين،وقال ﷻ : ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾ يعني بالجلود : الفروج ثم خص كل جارحة من جوارحك بفرض ونص عليها ، ففرض على السمع أن لا يصغي إلى المعاصي فقال ﷻ : ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ﴾ وقال ﷻ : ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ ثم استثنى ﷻ موضع النسيان فقال : ﴿وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ وقال ﷻ : ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ◆ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ وقال ﷻ : ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ وقال ﷻ : ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ﴾ فهذا ما فرض الله ﷻ على السمع وهو عمله ، وفرض على البصر أن لا ينظر به إلى ما حرم الله عليه ، فقال ﷻ: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾ فحرم أن ينظر أحد

إلى فرج غيره ، وفرض على اللسان الإقرار والتعبير عن القلب ما عقد عليه ، فقال ﷻ : ﴿قُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا﴾ الآية ، وقال ﷻ : ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ وفرض على القلب وهو أمير الجوارح الذي به يعقل ويفهم ويصدر عن أمره ورأيه فقال ﷻ : ﴿إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ﴾ الآية ، وقال ﷻ حين أخبر عن قوم أعطوا الإيمان بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم فقال : ﴿الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ﴾ وقال ﷻ : ﴿أَلا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ وقال ﷻ : ﴿وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ﴾ وفرض على اليدين أن لا تمدهما إلى ما حرم الله ﷻ عليك ، وأن تستعملهما بطاعته ، فقال ﷻ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ وقال ﷻ : ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾ وفرض على الرجلين أن تنقلهما في طاعته وأن لا تمشي بهما مشية عاص ، فقال ﷻ : ﴿وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولاً كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾ وقال ﷻ : ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ فأخبر الله عنها أنها تشهد على صاحبها يوم القيامة ، فهذا ما فرض الله على جوارحك فاتق الله يا بني واستعملها بطاعته ورضوانه ، وإياك أن يراك الله تعالى ذكره عند معصيته ، أو يفقدك عند طاعته فتكون من الخاسرين ، وعليك بقراءة القرآن والعمل بما فيه ولزوم فرائضه وشرائعه وحلاله وحرامه وأمره ونهيه والتهجد به وتلاوته في ليلك ونهارك ، فإنه عهد من الله تبارك

وتعالى إلى خلقه فهو واجب على كل مسلم أن ينظر كل يوم في عهده ولو خمسين آية ، واعلم أن درجات الجنة على عدد آيات القرآن ، فإذا كان يوم القيامة يقال لقارئ القرآن : اقرأ وارق ، فلا يكون في الجنة بعد النبيين والصديقين ارفع درجة منه.

٨ ـ عن علي بن الحسين عليه السلام قال : ليس لك أن تتكلم بما شئت لأن الله يقول : ﴿ولا تقفُ ما ليْس لك به علمٌ﴾ . وليس لك أن تسمع ما شئت ، لأن الله عز وجل يقول : **﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً﴾**

٣ ـ باب جملة مما ينبغي القيام به من الحقوق الواجبة والمندوبة

١ ـ عن سيد العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال : حق الله الأكبر عليك أن تعبده ولا تشرك به شيئاً ، فإذا فعلت ذلك بإخلاص جعل لك على نفسه أن يكفيك أمر الدنيا والآخرة .

وحق نفسك عليك أن تستعملها بطاعة الله عز وجل .

وحق اللسان إكرامه عن الخنا[1] وتعويده الخير وترك الفضول التي لا فائدة لها،والبر بالناس ، وحسن القول فيهم .

وحق السمع تنزيهه عن سماع الغيبة وسماع ما لا يحل سماعه .

---

[1]) الخنا:الفحش وكلام خن وكلمة خنية.وقد خني عليه بالكسر.وأخنى عليه في منطقه،إذا أفحش.الصحاح،ج٥،ص٣٨٩.

وحق البصر أن تغضه عما لا يحل لك ، وتعتبر بالنظر به .

وحق يديك أن لا تبسطهما إلى ما لا يحل لك .

وحق رجليك أن لا تمشي بهما إلى ما لا يحل لك ، فبهما تقف على الصراط ، فانظر أن لا تزل بك فتردى في النار .

وحق بطنك أن لا تجعله وعاء للحرام ، ولا تزيد على الشبع .

وحق فرجك عليك أن تحصنه من الزنا ، وتحفظه من أن ينظر إليه .

وحق الصلاة أن تعلم أنها وفادة إلى الله ﷻ وأنت فيها قائم بين يدي الله ، فإذا علمت ذلك قمت مقام العبد الذليل الحقير الراغب الراهب الراجي الخائف المستكين المتضرع المعظم لمن كان بين يديه بالسكون والوقار ، وتقبل عليها بقلبك وتقيمها بحدودها وحقوقها .

وحق الحج أن تعلم أنه وفادة إلى ربك وفرار إليه من ذنوبك ، وفيه قبول توبتك ، وقضاء الفرض الذي أوجبه الله عليك .

وحق الصوم أن تعلم أنه حجاب ضربه الله ﷻ على لسانك وسمعك وبصرك وبطنك وفرجك يسترك به من النار ، فإن تركت الصوم خرقت ستر الله عليك.

وحق الصدقة أن تعلم أنها ذخرك عند ربك ووديعتك التي لا تحتاج إلى الإشهاد عليها وكنت بما تستودعه سراً أوثق منك بما تستودعه علانية ، وتعلم أنها تدفع عنك البلايا والأسقام في الدنيا ، وتدفع عنك النار في الآخرة .

وحق الهدي أن تريد به الله ﷻ ، ولا تريد خلقه ولا تريد به إلا التعرض لرحمته ونجاة روحك يوم تلقاه .

وحق السلطان أن تعلم أنك جعلت له فتنة ، وأنه مبتلى فيك بما جعل الله له عليك من السلطان ، وأن عليك أن لا تتعرض لسخطه فتلقي بيدك إلى التهلكة وتكون شريكاً له فيما يأتي إليك من سوء .

وحق سائسك بالعلم التعظيم له ، والتوقير لمجلسه ، وحسن الاستماع إليه ، والإقبال عليه ، وأن لا ترفع عليه صوتك ، ولا تجيب أحداً يسأله عن شيء حتى يكون هو الذي يجيب ، ولا تحدث في مجلسه أحداً ، ولا تغتاب عنده أحداً ، وأن تدفع عنه إذا ذكر عندك بسوء ، وأن تستر عيوبه وتظهر مناقبه ولا تجالس له عدواً ولا تعادي له ولياً فإذا فعلت ذلك شهد لك ملائكة الله بأنك قصدته ، وتعلمت علمه لله جل اسمه لا للناس .

وأما حق سائسك بالملك فأن تطيعه ولا تعصيه إلا فيما يسخط الله ﷻ فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق .

وأما حق رعيتك بالسلطان فأن تعلم أنهم صاروا رعيتك لضعفهم وقوتك فيجب أن تعدل فيهم ، وتكون لهم كالوالد الرحيم ، وتغفر لهم جهلهم ، ولا تعاجلهم بالعقوبة ، وتشكر الله ﷻ على ما أتاك من القوة عليهم .

وأما حق رعيتك بالعلم فأن تعلم أن الله ﷻ إنما جعلك قيماً عليهم فيما أتاك من العلم ، وفتح لك من خزانته فإن أحسنت في تعليم الناس ولم تخرق بهم ولم تضجر عليهم زادك الله من فضله ، وإن أنت منعت الناس علمك أو خرقت بهم عند طلبهم العلم منك كان حقاً على الله ﷻ أن يسلبك العلم وبهائه ، ويسقط من القلوب محلك .

وأما حق الزوجة فأن تعلم أن الله ﷻ جعلها لك سكنا وأنسا ، فتعلم أن ذلك نعمة من الله ﷻ عليك فتكرمها وترفق بها ، وإن كان حقك عليها أوجب فإنَ لها عليك أن ترحمها ، لأنها أسيرك ، وتطعمها وتكسوها ، وإذا جهلت عفوت عنها .

وأما حقَ مملوكك فأن تعلم أنه خلق ربك وابن أبيك وأمك ولحمك ودمك لم تملكه لأنك صنعته دون الله ، ولا خلقت شيئاً من جوارحه ، ولا أخرجت له رزقاً ، ولكن الله ﷻ كفاك ذلك ثمَ سخره لك وائتمنك عليه واستودعك إياه ليحفظ لك ما تأتيه من خير إليه ، فأحسن إليه كما أحسن الله إليك ، وإن كرهته استبدلت به ولم تعذب خلق الله ﷻ ولا قوة إلاَ بالله . وأما حقَ أمك أن تعلم أنها حملتك حيث لا يحمل أحد أحداً ، وأعطتك من ثمرة قلبها ما لا يعطي أحدٌ أحداً ، ووقتك بجميع جوارحها ، ولم تبال أن تجوع وتطعمك

وتعطش وتسقيك ، وتعرى وتكسوك وتضحى وتظلّك ، وتهجر النوم لأجلك، ووقتك الحرَ والبرد لتكون لها ، وأنك لا تطيق شكرها إلاَ بعون الله وتوفيقه . وأمَا حق أبيك فأن تعلم أنه أصلك فإنَه لولاه لم تكن ، فمهما رأيت من نفسك ما يعجبك فاعلم إنَ أباك أصل النعمة عليك فيه ، فاحمد الله واشكره على قدر ذلك ولا قوَة إلاَ بالله .

وأمَا حقَ ولدك فأن تعلم أنَه منك ومضاف إليك في عاجل الدَنيا بخيره وشره وإنك مسؤول عمَا وليته من حسن الأدب والدلالة على ربَه ﷻ ، والمعونة على طاعته ، فاعمل في أمره عمل من يعلم أنه مثاب على الإحسان إليه ، معاقب على الإساءة إليه . وأمَا حقَ أخيك فأن تعلم أنه يدك وعزَك وقوَتك فلا تتخذه سلاحاً على معصية الله ، ولا عدَة للظلم لخلق الله ، ولا تدع نصرته على عدوه والنصيحة له ، فإن أطاع الله وإلاَ فليكن الله أكرم عليك منه ، ولا قوة إلاَ بالله .

وأمَا حق مولاك المنعم عليك فأن تعلم أنَه أنفق فيك ماله ، وأخرجك من ذلَ الرق ووحشته إلى عزَ الحرية وأنسها فأطلقك من أسر الملكة ، وفك عنك قيد العبودية ، وأخرجك من السجن ، وملَكك نفسك ، وفرَغك لعبادة ربك ، وتعلم أنه أولى الخلق بك في حياتك وموتك ، وأن نصرته عليك واجبة بنفسك،وما احتاج إليه منك ، ولا قوة إلاَ بالله .

وأمَا حقَ مولاك الذي أنعمت عليه فأن تعلم أن الله ﷻ جعل عتقك له وسيلة إليه وحجاباً لك من النار ، وأنَ ثوابك في العاجل ميراثه إذا لم يكن له رحم مكافأة لما أنفقت من مالك. وفي الآجل الجنة .

وأما حق ذي المعروف عليك فأن تشكره وتذكر معروفه ، وتكسبه المقالة الحسنة،وتخلص له الدعاء فيما بينك وبين الله ﷻ ، فإذا فعلت ذلك كنت قد شكرته سراً وعلانية ثم إن قدرت على مكافأته يوماً كافأته .

وأما حقَ المؤذَن أن تعلم أنَه مذكَر لك ربك ﷻ ، وداع لك إلى حظك ، وعونك على قضاء فرض الله ﷻ عليك فاشكره على ذلك شكر المحسن إليك .
وأمَا حقَ إمامك في صلاتك فأن تعلم أنَه تقلَد السفارة فيما بينك وبين ربك ﷻ،وتكلَم عنك ولم تتكلَم عنه ، ودعا لك ولم تدعُ له ، وكفاك هول المقام بين يدي الله ﷻ ، فإن كان نقص كان به دونك ، وإن كان تماماً كنت شريكه ، ولم يكن له عليك فضل فوقى نفسك بنفسه ، وصلاتك بصلاته فتشكر له على قدر ذلك .

وأمَا حق جليسك فأن تلين له جانبك ، وتنصفه في مجاراة اللفظ ، ولا تقوم من مجلسك إلاَ بإذنه ، ومن يجلس إليك يجوز له القيام عنك بغير إذنك ، وتنسى زلاَته ، وتحفظ خيراته ، ولا تُسمعه إلاَ خيراً .

وأمَا حقَ جارك فحفظه غائباً وإكرامه شاهداً ، ونصرته إذا كان مظلوماً ، ولا تتبع له عورة ، فإن علمت عليه سوء سترته عليه وإن علمت أنَه يقبل نصيحتك

نصحته فيما بينك وبينه ، ولا تسلمه عند شديدة ، وتقيل عثرته ، وتغفر ذنبه ، وتعاشره معاشرة كريمة ، ولا قوة إلاَ بالله.

وأمَا حقَ الصاحب فأن تصحبه بالتفضل والإنصاف ، وتكرمه كما يكرمك ، ولا تدعه يسبق إلى مكرمة ، فإن سبق كافأته ، وتوده كما يودك وتزجره عما يهم به من معصية الله ، وكن عليه رحمة ، ولا تكن عليه عذاباً ، ولا قوَة إلاَ بالله.

وأمَا حقَ الشريك فإن غاب كافيته ، وان حضر رعيته ، ولا تحكم دون حكمه ولا تعمل برأيك دون مناظرته ، وتحفظ عليه ماله ، ولا تخنه فيما عزَ أو هان من أمره ، فإنَ يد الله تبارك وتعالى على الشريكين ما لم يتخاونا ، ولا قوة إلاَ بالله.

وأمَا حق مالك فأن لا تأخذه إلاَ من حلَه ، ولا تنفقه إلاَ في وجهه ، ولا تؤثر على نفسك من لا يحمدك فاعمل به بطاعة ربَك ، ولا تبخل به فتبوء بالحسرة والندامة مع التبعة ولا قوَة إلاَ بالله.

وأمَا حقَ غريمك الذي يطالبك فإن كنت موسراً أعطيته وإن كنت معسرا أرضيته بحسن القول ، ورددته عن نفسك رداً لطيفاً.

وحقَ الخليط أن لا تغرَه ولا تغشَه ولا تخدعه وتتَقي الله في أمره.

وأمَا حقَ الخصم المدَعي عليك فإن كان ما يدَعيه عليك حقاً كنت شاهده على نفسك ولم تظلمه وأوفيته حقَه ، وإن كان ما يدَعي باطلاً رفقت به ، ولم تأت في أمره غير الرفق ، ولم تسخط ربَك في أمره ، ولا قوَة إلاَ بالله.

وحقَ خصمك الذي تدَعي عليه إن كنت محقَاً في دعواك أجملت مقاولته ولم تجحد حقَه ، وإن كنت مبطلاً في دعواك اتقيت الله ﷻ وتبت إليه ، وتركت الدعوى.

وحقَ المستشير إن علمت أنَ له رأياً حسناً أشرت عليه ، وإن لم تعلم له أرشدته إلى من يعلم.

وحقَ المشير عليك أن لا تتهمه فيما لا يوافقك من رأيه ، وإن وافقك حمدت الله ﷻ.

وحقَ المستنصح أن تؤدي إليه النصيحة ، وليكن مذهبك الرحمة له والرفق.

وحقَ الناصح أن تلين له جناحك وتصغي إليه بسمعك ، فإن أتى بالصواب حمدت الله ﷻ ، وإن لم يوافق رحمته ولم تتهمه وعلمت أنَه أخطأ ولم تؤاخذه بذلك إلاَ أن يكون مستحقَاً للتهمة فلا تعبأ بشيء من أمره على حال ، ولا قوة إلاَ بالله.

وحقَ الكبير توقيره لسنَه وإجلاله لتقدَمه في الإسلام قبلك ، وترك مقابلته عند الخصام ، ولا تسبقه إلى طريق ، ولا تتقدمه ولا تستجهله ، وإن جهل عليك احتملته وأكرمته لحقَ الإسلام وحرمته.

وحقّ الصغير رحمته تعليمه ، والعفو عنه ، والستر عليه ، والرفق به ، والمعونة له.

وحقّ السائل إعطاؤه على قدر حاجته.

وحقّ المسؤول إن أعطى فاقبل منه بالشكر والمعرفة بفضله ، وإن منع فاقبل عذره.

وحقّ من سرك لله تعالى أن تحمد الله ﷻ أولاً ثم تشكره.

وحقّ من أساء إليك أن تعفو عنه وإن علمت أن العفو يضر انتصرت ، قال الله تعالى ﴿وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ﴾.

وحقّ أهل ملّتك إضمار السلامة والرحمة لهم ، والرفق بمُسيئهم وتألفهم ، واستصلاحهم ، وشكر مُحسنهم ، وكفّ الأذى عن مُسيئهم ، وتحب لهم ما تحبّ لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك ، وأن تكون شيوخهم بمنزلة أبيك ، وشبابهم بمنزلة إخوتك ، وعجائزهم بمنزلة أُمّك ، والصغار منهم بمنزلة أولادك.

وحقّ الذمّة أن تقبل منهم ما قبل الله ﷻ منهم ولا تظلمهم ما وفوا الله ﷻ بعهده.

٤ ـ باب استحباب ملازمة الصفات الحميدة واستعمالها وذكر نبذة منها

١ ـ عن أبي عبد الله ﵇ قال : إنَ الله خصَ رسوله ﷺ بمكارم الأخلاق فامتحنوا أنفسكم ، فإن كانت فيكم فاحمدوا الله وارغبوا إليه في الزيادة منها ، فذكرها عشرة : اليقين والقناعة والصبر والشكر والحلم وحسن الخلق والسخاء والغيرة والشجاعة والمروءة[1].

٢ ـ عن أبي جعفر ﵇ قال : قال رسول الله ﷺ لعلي ﵇ : يا علي أُوصيك في نفسك بخصال فاحفظها ثمَ قال : اللَهم أعنه ، أمَا الأولى فالصدق لا يخرجنَ من فيك كذبة أبداً ، والثانية الورع لا تجترأنَ على خيانة أبداً ، والثالثة الخوف من الله كأنك تراه ، والرابعة كثرة البكاء من خشية الله ﷻ يبني لك بكل دمعة بيت في الجنة ، والخامسة بذل مالك ودمك دون دينك ، والسادسة الأخذ بسنَتي في صلاتي وصيامي وصدقتي ، أمَا الصلاة فالخمسون ركعة ، وأمَا

---

[1]) عُرفت المروءة بتعاريف متعددة أكثر ما تبدو كونها متقاربة ، لا بأس بالإشارة إلى بعضها:

أنها : آداب نفسانية تحمل مراعاتها الإنسان على الوقوف عند محاسن الأخلاق وجميل العادات.

أنها: تحقق بمجانبة ما يؤذن بخسة النفس من المباحات.

أنها: تنزيه النفس عن الدنائة التي لا تليق بأمثاله.

أنها: اتباع محاسن العادات،واجتناب مساونها، وما ينفر عنه من المباحات،ويؤذن بخسة النفس ودناءة الهمة.

أنها: الاجتناب عن فعل ما ينبئ عن دناءة الطبع، و سفاهة الرأي.

أنها : كمال الرجولية والإنسانية.

الصوم فثلاثة أيام في كل شهر خميس في أوله ، وأربعاء في وسطه ، وخميس في آخره ، وأمّا الصدقة فجهدك حتى يقال : أسرفت ولم تسرف ، وعليك بصلاة الليل وعليك بصلاة الليل وعليك بصلاة الليل ، وعليك بصلاة الزوال،وعليك بقراءة القرآن على كل حال ، وعليك برفع يديك في الصلاة ، وتقليبهما ، عليك بالسواك عند كل صلاة ، عليك بمحاسن الأخلاق فاركبها ، عليك بمساوىء الأخلاق فاجتنبها ، فإن لم تفعل فلا تلومنّ إلاّ نفسك.

٣ ـ عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام ـ في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام ـ أنه قال: يا علي ثلاث من مكارم الأخلاق في الدنيا والآخرة : أن تعفو عمّن ظلمك ، وتصل من قطعك ، وتحلم عمّن جهل عليك.

٤ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : المكارم عشر فإن استطعت أن تكون فيك فلتكن فإنّها تكون في الرجل ولا تكون في ولده ، وتكون في ولده ولا تكون في أبيه ، وتكون في العبد ولا تكون في الحرّ : صدق الناس وصدق اللسان وأداء الأمانة،وصلة الرحم ، وإقراء الضيف ، وإطعام السائل ، والمكافأة على الصنائع ، والتذمم للجار ، والتذمم للصاحب[1] ، ورأسهن الحياء.

٥ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام : لأنسبنّ الإسلام نسبة لم ينسبه أحد قبلي ولا ينسبه أحد بعدي إلاّ بمثل ذلك ، إنّ الإسلام هو التسليم ، والتسليم هو اليقين ، واليقين هو التصديق ، والتصديق هو الإقرار ، والإقرار هو العمل، والعمل هو الأداء ، إنّ المؤمن لم يأخذ دينه عن رأيه ، ولكن أتاه من ربّه فأخذ به .

---

[1]) التفعل يجيء للتجنب مثل تأثم وتحرج أي تجنب الإثم والحرج،ومنه التذمم وهو مجانبة الذم والتحرز منه والمقصود أن من مكارم الرجل أن يحفظ ذمام الجار والصاحب ويطرح عن نفسه ذم الناس له إن لم يحفظه،والذمام بالكسر الحرمة، وما يذم به الرجل على إضاعته. تعليق للمازندراني،شرح أصول الكافي،ج٨،ص١٨٠.

٦ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الإسلام عريان فلباسه الحياء ، وزينته الوفاء ومروءته العمل الصالح ، وعماده الورع ، ولكلِّ شيء أساس وأساس الإسلام حبنا أهل البيت.

٧ ـ عن أبي جعفر الثاني[١] عليه السلام ، عن أبيه ، عن جدِّه ، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنَّ الله خلق الإسلام فجعل له عرصة[٢] ، وجعل له نوراً ، وجعل له حصناً ، وجعل له ناصراً ، فأمَّا عرصته فالقرآن ، وأمَّا نوره فالحكمة ، وأمَّا حصنه فالمعروف ، وأمَّا أنصاره فأنا وأهل بيتي وشيعتنا .

٨ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنَّكم لا تكونون صالحين حتَّى تعرفوا ، ولا تعرفون حتَّى تصدقوا ، ولا تصدقون حتَّى تسلموا أبوابا أربعة لا يصلح أوَّلها إلاَّ بآخرها .

٩ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ينبغي للمؤمن أن يكون فيه ثمان خصال : وقوراً عند الهزاهز ، صبوراً عند البلاء ، شكوراً عند الرخاء ، قانعاً بما رزقه الله ، لا يظلم الأعداء ، ولا يتحامل للأصدقاء ، بدنه منه في تعب ، والناس منه في

---

[١]) كنية الإمام محمد الجواد عليه السلام.

[٢]) العرصة كل بقعة بين الدور واسعة، ليس فيها بناء والظاهر أنه صلى الله عليه وآله شبه الإسلام برجل لا بدار كما زعم، وشبه القرآن بعرصة يجول الإسلام فيه،وشبه الحكمة والعلوم الحقة بسراج ونور يستنير به الإسلام أو يبصر به صاحبه،فإن بالعلم يظهر حقائق الإسلام وأوامره ونواهيه وأحكامه ((وأما حصنه فالمعروف)) أي الإحسان أو ما عرف بالعقل والشرع حسنه كما هو المراد في الأمر بالمعروف،فإنه بكل من المعنيين يكون سببا لحفظ الإسلام وبقائه،وعدم تطرق شياطين الإنس والجن للخلل فيه،أو المراد به الأمر بالمعروف فالتشبيه أظهر.وأما كونهم عليهم السلام وشيعتهم أنصار الإسلام فهو ظاهر،وغيرهم يخربون الإسلام ويضيعونه. بحار الأنوار،ج٦٥،ص٣٤٢.

راحة ، إنَ العلم خليل المؤمن ، والحلم وزيره ، والعقل أمير جنوده ، والرفق أخوه ، والبرَ والده.

١٠ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : الإسلام له أركان أربعة:التوكل على الله ، وتفويض الأمر إلى الله ، والرضا بقضاء الله ، والتسليم لأمر الله عز وجل.

١١ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال : سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن الإيمان ؟ فقال : إنَ الله عز وجل جعل الإيمان على أربع دعائم : على الصبر ، واليقين ، والعدل والجهاد ، فالصبر من ذلك على أربع شعب : على الشوق ، والإشفاق ، والزهد ، والترقَب ـ إلى أن قال : ـ واليقين على أربع شعب : تبصرة الفطنة ، وتأويل الحكمة ، ومعرفة العبرة ، وسنَة الأولَين ، والعدل على أربع شعب : على غامض الفهم ، وغمر العلم[1] ، وزهرة الحكم ، وروضة الحلم ـ إلى أن قال : ـ والجهاد على أربع شعب : على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والصدق في المواطن ، وشنآن[2] الفاسقين .

١٢ ـ عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : المؤمن ينصت ليسلم ، وينطق ليغنم ، لا يحدث أمانته الأصدقاء ، ولا يكتم شهادته من البعداء ، ولا يعمل شيئاً من الخير رياء ، ولا يتركه حياء ، إن زكَي خاف ما يقولون ، ويستغفر الله لما لا يعلمون ، لا يغرَه قول من جهله ، ويخاف إحصاء ما عمله.

---

[1]) الإضافة فيها إضافة الصفة إلى الموصوف أي الفهم الغامض الذي ينفذ في بواطن الأشياء والغامر أي الغائر الذي يطلع عليه أذهان الأذكياء.شرح أصول الكافي،ج٨،ص١٦١.

[2]) أي بغضهم.

١٣ ـ عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ـ في حديث طويل ـ قال : يا هشام كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : ما عبد الله بشيء أفضل من العقل ، وما تمّ عقل امرىء حتى تكون فيه خصال شتّى : الكفر والشر منه مأمونان ، والرشد والخير منه مأمولان ، وفضل ماله مبذول ، وفضل قوله مكفوف ، نصيبه من الدنيا القوت ، لا يشبع من العلم دهره ، الذل أحب إليه مع الله من العز مع غيره ، والتواضع أحب إليه من الشرف ، يستكثر قليل المعروف من غيره ، ويستقل كثير المعروف من نفسه ، ويرى الناس كلّهم خيراً منه ، وأنّه شرّهم في نفسه ، وهو تمام الأمر.

١٤ ـ رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : المؤمن له قوّة في دين ، وحزم في لين ، وإيمان في يقين ، وحرص في فقه ، ونشاط في هدى ، وبر في استقامة ، وعلم في حلم ، وكيس في رفق[1] ، وسخاء في حقّ ، وقصد في غنى[2] ، وتحمل في فاقة،وعفو في قدرة ، وطاعة لله في نصيحة ، وانتهاء في شهوة ، وورع في رغبة، وحرص في جهاد ، وصلاة في شغل ، وصبر في شدة ، وفي الهزاهز وقور ، وفي المكاره صبور ، وفي الرخاء شكور ، ولا يغتاب ولا يتكبر ، ولا يقطع الرحم ، وليس بواهن ولا فظ ولا غليظ ولا يسبقه بصره ، ولا يفضحه بطنه ، ولا يغلبه فرجه ، ولا يحسد الناس ، يعيّر ولا يعيّر ولا يسرف ، ينصر المظلوم ، ويرحم المسكين ، نفسه منه في عناء والناس منه في راحة ، لا يرغب في عزّ الدنيا ، ولا يجزع من ذلّها ، للناس همّ قد أقبلوا عليه ، وله همّ قد شغله،لا يرى في حلمه

[1]) أي كياسة مع رفق بالخلق،لا كالأكياس في أمور الدنيا،يريدون التسلط على الخلق، وإيذاءهم،أو يستعمل الكياسة في الرفق،فيرفق في محله،ويخشن في موضعه.بحار الأنوار،ج٦٤،ص٢٧٣.

[2]) أي لا يبذر ويسرف في حال الغنا.

نقص ولا في رأيه وهن ، ولا في دينه ضياع ، يرشد من استشاره، ويساعد من ساعده ، ويكيع[1] عن الخنا[2] والجهل.

١٥ ـ عن أمير المؤمنين ـ في حديث ـ أنه سأل رسول الله عن صفة المؤمن،فقال : عشرون خصلة في المؤمن ، فإن لم تكن فيه لم يكمل إيمانه ، إن من أخلاق المؤمنين يا علي الحاضرون الصلاة ، والمسارعون إلى الزكاة ، والمطعمون للمسكين ، الماسحون لرأس اليتيم ، المطهرون أطمارهم[3] ، المتَزرون على أوساطهم[4] ، الَذين إن حدَثوا لم يكذبوا ، وإن وعدوا لم يخلفوا ، وإن ائتمنوا لم يخونوا ، وإن تكلَموا صدقوا ، رُهبان الليل ، أُسد بالنهار ، صائمون النهار ، قائمون الليل ، لا يؤذون جاراً ، ولا يتأذَى بهم جار ، الذين مشيهم على الأرض هون ، وخطاهم إلى بيوت الأرامل وعلى أثر الجنائز جعلنا الله وإياكم من المتقين.

١٦ ـ عن أبي عبد الله قال : إنَ شيعة علي كانوا خمص البطون ، ذبل الشفاه ، أهل رأفة وعلم وحلم يعرفون بالرهبانية ، فأعينوا على ما أنتم عليه بالورع والاجتهاد.

---

[1]) (كيع) في حديث صفات المؤمن يكيع عن الخنا والجهل أي يهابهما ويجبن عنهما، يقال كعت عن الشيء: إذا هبته وجبنت عنه. ومنه حديث علي بن الحسين وقد قال للناس من منكم تطيب نفسه أن يأخذ جمرة في كفه فيمسكها حتى تطفأ؟قال:فكاع الناس كلهم.تعليق لفخر الدين الطريحي،مجمع البحرين،ج٤،ص٣٨٧.

[2]) تقدم معناه في الباب الثالث.

[3]) أي ثيابهم البالية بالغسل أو بالتشمير.بحار الأنوار،ج٦٤،ص٢٧٩

[4]) أي يشدون المئزر على وسطهم احتياطا لستر العورة،فإنهم كانوا لا يلبسون السراويل، أو المراد شد الوسط بالأزار كالمنطقة ليجمع الثياب، وما توهمه بعض الأصحاب من كراهة ذلك لم أر له مستندا،وقيل:هو كناية عن الاهتمام في العبادة.بحار الأنوار،ج٦٤،ص٢٧٩.

١٧ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : المؤمن حليم لا يجهل ، وإن جهل عليه يحلم ، ولا يظلم ، وإن ظُلم غفر ، ولا يبخل ، وإن بُخل عليه صبر.

١٨ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : المؤمن من طاب مكسبه ، وحسنت خليقته ، وصحت سريرته ، وأنفق الفضل من ماله ، وأمسك الفضل من كلامه ، وكفى الناس شره ، وأنصف الناس من نفسه.

١٩ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : شيعتنا المتباذلون في ولايتنا[١]،المتحابَون في مودتنا ، المتزاورون في إحياء أمرنا ، الذين إذا غضبوا لم يظلموا ، وإن رضوا لم يسرفوا ، بركة على من جاوروا ، سلم لمن خالطوا.

٢٠ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاث خصال من كنَ فيه استكمل خصال الإيمان : إذا رضي لم يدخله رضاه في باطل ، وإذا غضب لم يخرجه الغضب ، من الحق ، وإذا قدر لم يتعاط ما ليس له.

٢١ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنَ لأهل الدين علامات يعرفون بها : صدق الحديث ، وأداء الأمانة ، ووفاء العهد ، وصلة الأرحام ، ورحمة الضعفاء ، وقلّة المواقعة للنساء ، ـ أو قال وقلّة المواتاة[٢] للنساء ـ ، وبذل المعروف ، وحسن الجوار ، وسعة الخلق ، واتّباع العلم ، وما يقرب إلى الله ـ إلى أن قال : ـ إنَ المؤمن نفسه منه في شغل والناس منه في راحة إذا جن عليه الليل افترش وجهه ، وسجد لله بمكارم بدنه يناجي الذي خلقه في فكاك رقبته ألا فهكذا فكونوا.

---

[١]) أي التباذل والصلة بسبب الولاية،ويؤكد هذا المعنى ما جاء في الفقرتين اللاحقتين.

[٢]) المواتاة:حسن المطاوعة والموافقة.مجمع البحرين،ج١،ص٢١.

٢٢ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال : سُئل النبي صلى الله عليه وآله عن خيار العباد ، فقال : الذين إذا أحسنوا استبشروا ، وإذا أساءوا استغفروا، وإذا أُعطوا شكروا ، وإذا ابتلوا صبروا وإذا غضبوا غفروا.

٢٣ ـ قال النبي صلى الله عليه وآله إنَّ خياركم أُولوا النُهى ، قيل : يا رسول الله من أُولو النُهى ؟ قال : هم أُولوا الأخلاق الحسنة ، والأحلام الرزينة ، وصلة الأرحام، والبررة بالأُمهات والآباء ، والمتعاهدون للجيران واليتامى ويطعمون الطعام ، ويفشون السلام في العالم ، ويصلُّون والناس نيام غافلون.

٢٤ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان علي بن الحسين عليه السلام يقول : إنَّ المعرفة بكمال دين المسلم تركه الكلام فيما لا يعنيه ، وقلّة مرائه ، وحلمه ، وصبره وحسن خلقه.

٢٥ ـ عن علي بن الحسين عليه السلام قال : من أخلاق المؤمن الإنفاق على قدر الإقتار،والتوسَع على قدر التوسَع ، وإنصاف الناس ، وابتدائه إياهم بالسلام عليهم.

٢٦ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنَما المؤمن الَذي إذا رضي لم يدخله رضاه في إثم ولا باطل ، وإن سخط لم يخرجه سخطه من قول الحق ، والَذي إذا قدر لم تخرجه قدرته إلى التعدَي إلى ما ليس له بحق.

٢٧ ـ عن مهزم الأسدي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا مهزم شيعتنا من لا يعدو صوته سمعه ، ولا شحناؤه يديه[1] ، ولا يمتدح بنا معلناً ، ولا يجالس لنا عائبا ، ولا يخاصم لنا قالياً ، وإن لقي مؤمناً أكرمه ، وإن لقي جاهلاً هجره ـ

---

[1]) أي لا تغلب عليه عداوته،بل هي بيديه واختياره يدفعها باللطف والرفق أو لا يتجاوز أثر عداوته من يده إلى الخصم بأن يضبط نفسه عن الضرب، أو لا يضمر العداوة في القلب وإن كانت المكافاة باليد أيضا مذمومة لكن هذا أشد.بحار الأنوار،ج٦٥،ص١٨١.

إلى أن قال ـ شيعتنا من لا يهر هرير الكلب[1] ، ولا يطمع طمع الغراب ، ولا يسأل عدونا وإن مات جوعاً .

٢٨ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله ألا أخبركم بأشبهكم بي ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : أحسنكم خلقاً وألينكم كنفاً ، وأبركم بقرابته، وأشدَكم حبّاً لإخوانه في دينه ، وأصبركم على الحق ، وأكظمكم للغيظ ، وأحسنكم عفواً ، وأشدَكم من نفسه إنصافاً في الرضا والغضب.

٢٩ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : المؤمن حسن المعونة ، خفيف المؤونة ، جيد التدبير لمعيشته ، ولا يلسع من جحر مرتين.

٣٠ ـ عن الدلهاث مولى الرضا عليه السلام قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : لا يكون المؤمن مؤمناً حتَى يكون فيه ثلاث خصال ... الحديث، وذكر فيه كتمان سره ، ومداراة الناس والصبر في البأساء والضراء.

٣١ ـ في حديث مرفوع إلى النبي صلى الله عليه وآله ـ قال : جاء جبرئيل فقال : يا رسول الله إنَ الله أرسلني إليك بهدية لم يعطها أحداً قبلك ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما هي؟قال : الصبر وأحسن منه ، قال : وما هو ؟ قال : الرضا وأحسن منه ، قال:وما هو ؟ قال : الزهد وأحسن منه، قال : وما هو ؟ قال : الإخلاص وأحسن منه ، قال : وما هو ؟ قال : اليقين وأحسن منه ، قلت : وما هو يا جبرئيل ؟ قال : إنَ مدرجة ذلك التوكَل على الله عز وجل ، فقلت : وما التوكَل على الله ؟ قال : العلم بأنَ المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع ، واستعمال اليأس من الخلق ، فإذا كان العبد كذلك لا يعمل لأحد سوى الله

---

[1]) أي لا يجزع عند المصائب،أو لا يصول على الناس بغير سبب كالكلب.بحار الأنوار،ج٦٥،ص١٨٤.

ولم يرج ولم يخف سوى الله ، ولم يطمع في أحد سوى الله ، فهذا هو التوكل،قلت : يا جبرئيل فما تفسير الصبر ؟ قال : تصبر في الضراء كما تصبر في السراء وفي الفاقة كما تصبر في الغنى ، وفي البلاء كما تصبر في العافية ، فلا يشكو حاله عند المخلوق بما يصيبه من البلاء ، قلت : فما تفسير القناعة ؟ قال : يقنع بما يصيب من الدنيا يقنع بالقليل ، ويشكر اليسير ، قلت : فما تفسير الرضا ؟ قال : الراضي لا يسخط على سيده أصاب من الدنيا أم لا يصيب منها،ولا يرضى لنفسه باليسير من العمل ، قلت : يا جبرئيل فما تفسير الزهد ؟ قال : يحب من يحب خالقه ، ويبغض من يبغض خالقه ، ويتحرج من حلال الدنيا ، ولا يلتفت إلى حرامها ، فإنَّ حلالها حساب ، وحرامها عقاب ويرحم جميع المسلمين كما يرحم نفسه ، ويتحرج من الكلام كما يتحرج من الميتة التي قد اشتدَّ نتنها ، ويتحرج عن حطام الدنيا وزينتها كما يتجنب النار أن يغشاها ، وأن يقصر أمله ، وكان بين عينيه أجله ، قلت : يا جبرئيل فما تفسير الإخلاص ؟ قال : المُخلص الذي لا يسأل الناس شيئاً حتى يجد وإذا وجد رضي ، وإذا بقي عنده شيء أعطاه في الله ، فإن لم يسأل المخلوق فقد أقرَّ لله بالعبودية ، وإذا وجد فرضي فهو عن الله راضٍ ، والله تبارك وتعالى عنه راضٍ ، وإذا أعطى الله ﷻ فهو على حد الثقة بربه ، قلت : فما تفسير اليقين ؟ قال : المؤمن يعمل لله كأنه يراه ، فإن لم يكن يرى الله فإنَّ الله يراه ، وأن يعلم يقيناً أن ما أصابه لم يكن ليخطئه ، وما أخطأه لم يكن ليصيبه[1] ، وهذا كلّه أغصان التوكل ومدرجة الزهد .

---

[1]) لتيقنه بأن ما أصابه علم الله أزلا بأنه يصيبه فيستحيل أن لا يصيبه،وما أخطأه علم الله بأنه لا يصيبه فيستحيل أن يصيبه كل ذلك لاستحالة أن يصير علمه جهلا.شرح أصول الكافي،ج٨،ص١٩٤

٥ـ باب استحباب التفكّر فيما يوجب الاعتبار والعمل

١ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : كان أمير المؤمنين ﷺ يقول : نبه بالفكر قلبك ، وجاف عن الليل جنبك ، واتّق الله ربك.

٢ ـ عن الحسن الصيقل قال : سألت أبا عبد الله ﷺ عمّا يروي الناس : ((تفكر ساعة خير من قيام ليلة))[1] قلت : كيف يتفكر ؟ قال : يمر بالخربة أو بالدار فيقول : أين ساكنوك ؟ أين بانوك ؟ مالك لا تتكلّمين ؟.

٣ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : أفضل العبادة إدمان التفكر في الله وفي قدرته.

٤ـ عن معمر بن خلاّد قال : سمعت أبا الحسن الرضا ﷺ يقول : ليس العبادة كثرة الصلاة والصوم إنما العبادة التفكر في أمر الله ﷻ.

٥ـ قال أبو عبد الله ﷺ : التفكر يدعو إلى البر والعمل به.

٦ ـ كتب هارون الرشيد إلى أبي الحسن موسى بن جعفر ﷺعظني وأوجز ، قال : فكتب إليه : ما من شيء تراه عينك إلاّ وفيه موعظة.

٧ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : كان أكثر عبادة أبي ذر رحمه الله التفكّر والاعتبار.

٨ ـ نقلاً من كتاب أبي عبد الله السياري ، صاحب موسى والرضا ﷺقال : سمعته يقول : ليس العبادة كثرة الصيام والصلاة ، وإنّما العبادة الفكر في الله تعالى.

---

[1]) ذكر الميرزا المشهدي ؓ في تفسيره : عن النبي ﷺ:تفكر ساعة خير من قيام ليلة.وفي رواية:من عبادة سنة.وفي أخرى: ستين سنة.وإنما اختلف،لاختلاف مراتب التفك،ودرجات المتفكرين،وأنواع المتفكر فيه.كنز الدقائق،ج٢،ص٣٢٠.

٩ ـ عن الحسين الصيقل قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : تفكر ساعة خير من قيام ليلة ؟ فقال نعم ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله تفكر ساعة خير من قيام ليلة ، قلت: كيف يتفكر ؟ قال : يمر بالدار والخربة فيقول : أين بانوك ؟ أين ساكنوك ؟ ما لك لا تتكلَمين ؟

٦ ـ باب استحباب التخلق بمكارم الأخلاق وذكر جملة منها

١ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّا لنحبَ من كان عاقلاً فهماً فقيهاً حليماً مدارياً صبوراً صدوقاً وفياً إنَ الله عز وجل خصَ الأنبياء بمكارم الأخلاق ، فمن كانت فيه فليحمد الله على ذلك ، ومن لم تكن فيه فليتضرَع إلى الله عز وجل وليسأله إيَاها ، قال : قلت : جعلت فداك وما هنَ ؟ قال : هنَ الورع والقناعة والصبر والشكر والحلم والحياء والسخاء[1] والشجاعة والغيرة والبر وصدق الحديث وأداء الأمانة.

٢ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا أخبركم بخير رجالكم ؟ قلنا : بلى يا رسول الله ، قال : إن خير رجالكم التقي النَقي السمح الكفَين[2] ، النقي الطرفين[3] ، البر بوالديه ، ولا يُلجئ عياله إلى غيره.

---

[1]) السخاء:الجود والكرم. مجمع البحرين،ج١،ص٢١٥.

[2]) قال:في النهاية (أي كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر) سمح وأسمح إذا جاد وأعطى عن كرم وسخاء انتهى،والإسناد إلى الكفين لظهور العطاء منهما، والتثنية للمبالغة، أو إشارة إلى عطاء الواجبات والمندوبات. بحار الأنوار،ج٦٧،ص٣٧٦.

[3]) أي الفرج عن الحرام والشبهة واللسان عن الكذب والخناء،والافتراء والفحش،والغيبة، وسائر المعاصي وما لا يفيد من الكلام أو الفرجين أو الفرج والفم عن أكل الحرام و الشبهة أو المراد كريم الأبوين والأول أظهر. بحار الأنوار،ج٦٧،ص٣٧٦.

٣ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : إنّ الله ﷻ ارتضى لكم الإسلام ديناً فأحسنوا صحبته بالسخاء وحسن الخلق.

٤ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : قال أمير المؤمنين ﷺ : الإيمان أربعة أركان : الرضا بقضاء الله ، والتوكل على الله ، وتفويض الأمر إلى الله ، والتسليم لأمر الله.

٥ ـ عن رجل من بني هاشم قال : أربع من كن فيه كمل إسلامه ، وإن كان من قرنه إلى قدمه خطايا لم ينقصه : الصدق والحياء ، وحسن الخلق ، والشكر[1].

٦ ـ جاء رجل إلى الصادق ﷺ فقال : يا بن رسول الله أخبرني عن مكارم الأخلاق ؟ فقال : العفو عمَن ظلمك ، وصلة من قطعك ، وإعطاء من حرمك،وقول الحقَ ولو على نفسك.

٧ ـ عن جراح المدائني قال : قال لي أبو عبد الله ﷺ ألا أُحدّثك بمكارم الأخلاق ، الصفح عن الناس ، ومواساة الرجل أخاه في ماله وذكر الله كثيراً.

٨ ـ عن الصادق جعفر بن محمَد ﷺ أنه قال : عليكم بمكارم الأخلاق فإنَ الله ﷻ يحبها وإيَاكم ومذام الأفعال فإنَ الله ﷻ يبغضها ، وعليكم بتلاوة القرآن ـ إلى أن قال ـ وعليكم بحسن الخلق فإنَه يبلغ بصاحبه درجة الصائم القائم ، وعليكم بحسن الجوار ، فإنَ الله جلَ جلاله أمر بذلك ، وعليكم بالسواك ،

---

(1) يقول السيد عبد الأعلى السبزواري ﺒ : الظاهر الكلمة مستعملة هنا في الامتناع المحض،لأن من كانت فيه الخصال الخمسة يمتنع صدور المعصية منه عادة لأن الحياء من الخالق موجب لإطاعته وترك عصيانه.التعليق على كتاب بحار الأنوار،ج٢،ص٦٦.

فإنّه مطهرة وسنَة حسنة وعليكم بفرائض الله فأدوها ، وعليكم بمحارم الله فاجتنبوها.

٩ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : إنَ لله ﷻ وجوها خلقهم من خلقه وأرضه لقضاء حوائج إخوانهم يرون الحمد مجداً ، والله سبحانه يحب مكارم الأخلاق،وكان فيما خاطب الله نبيه ﷺ : ﴿إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ قال : السخاء وحسن الخلق.

٧ ـ باب وجوب اليقين بالله في الرزق والعمر والنفع والضر

١ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : كان أمير المؤمنين ﷺ يقول : لا يجد عبد طعم الإيمان حتَى يعلم أنَ ما أصابه لم يكن ليخطئه ، وأنَ ما أخطأه لم يكن ليصيبه[1]،وإن الضار النافع هو الله ﷻ.

٢ ـ عن صفوان الجمال قال : سألت أبا عبد الله ﷺ عن قول الله ﷻ : ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا﴾ فقال : أما إنَه ما كان ذهباً ولا فضة ، وإنما كان أربع كلمات : لا إله إلا أنا ، من أيقن بالموت لم يضحك سنُه ، ومن أيقن بالحساب لم يفرح قلبه ، ومن أيقن بالقدر لم يخش إلاَ الله.

٣ ـ عن أبي عبد الله ﷺ أنَ أمير المؤمنين ﷺ جلس إلى حائط مائل يقضي بين،الناس فقال بعضهم : لا تقعد تحت هذا الحائط فإنّه معور ، فقال أمير

---

[1]) لتيقنه بأن ما أصابه علم الله أزلا بأنه يصيبه فيستحيل أن لا يصيبه،وما أخطأه علم الله بأنه لا يصيبه فيستحيل أن يصيبه كل ذلك لاستحالة أن يصير علمه جهلا.شرح أصول الكافي،ج٨،ص١٩٤.

المؤمنين ﷺ : حرس امرءاً أجله ، فلما قام سقط الحائط ، وكان أمير المؤمنين ﷺ مما يفعل هذا وأشباهه ، وهذا اليقين.

٤ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : ليس شيء إلاّ وله حدّ ، قلت : جعلت فداك فما حد التوكل ؟ قال : اليقين ، قلت : فما حد اليقين ؟ قال : أن لا تخاف مع الله شيئاً.

٥ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : من صحة يقين المرء المسلم أن لا يرضى الناس بسخط الله ، ولا يلومهم على ما لم يؤته الله ، فإنّ الرزق لا يسوقه حرص حريص ، ولا يرده كراهية كاره ، ولو أن أحدكم فر من رزقه كما يفر من الموت لأدركه رزقه كما يدركه الموت ، ثم قال : إنّ الله بعدله وقسطه جعل الروح والراحة في اليقين والرضا ، وجعل الهم والحزن في الشك والسخط.

٦ ـ عن هشام بن سالم قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : إنّ العمل القليل الدائم على اليقين أفضل عند الله من العمل الكثير على غير يقين.

٧ ـ عن سعيد بن قيس الهمداني قال : نظرت يوماً في الحرب إلى رجل عليه ثوبان فحركت فرسي فإذا هو أمير المؤمنين ﷺ : فقلت يا أمير المؤمنين في مثل هذا الموضع ؟ فقال : نعم يا سعيد بن قيس إنه ليس من عبد إلاّ وله من الله ﷻ حافظ وواقية معه ملكان يحفظانه من أن يسقط من رأس جبل ، أو يقع في بئر ، فإذا نزل القضاء خلّيا بينه وبين كلّ شيء.

٨ ـ عن علي بن أسباط قال : سمعت أبا الحسن الرضا ﷺ يقول : كان في الكنز الذي قال الله : ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا﴾ كان فيه ، بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح ، وعجبت لمن أيقن بالقدر كيف يحزن .

٩ ـ قيل للرضا عليه السلام : إنَك تتكلَم بهذا الكلام ، والسيف يقطر دماً ، فقال : إنَ لله وادياً من ذهب حماه بأضعف خلقه النمل ، فلو رامه البخاتي[1] لم تصل إليه.

١٠ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : كفى بالأجل حارساً.

٨ ـ باب وجوب طاعة العقل ومخالفة الجهل

١ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما خلق الله العقل استنطقه ، ثم قال له : أقبل فأقبل ، ثمَ قال له : أدبر فأدبر ، ثمَ قال : وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً هو أحبَ إليَ منك ، ولا أكملتك إلاَ فيمن أحبَ أما إنَي إيَاك آمر وإيَاك أنهى وإيَاك أعاقب وإيَاك أثيب.

٢ ـ عن علي عليه السلام قال : هبط جبرئيل عليه السلام على آدم عليه السلام فقال : يا آدم إنَي أُمرت أن أُخيرك واحدة من ثلاث فاخترها ودع اثنتين ، فقال له آدم : يا جبرئيل وما الثلاث ؟ فقال : العقل والحياء والدين ، فقال آدم : إنَي قد اخترت العقل ، فقال جبرئيل للحياء والدين : انصرفا ودعاه ، فقالا : يا جبرئيل إنَا أمرنا أن نكون مع العقل حيث كان ، قال: فشأنكما ، وعرج.

٣ ـ عن بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : ما العقل ؟ قال : ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان ، قال : قلت : فالذي كان في معاوية ؟ قال : تلك النكراء ، تلك الشيطنة ، وهي شبيهة بالعقل ، وليست بالعقل.

---

[1]) قال الطريحي رحمه الله:البخت نوع من الإبل...ومنه الحديث:إن لله واديا من ذهب حماه بأضعف خلقه النمل، فلو رامه البخاتي لم تصل إليه خصها بالذكر لأنها أقوى خلق الله من الحيوان.مجمع البحرين،ج٢،ص١٩١.

٤ ـ عن الحسن بن الجهم قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : صديق كل امرئ عقله ، وعدوه جهله.

٥ ـ قال أبو عبد الله عليه السلام : من كان عاقلاً كان له دين ، ومن كان له دين دخل الجنة.

٦ ـ عن هشام بن الحكم قال : قال لي أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يا هشام إنَ الله بشر أهل العقل والفهم في كتابه فقال : **﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ◆ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الأَلْبَابِ﴾** ـ إلى أن قال : ـ يا هشام إن لقمان قال لابنه : تواضع للحق تكن أعقل الناس ، يا بني إنَ الدنيا بحر عميق قد غرق فيها عالم كثير فلتكن سفينتك فيها تقوى الله ، وحشوها الإيمان ، وشراعها التوكل ، وقيمها العقل ، ودليلها العلم ، وسكانها الصبر ، يا هشام إنَ لكلَ شيء دليلاً ، ودليل العقل التفكر ، ودليل التفكر الصمت ولكلَ شيء مطية ومطية العقل التواضع ، وكفى بك جهلاً أن تركب ما نهيت عنه ـ إلى أن قال : ـ يا هشام إنَ لله على الناس حجتين حجة ظاهرة وحجة باطنة ، فأما الظاهرة فالرسل والأنبياء والأئمة ، وأما الباطنة فالعقول ـ إلى أن قال : ـ يا هشام كيف يزكو عند الله عملك وأنت قد شغلت قلبك عن أمر ربك وأطعت هواك على غلبة عقلك ؟ يا هشام إنَ العاقل رضى بالدون من الدنيا مع الحكمة ولم يرض بالدون من الحكمة مع الدنيا ، فلذلك ربحت تجارتهم ، إنَ العقلاء تركوا فضول الدنيا فكيف الذنوب ؟ وترك الدنيا من الفضل ، وترك الذنوب من الفرض ، يا هشام إنَ العاقل نظر إلى الدنيا وإلى أهلها فعلم أنها لا تنال إلاَ بالمشقة ، ونظر إلى الآخرة فعلم أنها لا تنال إلاَ بالمشقة ، فطلب بالمشقة أبقاهما.

٧ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام : العقل غطاء ستير والفضل جمال ظاهر ، فاستر خلل خلقك بفضلك ، وقاتل هواك بعقلك ، تسلم لك المودة ، وتظهر لك المحبة.

٨ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : العقل دليل المؤمن.

٩ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي لا فقر أشد من الجهل ، ولا مال أعود من العقل.

١٠ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما خلق الله العقل استنطقه ، ثمّ قال له : أقبل، فأقبل ، فقال له : أدبر فأدبر ، فقال : وعزّتي وجلالي ما خلقت خلقاً هو أحبَ إليّ منك بك آخذ ، وبك أعطي وعليك أثيب.

١١ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : خمس من لم يكن فيه لم يكن فيه كثير مستمتع ، قلت : وما هي ؟ قال : العقل والأدب والدين والجود وحسن الخلق.

أقول : العقل يطلق في كلام العلماء والحكماء على معان كثيرة ، وبالتتبع يعلم أنه يطلق في الأحاديث على ثلاثة معان :

أحدها : قوة إدراك الخير والشر والتمييز بينهما ومعرفة أسباب الأمور ونحو ذلك ، وهذا هو مناط التكليف .

وثانيها : حالة وملكة تدعو إلى اختيار الخير والمنافع واجتناب الشر والمضار .

وثالثها : التعقل بمعنى العلم ، ولذا يقابل بالجهل لا بالجنون

وأحاديث هذا الباب وغيره أكثرها محمول على المعنى الثاني والثالث والله اعلم.

٩ ـ باب وجوب غلبة العقل على الشهوة وتحريم العكس

١ ـ عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله ـ في حديث المناهي ـ قال: من عرضت له فاحشة أو شهوة فاجتنبها مخافة الله عز وجل حرّم الله عليه النار وآمنه من الفزع الأكبر ، وأنجز له ما وعده في كتابه في قوله تعالى : ﴿**وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ**﴾ ألا ومن عرضت له دنيا وآخرة فاختار الدنيا على الآخرة لقى الله عز وجل يوم القيامة وليست له حسنة يتقي بها النار ، ومن اختار الآخرة وترك الدنيا رضي الله عنه وغفر له مساوي عمله.

٢ ـ عن عبد الله بن سنان قال : سألت أبا عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام فقلت : الملائكة أفضل أم بنو آدم ؟ فقال : قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : إنّ الله ركب في الملائكة عقلاً بلا شهوة ، وركب في البهائم شهوة بلا عقل ، وركب في بني آدم كلتيهما ، فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة ، ومن غلب شهوته عقله فهو شرّ من البهائم.

٣ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : طوبى لمن ترك شهوة حاضرة لموعد لم يره.

٤ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : كم من شهوة ساعة أورثت حزناً طويلاً.

٥ ـ وقال عليه السلام : كم من أكلة منعت أكلات.

٦ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال الله تعالى : إنما أقبل الصلاة لمن تواضع لعظمتي ويكف نفسه عن الشهوات من أجلي ، ويقطع نهاره بذكري ، ولا يتعاظم على خلقي ، ويطعم الجائع ، ويكسو العاري ، ويرحم المصاب ، ويؤوي الغريب فذلك يشرق نوره مثل الشمس أجعل له في الظلمات نورا ، وفي الجهالة حلماً أكلؤه بعزّتي واستحفظه ملائكتي ، يدعوني فألبيه ، ويسألني

فأعطيه ، فمثل ذلك عندي كمثل جنّات عدن لا يسمو ثمرها ، ولا تتغير عن حالها.

١٠ ـ باب وجوب الاعتصام بالله

١ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أيما عبد أقبل قبل ما يحبّ الله عزّ وجلّ أقبل الله قبل ما يحبّ[1] . ومن اعتصم بالله عصمه الله ، ومن أقبل الله قبله وعصمه لم يبال لو سقطت السماء على الأرض ، أو كانت نازلة نزلت على أهل الأرض فشملتهم بليّة كان في حزب الله بالتقوى من كلّ بليّة ، أليس الله يقول : **﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾** .

٢ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أوحى الله عزّ وجلّ إلى داود : ما اعتصم بي عبد من عبادي دون أحد من خلقي عرفت ذلك من نيته ثمّ يكيده السماوات والأرض ومن فيهن إلاّ جعلت له المخرج من بينهن ، وما اعتصم عبد من عبادي بأحد من خلقي عرفت ذلك من نيته إلاّ قطعت أسباب السماوات من يديه ، وأسخت الأرض من تحته ولم أبال بأيّ واد يهلك.

---

[1]) قال العلامة المجلسي رحمه الله:المراد إقبال العبد نحو ما يحبه الله ، وكون ذلك مقصوده دائما وإقبال الله نحو ما يحبه العبد توجيه أسباب ما يحبه العبد من مطلوبات الدنيا والآخرة. بحار الأنوار،ج٦٨،ص١٢٧.

وقال العلامة المازندراني رحمه الله:يقال أقبل قبلك أي قصد قصدك وتوجه إليك، وجعلك قبالة وجهه وتلقاءه،والمراد بإقبال العبد نحو ما يحبه الله قصده والإتيان به طلبا لرضاه، وبإقبال الله نحو ما يحبه العبد إفاضة ما يسر به قلبه وتقربه عينه. شرح أصول الكافي،ج٨،ص٢٠٩.

١١ ـ باب وجوب التوكّل على الله والتفويض إليه

١ ـ عن عليّ بن الحسين ﷺ قال : خرجت حتى انتهيت إلى هذا الحائط فاتكأت عليه ، فإذا رجل عليه ثوبان أبيضان ينظر في تجاه وجهي ، ثمّ قال : يا علي بن الحسين ما لي أراك كئيباً حزيناً ـ إلى أن قال : ـ ثمّ قال : يا علي بن الحسين ﷺ هل رأيت أحداً دعا الله فلم يجبه ؟ قلت : لا ، قال : فهل رأيت أحداً توكل على الله فلم يكفه ؟ قلت : لا ، قال : فهل رأيت أحداً سأل الله فلم يعطه ؟ قلت : لا ، ثمّ غاب عني.

٢ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : إنّ الغنى والعز يجولان فإذا ظفرا بموضع التوكّل أوطنا.

٣ ـ عن علي بن سويد ، عن أبي الحسن الأول ﷺ قال : سألته عن قول الله ﷻ : **﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾** فقال : التوكّل على الله درجات منها أن تتوكّل على الله في أمورك كلّها ، فما فعل بك كنت عنه راضياً تعلم أنّه لا يألوك خيراً وفضلاً[1] ، وتعلم أنّ الحكم في ذلك له ، فتوكّل على الله بتفويض ذلك إليه وثق به فيها وفي غيرها.

٤ ـ عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله ﷺ قال : من أعطي ثلاثاً لم يمنع ثلاثاً : من أُعطي الدعاء أُعطي الإجابة ومن أُعطي الشكر أُعطي الزيادة ، ومن أُعطي التوكّل أُعطي الكفاية ، ثمّ قال : أتلوت كتاب الله ﷻ **﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾** وقال : **﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ﴾** وقال: **﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾** .

---

[1]) أي لا يمنعك خيرا وفضلا مقصرا في حقلك. شرح أصول الكافي، ج٨، ص٢١٠.

١٢ ـ باب عدم جواز تعلّق الرجاء والأمل بغير الله

١ ـ عن أبي عبد الله ﷺ أنه قرأ في بعض الكتب إنَ الله تبارك وتعالى يقول : وعزّتي وجلالي ومجدي وارتفاعي على عرشي لأقطعنَ أمل كلَ مؤمّل من الناس غيري باليأس ولأكسونَه ثوب المذلة عند الناس ، ولأنحينه من قربي ولأُبعدنَه من فضلي ، أيؤمل غيري في الشدائد والشدائد بيدي ويرجو غيري،ويقرع بالفكر باب غيري وبيدي مفاتيح الأبواب وهي مغلقة ، وبابي مفتوح لمن دعاني فمن ذا الذي أمّلني لنائبة فقطعته دونها ومن الذي رجاني لعظيمة فقطعت رجاءه مني جعلت آمال عبادي عندي محفوظة فلم يرضوا بحفظي ، وملأت سماواتي ممّن لا يمل من تسبيحي ، وأمرتهم أن لا يغلقوا الأبواب بيني وبين عبادي فلم يثقوا بقولي ألم يعلم من طرقته نائبة من نوائبي أنه لا يملك كشفها أحد غيري إلاَ من بعد إذني ، فما لي أراه لاهياً عنّي أعطيته بجودي ما لم يسألني ، ثمَ انتزعته عنه فلم يسألني ردَه ، وسأل غيري ، أفتراني أبدأ بالعطاء قبل المسألة ، ثمَ أُسأل فلا أُجيب سائلي أبخيل أنا فيبخلني عبدي أو ليس الجود والكرم لي أو ليس العفو والرحمة بيدي أو ليس أنا محل الآمال فمن يقطعها دوني أفلا يخشى المؤملون أن يؤملوا غيري فلو أنَ أهل سماواتي وأهل أرضي أملوا جميعاً ثمَ أعطيت كلَ واحد منهم مثل ما أمل الجميع ما انتقص من ملكي عضو ذرة ، وكيف ينقص ملك أنا قيمه[1] فيا بؤساً للقانطين من رحمتي ، ويا بؤساً لمن عصاني ولم يراقبني.

٢ ـ روي عن أبي عبد الله ﷺ في قول الله ﷻ **﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللهِ إِلاَّ وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾** قال : هو قول الرجل : لولا فلان لهلكت ، ولولا فلان ما أصبت

---

[1]) أي قائم بسياسة أموره،وفيه إشارة إلى أن مقدوراته تعالى غير متناهية،والزيادة والنقصان من خواص المتناهي.مرآة العقول،ج٨،ص٢٧.

كذا وكذا ، ولولا فلان لضاع عيالي ، ألا ترى أنه قد جعل الله شريكاً في ملكه يرزقه ويدفع عنه قلت : فيقول ماذا ؟ يقول : لولا أن منَ الله عليَ بفلان لهلكت ، قال : نعم : لا بأس بهذا أو نحوه.

١٣ـ باب وجوب الجمع بين الخوف والرجاء والعمل لما يرجو ويخاف

١ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له ما كان في وصية لقمان ؟ قال : كان فيها الأعاجيب ، وكان أعجب ما كان فيها أن قال لابنه : خف الله خيفة لو جئته ببرَ الثقلين لعذّبك ، وارج الله رجاءً لو جئته بذنوب الثقلين لرحمك ، ثمَ قال أبو عبد الله عليه السلام : كان أبي يقول : ليس من عبد مؤمن إلاَ وفي قلبه نوران : نور خيفة ، ونور رجاء ، لو وزن هذا لم يزد على هذا ولو وزن هذا لم يزد على هذا.

٢ ـ عن ابن أبي نجران ، عمَن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : قوم يعملون بالمعاصي ويقولون : نرجو ، فلا يزالون كذلك حتَى يأتيهم الموت ، فقال : هؤلاء قوم يترجَحون في الأماني ، كذبوا ، ليسوا براجين، من رجا شيئاً طلبه ، ومن خاف من شيء هرب منه.

٣ ـ وعن علي بن محمَد رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام نحوه إلاَ أنَه قال : ليسوا لنا بموال.

٤ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أبي يقول : أنَه ليس من عبد مؤمن إلاَ وفي قلبه نوران ، نور خيفة ونور رجاء ، لو وزن هذا لم يزد على هذا ، ولو وزن هذا لم يزد على هذا.

٥ ـ عن الحسين بن أبي سارة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون خائفاً راجياً ولا يكون خائفاً راجياً حتى يكون عاملاً لما يخاف ويرجو.

٦ ـ عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام قال : كان فيما أوصى به لقمان لابنه أن قال : يا بُني خف الله خوفاً لو جئته ببرّ الثقلين خفت أن يعذّبك الله ، وارج الله رجاء لو جئته بذنوب الثقلين رجوت أن يغفر الله لك.

٧ ـ قال الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام : ارج الله رجاء لا يجرئك على معصيته وخف الله خوفاً لا يؤيسك من رحمته.

٨ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : في خطبة له : يدّعي بزعمه أنه يرجو الله كذب والعظيم ، ماله لا يتبيّن رجاؤه في عمله ؟! وكلّ راجٍ عرف رجاؤه في عمله إلاّ رجاء الله فإنّه مدخول[1] ، وكلّ خوف محقق إلاّ خوف الله فإنّه

---

[1]) المدخول : المغشوش غير الخالص ، أو هو المعيب الناقص لا يترتب عليه عمل ، والخوف المحقق : هو الثابت الذى يبعث على البعد عن المخوف والهرب منه وهو فى جانب اللّه ما يمنع عن إتيان نواهيه ويحمل على إتيان أوامره : هربا من عقابه وخشية من جلاله ، والخوف المعلول : هو ما لم يثبت فى النفس ، ولم يخالط القلب ، وإنما هو عارض فى الخيال : يزيله أدنى الشواغل ، ويغلب عليه أقل الرغائب ، فهو يرد على الوهم ، ثم يفارقه ، ثم يعود إليه ، شأن الأوهام التى لا قرار لها ، فهو معلول : من عله يعله إذا شربه مرة بعد أخرى ، ومراد الإمام أن الراجي لعبد من العبيد يظهر رجاؤه في سعيه واهتمامه بشأن من رجاه وموافقته على أهوائه ، وكذلك الخائف من أمير أو سلطان يرى أثر خوفه في تهيبه والامتناع من كل ما يحرك غضبه بل ما يتوهم فيه أنه غير حسن عنده ، لكنهم في رجاء اللّه وخوفه يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم مع أنهم يرجون اللّه في سعادة الدارين ، ويخافونه في شقاء الأبد ، فيعطون للعبيد ما لا يعطون للّه.شرح نهج البلاغة لمحمد عبده،ج٢،ص٧١.

معلول ، يرجو الله في الكبير ، ويرجو العباد في الصغير فيعطي العبد ما لا يعطي الرب ، فما بال الله جلَ ثناؤه يقصر به عما يصنع لعباده ؟! أتخاف أن تكون في رجائك له كاذباً ، أو يكون لا يراه للرجاء موضعاً ؟! وكذلك إن هو خاف عبداً من عبيده أعطاه من خوفه ما لا يعطي ربه فجعل خوفه من العباد نقداً وخوفه من خالقه ضماراً[1] ووعداً .

١٤ - باب وجوب الخوف من الله

١ - عن حمزة بن حمران قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنَ مّما حفظ من خطب رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال : أيّها الناس إنَ لكم معالم فانتهوا إلى معالمكم[2]،وإنَ لكم نهاية فانتهوا إلى نهايتكم ، ألا إنَ المؤمن يعمل بين مخافتين: بين أجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه ؟ وبين أجل قد بقى لا يدري ما الله قاض فيه ؟ فليأخذ العبد المؤمن من نفسه لنفسه[3] ، ومن دنياه لآخرته ، وفي الشبيبة قبل الكبر ، وفي الحياة قبل الممات ، فوالّذي نفس محمّد بيده ما بعد الدنيا من مستعتب وما بعدها من دار إلاّ الجنة أو النار.

---

[1]) الضمار ما لا يرجى من الدين والوعد.لسان العرب،ج٤،ص٤٩١.

[2]) لعل المراد بها مواضع العلوم والحقايق وهي القوانين الشرعية،أو الحجج العالمون بها.(وإن لكم نهاية فانتهوا إلى نهايتكم) كأن المراد بها الغاية المطلوبة للإنسان وهي الكمالات الموجبة للقرب وحملها على الأجل الموعود بعيد.شرح أصول الكافي،ج٨،ص٢٢٤.

[3]) بأن يأخذ في الدنيا من نفسه فعل الطاعات والقربات وترك المنهيات ورفض الدنيا وأهلها ورسوم العادات،لنفسه في الآخرة.شرح أصول الكافي،ج٨،ص٢٢٤.

٢ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : المؤمن بين مخافتين : ذنب قد مضى لا يدري ما صنع الله فيه ، وعمر قد بقي لا يدري ما يكتسب فيه من المهالك ، فلا يصبح إلاّ خائفاً ، ولا يصلحه إلاّ الخوف.

٣ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : **﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾** قال:من علم أنّ الله يراه ويسمع ما يقول ويعلم ما يعمله من خير أو شر فيحجزه ذلك عن القبيح من الأعمال فذلك الذي خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى.

٤ ـ عن الهيثم بن واقد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من خاف الله أخاف الله منه كلّ شيء ، ومن لم يخف الله أخافه الله من كلّ شيء.

٥ ـ في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام مثله ، وزاد يا علي ثلاث منجيات : خوف الله في السر والعلانية ، والقصد في الغنى والفقر ، وكلمة العدل في الرضا والسخط.

٦ ـ قال أبو عبد الله عليه السلام : يا إسحاق خف الله كأنّك تراه ، وإن كنت لا تراه فإنّه يراك ، وإن كنت ترى أنّه لا يراك فقد كفرت ، وإن كنت تعلم أنّه يراك ثمّ برزت له بالمعصية فقد جعلته من أهون الناظرين عليك .

٧ ـ قال أبو عبد الله عليه السلام : من عرف الله خاف الله ومن خاف الله سخت نفسه عن الدنيا.

٨ ـ قال أبو عبد الله عليه السلام : إنّ من العبادة شدّة الخوف من الله عز وجل : يقول الله عز وجل **﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾** وقال جل ثناؤه : **﴿فَلا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ﴾** وقال تبارك وتعالى : **﴿وَمَن يَتَّقِ اللهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا﴾** وقال أبو عبد الله عليه السلام : إنّ حبّ الشرف والذكر لا يكونان في قلب الخائف الراهب.

٩ ـ عن محمَد بن علي بن الحسين عليه السلام قال : من ألفاظ رسول الله صلى الله عليه وآله : رأس الحكمة مخافة الله عز وجل.

١٠ ـ قال الصادق جعفر بن محمَد عليه السلام : من خلا بذنب فراقب الله تعالى فيه واستحيى من الحفظة غفر الله عز وجل له جميع ذنوبه وإن كانت مثل ذنوب الثقلين.

١١ ـ عن عبد الله بن القاسم الجعفي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول: الخائف من لم تدع له الرهبة لساناً ينطق به.

١٢ ـ عن أبي جعفر عليه السلام ـ في حديث ـ قال : وأمَا المنجيات فخوف الله في السر والعلانية ، والقصد في الغنى والفقر ، وكلمة العدل في الرضا والسخط.

١٣ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنَ قوما أصابوا ذنوباً فخافوا منها وأشفقوا فجاءهم قوم آخرون فقالوا : ما لكم ؟ فقالوا : إنا أصبنا ذنوبا فخفنا منها وأشفقنا ، فقالوا لهم : نحن نحملها عنكم . فقال الله تعالى يخافون وتجترئون عليَ ؟! فأنزل الله عليهم العذاب.

١٤ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : إن المؤمن لا يصبح إلاَ خائفاً وإن كان محسناً ، ولا يمسي إلاَ خائفاً وإن كان محسناً ، لأنَه بين أمرين : بين وقت قد مضى لا يدري ما الله صانع به ؟ وبين أجل قد اقترب لا يدري ما يصيبه من الهلكات ؟ ألا وقولوا خيراً تعرفوا به ، واعملوا به تكونوا من أهله، صلوا أرحامكم وإن قطعوكم ، وعودوا بالفضل على من حرمكم ، وأدَوا الأمانة إلى من ائتمنكم ، وأوفوا بعهد من عاهدتم ، وإذا حكمتم فاعدلوا.

١٥ ـ باب استحباب كثرة البكاء من خشية الله

١ ـ عن النبي ﷺ ـ في حديث المناهي ـ قال : ومن ذرفت عيناه من خشية الله كان له بكلّ قطرة قطرت من دموعه ، قصر في الجنة مكلّل بالدر والجوهر ، فيه ما لا عين رأت ، ولا أُذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر.

٢ ـ عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمّد ﷺقال : كان فيما وعظ الله به عيسى بن مريم ﷺ أن قال : يا عيسى أنا ربّك ورب آبائك الأولين ـ إلى أن قال : ـ يا عيسى ابن البكر البتول[1] ابك على نفسك بكاء من قد ودع الأهل ، قلى[2] الدنيا ، وتركها لأهلها وصارت رغبته فيما عند الله.

٣ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : كان اسم نوح ﷺ عبد الغفار ، وإنّما سمي نوحاً لأنّه كان ينوح على نفسه.

٤ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : اسم نوح عبد الملك ، وإنّما سمي نوحاً لأنّه بكى خمسمائة سنة.

٥ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : كان اسم نوح عبد الأعلى ، وإنّما سمّي نوحاً لأنّه بكى خمسمائة عام.

٦ ـ قال رسول الله ﷺ : ليس شيء إلاّ وله شيء يعدله إلاّ الله فإنّه لا يعدله شيء ، ولا إله إلاّ الله لا يعدله شيء ، ودمعة من خوف الله فإنّه ليس لها مثقال ، فإن سالت على وجهه لم يرهقه قتر ولا ذلّة بعدها أبداً.

---

[1]) البتل:القطع،سميت بتولا لكونها عذراء منقطعة عن الأزواج أو عن الدنيا.شرح أصول الكافي،ج١٢،ص١٠٧.

[2]) ترك أو قطع.

٧ ـ قال رسول الله ﷺ : طوبى لصورة نظر الله إليها تبكي على ذنب من خشية الله لم يطلع على ذلك الذنب غيره.

٨ ـ قال رسول الله ﷺ : كلّ عين باكية يوم القيامة إلاّ ثلاثة أعين : عين بكت من خشية الله ، وعين غضت عن محارم الله ، وعين باتت ساهرة في سبيل الله.

٩ ـ عن الرضا عليه السلام قال : كان فيما ناجى الله به موسى عليه السلام أنه ما تقرب إليّ المتقربون بمثل البكاء من خشيتي ، وما تعبّد لي المتعبّدون بمثل الورع عن محارمي ، ولا تزيّن لي المتزينون بمثل الزهد في الدنيا عمّا يهمّ الغنى عنه ، فقال موسى : يا أكرم الأكرمين فما أثبتهم على ذلك ؟ فقال : يا موسى أمّا المتقربون لي بالبكاء من خشيتي فهم في الرفيق الأعلى لا يشركهم فيه أحد ، وأمّا المتعبّدون لي بالورع عن محارمي فإنّي أُفتش الناس عن أعمالهم ولا أُفتشهم حياء منهم ، وأما المتزينون لي بالزهد في الدنيا فإني أُبيحهم الجنّة بحذافيرها يتبوؤن منها حيث يشاؤون.

١٠ ـ قال الصادق عليه السلام : إن الرجل ليكون بينه وبين الجنّة أكثر مما بين الثرى إلى العرش لكثرة ذنوبه فما هو إلاّ أن يبكي من خشية الله عزّ وجلّ ندماً عليها حتى يصير بينه وبينها أقرب من جفنه إلى مقلته.

١١ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما من شيء إلاّ وله كيل ووزن إلاّ الدموع ، فإن القطرة تطفئ بحاراً من نار فإذا أغرورقت العين بمائها لم يرهق وجهه قتر ولا ذلّة ، فإذا فاضت حرّمها الله على النار ، ولو أن باكياً بكى في أُمّة لرحموا.

١٢ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام نحوه ، وزاد في أوّله : ما من عين إلاّ وهي باكية يوم القيامة إلاّ عيناً بكت من خوف الله ، وما أغرورقت عين بمائها من خشية الله عزّ وجلّ إلاّ حرّم الله سائر جسده على النار.

١٣ ـ عن أبي جعفر ﷺ قال : ما من قطرة أحب إلى الله ﷻ من قطرة دموع في سواد الليل مخافة من الله لا يراد بها غيره.

١٤ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : كلّ عين باكية يوم القيامة إلاّ ثلاثة : عين غضّت عن محارم الله ، وعين سهرت في طاعة الله ، وعين بكت في جوف الليل من خشية الله.

١٥ ـ قال أبو عبد الله ﷺ : أوحى الله إلى موسى ﷺ أن عبادي لم يتقرّبوا إليّ بشيء أحبّ إليّ من ثلاث خصال ، قال موسى : يا رب وما هي ؟ قال : يا موسى الزهد في الدنيا ، والورع عن معاصيّ ، والبكاء من خشيتي ، قال موسى : يا رب فما لمن صنع ذا ؟ فأوحى الله إليه يا موسى أمّا الزاهدون في الدنيا ففي الجنّة ، وأمّا البكاؤون من خشيتي ففي الرفيع الأعلى لا يشاركهم فيه احد ، وأمّا الورعون عن معاصي فإنّي أفتش الناس ولا أفتّشهم.

١٦ ـ باب وجوب حسن الظن بالله ، وتحريم سوء الظنّ به

١ ـ عن أبي الحسن الرضا ﷺ قال : أحسن الظن بالله ، فإنّ الله ﷻ يقول : أنا عند ظنّ عبدي بي إن خيراً فخيراً وإن شراً فشراً.

٢ ـ عن أبي الحسن الرضا ﷺ ـ في حديث ـ قال : فأحسن الظن بالله ، فإنّ أبا عبد الله ﷺ كان يقول : من حسن ظنّه بالله كان الله عند ظنه به ، ومن رضي بالقليل من الرزق قبل منه اليسير من العمل[1].

---

[1]) يقول السيد عبد الأعلى السبزواري ؛ : هذا في الجملة من الأمور الواضحة لأن المال الكثير يستلزم تكاليف كثيرة بخلاف القليل . التعليق على كتاب بحار الأنوار، ج٢، ص١٠٠.

٣ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال : وجدنا في كتاب علي عليه السلام أنَ رسول الله صلى الله عليه وآله قال على منبره : والذي لا إله إلاَ هو ما أُعطي مؤمن قط خير الدنيا والآخرة إلاَ بحسن ظنه بالله ، ورجائه له ، وحسن خلقه ، والكف عن اغتياب المؤمنين ، والذي لا إله إلاَ هو لا يعذّب الله مؤمناً بعد التوبة والاستغفار إلاَ بسوء ظنه بالله وتقصير من رجائه له ، وسوء خلقه ، واغتياب المؤمنين ، والذي لا إله إلاَ هو لا يحسن ظن عبد مؤمن بالله إلاَ كان الله عند ظن عبده المؤمن ، لأنَ الله كريم بيده الخير يستحيي أن يكون عبده المؤمن قد أحسن به الظنَ ثم يخلف ظنه ورجاءه فأحسنوا بالله الظنَ وارغبوا إليه.

٤ ـ عن سفيان بن عيينة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : حسن الظنَ بالله أن لا ترجو إلاَ الله ، ولا تخاف إلاَ ذنبك.

٥ ـ عن سنان بن طريف قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ينبغي للمؤمن أن يخاف الله خوفاً كأنّه مشرف على النار ، ويرجوه رجاءً كأنه من أهل الجنّة ، ثمَ قال : إنَ الله تبارك وتعالى عند ظنَ عبده به إن خيراً فخيراً وإن شراً فشراً.

٦ ـ محمّد بن علي بن الحسين بإسناده إلى وصية علي عليه السلام لمحمّد بن الحنفية ، قال : ولا يغلبنَ عليك سوء الظنَ بالله عزّ وجلّ فإنّه لن يدع بينك وبين خليلك صلحاً[1].

---

[1] ((و لا يغلبن عليك سوء الظن بالله عز وجل)) بالنظر إلى إخوانك إذا رأيت منهم مخالفته تعالى ((فإنه لن يدع بينك و بين خليلك صلحا))لأنك تظن حينئذ أنه معذب فلا يمكن الصلح معه،مع أنك في أعمالك القبيحة تعتقد أن الله تعالى يغفر لك فكيف لا يغفر لأخيك،مع أن قبائحك أعظم أو يعم سوء الظن لأنه إذا أساء الظن بالله تعالى بالنظر إلى نفسه ويقنط من رحمته فلا يبقى بينك و بين الله صلح لأنه قال تعالى:أنا عند حسن ظن عبدي المؤمن بي،مع أن القنوط من رحمة الله تعالى من الكبائر فعلى هذا

٧ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنَّ آخر عبد يؤمر به إلى النار فيلتفت فيقول الله جلَّ جلاله : أعجلوه ، فإذا أُتي به قال له : عبدي لم التفتَّ ؟ فيقول : يا ربَّ ما كان ظنِّي بك هذا فيقول الله جلَّ جلاله : عبدي ما كان ظنك بي ؟ فيقول : يا ربَّ كان ظنِّي بك أن تغفر لي خطيئتي وتدخلني جنتك ، قال : فيقول الله جلَّ جلاله : ملائكتي وعزَّتي وجلالي وآلائي وارتفاع مكاني ما ظنَّ بي هذا ساعة من حياته خيراً قطّ ولو ظنَّ بي ساعة من حياته خيراً ما روعته بالنار ، أجيزوا له كذبه وادخلوه الجنة ، ثمَّ قال أبو عبد الله عليه السلام : ما ظنَّ عبد بالله خيراً إلاَّ كان له عند ظنّه ، وما ظن به سوء إلاَّ كان الله عند ظنّه به ، وذلك قول الله عز وجل : ﴿وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ﴾ .

٨ ـ عن أبي الحسن الرضا عليه السلام : أحسن الظنَّ بالله فإنَّ الله عز وجل يقول : أنا عند ظنِّ عبدي بي فلا يظنَّ بي إلاَّ خيراً.

٩ ـ عن ابن رئاب قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : يؤتى بعبد يوم القيامة ظالم لنفسه فيقول الله : ألم آمرك بطاعتي ؟ ألم أنهك عن معصيتي ؟ فيقول : بلى يا رب ، ولكن غلبت عليَّ شهوتي فإن تعذبني فبذنبي ، لم تظلمني ، فيأمر الله به إلى النار ، فيقول : ما كان هذا ظنِّي بك ، فيقول : ما كان ظنك بي ؟ قال : كان ظني بك أحسن الظن ، فيأمر الله به إلى الجنة ، فيقول الله تبارك وتعالى : لقد نفعك حسن ظنك بي الساعة.

يكون المراد بالخليل الله تبارك وتعالى ولا يخفى لطفه بالتعبير بالخليل والصلح.روضة المتقين،ج١٣،ص٣٦.

١٧ - باب استحباب ذمّ النفس وتأديبها ومقتها

١ - عن الحسن بن الجهم قال : سمعت أبا الحسن ﷺ يقول : إنَ رجلاً في بني إسرائيل عبد الله أربعين سنة ، ثمَ قرب قرباناً[1] فلم يُقبل منه فقال لنفسه : ما أتيت إلاّ منك ، وما الذنب إلاّ لك ، قال : فأوحى الله ﷻ إليه : ذمّك لنفسك أفضل من عبادتك أربعين سنة.

٢ - عن أمير المؤمنين ﷺ أنه قال : يا أسرى الرغبة أقصروا ، فإن المعرج[2] على الدنيا ما لا يروعه منها إلا صريف أنياب الحدثان[3] أيها الناس تولوا من أنفسكم تأديبها واعدلوا بها عن ضراوة عاداتها.

٣ - قال رسول الله ﷺ : من مقت نفسه دون مقت الناس آمنه الله من فزع يوم القيامة.

١٨ - باب وجوب طاعة الله

١ - عن أبي جعفر ﷺ قال : لا تذهب بكم المذاهب فوالله ما شيعتنا إلاّ من أطاع الله ﷻ.

---

[1]) القربان بالضم ما يتقرب به إلى الله من هدي أو غيره،وكانت علامة القبول في بني إسرائيل أن تجئ نار من السماء فتحرقه.بحار الأنوار،ج٨٦،ص٢٣٤.

[2]) التعريج على الشيء:الإقامة عليه،يقال عرج فلان على المنزل:إذا حبس عليه مطيته وأقام، ومنه قول الشاعر:

عرج على أرض كربلاء وامزج الدمع بالدماء.مجمع البحرين،ج٢،ص٣١٨.

[3]) الصريف : صوت الأسنان ونحوها عند الاصطكاك.والحدثان بالكسر النوائب.شرح نهج البلاغة لمحمد عبده،ج٣،ص٢٣٨.

٢ ـ عن أبي جعفر ﷺ ـ في حديث ـ إنَ رسول الله ﷺ قال : إنَه لا يدرك ما عند الله إلاَ بطاعته.

٣ ـ عن جابر ، عن أبي جعفر ﷺ قال : قال لي : يا جابر أيكتفي من ينتحل التشيع أن يقول بحبنا أهل البيت فوالله ما شيعتنا إلاَ من اتَقى الله وأطاعه ، وما كانوا يعرفون يا جابر إلاَ بالتواضع والتخشع والأمانة وكثرة ذكر الله والصوم والصلاة ، والبرّ بالوالدين ، والتعاهد للجيران من الفقراء وأهل المسكنة والغارمين والأيتام ، وصدق الحديث وتلاوة القرآن ، وكف الألسن عن الناس إلاَ من خير وكانوا أمناء عشائرهم في الأشياء ـ إلى أن قال : ـ أحبَ العباد إلى الله ﷻ أتقاهم وأعملهم بطاعته ، يا جابر والله ما نتقرّب إلى الله ﷻ : إلاَ بالطاعة ، وما معنا براءة من النار ولا على الله لأحد من حجة ، من كان لله مطيعاً فهو لنا وليَ ، ومن كان لله عاصياً فهو لنا عدو ، وما تنال ولايتنا إلاَ بالعمل والورع.

٤ ـ عن أبي جعفر ﷺ قال ـ في حديث ـ والله ما معنا من الله براءة ، ولا بيننا وبين الله قرابة ، ولا لنا على الله حجة ، ولا نتقرب إلى الله إلاَ بالطاعة فمن كان منكم مطيعاً لله تنفعه ولايتنا ، ومن كان منكم عاصياً لله لم تنفعه ولايتنا ، ويحكم لا تغتروا ، ويحكم لا تغتروا.

٥ ـ قال رسول الله ﷺ ، قال الله جلّ جلاله : يابن آدم أطعني فيما أمرتك ، ولا تعلمني ما يصلحك.

٦ ـ عن أبي عبد الله ﷺ عن آبائه ﷺ عن رسول الله ﷺ قال : قال الله ﷻ : أيَما عبد أطاعني لم أكله إلى غيري ، وأيَما عبد عصاني وكلته إلى نفسه ، ثمَ لم أبال في أي واد هلك.

٧ ـ عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله ﷺ عن قول الله ﷻ : ﴿**اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ**﴾ قال : يطاع فلا يعصى ، ويذكر فلا ينسى ، ويشكر فلا يكفر.

٨ ـ عن أمير المؤمنين ﷺ أنه قال : إن الله جعل الطاعة غنيمة الأكياس عند تفريط العجزة.

١٩ ـ باب وجوب الصبر على طاعة الله والصبر عن معصيته

١ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : إذا كان يوم القيامة يقوم عنق من الناس فيأتون باب الجنة فيقال : من أنتم ؟ فيقولون : نحن أهل الصبر فيقال لهم : على ما صبرتم ؟ فيقولون : كنا نصبر على طاعة الله ، ونصبر عن معاصي الله ، فيقول الله ﷻ : صدقوا أدخلوهم الجنة ، وهو قول الله ﷻ :﴿**إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ**﴾.

٢ ـ قال أمير المؤمنين ﷺ : الصبر صبران : صبر عند المصيبة حسن جميل ، وأحسن من ذلك الصبر عندما حرم الله عليك ، والذكر ذكران : ذكر الله ﷻ عند المصيبة ، وأفضل من ذلك ذكر الله عندما حرم الله عليك فيكون حاجزاً.

٣ ـ قال أبو جعفر ﷺ لما حضرت علي بن الحسين ﷺ الوفاة ضمني إلى صدره،وقال : يا بني أوصيك بما أوصاني به أبي حين حضرته الوفاة ، وبما ذكر أن أباه أوصاه به : يا بني اصبر على الحق وإن كان مراً.

٤ ـ عن أبي جعفر ﷺ قال : الصبر صبران ، صبر على البلاء حسن جميل ، وأفضل الصبرين الورع عن المحارم.

٥ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : اصبروا على الدنيا فإنما هي ساعة فما مضى منه لا تجد له ألماً ولا سروراً ، وما لم يجيء فلا تدري ما هو ، وإنما هي

ساعتك التي أنت فيها ، فاصبر فيها على طاعة الله ، واصبر فيها عن معصية الله.

٦ ـ قال رسول الله ﷺ : الصبر ثلاثة : صبر عند المصيبة ، وصبر عند الطاعة ، وصبر عن المعصية فمن صبر على المصيبة حتّى يردّها بحسن عزائها كتب الله له ثلاثمائة درجة ما بين الدرجة إلى الدرجة كما بين السماء والأرض ، ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستمائة درجة ما بين الدرجة إلى الدرجة كما بين تخوم الأرض إلى منتهى العرش ، ومن صبر عن المعصية كتب الله له تسعمائة درجة ما بين درجة إلى الدرجة كما بين تخوم الأرض إلى منتهى العرش.

٧ ـ عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام أنّه قال لبعض ولده : يا بني إيّاك أن يراك الله في معصية نهاك عنها ، وإيّاك أن يفقدك الله عند طاعة أمرك بها .

٨ ـ عن أبي حمزة الثمالي قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : لما حضرت أبي الوفاة ضمّني إلى صدره وقال يا بني اصبر على الحق وإن كان مرّاً توفَّ أجرك بغير حساب.

٩ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : الصبر صبران : صبر على ما تحب ، وصبر على ما تكره ، ثمّ قال عليه السلام إنّ وليّ محمّد من أطاع الله وإن بعدت لحمته ، وإنّ عدو محمّد من عصى الله وان قربت قرابته.

١٠ ـ وقال عليه السلام : شتان بين عملين : عمل تذهب لذّته وتبقى تبعته ، وعمل تذهب مؤونته ويبقى أجره.

١١ ـ وقال عليه السلام : اتّقوا معاصي الله في الخلوات فإنّ الشاهد هو الحاكم.

١٢ ـ وقال عليه السلام : إنّ الله وضع الثواب على طاعته ، والعقاب على معصيته ذيادة لعباده من نقمته وحياشة لهم إلى جنّته.

١٣ ـ وقال ﷺ : احذر أن يراك الله عند معصيته ، أو يفقدك عند طاعته فتكون من الخاسرين ، فإذا قويت فاقو على طاعة الله ، فإذا ضعفت فاضعف عن معصية الله.

١٤ ـ أتى رجل أبا عبد الله ﷺ فقال له : يا بن رسول الله أوصني ، فقال : لا يفقدك الله حيث أمرك ، ولا يراك حيث نهاك ، قال : زدني ، قال : لا أجد.

١٥ ـ عن رسول الله ﷺ قال : إذا كان يوم القيامة نادى مناد عن الله يقول : أين أهل الصبر ؟ قال : فيقوم عنق من الناس فتستقبلهم زمرة من الملائكة ، فيقولون لهم : ما كان صبركم هذا الذي صبرتم ؟ فيقولون : صبَرنا أنفسنا على طاعة الله وصبَرناها عن معصية الله ، قال : فينادي مناد من عند الله : صدق عبادي خلّوا سبيلهم ليدخلوا الجنة بغير حساب.

٢٠ ـ باب وجوب تقوى الله

١ ـ عن أبي جعفر ﷺ قال : كان أمير المؤمنين ﷺ يقول : لا يقلَ عمل مع تقوى ، وكيف يقلَ ما يتقبَل.

٢ ـ عن مفضل بن عمر قال : كنت عند أبي عبد الله ﷺ فذكرنا الأعمال ، فقلت أنا : ما أضعف عملي ، فقال : مه[1] استغفر الله ، ثمَ قال لي : إنَ قليل العمل مع التقوى خير من كثير بلا تقوى ، قلت : كيف يكون كثير بلا تقوى ؟ قال ﷺ : نعم مثل الرجل يطعم طعامه ويرفق جيرانه ويوطىء رحله فإذا ارتفع له الباب من الحرام دخل فيه فهذا العمل بلا تقوى ، ويكون الآخر ليس عنده فإذا ارتفع له الباب من الحرام لم يدخل فيه.

---

[1]) مه: زجر ونهي. العين، ج٣، ص٣٥٨.

٣ ـ عن يعقوب بن شعيب قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ما نقل الله عبداً من ذلّ المعاصي إلى عزّ التقوى إلاّ أغناه من غير مال ، وأعزه من غير عشيرة ، وآنسه من غير بشر.

٤ ـ من ألفاظ رسول الله صلى الله عليه وآله خير الزاد التقوى.

٥ ـ عن الهيثم بن واقد قال : سمعت الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام يقول : من أخرجه الله عز وجل من ذل المعاصي إلى عز التقوى أغناه الله بلا مال ، وأعزه بلا عشيرة ، وآنسه بلا أنيس ، ومن خاف الله أخاف الله منه كلّ شيء ، ومن لم يخف الله أخافه الله من كلّ شيء ، ومن رضي من الله باليسير من الرزق رضي منه باليسير من العمل ، ومن لم يستحي من طلب المعاش خفت مؤونته ونعم أهله ، ومن زهد في الدنيا أثبت الله الحكمة في قلبه ، وأنطق بها لسانه ، وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها ، وأخرجه من الدنيا سالماً إلى دار السلام.

٦ ـ عن الوليد بن عباس قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : الحسب الفعال، والشرف المال ، والكرم التقوى.

٧ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال في خطبة له عليه السلام : ألا وإن الخطايا خيل شمس[1] حمل عليها أهلها ، وخلعت لجمها ، فتقحّمت بهم في النار ، ألا وإنّ التقوى مطايا ذلل حمل عليها أهلها ، وأعطوا أزمتها فأوردتهم الجنّة.

---

[1]) جمع شموس،وهي الدابة تمنع ظهرها ولا تطيع راكبها،وهو مقابل الذلول فشبه عليه السلام الخطايا بخيل صعاب إذا ركبها الناس،ولا يستطيعون منعها،عن أن توردهم المهالك،والتقوى بمطاياه ذلل مطيعة منقادة أزمتها بيد ركابها، يوجهونها حيث ما يريدون. مرآة العقول،ج٢٥،ص١٥٥.

٨ ـ وقال ﷺ : اتَق الله بعض التقى وإن قلَ ، واجعل بينك وبين الله ستراً وإن رقَ.

٢١ ـ باب وجوب الورع

١ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : إنا لا نعد الرجل مؤمناً حتَى يكون لجميع أمرنا متَبعاً مريداً ، ألا وإنَ من إتَباع أمرنا وإرادته الورع فتزيَنوا به يرحمكم الله ، وكيدوا أعداءنا به ينعشكم الله.

٢ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : أُوصيك بتقوى الله والورع[1] والاجتهاد ، واعلم أنه لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه.

٣ ـ عن حفص بن غياث قال : سألت أبا عبد الله ﷺ عن الورع ؟ فقال : الذي يتورع عن محارم الله ﷻ.

٤ ـ عن يزيد بن خليفة قال : وعظنا أبو عبد الله ﷺ فأمر زهَد ثمَ قال : عليكم بالورع فإنَه لا ينال ما عند الله إلاَ بالورع.

---

[1]) الورع في الأصل الكف عن المحارم والتحرج منها،يقال ورع الرجل يرع بالكسر فيهما ورعا وورعة فهو ورع: إذا كف عما حرم الله انتهاكه،ثم استعمل في الكف المطلق.قال بعض شراح الحديث:وهو أقسام فمنه ما يخرج المكلف عن الفسق وهو الموجب لقبول الشهادة ويسمى ورع التائبين ومنه ما يخرج به عن الشبهات فإن من رتع حول الحمى يوشك أن يدخل فيه و يسمى ورع الصالحين،ومنه ترك الحلال الذي يتخوف انجراره إلى المحرم ويسمى ورع المتقين،وعليه حمل قوله ﷺ لا يكون الرجل من المتقين حتى يدع ما لا بأس به مخافة أن يكون فيه بأس ومثل يترك الكلام عن الغير مخافة الوقوع في الغيبة،ومنه الإعراض عن غير الله خوفا من ضياع ساعة من العمر فيما لا فائدة فيه ويسمى ورع الصديقين. مجمع البحرين،ج٤،ص٤٠١.

٥ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام : قال لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه.

٦ ـ قال أبو جعفر عليه السلام : إنَّ أشدَّ العبادة الورع.

٧ ـ عن حديد بن حكيم قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : اتَّقوا الله وصونوا دينكم بالورع.

٨ ـ قال أبو عبد الله عليه السلام ـ في حديث : ـ إنَّما أصحابي من اشتد ورعه ، وعمل لخالقه ، ورجا ثوابه ، هؤلاء أصحابي.

٩ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال الله عزّ وجلّ : ابن آدم اجتنب ما حرَّمت عليك تكن من أورع الناس.

١٠ ـ عن أبي أسامة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : عليك بتقوى الله ، والورع ، والاجتهاد ، وصدق الحديث ، وأداء الأمانة ، وحسن الخلق ، وحسن الجوار ، وكونوا دعاة إلى أنفسكم بغير ألسنتكم ، وكونوا زيناً ولا تكونوا شيناً ، وعليكم بطول الركوع والسجود ، فإنَّ أحدكم إذا أطال الركوع والسجود هتف إبليس من خلفه وقال : يا ويله أطاع وعصيت ، وسجد وأبيت.

١١ ـ عن علي بن أبي زيد ، عن أبيه قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه عيسى بن عبد الله القمي فرحَّب به وقرب مجلسه ثمَّ قال : يا عيسى بن عبد الله ليس منا ولا كرامة من كان في مصر فيه مائة أو يزيدون وكان في ذلك المصر أحد أورع منه.

١٢ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال : أعينونا بالورع فانه من لقي الله عزّ وجلّ منكم بالورع كان له عند الله عزّ وجلّ فرجا .

١٣ ـ قال أبو عبد الله ﷺ : كونوا دعاة للناس بغير ألسنتكم ليروا منكم الورع والاجتهاد والصلاة والخير فإنّ ذلك داعية.

١٤ ـ عن أبي الحسن الأول ﷺ قال : كثيراً ما كنت أسمع أبي يقول : ليس من شيعتنا من لا تتحدث المخدرات بورعه في خدورهن وليس من أوليائنا من هو في قرية فيها عشرة آلاف رجل فيهم خلق الله أورع منه.

١٥ ـ في وصية النبي ﷺ لعلي ﷺ ـ قال : يا علي ثلاثة من لقي الله ﷻ بهنّ فهو من أفضل الناس : من أتى الله ﷻ بما افترض عليه فهو من أعبد الناس ، ومن ورع عن محارم الله فهو من أورع الناس ، ومن قنع بما رزقه الله فهو من أغنى الناس، ثمّ قال : يا علي ثلاث من لم يكن فيه لم يتم عمله : ورع يحجزه عن معاصي الله ، وخلق يداري به الناس ، وحلم يرد به جهل الجاهل ـ إلى أن قال : ـ يا علي الإسلام عريان ولباسه الحياء ، وزينته العفاف ، ومرؤته العمل الصالح ، وعماده الورع.

١٦ ـ عن إبراهيم الكرخي ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : سمعته يقول : لا يجمع الله لمؤمن الورع والزهد في الدنيا إلاّ رجوت له الجنة .

١٧ ـ عن أبي جعفر ﷺ ـ في حديث ـ قال : لا تنال ولايتنا إلاّ بالعمل والورع.

١٨ ـ عن أبي زيد ، عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال : ليس من شيعتنا من يكون في مصر يكون فيه مائة ألف ويكون في المصر أورع منه.

١٩ ـ قال أبو عبد الله ﷺ : ليس من شيعتنا من قال بلسانه وخالفنا في أعمالنا وآثارنا ، ولكن شيعتنا من وافقنا بلسانه وقلبه واتّبع آثارنا وعمل بأعمالنا أولئك شيعتنا.

٢٠ ـ عن كليب بن معاوية الأسدي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أما والله إنّكم لعلى دين الله وملائكته فأعينونا على ذلك بورع واجتهاد عليكم بالصلاة والعبادة ، عليكم بالورع.

٢١ ـ عن الإمام علي بن محمّد عليه السلام ، عن آبائه ، عن الصادق عليه السلام أنّه قال : عليكم بالورع فإنّه الدين الذي نلازمه وندين الله تعالى به ونريده ممّن يوالينا لا تتعبونا بالشفاعة.

٢٢ ـ عن علي بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام قال : دخل سماعة بن مهران على الصادق عليه السلام فقال له : يا سماعة وذكر الحديث ـ إلى أن قال : ـ والله لا يدخل النار منكم أحد[1] ، فتنافسوا في الدرجات ،

---

[1]) نظير ما ورد في شأن المؤمن من أن الله تبارك وتعالى يكفر ذنوبه ببلاءات الدنيا فإذا بقي منها شيءٌ ففي سكرات الموت فإن بقي منها ففي البرزخ فإن بقي ففي أهول القيامة حتى يدخل الجنة وليس عليه شيءٌ كما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله عز وجل : ((ما من عبدا أريد أن ادخله الجنة إلا ابتليه في جسده فان كان ذلك كفارة لذنوبه وإلا ضيقت عليه في رزقه فان كان ذلك كفارة لذنوبه وإلا شددت عليه الموت حتى يأتيني ولا ذنب له ثم ادخله الجنة)).(مشكاة الأنوار،ص٥٠٤)

وورد عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام:((إذا ما أصاب المؤمن من تلك الموبقات شيئا ابتلاه الله ببلية في جسده أو بخوف يدخله الله عليه، حتى يخرج من الدنيا وقد خرج من ذنوبه)).(المحاسن،ص١٧٣)

وعن محمد بن مسلم قال : قال أبو عبد الله عليه السلام:((والله لا يصف عبد هذا الأمر فتطعمه النار قلت إن فيهم من يفعل و يفعل فقال إنه إذا كان ذلك ابتلى الله تبارك وتعالى أحدهم في جسده فإن كان ذلك كفارة لذنوبه وإلا ضيق الله عليه في رزقه فإن كان كفارة لذنوبه وإلا شدد الله عليه موته حتى يأتي الله ولا ذنب له ثم يدخله الجنة)).(المحاسن،ص١٧٢).

وروي عن يعقوب بن شعيب قال:قلت لأبي عبد الله ﷺ:((رجل يعمل بكذا وكذا فلم أدع شيئا إلا قلته وهو يعرف هذا الأمر فقال هذا يرجى له والناصب لا يرجى لهو إن كان كما تقول لم يخرج من الدنيا حتى يسلط الله عليه شيئا يكفر الله عنه به إما فقرا وإما مرضا)).(المحاسن،ص١٧٣).

وعن أبي الصباح الكناني قال : كنت أنا وزرارة عند أبي عبد الله ﷺ فقال : لا تطعم النار أحدا وصف هذا الأمر فقال زرارة : إن فيمن يصف هذا الأمر من يعمل موجبات الكبائر فقال : أو ما تدري ما كان أبي يقول في ذلك أنه كان يقول : إذا تاب الرجل منهم من تلك الذنوب شيئا ابتلاه الله ببلية في جسده أو خوف يدخله عليه حتى يخرجه من الدنيا و قد خرج من ذنوبه)).(المحاسن،ص١٧٣).

وقيل للإمام الصادق ﷺ:ما بالنا نرى كافرا يسهل عليه النزع فينطفي وهو يحدث ويضحك ويتكلم ؟ وفي المؤمنين أيضا من يكون كذلك وفي المؤمنين والكافرين من يقاسى عند سكرات الموت هذه الشدائد ؟

فقال ﷺ : ما كان من راحة للمؤمن هناك فهو تعجيل ثواب وما كان من شديد فتمحيصه من ذنوبه ليرد الآخرة نقيا نظيفا مستحقا للثواب الأبد لا مانع له دونه وما كان من سهولة هناك على الكافر فليوفى اجر حسناته في الدنيا ليرد الآخرة وليس له إلا ما يوجب عليه العذاب وما كان من شده على الكافر هناك فهو ابتداء عذاب الله له ذلكم بان الله عدل لا يجور)).(عيون أخبار الرضا،ج٢،ص٢٤٩).

وعن الإمام الكاظم ﷺ:((والله لا يخرج ولينا من الدنيا إلا والله ورسوله ونحن عنه راضون يحشره الله على ما فيه من الذنوب مبيض وجهه مستورة عورته آمنة روعته لا خوف عليه ولا حزن وذلك أنه لا يخرج من الدنيا حتى يصفى من الذنوب إما بمصيبة في مال أو نفس أو ولد أو مرض وأدنى ما يصفى به ولينا أن يريه الله رؤيا مهولة فيصبح حزينا لما رأى فيكون ذلك كفارة له أو خوفا يرد عليه من أهل دولة الباطل أو يشدد عليه عند الموت فيلقى الله طاهرا من الذنوب)).(الأصول الستة عشر،ص٥١).

وبكل تأكيد أن هذا الخبر لا يهون من المعصية وخطرها،وإنما لبيان منزلة أتباع أهل البيت ﷺ بل لا يمكن عده مما يهون المعصية لأنه لم يغفل جزاء المعصية وعقوبتها.

وأكمدوا[1] عدوكم بالورع.

٢٢ـ باب وجوب العفّة

١ ـ عن أبي جعفر ﷺ قال : ما عبادة أفضل عند الله من عفة بطن وفرج.

٢ ـ قال أبو جعفر ﷺ : إنّ أفضل العبادة عفة البطن والفرج.

٣ ـ عن زرارة ، عن أبي جعفر ﷺ قال : ما عبد الله بشيء أفضل من عفة بطن وفرج.

٤ ـ قال رسول الله ﷺ أكثر ما تلج به أُمتي النار الأجوفان : البطن والفرج.

٥ ـ قال رسول الله ﷺ ثلاث أخافهن بعدي على أُمتي الضلالة بعد المعرفة ، ومضلات الفتن ، وشهوة البطن والفرج.

٦ ـ عن أبي بصير قال : قال رجل لأبي جعفر ﷺ : إني ضعيف العمل ، قليل الصيام ، ولكني أرجو أن لا آكل إلاّ حلالاً ، قال : فقال له : أي الاجتهاد أفضل من عفة بطن وفرج.

والعلامة الطريحي ﵀ ذكر في مجمعه قولا لطيفا يناسب ما نحن فيه بعد حديث أورده حيث قال : وفي الحديث : ((لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون)) قيل لم يرد هذا الحديث مورد تسلية المنهمكين في الذنوب وتهوين أمرها على النفوس وقلة الاحتفال منهم بمواقعتها على ما يتوهمه أهل الغرة بالله،فإن الأنبياء إنما بعثوا ليردعوا الناس عن الذنوب واسترسال أنفسهم فيها،بل ورد مورد البيان لعفو الله(مجمع البحرين،ج٢،ص٦٠).

[1]) الكمد:الحزن المكتوم.مجمع البحرين،ج٢،ص٣٤٤.

٧ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : أفضل العبادة العفاف[1].

٨ ـ عن ميمون القداح قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : ما من عبادة أفضل من عفَة بطن وفرج.

٩ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام ـ في وصيته لمحمد بن الحنفية ـ قال : ومن لم يعط نفسه شهوتها أصاب رشده.

١٠ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من ضمن لي اثنتين ضمنت له على الله الجنَة ، من ضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه ضمنت له على الله الجنة .

١١ ـ عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول : من كفَ أذاه عن جاره أقاله الله عثرته يوم القيامة ، ومن عف بطنه وفرجه كان في الجنّة ملكاً محبوراً ، ومن أعتق نسمة مؤمنة بني له بيت في الجنَة.

١٢ ـ عن رسول الله صلى الله عليه وآله في خطبة له : ومن قدر على امرأة أو جارية حراماً فتركها مخافة الله حرَم الله عليه النار وآمنه من الفزع الأكبر وأدخله الجنَة ، فإن أصابها حراماً حرم الله عليه الجنَة وأدخله النار.

١٣ ـ قال أبو عبد الله عليه السلام : إنما شيعة جعفر من عف بطنه وفرجه واشتد جهاده وعمل لخالقه ورجا ثوابه وخاف عقابه ، فإذا رأيت أُولئك فأُولئك شيعة جعفر.

١٤ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : قدر الرجل على قدر نعمته ، وصدقه على قدر مروءته ، وشجاعته على قدر أنفته ، وعفته على قدر غيرته.

---

[1]) يمكن حمل العفاف هنا على ما يشمل ترك جميع المحرمات. بحار الأنوار، ج٦٨، ص٢٦٩.

٢٣ـ باب وجوب اجتناب المحارم

١ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال : كل عين باكية يوم القيامة غير ثلاث : عين سهرت في سبيل الله ، وعين فاضت من خشية الله ، وعين غضت عن محارم الله.

٢ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أشدّ ما فرض الله على خلقه ذكر الله كثيراً، ثم قال : لا أعني سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله اكبر ، وإن كان منه ، ولكن ذكر الله عندما أحلّ وحرّم ، فإن كان طاعة عمل لها وإن كان معصية تركها.

٣ ـ عن سليمان بن خالد قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُوراً﴾ قال : أما والله إن كانت أعمالهم أشدّ بياضاً من القباطي[1] ولكن كانوا إذا عرض لهم الحرام لم يدعوه.

٤ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من ترك معصية لله مخافة الله تبارك وتعالى أرضاه يوم القيامة.

٥ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام في رسالته إلى أصحابه قال : وإيّاكم أن تشره[2] أنفسكم إلى شيء حرّم الله عليكم فإنّ من انتهك ما حرّم الله عليه ههنا في الدنيا حال الله بينه وبين الجنّة ونعيمها ولذّتها وكرامتها القائمة الدائمة لأهل الجنة أبد الآبدين ـ إلى إن : قال ـ وإيّاكم والإصرار على شيء ممّا حرّم

---

[1]) القباطي ثياب إلى الدقة والرقة والبياض.لسان العرب،ج٧،ص٣٧٣.

[2]) شره كفرح:غلب حرصه.مجمع البحرين،ج٦،ص٣٥١.

الله في القرآن ظهره وبطنه وقد قال: ﴿وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾.

٦ ـ قال رسول الله ﷺ: يقول الله تبارك وتعالى لابن آدم إن نازعك بصرك إلى بعض ما حرّمت عليك فقد أعنتك عليه بطبقين فأطبق ولا تنظر، وإن نازعك لسانك إلى بعض ما حرّمت عليك فقد أعنتك عليه بطبقين فأطبق ولا تتكلّم، وإن نازعك فرجك إلى بعض ما حرّمت عليك فقد أعنتك عليه بطبقين فأطبق ولا تأت حراماً.

٧ ـ عن جعفر بن محمّد، عن آبائه ﷺ ـ في وصية النبي ﷺ لعلي ﷺ ـ قال: يا علي ثلاث لا تطيقها هذه الأمّة: المواساة للأخ في ماله، وإنصاف الناس من نفسه، وذكر الله على كلّ حال، وليس هو سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر، ولكن إذا ورد على ما يحرم عليه خاف الله ﷻ عنده وتركه.

٨ ـ قال رسول الله ﷺ: لا تزال أمّتي بخير ما تحابّوا وتهادوا وأدّوا الأمانة واجتنبوا الحرام، وقروا الضيف، وأقاموا الصلاة، وآتوا الزكاة، فإذا لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالقحط والسنين[1].

٩ ـ قال أبو عبد الله ﷺ: ما ابتلي المؤمن بشيء أشدّ عليه من خصال ثلاث يحرمها قيل: وما هي؟ قال: المواساة في ذات يده، والانصاف من نفسه، وذكر الله كثيراً، أما إنّي لا أقول لكم: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر، ولكن ذكر الله عندما أحلّ له وعندما حرّم عليه.

---

[1] ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ﴾ أي بالجدب وقلة الأمطار والمياه. يقال أسنت القوم: إذا قحطوا. والسنة بالتحريك: الجدب وهي من الأسماء الغالبة كالدابة في الفرس. مجمع البحرين، ج٦، ص٣٤٩.

١٠ ـ عن حسين البزاز قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : ألا أحدثك بأشد ما فرض الله عزّ وجلّ على خلقه ؟ قلت : بلى ، قال : إنصاف الناس من نفسك ، ومواساتك لأخيك ، وذكر الله في كلّ موطن ، أما إنّي لا أقول : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر ، وإن كان هذا من ذاك ، ولكن ذكر الله في كل موطن إذا هجمت على طاعة أو معصية.

١١ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أشدّ الأعمال ثلاثة : إنصاف الناس من نفسك حتّى لا ترضى لها منهم بشيء إلاّ رضيت لهم منها بمثله ، ومواساتك الأخ في المال ، وذكر الله على كل حال ، ليس سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر فقط ، ولكن إذا ورد عليك شيء أمر الله به أخذت به ، وإذا ورد عليك شيء نهى عنه تركته.

١٢ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال : لا إله إلاّ الله مخلصاً دخل الجنة ، وإخلاصه أن يحجزه لا إله إلاّ الله عمّا حرم الله.

١٣ ـ عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال : من أطاع الله فقد ذكر الله وإن قلت صلاته وصيامه وتلاوته للقرآن ، ومن عصى الله فقد نسي الله وإن كثرت صلاته وصيامه وتلاوته للقرآن .

١٤ ـ عن النبي صلى الله عليه وآله قال : من قال : لا إله إلاّ الله مخلصاً دخل الجنة ، وإخلاصه أن يحجزه لا إله إلاّ الله عمّا حرم الله.

١٥ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أشدّ ما عمل العباد إنصاف المرء من نفسه، ومواساة المرء أخاه ، وذكر الله على كلّ حال ، قال : قلت : أصلحك الله وما وجه ذكر الله على كلّ حال ؟ قال : يذكر الله عند المعصية يهمّ بها فيحول ذكر

الله بينه وبين تلك المعصية ، وهو قول الله **﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾**.

١٦ ـ قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام : من أقام فرائض الله واجتنب محارم الله وأحسن الولاية لأهل بيتي وتبرأ من أعداء الله فليدخل من أيّ أبواب الجنة الثمانية شاء.

١٧ ـ عن علي بن الحسين عليه السلام قال : من عمل بما افترض الله عليه فهو من خير الناس ، ومن اجتنب ما حرم الله عليه فهو من أعبد الناس ، ومن قنع بما قسم الله له فهو من أغنى الناس.

١٨ ـ عن زيد الشحام قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : احذروا سطوات الله بالليل والنهار ، فقلت : وما سطوات الله ؟ قال : أخذه على المعاصي.

٢٤ ـ باب وجوب أداء الفرائض

١ ـ قال علي بن الحسين عليه السلام: من عمل بما افترض الله عليه فهو من خير الناس.

٢ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ **﴿اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾** قال : اصبروا على الفرائض ، وصابروا على المصائب ، ورابطوا على الأئمة عليهم السلام .

٣ ـ قال الكليني : وفي رواية ابن محبوب ، عن أبي السفاتج : واتّقوا الله ربكم فيما افترض عليكم.

٤ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال الله تبارك وتعالى : ما تحبّب إليّ عبدي بأحبّ مما افترضت عليه.

٥ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ ﴿اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾ قال : اصبروا على الفرائض.

٦ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اعمل بفرائض الله تكن أتقى الناس.

٧ ـ عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : من عمل بما افترض الله عليه فهو من أعبد الناس.

٨ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : إنّ الله فرض عليكم فرائض فلا تضيعوها ، وحدّ لكم حدوداً فلا تعتدوها ونهاكم عن أشياء فلا تنتهكوها ، وسكت لكم عن أشياء ولم يدعها نسياناً فلا تتكلّفوها.

٩ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اعمل بفرائض الله تكن من أتقى الناس ، وارض بقسم الله تكن من أغنى الناس ، وكف عن محارم الله تكن من أورع الناس ، وأحسن مجاورة من يجاورك تكن مؤمناً ، وأحسن مصاحبة من صاحبك تكن مسلماً.

٢٥ ـ باب استحباب الصبر في جميع الأمور

١ ـ قال أبو عبد الله عليه السلام : يا حفص إنّ من صبر صبر قليلاً ، وإنّ من جزع جزع قليلاً ، ثمّ قال : عليك بالصبر في جميع أمورك ، فإنّ الله عزّ وجلّ بعث محمّداً صلى الله عليه وآله فأمره بالصبر والرفق ، فقال :﴿وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلاً ◆ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ﴾ وقال : ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ◆ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ فصبر حتّى نالوه بالعظائم ، ورموه بها فضاق صدره فانزل الله عليه:﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ◆ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ

ربّكَ وكُن مّنَ السّاجدِينَ﴾ ثمّ كذّبوه ورموه فحزن لذلك فأنزل الله ﴿قَدْ نَعلَمُ إنّهُ لَيحزُنُكَ الّذي يَقُولُونَ فإنّهُمْ لا يُكذّبونَكَ ولَكنّ الظّالمِينَ بآيَاتِ اللهِ يَجْحَدُونَ ♦ ولَقَدْ كُذّبتْ رُسُلٌ مّن قَبلكَ فَصبرُوا علَى مَا كُذّبوا وأُوذُوا حَتّى أتاهُمْ نَصرُنَا﴾ فألزم النبي ﷺ نفسه الصبر فتعدّوا فذكروا الله تبارك وتعالى وكذّبوه فقال : قد صبرت في نفسي وأهلي وعرضي ولا صبر لي على ذكر إلهي فأنزل الله ﷻ : ﴿فَاصبِرْ علَى مَا يَقُولُونَ﴾ فصبر في جميع أحواله ، ثمّ بشر في عترته بالأئمة ﷺ ووصفوا بالصبر فقال جلّ ثناؤه : ﴿وَجَعلْنَا مِنهُمْ أئمّةً يَهْدُونَ بِأمْرِنَا لَمّا صَبَرُوا وكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ فعند ذلك قال النبي ﷺ: الصبر من الإيمان كالرأس من الجسد ، فشكر الله ذلك له فأنزل الله ﴿وَتَمّتْ كَلِمتُ رَبّكَ الحُسنَى عَلَى بَنِي إسْرَائيلَ بِمَا صَبرُوا ودَمّرنَا مَا كَانَ يَصنَعُ فِرْعَونُ وقَومُهُ ومَا كَانُوا يَعرِشُونَ﴾ فقال : إنّه بشرى وانتقام ، فأباح الله له قتال المشركين فأنزل الله ﴿اقتُلُوا المُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُمُوهُمْ وخُذُوهُمْ واحصُرُوهُمْ واقعُدُوا لَهُمْ كُلّ مَرْصَدٍ﴾ ﴿وَاقتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفتُمُوهُمْ﴾ فقتلهم الله على يدي رسول الله ﷺ وأحبائه وجعل له ثواب صبره مع ما ادّخر له في الآخرة ، فمن صبر واحتسب لم يخرج من الدنيا حتى يقر الله له عينه في أعدائه مع ما يدّخر له في الآخرة.

٢ ـ قال رسول الله ﷺ : سيأتي على الناس زمان لا ينال فيه الملك إلاّ بالقتل ـ إلى أن قال : ـ فمن أدرك ذلك الزمان فصبر على الفقر وهو يقدر على الغنى ، وصبر على البغضة وهو يقدر على المحبة ، وصبر على الذل وهو يقدر على العزّ آتاه الله ثواب خمسين صدّيقاً ممن صدّق بي.

٣ ـ محمد بن علي بن الحسين بإسناده عن أمير المؤمنين ﷺ ـ في وصيته لمحمد بن الحنفية ـ قال : ألق عنك واردات الهموم بعزائم الصبر ، عود نفسك الصبر فنعم الخلق الصبر ، واحملها على ما أصابك من أهوال الدنيا وهمومها.

٤ ـ قال رسول الله ﷺ : إن استطعت أن تعمل بالصبر مع اليقين فافعل ، فإن لم تستطع فاصبر فإنَ في الصبر على ما تكره خيراً كثيراً ، واعلم أنَ النصر مع الصبر وأنَ الفرج مع الكرب ، **﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾**.

٥ ـ عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : سمعت أبا جعفر ﷺ يقول : إني لأصبر من غلامي هذا ومن أهلي على ما هو أمرَ من الحنظل إنَه من صبر نال بصبره درجة الصائم القائم ، ودرجة الشهيد الذي قد ضرب بسيفه قدَام محمَد ﷺ.

٦ ـ عن أمير المؤمنين ﷺ انه قال : لا يعدم الصبور الظفر وإن طال به الزمان.

٧ ـ وقال ﷺ : من لم ينجه الصبر أهلكه الجزع.

٨ ـ وقال ﷺ : الصبر يناضل[1] الحدثان[2] ، والجزع من أعوان الزمان.

٩ ـ عن الصادق ﷺ أنَه جاءت إليه امرأة فقالت : إنَ ابني سافر عنَي وقد طالت غيبته عنَي واشتدَ شوقي إليه فادع الله لي ، فقال لها : عليك بالصبر ، فاستعملته ، ثم جاءت بعد ذلك فشكت إليه طول غيبة ابنها فقال لها : ألم أقل

---

[1]) فلان يناضل عن فلان:إذا تكلم عنه بعذره ودفع.وناضلته من باب قتل:غلبته في الرمي. مجمع البحرين،ج٥،ص٣٢٨.

[2]) حدثان الدهر نوائبه.

لك عليك بالصبر ، فقالت : يا بن رسول الله كم الصبر ؟ فوالله لقد فني الصبر ، فقال : ارجعي إلى منزلك تجدي ولدك قد قدم من سفره ، فنهضت فوجدته قد قدم ، فأتت به إليه فقالت : أوحي بعد رسول الله ﷺ ؟ قال : لا ، ولكن عند فناء الصبر يأتي الفرج ، فلما قلت فني الصبر عرفت أنَ الله قد فرَج عنك بقدوم ولدك.

٢٦ ـ باب استحباب الحلم

١ ـ عن محمَد بن عبد الله قال : سمعت الرضا ﷺ يقول : لا يكون الرجل عابداً حتى يكون حليماً ، وإنَ الرجل كان إذا تعبَد في بني إسرائيل لم يعد عابداً حتى يصمت قبل ذلك عشر سنين.

٢ ـ عن أبي جعفر ﷺ قال : كان علي بن الحسين ﷺ يقول : إنَه ليعجبني الرجل أن يدركه حلمه عند غضبه.

٣ ـ قال رسول الله ﷺ : إنَ الله يحب الحيي الحليم العفيف المتعفَف[1].

---

[1]) يعني أن الله يحب من كان فيه حياء يمنعه عن القبايح وخلاف الآداب وحلم يمنعه من الاضطراب عن توارد المكروهات وإيذاء الخلق والإقدام على الانتقام وعفة في دينه ونفسه تبعثه على تحصيل الكفاف من المآكل والمشارب والمناكح والمساكن والملابس وغيرها على الوجه المشروع وتعفف يبعثه على الاكتفاء بحرفته وصنعته وحفظ فقره وعدم السؤال من غيره من بني نوعه كما روى عن النبي ﷺ أنه قال:((من طلب الدنيا استعفافا عن المسألة وسعيا على عياله وتعففا على جاره لقي الله تعالى يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر)). يحتمل أن يراد بالتعفف التأكيد والمبالغة في العفة وتحمل النفس على ذلك بنوع كلفة،وثمرة محبته تعالى.شرح أصول الكافي،ج٨،ص٣١٦.

٤ ـ بعث أبو عبد الله عليه السلام غلاماً له في حاجة فأبطأ فخرج على أثره لما أبطأه ، فوجده نائماً فجلس عند رأسه يروحه حتّى انتبه ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام : يا فلان والله ما ذلك لك تنام الليل والنهار ، لك الليل ، ولنا منك النهار.

٥ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله يحبّ الحيي الحليم.

٦ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما أعزّ الله بجهل قطّ ولا أذلّ بحلم قطّ.

٧ ـ قال أبو عبد الله عليه السلام : كفى بالحلم ناصرا ، وقال : إذا لم تكن حليماً فتحلّم[1].

---

[1]) بمعنى تكلف التحلم طلباً لنيله ريثما يكون الحلم ملكةً فيه وطبعه الغالب عليه.ويدل هذا الخبر على تكلف جميع الصفات الحسنة فلا خصوصية للتحلم دون غيره من الصفات الحسنة،بل ورد عن الإمام الرضا عليه السلام الحث على تكلف الأدب بصورة عامة:(من تكلف الأدب قدر عليه،ومن تكلف العقل لم يزدد بذلك إلا جهلا)) أصول الكافي،ج١،باب:العقل والجهل.

فتكلف الأدب ممدوح ومطلوب بخلاف تكلف العقل،وقال العلامة المجلسي رحمه الله فيه:من تكلف الأدب قدر عليه،وما يكون حصوله للشخص بحسب الخلقة والعطاء من الله سبحانه كالعقل،فلا يحصل بتكلف واحتمال مشقة،فمن تكلف العقل لم يقدر عليه ولم يزدد بتكلفه ذلك إلا جهلا وقيل:المراد أنه من أراد أن يظهر التخلق بالأخلاق الحسنة والآداب المستحسنة يمكنه ذلك بخلاف العلم،فإن الجاهل إذا أظهر العلم يصير سببا لمزيد فضيحته في الجهالة،والأول أظهر.مرآة العقول،ج١،ص٧٧.

كما أن الحديث له دلالة أخرى لأنه كما أنه يدل على تكلف الصفات الحسنة يدل على تكلف اجتناب الصفات السيئة أيضا.

٨ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا وقع بين رجلين منازعة نزل ملكان فيقولان للسفيه منهما : قلت وقلت وأنت أهل لما قلت ، وستجزى بما قلت ، ويقولان للحليم منهما : صبرت وحلمت سيغفر لك إن أتممت ذلك ، وإن ردّ الحليم عليه ارتفع الملكان.

٩ ـ في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام ـ قال : يا علي ألا أخبركم بأشبهكم بي خُلقاً ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : أحسنكم خُلقاً ، وأعظمكم حلماً ، وأبرّكم بقرابته ، وأشدّكم من نفسه إنصافاً.

١٠ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كلمتان غريبتان فاحتملوهما : كلمة حكمة من سفيه فاقبلوها ، وكلمة سفه من حكيم فاغفروها.

١١ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما جمع شيء إلى شيء أفضل من حلم إلى علم.

١٢ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : والذي نفسي بيده ما جمع شيء إلى شيء أفضل من حلم إلى علم.

١٣ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : أول عوض الحليم من حلمه أنّ الناس أنصاره على الجاهل.

١٤ ـ وقال عليه السلام : إن لم تكن حليماً فتحلّم فإنّه قلّ من تشبّه بقوم إلاّ وأوشك أن يكون منهم.

٢٧ـ باب استحباب الرفق في الأمور

١ ـ قال رسول الله ﷺ : الرفق يمن ، والخرق شؤم[1].

٢ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنَّ الله رفيق يحب الرفق ، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف.

٣ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنَّ لكلِّ شيء قفلاً ، وقفل الإيمان الرفق.

٤ ـ قال أبو جعفر عليه السلام : من قسم له الرفق قسِّم له الإيمان.

٥ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أيَما أهل بيت أُعطوا حظّهم من الرفق فقد وسع الله عليهم في الرزق ، والرفق في تقدير المعيشة خير من السعة في المال ، والرفق لا يعجز عنه شيء والتبذير لا يبقى معه شيء إن الله عزوجل رفيق يحبّ الرفق.

٦ ـ قال رسول الله ﷺ : لو كان الرفق خلقاً يرى ما كان ممّا خلق الله شيء أحسن منه.

٧ ـ عن أبي الحسن عليه السلام قال : الرفق نصف العيش.

٨ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنَّ الله رفيق يحب الرفق.

٩ ـ قال رسول الله ﷺ : إنَّ الرفق لم يوضع على شيء إلاَّ زانه ولا نزع من شيء إلاَّ شانه.

---

[1]) الرفق اللين والتلطف والخرق العنف والعجلة والخشونة وترك التلطف،لأن هذه الأمور من آثار الحمق والجهل ومن الرفق رفق الرجل بصديقه وعدوه لأن ذلك يوجب ازدياد الصداقة ورفع العداوة.شرح أصول الكافي،ج١،ص٢٣٤.والشؤم:الشر وعدم اليمن كما في مجمع البحرين،ج٤،ص٢٥٨.

١٠ ـ عن النبي ﷺ قال : إن في الرفق الزيادة ، والبركة ، ومن يحرم الرفق يحرم الخير.

١١ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما زوي الرفق عن أهل بيت إلاّ زوي عنهم الخير.

١٢ ـ عن هشام بن أحمر عن أبي الحسن عليه السلام قال : قال لي ـ وجرى بيني وبين رجل من القوم كلام ـ فقال لي : ارفق بهم فإن كفر أحدهم في غضبه ، ولا خير فيمن كان كفره في غضبه.

١٣ ـ قال رسول الله ﷺ : إنّ الله رفيق يحبّ الرفق ويعين عليه .

١٤ ـ وبهذا الإسناد قال : ما اصطحب اثنان إلاّ كان أعظمهما أجراً وأحبّهما إلى الله أرفقهما بصاحبه.

١٥ ـ عن أحدهما عليهما السلام قال : إنّ الله رفيق يحبّ الرفق .

١٦ ـ عن الفضيل بن عثمان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من كان رفيقاً في أمره نال ما يريد من الناس.

٢٨ ـ باب استحباب التواضع

١ ـ عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ في السماء ملكين موكّلين بالعباد ، فمن تواضع لله رفعاه ، ومن تكبّر وضعاه.

٢ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : فيما أوحى الله عزّ وجلّ إلى داود عليه السلام يا داود كما إنّ أقرب الناس من الله المتواضعون كذلك أبعد الناس من الله المتكبرون.

٣ ـ عن أبي الحسن موسى عليه السلام ـ في حديث ـ قال : فأوحى الله إلى الجبال : إنَي واضع سفينة نوح عبدي على جبل منكنَ ، فتطاولت وشمخت وتواضع الجودي ـ وهو جبل عندكم ـ فضربت السفينة بجؤجؤها[1] الجبل.

٤ ـ عن محمَد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يذكر أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وآله ملك فقال : إنَ الله يخيرك أن تكون عبداً رسولاً متواضعاً ، أو ملكاً رسولاً،قال : فنظر إلى جبرئيل وأومأ بيده أن تواضع ، فقال : عبداً متواضعاً رسولاً ، فقال الرسول : مع أنه لا ينقصك مما عند ربك شيئاً ، قال : ومعه مفاتيح خزائن الأرض.

٥ ـ عن الحسن بن الجهم ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : التواضع أن تعطي الناس ما تحبَ أن تعطاه.

٦ ـ وفي حديث آخر ـ قال : التواضع درجات منها أن يعرف المرء قدر نفسه فينزلها منزلتها بقلب سليم لا يحبَ أن يأتي إلى أحد إلاَ مثل ما يؤتى إليه إن رأى سيئة درأها بالحسنة كاظم الغيظ عاف عن الناس والله يحب المحسنين.

٧ ـ في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام ـ قال : يا علي والله لو أنَ الوضيع في قعر بئر لبعث الله عز وجل إليه ريحاً ترفعه فوق الأخيار في دولة الأشرار.

٨ ـ عن الحسن بن الجهم قال : سألت الرضا عليه السلام فقلت له : جعلت فداك ما حدَ التوكل ؟ فقال لي : أن لا تخاف مع الله أحداً ، قال : قلت : جعلت فداك فما حدَ التواضع ؟ فقال لي : أن تعطي الناس من نفسك ما تحبَ أن يعطوك مثله ، قلت : جعلت فداك أشتهي أن أعلم كيف أنا عندك ؟ فقال : أُنظر كيف أنا عندك.

---

[1]) الجؤجؤ:بضم المعجمتين من الطائر والسفينة صدرهما. مجمع البحرين،ج١،ص٨٠.

٩ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : إنَّ من التواضع أن يرضى بالمجلس دون المجلس ، وأن يسلّم على من يلقى ، وأن يترك المراء[1] وإن كان محقّاً ، ولا تحبَّ أن تحمد على التقوى.

٢٩ ـ باب استحباب التواضع عند تجدد النعمة

١ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام ـ في حديث جعفر بن أبي طالب مع النجاشي ملك الحبشة ـ أنَّ النجاشي قال : إنّا نجد فيما أنزل الله على عيسى عليه السلام: إنَّ من حق الله على عباده أن يحدثوا لله تواضعاً عندما يحدث لهم من نعمة ، فلما بلغ النبي صلى الله عليه وآله قال لأصحابه : إنَّ الصدقة تزيد صاحبها كثرة فتصدّقوا يرحمكم الله،وإنَّ التواضع يزيد صاحبه رفعة فتواضعوا يرفعكم الله ، وإن العفو يزيد صاحبه عزّاً فاعفوا يعزّكم الله.

٣٠ ـ باب تأكّد استحباب التواضع للعالم والمتعلّم

١ ـ عن معاوية بن وهب قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : اطلبوا العلم وتزيّنوا معه بالحلم والوقار[2] ، وتواضعوا لمن تعلّمونه العلم ، وتواضعوا لمن طلبتم منه العلم ، ولا تكونوا علماء جبارين فيذهب باطلكم بحقكم.

---

[1]) المراء:الجدال،ويظهر من الأخبار أن المذموم منه هو ما كان الغرض فيه الغلبة وإظهار الكمال والفخر، أو التعصب وترويج الباطل،وأما ما كان لإظهار الحق ورفع الباطل، ودفع الشبه عن الدين،إرشاد المضلين فهو من أعظم أركان الدين لكن التميز بينهما في غاية الصعوبة والإشكال،وكثيرا ما يشتبه أحدهما بالآخر في بادي النظر وللنفس فيه تسويلات خفية لا يمكن التخلص منها إلا بفضله تعالى.بحار الأنوار،ج٢،ص١٢٧.

[2]) الوقار:الحلم والرزانة.مجمع البحرين،ج٣،ص٥١٣.

٢ ـ عن محمَد بن سنان رفعه قال : قال عيسى بن مريم عليه السلام للحواريين : لي إليكم حاجة اقضوها لي ، فقالوا : قضيت حاجتك يا روح الله ، فقام فغسل أقدامهم ، فقالوا : كنّا أحقَ بهذا منك ، فقال : إنَ أحق الناس بالخدمة العالم إنّما تواضعت هكذا لكيما تتواضعوا بعدي في الناس كتواضعي لكم ، ثمَ قال عيسى عليه السلام : بالتواضع تعمر الحكمة لا بالتكبّر ، وكذلك في السهل ينبت الزرع لا في الجبل.

٣١ ـ باب استحباب التواضع في المأكل والمشرب ونحوهما

١ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أفطر رسول الله صلى الله عليه وآله عشيّة خميس في مسجد قبا ، فقال : هل من شراب ؟ فأتاه أوس بن خولي الأنصاري بعسٍّ[١] مخيض[٢] بعسل ، فلمّا وضعه على فيه نحّاه ثمَ قال : شرابان يُكتفى بأحدهما من صاحبه لا أشربه ولا أُحرّمه ، ولكن أتواضع لله فإنّه من تواضع لله رفعه الله ، ومن تكبّر خفضه الله ، ومن اقتصد في معيشته رزقه الله ، ومن بذر حرمه الله ، ومن أكثر ذكر الموت أحبّه الله.

٢ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام مثله ، وقال : من أكثر ذكر الموت أظلّه الله في جنته.

٣ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مر علي بن الحسين عليه السلام على المجذمين[٣] وهو راكب حماره وهم يتغدون فدعوه إلى الغداء فقال : أما لولا أنّي صائم

---

[١]) العس بالضم والتشديد:القدح الكبير. مجمع البحرين،ج٤،ص٨٧.

[٢]) مخضت اللبن من باب قتل ونفع:استخرجت زبده بوضع الماء عليه و تحريكه فهو مخيض. مجمع البحرين،ج٤،ص٢٣٠.

[٣]) جمع مجذوم،والجذام:داء يظهر معه يبس الأعضاء وتناثر اللحم.

لفعلت،فلمَا صار إلى منزله أمر بطعام فصنع وأمر أن يتنوقوا[1] فيه ، ثمَ دعاهم فتغدَوا عنده وتغدَى معهم.

٤ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : القناعة مال لا ينفد .

٣٢ ـ باب وجوب إيثار رضى الله على هوى النفس وتحريم العكس

١ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنَ الله عز وجل يقول : وعزَتي وعظمتي وعلوَي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواي على هوى نفسه إلاَ كففت عليه ضيعته[2] ، وضمنت السماوات والأرض رزقه ، وكنت له من وراء تجارة كلَ تاجر.

---

[1]) يتنوقوا أي يتكلفوا فيه ويعلموه لذيذا حسنا.بحار الأنوار،ج٧٢،ص١٣٠.

[2]) يقال:كففته عنه أي صرفته ودفعته.والضيعة:الضياع والفساد،وما هو في معرض الضياع من الأهل والمال وغيرهما.وقال في النهاية:وضيعة الرجل:ما يكون منه معاشه كالصنعة والتجارة والزراعة وغيرها،ومنه الحديث: أفشى الله ضيعته أي أكثر عليه معاشه انتهى،فيحتمل أن يكون المراد صرفت عنه ضياعه وهلاكه بتضمين معنى الاشفاق، أو يكون ((على)) بمعنى ((عن))، أو صرفت عنه كسبه بأن لا يحتاج إليه، أو جمعت عليه معيشته أو ما كان منه في معرض الضياع،كما قال في النهاية:لا يكفها أي لا يجمعها ولا يضمها، ومنه الحديث:المؤمن أخ المؤمن يكف عليه ضيعته أي يجمع عليه معيشته ويضمها إليه. وهذا المعنى أظهر لكن ما وجدت الكف بهذا المعنى.بحار الأنوار،ج١،ص١٥٠.

وقال العلامة الطريحي رحمه الله:في الحديث القدسي لا يؤثر عبد هواي على هوى نفسه إلا كففت عليه ضيعته كان المعنى أغنيته فيها عن الحاجة إلى غيرها. وفي الدعاء اللهم ارزق آل محمد الكفاف من الرزق هو بالفتح:الذي لا يفضل عن الشيء،ويكون بقدر الحاجة.ومنه حديث الحسن عليه السلام ابدأ بمن تعول ولا تلام على كفاف أي إذا لم يكن عندك كفاف لم تلم أن لا تعطي أحدا.

ومنه قوله صلى الله عليه وآله طوبى لمن كان عيشه كفافا وفي حديث الدنيا لا تسألوا فوق الكفاف وهو ما يكف عن المسألة ويستغنى به ولا تطلبوا منها أكثر من البلاغ وهو ما بلغ مدة الحياة.

٢ ـ عن أبي جعفر ﷺ قال : قال الله ﷻ : وعزّتي وجلالي وعظمتي وبهائي وعلوّ ارتفاعي لا يؤثر عبد مؤمن هواي على هواه في شيء من أمر الدنيا إلاّ جعلت غناه في نفسه ، وهمّته في آخرته وضمنت السماوات والأرض رزقه ، وكنت له من وراء تجارة كل تاجر.

٣ ـ قال رسول الله ﷺ : يقول الله ﷻ : وعزّتي وجلالي وكبريائي ونوري وعلوّي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواه على هواي إلاّ شتّت عليه أمره ، ولبست عليه دنياه ، وشغلت قلبه بها ، ولم آته منها إلاّ ما قدّرت له ، وعزّتي وجلالي وعظمتي ونوري وعلوّي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواي على هواه إلاّ استحفظته ملائكتي ، وكفلت السماوات والأرضين رزقه ، وكنت له من وراء تجارة كلّ تاجر ، وأتته الدنيا وهي راغمة.

٤ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : إن الله ﷻ يقول : إنّي لست كلّ كلام الحكمة أتقبّل ، إنّما أتقبّل هواه وهمّه ، فإن كان هواه وهمّه في رضاي جعلت همه تقديساً وتسبيحاً.

ورجل يكف عليه ماء وجهه أي يصونه ويجمعه عن بذل السؤال.

وصبية يتكففون الناس:أي يمدون إلى الناس أكفهم للسؤال.

وكفوا صبيانكم أي امنعوهم من الخروج ذلك الوقت لأنه يخاف عليهم من إيذاء الشياطين لكثرتهم و انتشارهم.

وكف عن الشيء كفا من باب قتل:تركه و كففته كفا:منعته فكف يتعدى و لا يتعدى.

ومنه قوله ﷺ من هم بخير أو صلة فليبادر فإن عن يمينه وشماله شيطانين فليبادر لا يكفانه أي يمنعانه عن فعل الخير و الصلة.

ومنه أيضا قيل لطرف الكف كفا لأنه كان يكف بها عن سائر البدن.مجمع البحرين،ج٥،ص١١٤.

٥ ـ محمّد بن علي بن الحسين قال : قال ﷺ : جاهد هواك كما تجاهد عدوك.

٦ ـ عن أبي حمزة قال : سمعت علي بن الحسين ﷺ يقول : إنّ الله جل جلاله يقول : وعزّتي وجلالي وعظمتي وجمالي وبهائي وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواي على هواه إلاّ جعلت همّه في آخرته ، وغناه في قلبه ، وكففت عنه ضيعته ، وضمنت السماوات والأرض رزقه ، وأتته الدنيا وهي راغمة.

٧ ـ عن أمير المؤمنين ﷺ أنّه قال في خطبة له : أيّها الناس إنّ أخوف ما أخاف عليكم اثنتان : اتّباع الهوى وطول الأمل ، فأمّا اتباع الهوى فيصد عن الحق ، وأمّا طول الأمل فينسي الآخرة.

٣٣ ـ باب وجوب تدبّر العاقبة قبل العمل

١ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : إنّ رجلاً أتى النبي ﷺ فقال له : يا رسول الله أوصني ، فقال له : فهل أنت مستوص[١] إن أنا أوصيتك ؟ حتّى قال له ذلك ثلاثاً ، وفي كلّها يقول الرجل : نعم يا رسول الله ، فقال له رسول الله ﷺ : فإنّي أوصيك إذا أنت هممت بأمر فتدبّر عاقبته فإن يك رشداً فأمضه وإن يك غيّاً فانته عنه.

٢ ـ عن أمير المؤمنين ﷺ ـ في وصيّته لمحمّد بن الحنفية ـ قال : من استقبل وجوه الآراء[٢] عرف مواقع الخطأ ، ومن تورّط في الأُمور غير ناظر في العواقب فقد تعرّض لمفظعات النوائب ، والتدبير قبل العمل يؤمّنك من الندم ، والعاقل من

---

[١]) أي طالب للوصية قابل لها.شرح أصول الكافي،ج١٢،ص١٦٠.

[٢]) أي استشار الناس وأقبل نحو آرائهم وتفكر فيها ولا يبادر بالرد أو تفكر في كل أمر ليقبل إليه الآراء والأفكار.مرآة العقول،ج٢٥،ص٥٠.

وعظه التجارب ، وفي التجارب علم مستأنف ، وفي تقلَب الأحوال علم جواهر الرجال[1].

٣ ـ عن أمير المؤمنين ﷺ أنّه قال : لسان العاقل وراء قلبه ، وقلب الأحمق وراء لسانه.

٤ ـ وعنه ﷺ أنّه قال : قلب الأحمق في لسانه ، ولسان العاقل في قلبه.

٥ ـ وقال ﷺ : من استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطأ.

٦ ـ قال أبو عبد الله ﷺ : ليس لحاقن[2] رأي ، ولا لملول صديق ، ولا لحسود غنى ، وليس بحازم من لا ينظر في العواقب ، والنظر في العواقب تلقيح للقلوب[3].

٧ ـ عن أبي جعفر ﷺ قال : أتى رجل رسول الله ﷺ فقال : علَمني يا رسول الله ، قال : عليك باليأس ممّا في أيدي الناس فإنّه الغنى الحاضر ، قال : زدني يا رسول الله ﷺ ، قال : إياك والطمع فإنّه الفقر الحاضر ، قال : زدني يا رسول

---

[1]) أي يعلم جواهر الرجال وطبايعهم وكونها حسنة أو قبيحة محمودة أو لئيمة بتقلب أحوالهم في الدنيا وتغيرها وتبدلها فإن ذا الجوهر الشريف والطبع اللطيف والنية الصادقة والعزيمة الثابتة لا يتغير أعماله ولا تتبدل أحواله بل يكون كما كان الطريق المستقيم والمنهج القويم ولا ينقص شيئا من عبادته ولا يترك أمرا من عادته وإن سطا الدهر عليه وغلب وسلب منه ما كسب وانعكس حاله وانقلب وفيه ترغيب في البقاء على الطاعات والصبر على المصيبات. شرح أصول الكافي،ج١١،ص٢٥٩.

[2]) في الخبر:لا صلاة لحاقن ولا حاقب وفسر الحاقن بالذي حبس بوله كالحاقب للغائط. مجمع البحرين،ج٢،ص٤٦.

[3]) تبصرة وتوعية لها.

الله ، قال : إذا هممت بأمر فتدبَر عاقبته ، فان يك خيرا ورشداً فاتَبعه ، وإن يك غيّاً فاجتنبه.

٣٤ ـ باب وجوب انصاف الناس ولو من النفس

١ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : من أنصف الناس من نفسه[١] رضي به حكماً لغيره.

٢ ـ قال رسول الله ﷺ : سيّد الأعمال إنصاف الناس من نفسك ، ومواساة الأخ في الله وذكر الله على كلّ حال.

٣ ـ عن أبي جعفر ﷺ قال : قال أمير المؤمنين ﷺ في كلام له : ألا إنّه من ينصف الناس من نفسه لم يزده الله إلاّ عزّاً.

٤ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : ثلاث هم أقرب الخلق إلى الله يوم القيامة حتّى يفرغ من الحساب : رجل لم تدعه قدرة في حال غضبه أن يحيف[٢] على من تحت يده ، ورجل مشى بين اثنين فلم يمل مع أحدهما على الآخر بشعيرة[٣] ، ورجل قال بالحق فيما له وعليه.

٥ ـ قال رسول الله ﷺ : من واسى الفقير من ماله وأنصف الناس من نفسه فذلك المؤمن حقّاً.

---

١) أي حكم بالحق فيما بينه وبين الناس وانتصر لمن خالفه إن كان محقا.

٢) الحيف الظلم والجور.

٣) الشعير من الحبوب معروف الواحدة شعيرة. مجمع البحرين، ج٣، ص٣٥١.

٦ ـ عن علي بن الحسين عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في آخر خطبته : طوبى لمن طاب خلقه ، وطهرت سجيته[1] ، وصلحت سريرته ، وحسنت علانيته ، وأنفق الفضل من ماله ، وأمسك الفضل[2] من قوله ، وأنصف الناس من نفسه.

٧ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من يضمن لي أربعة بأربعة أبيات في الجنَة : أنفق ولا تخف فقراً ، وأفش السلام في العالم ، واترك المراء[3] وإن كنت محقّاً ، وأنصف الناس من نفسك.

٨ ـ سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ما تدارأ[4] اثنان في أمر قطّ فأعطى أحدهما النصف صاحبه فلم يقبل منه إلاَ أديل[5] منه.

٩ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ لله جنَة لا يدخلها إلاَ ثلاثة أحدهم من حكم في نفسه بالحقّ.

---

[1]) الخلق:السجية.مجمع البحرين،ج٥،ص١٥٩.

[2]) أي فضول الكلام.

[3]) أي المجادلة والمنازعة،وأما إظهار الحق بحيث لا ينتهي إلى المراء فهو حسن،بل واجب،وقيل:إذا كان الغرض الغلبة والتعجيز يكون مراء،وإن كان الغرض إظهار الحق فليس بمراء قال في المصباح:ماريته أماريه مماراة ومراء جادلته،ويقال:ماريته أيضا إذا طعنت في قوله تزييفا للقول وتصغيرا للقائل،ولا يكون المراء إلا اعتراضا بخلاف الجدال فانه يكون ابتداء واعتراضا.بحار الأنوار،ج٧٢،ص١٢٩.

[4]) المدارأة:المخالفة والمدافعة.الصحاح،ج١،ص٤٩.

[5]) الإدالـة : الغلبـة.يقـال:اللـهم أدلـني علـى فـلان وانصـرني عليـه.ودالـت الأيـام،أي دارت.والله يداولها بين الناس. وتداولته الأيدي، أي أخذته هذه مرة وهذه مرة.وقولهم: دواليك،أي تداول بعد تداول.الصحاح،ج٤،ص١٧٠٠.

١٠ ـ عن أبي عبد الله جعفر بن محمَد ﷺ قال : ألا أُخبرك بأشدَ ما افترض الله على خلقه إنصاف الناس من أنفسهم ، ومواساة الإخوان في الله ﷻ ، وذكر الله ﷻ على كلّ حال ، فإن عرضت له طاعة عمل بها،وإن عرضت له معصية تركها.

١١ ـ عن علي بن ميمون الصائغ قال : سمعت أبا عبد الله الصادق ﷺ يقول : من أراد أن يسكنه جنته فليحسن خلقه ، وليعط النصفة من نفسه ، وليرحم اليتيم وليعن الضعيف ، وليتواضع لله الذي خلقه.

١٢ ـ عن معاوية ، عن أبيه قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : ما ناصح الله عبد في نفسه فأعطى الحق منها وأخذ الحقَ لها إلاَ أُعطي خصلتين : رزقاً من الله يسعه ، ورضى عن الله يغنيه.

١٣ ـ قال رسول الله ﷺ : من واسى الفقير وأنصف الناس من نفسه فذلك المؤمن حقاً.

٣٥ ـ باب أنّه يجب على المؤمن أن يحب للمؤمنين ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره لها

١ ـ عن يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن أبيه ، عن جده أبي البلاد رفعه قال : جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله علَمني عملاً أدخل به الجنة، فقال : ما أحببت أن يأتيه الناس إليك فأته إليهم وما كرهت أن يأتيه الناس إليك فلا تأته إليهم.

٢ ـ عن أبي عبد الله ﵇ قال : أوحى الله إلى آدم ﵇ إنّي سأجمع لك الكلام في أربع كلمات ـ إلى أن قال : ـ وأمّا التي بينك وبين الناس فترضى للناس ما ترضى لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك.

٣٦ ـ باب استحباب اشتغال الإنسان بعيب نفسه عن عيب الناس

١ ـ قال رسول الله ﷺ ثلاث خصال من كنّ فيه أو واحدة منهنّ كان في ظل عرش الله يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه : رجل أعطى الناس من نفسه ما هو سائلهم[1] ، ورجل لم يقدم رجلاً ولم يؤخر رجلاً حتّى يعلم أنّ ذلك لله رضاً ، ورجل لم يعب أخاه المسلم بعيب حتّى ينفي ذلك العيب عن نفسه فإنّه لا ينفي منها عيباً إلاّ بدا له عيب وكفى بالمرء شغلاً بنفسه عن الناس.

٢ ـ عن أبي جعفر ﵇ قال : سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول : إنّ رسول الله ﷺ مرّ بنا فوقف وسلّم ثمّ قال : مالي أرى حبّ الدنيا قد غلب على كثير من الناس ـ إلى أن قال : ـ طوبى لمن شغله خوف الله ﷻ عن خوف الناس طوبى لمن منعه عيبه عن عيوب المؤمنين من إخوانه .

٣ ـ عن أبي جعفر ﵇ قال : كفى بالمرء عيبا أن يتعرف من عيوب الناس ما يعمى عليه من أمر نفسه ، أو يعيب على الناس أمراً هو فيه لا يستطيع التحول عنه إلى غيره ، أو يؤذي جليسه بما لا يعنيه.

٤ ـ عن أبي ذر ، عن رسول الله ﷺ ـ في حديث ـ قال : قلت : يا رسول الله أوصني ، قال : أُوصيك بتقوى الله فإنّه رأس الأمر كلّه قلت : زدني ، قال : عليك بتلاوة القرآن وذكر الله كثيراً ، قلت : زدني ، قال : عليك بطول

---

[1]) كناية عن الإنصاف نظير ما تقدم في آخر الحديث الثاني من الباب السابق:((ترضى للناس ما ترضى لنفسك و تكره لهم ما تكره لنفسك)).

الصمت ، قلت : زدني قال : إياك وكثرة الضحك ، قلت : زدني ، قال : عليك بحبِّ المساكين ومجالستهم ، قلت : زدني ، قال : قل الحقَّ وإن كان مراً ، قلت : زدني ، قال : لا تخف في الله لومة لائم ، قلت : زدني ، قال : ليحجزك عن الناس ما تعلم من نفسك ولا تجد[1] عليهم فيما تأتي مثله ، ثمَّ قال : كفى بالمرء عيباً أن يكون فيه ثلاث خصال : يعرف من الناس ما يجهل من نفسه ، ويستحيي لهم مما هو فيه ، ويؤذي جليسه فيما لا يعنيه ، ثمَّ قال : يا أبا ذر لا عقل كالتدبير ، ولا ورع كالكف ، ولا حسب[2] كحسن الخُلق.

٥ ـ عن الصادق جعفر بن محمَّد ﷺقال : إنَّ موسى ﷺ لَمَّا أراد أن يفارق الخضر قال : أوصني ، فكان فيما أوصاه أن قال له : إيَّاك واللجاجة[3] وأن تمشي في غير حاجة ، وأن تضحك من غير عجب ، واذكر خطيئتك ، وإيَّاك وخطايا الناس.

٦ ـ عن أمير المؤمنين ﷺ أنَّه قال في النهي عن عيب الناس : وإنَّما ينبغي لأهل العصمة والمصنوع إليهم في السلامة أن يرحموا أهل الذنوب والمعصية ، ويكون الشكر هو الغالب عليهم والحاجز لهم عنهم ، فكيف بالعائب الَّذي عاب أخاه وعيره ببلواه ، أما ذكر موضع ستر الله عليه من ذنوبه ما هو أعظم من الذنب الذي عاب به ، فكيف يذمه بذنب قد ركب مثله فإن لم يكن ركب ذلك الذنب بعينه فقد عصى الله فيما سواه مَّما هو أعظم منه ، وأيم[4] الله لو لم يكن عصاه في الكبير لقد عصاه في الصغير ، ولجرأته على عيب الناس أكبر،

---

[1]) عتب عليه أي وجد عليه.الصحاح،ج١،ص١٧٥.

[2]) الحسب:النسب،يقال:كيف حسبه فيكم أي نسبه.مجمع البحرين،ج٢،ص٤٢.

[3]) التمادي في الشيء.

[4]) وأيم الله بفتح الهمزة وكسرها:اسم موضوع للقسم.مجمع البحرين،ج١،ص١٤٠.

يا عبد الله لا تعجل في عيب عبد بذنبه ، فلعلَه مغفور له ، ولا تأمن على نفسك صغير معصية فلعلَك تعذَب عليه ، فليكفف من علم منكم عيب غيره لما يعلم من عيب نفسه ، وليكن الشكر شاغلاً له على معافاته مَا ابتلى به غيره.

٧ ـ وقال ﷺ : من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ، ومن رضي رزق الله لم يحزن على ما فاته ـ إلى أن قال ـ ومن نظر في عيوب الناس ثمَ رضيها لنفسه فذلك الأحمق بعينه.

٨ ـ وقال ﷺ أكبر العيب أن تعيب ما فيك مثله.

٩ ـ عن بعض رجاله قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : إذا رأيتم العبد متفقداً لذنوب الناس ناسياً لذنوبه فاعلموا أنه قد مُكر به.

١٠ ـ قال رسول الله ﷺ : كان بالمدينة أقوام لهم عيوب فسكتوا عن عيوب الناس فأسكت الله عن عيوبهم الناس فماتوا ولا عيوب لهم عند الناس ، وكان بالمدينة أقوام لا عيوب لهم فتكلَموا في عيوب الناس فأظهر الله لهم عيوباً لم يزالوا يعرفون بها إلى أن ماتوا.

١١ ـ قال رسول الله ﷺ : إنَ أسرع الخير ثواباً البرَ وإنَ أسرع الشرَ عقاباً البغي،وكفى بالمرء عيباً أن يبصر من الناس ما يعمى عنه من نفسه ، وأن يعيرَ الناس بما لا يستطيع تركه ، وان يؤذي جليسه بما لا يعنيه .

٣٧ ـ باب وجوب العدل

١ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : اتَقوا الله واعدلوا فإنَكم تعيبون على قوم لا يعدلون[١].

٢ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : العدل أحلى من الماء يصيبه الظمآن،ما أوسع العدل إذا عدل فيه وإن قلَ.

٣ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : العدل أحلى من الشهد[٢] وألين من الزبد وأطيب ريحاً من المسك.

٤ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : إنَ الله جعل لمن جعل له سلطانا أجلاً ومدَة من ليالٍ وأيام وسنين وشهور ، فإن عدلوا في الناس أمر الله صاحب الفلك أن يبطئ بإدارته فطالت أيَامهم ولياليهم وسنينهم وشهورهم ، وإن جاروا في الناس فلم يعدلوا أمر الله صاحب الفلك فأسرع بإدارته فقصرت لياليهم وأيامهم وسنينهم وشهورهم ، وقد وفى الله ﷻ بعدد اللَيالي والشهور.

٥ ـ عن أبي عبد الله الصادق ﷺ قال : ثلاثة هم أقرب الخلق إلى الله ﷻ يوم القيامة حتَى يفرغ من الحساب : رجل لم تدعه قدرته في حال غضبه إلى أن يحيف على من تحت يديه ورجل مشى بين اثنين فلم يمل مع أحدهما على الآخر بشعيرة ، ورجل قال الحقَ فيما عليه.

---

[١]) بين الناس من أمراء الجور،فلا ينبغي لكم أن تفعلوا ما تلومون غيركم عليه.بحار الأنوار،ج٧٢،ص٣٩.

[٢]) الشهد:العسل ما لم يُعصر من شمعه،شهاد،والواحدة:شهدة وشُهدة.العين،ج٣،ص٣٧٩.

٣٨ ـ باب أنّه لا يجوز لمن وصف عدلاً أن يخالفه إلى غيره

١ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : إنَ من أعظم الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثمّ خالفه إلى غيره.

٢ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : إنَ أشدَ الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثمَ عمل بغيره.

٣ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : إنَ من أشدَ الناس عذاباً يوم القيامة من وصف عدلاً وعمل بغيره.

٤ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال في قول الله ﷻ : **﴿فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ﴾** فقال : يا أبا بصير هم قوم وصفوا عدلاً بألسنتهم ثمَ خالفوه إلى غيره.

٥ ـ عن خيثمة قال : قال لي جعفر ﷺ : أبلغ شيعتنا أنه لن ينال ما عند الله إلاّ بعمل وأبلغ شيعتنا أنَ أعظم الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثمَ يخالفه إلى غيره.

٣٩ ـ باب وجوب إصلاح النفس عند ميلها إلى الشرّ

١ ـ عن أبي خديجة قال : دخلت على أبي الحسن ﷺ فقال لي : إنَ الله تبارك وتعالى أيّد المؤمن بروح[1] منه يحضره في كل وقت يحسن فيه ويتقي ، ويغيب

---

[1]) عند الرجوع للأحاديث في معرفة معنى ((بروح منه)) نجد خبرين في ذلك أحدهما عن الإمام الباقر ﷺ في قوله تعالى: **﴿وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾** أي قواهم. توحيد الصدوق، ص١٥٣. وخبرا آخر في تفسير على بن إبراهيم : **﴿وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾** قال: ملك

عنه في كلَ وقت يذنب فيه ويعتدي ، فهي معه تهتز سرورا عند إحسانه ، تسيح في الثرى عند إساءته ، فتعاهدوا عباد الله نعمه بإصلاحكم أنفسكم تزدادوا يقيناً ، وتربحوا نفيساً ثميناً ، رحم الله امرأ همّ بخير فعمله ، أو همّ بشر فارتدع عنه ، ثمّ قال : نحن نريد الروح بالطاعة لله والعمل له.

٢ ـ قال أبو عبد الله عليه السلام : اقصر[1] نفسك عمّا يضرّها من قبل أن تفارقك ، واسع في فكاكها كما تسعى في طلب معيشتك ، فإنّ نفسك رهينة بعملك.

٣ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : كانت الفقهاء والعلماء إذا كتب بعضهم إلى بعض كتبوا بثلاث ليس معهنّ رابعة : من كانت همّته آخرته كفاه الله همّه من الدنيا ، ومن أصلح سريرته أصلح الله علانيته ، ومن أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس.

٤ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : من أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس ، ومن أصلح أمر آخرته أصلح الله له دنياه.

٥ ـ وقال عليه السلام : من أصلح سريرته أصلح الله علانيته ، ومن عمل لدينه كفاه الله دنياه ، ومن أحسن فيما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس.

٦ ـ عن علي عليه السلام قال : من أصلح فيما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس

أعظم من جبرئيل وميكائيل وكان مع رسول الله وهو مع الأئمة . تفسير القمي، ج٢، ص٣٥٨.

وبكل تأكيد لا تناف بين الخبرين حيث لا يمنع أن تكون القوة بواسطة الملك وتأييده.

[1]) أقصرتَ عنه أي كففت.العين،ج٥،ص٥٨.

٤٠ ـ باب وجوب اجتناب الخطايا والذنوب

١ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : أما إنه ليس من عرق يضرب ولا نكبة ولا صداع ولا مرض إلاّ بذنب[1] ، وذلك قول الله ﷻ : في كتابه:﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ﴾ قال : ثم قال : وما يعفو الله أكثر مما يؤاخذ به.

٢ ـ عن أبي عبد الله ﷺ في قول الله ﷻ : ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ فقال : ما أصبرهم على فعل ما يعملون أنه يصيرهم إلى النار.

٣ ـ عن أبي جعفر ﷺ قال : الذنوب كلها شديدة ، وأشدها ما نبت عليه اللحم والدم[2] لأنه إما مرحوم ، وإما معذب ، والجنة لا يدخلها إلاّ طيب.

---

[1]) ليس من عرق يضرب ولا نكبة ولا صداع ولا مرض إلاّ بذنب بمعنى أن هذه المذكورات تكون بسبب الذنب وليس كل واحدة منها لا تكون إلا بالذنب إذ قد تحدث لزيادة الأجر ورفع المنزلة كما ورد في بعض الأخبار،بمعنى أن المذكورات هي لازم أعم.

وبعبارة أخرى الحديث في مورد البيان لبعض آثار الذنب وساكت عن غيره من الجوانب.روي عن علي بن رئاب ، قال : سألت أبا عبد الله ﷺ عن قول الله ﷻ:﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ﴾ أرأيت ما أصاب عليًا وأهل بيته هو بما كسبت أيديهم وهم أهل بيت طهارة معصومون ؟ فقال : إن رسول الله ﷺ كان يتوب إلى الله ﷻ ويستغفره في كل يوم وليلة مائة مرة من غير ذنب ، إن الله ﷻ يخص أولياءه بالمصائب ليأجرهم عليها من غير ذنب.معاني الأخبار،ص٣٨٤.

[2]) كأن المراد به ماله دخل في قوام البدن من المأكول والمشروب الحرامين،ويحتمل أن يكون المراد به ذنبا أصر وداوم عليه مدة نبت فيه اللحم والعظم، وإطلاق هذه العبارة في الدوام والاستمرار شائع في عرف العرب والعجم،بل أخبار الرضاع أيضا ظاهرة في ذلك.بحار الأنوار،ج٧٠،ص٣١٧.

٤ ـ قال رسول الله ﷺ إنّ العبد ليحبس على ذنب من ذنوبه مائة عام ، وإنّه لينظر إلى أزواجه في الجنة يتنعّمن.

٥ ـ قال أمير المؤمنين ﷺ : لا تبدين عن واضحة[١] وقد عملت الأعمال الفاضحة،ولا تأمن البيات[٢] وقد عملت السيئات.

٦ ـ عن أبي عبد الله ﷺ ، قال : كان أمير المؤمنين ﷺ، يقول ، وذكر مثله إلاّ أنّه قال : ولا يأمن البيات من عمل السيئات.

٧ ـ عن أبي جعفر ﷺ قال : ما من نكبة تصيب العبد إلاّ بذنب ، وما يعفو الله أكثر.

٨ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : كان أبي ﷺ يقول : ما من شيء أفسد للقلب من خطيئة إن القلب ليواقع الخطيئة فما تزال به حتى تغلب عليه فيصير أعلاه أسفله.

---

[١]) الإبداء الإظهار وتعديته بعن لتضمين معنى الكشف،وفي الصحاح والقاموس والمصباح الواضحة الأسنان تبدو عند الضحك وفي القاموس فضحه كمنعه كشف مساويه،أي لا تضحك ضحكا يبدو به أسنانك ويكشف عن سرور قلبك،وقد
عملت أعمالا قبيحة افتضحت بها عند الله،وعند ملائكته، وعند الرسول والأئمة ﷺ ولا تدري أغفر الله لك أم يعذبك عليها ؟ ولذا كان من علامة المؤمنين أن ضحكهم التبسم ويؤيده ما روي عنه ﷺ لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا، لكن البشر في الجملة مطلوب كما مر أن بشره في وجهه وحزنه في قلبه.بحار الأنوار،ج٧٠،ص٣١٧.

[٢]) في الحديث : لا يأمن البيات من عمل السيئات . البيات : الأخذ بالمعاصي . مجمع البحرين،ج ٢، ص١٩٥ .

٩ ـ عن أبي جعفر ﷺ قال : إنَّ العبد ليذنب الذنب فيزوى عنه الرزق.

١٠ ـ عن أبي عبد الله ﷺ ، قال : سمعته يقول : إن الذنب يحرم العبد الرزق.

١١ ـ عن أبي جعفر ﷺ قال : إنَّ الرجل ليذنب الذنب فيدرأ عنه الرزق وتلا هذه الآية : ﴿إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ◆ وَلَا يَسْتَثْنُونَ ◆ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ﴾.

١٢ ـ عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : إذا أذنب الرجل خرج في قلبه نكتة سوداء ، فإن تاب انمحت ، وإن زاد زادت حتّى تغلب على قلبه فلا يفلح بعدها أبداً.

١٣ ـ عن أبي جعفر ﷺ قال : إنَّ العبد يسأل الله الحاجة فيكون من شأنه قضاؤها إلى أجلٍ قريب أو إلى وقت بطيء ، فيذنب العبد ذنباً فيقول الله تبارك وتعالى للملك لا تقضِ حاجته واحرمه فإنَه تعرّض لسخطي ، واستوجب الحرمان منّي.

١٤ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : إنَّ الرجل يذنب الذنب فيُحرم صلاة اللّيل ، وإن العمل السيئ أسرع في صاحبه من السكين في اللحم.

١٥ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : من هم بالسيّئة فلا يعملها فإنّه ربّما عمل العبد السيئة فيراه الرب تبارك وتعالى فيقول : وعزتي وجلالي لا أغفر لك بعد ذلك أبداً.

١٦ ـ عن أبي جعفر ﷺ قال : ما من عبد إلاَّ وفي قلبه نكتة بيضاء فإذا أذنب ذنباً خرج في النكتة نكتة سوداء فإن تاب ذهب ذلك السواد ، وإن تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد حتّى يغطي البياض فإذا غطّى البياض لم يرجع

صاحبه إلى خير أبداً ، وهو قول الله ﷻ : ﴿بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ .

١٧ ـ عن أبي عمرو المدايني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : كان أبي يقول : إنّ الله قضى قضاء حتماً لا ينعم على العبد بنعمة فيسلبها إياه حتّى يحدث العبد ذنباً يستحق بذلك النقمة.

١٨ ـ عن سماعة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ما أنعم الله على عبد نعمة فسلبها إياه حتّى يذنب ذنباً يستحق بذلك السلب.

١٩ ـ عن يونس بن يعقوب ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : إنّ أحدكم ليكثر الخوف من السلطان ، وما ذلك إلاّ بالذنوب[1] فتوقوها ما استطعتم ولا تمادوا فيها.

٢٠ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا وجع أوجع للقلوب من الذنوب ، ولا خوف أشدّ من الموت ، وكفى بما سلف تفكراً ، وكفى بالموت واعظاً.

٢١ ـ عن العباس بن هلال الشامي قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : كلّ ما أحدث العباد من الذنوب ما لم يكونوا يعملون أحدث لهم من البلاء ما لم يكونوا يعرفون.

٢٢ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أذنب ذنباً وهو ضاحك دخل النار وهو باك.

٢٣ ـ عن مفضل بن عمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يا مفضّل إياك والذنوب

---

[1]) أي الذنوب تصير سببا لتسلط السلاطين والخوف منهم،وما قيل:إن المراد بالذنوب مخالفة السلاطين أي كما أن من خالف بعض السلاطين يخاف بطشه وعقوبته،فلا بد أن يكون خوفه من السلطان الأكبر أعظم وأكثر، فلا يخفى بعده.بحار الأنوار،ج٧٠،ص٣٤٢.

وحذَرها شيعتنا ، فوالله ما هي إلى أحد أسرع منها إليكم[1] ، إنَ أحدكم لتصيبه المعرَة من السلطان وما ذاك إلاَ بذنوبه ، وإنَه ليصيبه السَقم وما ذلك إلاَ بذنوبه وأنَه ليحبس عنه الرزق وما هو إلاَ بذنوبه ، وأنه ليشدد عليه عند الموت وما ذاك إلاَ بذنوبه حتَى يقول من حضره : لقد غم بالموت ، فلمَا رأى ما قد دخلني قال : أتدري لم ذاك ؟ قلت : لا ، قال : ذاك والله إنكم لا تؤاخذون بها في الآخرة ، وعجلت لكم في الدنيا.

٤١ ـ باب وجوب اجتناب المعاصي

١ ـ عن أبي اسامة ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : سمعته يقول : تعوذوا بالله من سطوات الله بالليل والنهار ، قلت : وما سطوات الله ؟ قال : الأخذ على المعاصي.

٢ ـ عن أبي الحسن ﷺ قال : حقَ على الله أن لا يعصى في دار إلاَ أضحاها للشمس حتى تطهرها[2].

٣ ـ عن الهيثم بن واقد الجزري قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : إنَ الله ﷻ بعث نبياً من أنبيائه إلى قومه وأوحى إليه أن قل لقومك : إنَه ليس من أهل قرية ولا ناس كانوا على طاعتي فأصابهم فيها سراء فتحولوا عمَا أُحبَ إلى ما أكره إلاَ تحولت لهم عمَا يحبَون إلى ما يكرهون ، وليس من أهل قرية ولا أهل بيت كانوا على معصيتي فأصابهم فيها ضراء فتحولوا عمَا أكره إلى ما أُحبَ إلاَ

---

[1]) أي آثار الذنوب وتبعاتها كما يدل عليها تتمة الخبر.

[2]) من النجاسة المعنوية ، وهي كناية عن أن المعاصي تخرب الديار . بحار الأنوار،ج ٧٠ ،ص٣٣١.

تحولت لهم عمّا يكرهون إلى ما يحبّون ، وقل لهم : إنّ رحمتي سبقت غضبي، فلا تقنطوا من رحمتي فإنّه لا يتعاظم عندي ذنب أغفره ، وقل لهم : لا يتعرضوا معاندين لسخطي ، ولا يستخفّوا بأوليائي فإنّ لي سطوات عند غضبي لا يقوم لها شيء من خلقي.

٤ ـ عن الرضا ﵇ قال : أوحى الله ﷻ إلى نبي من الأنبياء إذا أطعت رضيت ، وإذا رضيت باركت ، وليس لبركتي نهاية ، وإذا عصيت غضبت ، وإذا غضبت لعنت ، ولعنتي تبلغ السابع من الورى.

٥ ـ عن أبي عبد الله ﵇ قال : يقول الله ﷻ : إذا عصاني من يعرفني سلّطت عليه من لا يعرفني.

٦ ـ عن أبي الحسن ﵇ قال : إنّ لله ﷻ في كلّ يوم وليلة منادياً ينادي : مهلاً مهلاً عباد الله عن معاصي الله ، فلولا بهائم رتّع[1] ، وصبية رضّع ، وشيوخ ركّع لصب عليكم العذاب صباً ترضّون به رضّاً.

٧ ـ قال رسول الله ﷺ : قال الله جلّ جلاله : أيما عبد أطاعني لم أكله إلى غيري ، وأيّما عبد عصاني وكلته إلى نفسه ثمّ لم أبال في أيّ واد هلك.

٨ ـ قال رسول الله ﷺ : قال الله ﷻ ، إذا عصاني من خلقي من يعرفني سلّطت عليه من خلقي من لا يعرفني.

٩ ـ عن ابن أبي عمير ، عمن سمع أبا عبد الله الصادق ﵇ يقول : ما أحبّ الله من عصاه ثمّ تمثّل :

تعصي الإله وأنت تظهر حبّه	هذا محال في الفعال بديعُ

---

[1]) رتعت الماشية ترتع رتوعا،أي أكلت ما شاءت.الصحاح،ج٣،ص١٢١٦.

لـو كان حبّك صادقاً لأطعته		إنّ المُحبّ لمن يُحبّ مُطيعُ

١٠ ـ عن أمير المؤمنين ﷺ أنّه قال : لو لم يتوعّد الله على معصيته لكان يجب أن لا يعصى شكراً لنعمه.

١١ ـ قال : وقال ﷺ : من العصمة تعذر المعاصي.

١٢ ـ قال : وقال ﷺ في بعض الأعياد : إنّما هو عيد لمن قبل الله صيامه وشكر قيامه وكلّ يوم لا تعصي الله فيه فهو يوم عيد.

٤٢ ـ باب وجوب اجتناب الشهوات واللذّات المحرّمة

١ ـ عن أبي جعفر ﷺ قال : الجنّة محفوفة بالمكاره والصبر ، فمن صبر على المكاره في الدنيا دخل الجنّة ، وجهنم محفوفة باللذات والشهوات ، فمن أعطى نفسه لذّتها وشهوتها دخل النار.

٢ ـ قال أمير المؤمنين ﷺ : ترك الخطيئة أيسر من طلب التوبة ، وكم من شهوة ساعة أورثت حزناً طويلاً ، والموت فضح الدنيا[1] فلم يترك لذي لُبّ فرحاً.

---

[1]) فضحه فانفضح أي كشف عن مساويه،يعني أن الموت كشف عن مساوي الدنيا أو مساوي أهلها إذ بعد الموت يعلم أن شهواتها التي دعت أربابها إليها فرية وغرورا وزهراتها التي حرضت أصحابها عليها مينا وزورا،صورتها في نظرهم بأحسن الصور حتى مالوا إليها بأكمل الميل والنظر وهي في نفس الأمر كحيات مهلكة وعقارب مؤذية فلم يترك الموت لذي لب وعقل يدرك شناعة أواخر الأمور في أوائلها،وقباحة نهاية الشهوات في بدايتها،وكمال بوائق الدنيا وغوائلها فرحا وسرورا،يوجب فراغ باله ورفاه حاله لعلمه بأن الدنيا قد غرت كثيرا من الأذكياء فأنزلتهم في منازل الأشقياء فهم بعد الموت هائمون وفي الحسرة والندامة دائمون.ويمكن أن يراد أن أصل الموت فضح الدنيا لكشفه عن عدم وفائها لأهلها بالبقاء.أو أن موت الأمة الماضية وتركهم الدنيا وزهراتها واشتغالهم بأعمالهم بعد الموت فضح الدنيا.

٣ ـ قال رسول الله ﷺ : طوبى لمن ترك شهوة حاضرة لموعد لم يره.

٤٣ ـ باب وجوب اجتناب المحقرات من الذنوب

١ ـ قال أبو عبد الله ؑ : اتّقوا المحقرات من الذنوب فإنّها لا تغفر ، قلت : وما المحقَرات ؟ قال : الرجل يذنب الذنب فيقول : طوبى لي إن لم يكن لي غير ذلك.

٢ ـ عن سماعة قال : سمعت أبا الحسن ؑ يقول : لا تستكثروا كثير الخير ، ولا تستقلّوا قليل الذنوب فإنّ قليل الذنوب يجتمع حتى يكون كثيراً ، وخافوا الله في السر حتّى تعطوا من أنفسكم النصف[1].

٣ ـ قال أبو عبد الله ؑ : إنّ رسول الله ﷺ نزل بأرض قرعاء[2] ، فقال لأصحابه : ائتوا بحطب فقالوا : يا رسول الله نحن بأرض قرعاء ما بها من حطب ، فقال ﷺ : فليأت كلّ إنسان بما قدر عليه فجاؤوا به حتّى رموا بين يديه بعضه على بعض ، فقال رسول الله ﷺ : هكذا تجتمع الذنوب ، ثمّ قال :

بعد الوفاء لهم، وفيه على التقادير ترغيب في ذكر الموت فإنه يوجب ترك الدنيا والركون إليها.شرح أصول الكافي،ج١٠،ص٢١٠.

[1]) في السر أي في الخلوة أو في القلب وعلى الأول التخصيص لأن الإخلاص فيه أكثر، ولاستلزامه الخوف في العلانية أيضا (حتى تعطوا) أي حتى يبلغ خوفكم درجة تصير سببا لإعطاء الإنصاف والعدل من أنفسكم للناس،ولا ترضون لهم ما لا ترضون لأنفسكم أو حتى تعطوا الإنصاف من أنفسكم أنكم تخافون الله وليس عملكم لرئاء الناس وكأن الأول أظهر.بحار الأنوار،ج٧٠،ص٣٤٦.

[2]) أرض قرعاء:لا نبات فيها.مجمع البحرين،ج٤،ص٣٧٩.

إياكم والمحقرات من الذنوب ، فإنَ لكلَ شيء طالباً ألا وإنَ طالبها يكتب **﴿مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾**.

٤ ـ عن أبي بصير ، عن أبي جعفر ﷺ قال : سمعته يقول : اتَقوا المحقَرات من الذنوب فإنَ لها طالباً ، يقول أحدكم : أذنب واستغفر ، إن الله ﷻ يقول: **﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾** وقال ﷻ : **﴿إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾**.

٥ ـ قال أمير المؤمنين ﷺ : لا يصغر ما ينفع يوم القيامة ولا يصغر ما يضرَ يوم القيامة ، فكونوا فيما أخبركم الله ﷻ كمن عاين.

٦ ـ عن أمير المؤمنين ﷺ أنه قال : أشدَ الذنوب ما استهان به صاحبه.

٧ ـ وقال ﷺ أشدَ الذنوب ما استخفَ به صاحبه.

٨ ـ عن الصادق ﷺ عن آبائه ﷺ ـ في حديث المناهي ـ إنَ رسول الله ﷺ قال: لا تحقَروا شيئاً من الشر وإن صغر في أعينكم ، ولا تستكثروا شيئاً من الخير وإن كثر في أعينكم ، فإنَه لا كبير مع الاستغفار ولا صغير مع الإصرار.

٩ ـ عن محمَد بن عليَ ﷺ أنه قال لمحمَد بن مسلم ـ في حديث : ـ لا تستصغرنَ حسنة إن تعلمها ، فإنَك تراها حيث تسرَك ، ولا تستصغرنَ سيئة تعملها فإنَك تراها حيث تسؤوك .

١٠ ـ عن أبي جعفر ﷺ قال : من الذنوب التي لا تغفر قول الرجل : ليتني لا أؤاخذ إلاَ بهذا.

١١ ـ الحسن بن أبي الحسن الديلمي في (الإرشاد) قال : قال ﷺ: إياكم ومحقَرات الذنوب فإنَ لها من الله طالباً ، وإنّها لتجتمع على المرء حتّى تهلكه.

١٢ ـ قال رسول الله ﷺ : إنَ الله كتم ثلاثة في ثلاثة : كتم رضاه في طاعته ، وكتم سخطه في معصيته ، وكتم وليّه في خلقه ، فلا يستخفنَ أحدكم شيئاً من الطاعات ، فإنه لا يدري في أيها رضا الله ، ولا يستقلنَ أحدكم شيئاً من المعاصي فإنَه لا يدري في أيّها سخط الله ، ولا يزرين[1] أحدكم بأحد من خلق الله فإنَه لا يدري أيّهم وليَ الله.

١٣ ـ ومن كلامه ﷺ : لا تنظروا إلى صغير الذنب ولكن انظروا إلى ما اجترأتم.

١٤ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : من همَ بالسيّئة فلا يعملها فإنَه ربَما عمل العبد السيّئة فيراه الرب فيقول : وعزّتي وجلالي لا أغفر لك أبداً.

٤٤ ـ باب تحريم كفران نعمة الله

١ ـ عن سدير قال : سأل رجل أبا عبد الله ﷺ عن قول الله ﷻ : **﴿قَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ﴾** الآية ، فقال : هؤلاء قوم كانت لهم قرى متصلة ينظر بعضها إلى بعض ، وأنهار جارية ، وأموال ظاهرة ، فكفروا نعم الله وغيروا ما بأنفسهم من عافية الله فغير الله ما بهم من نعمة ، وإن الله لا يغيّر ما بقوم حتّى يغيروا ما بأنفسهم ، فأرسل الله عليهم سيل العرم[2] فغرق قراهم وخرب ديارهم ، وذهب بأموالهم ، وأبدلهم مكان جنّاتهم جنتين

[1]) يزري فلان على صاحبه أمراً،إذا عابه وعنفه.العين،ج٧،ص٣٨١.

[2]) أي العظيم الشديد.تفسير القمي،ج٢،ص٢٠١.

ذواتي أُكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل ، ثم قال : **﴿ذَٰلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ﴾.**

٢ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مكتوب في التوراة : اشكر من أنعم عليك ، وأنعم على من شكرك ، فإنّه لا زوال للنعماء إذا شكرت ، ولا بقاء لها إذا كفرت ، الشكر زيادة في النعم ، وأمان من الغير.

٤٥ ـ باب وجوب اجتناب الكبائر

١ ـ عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول: **﴿وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾** قال : معرفة الإمام ، واجتناب الكبائر التي أوجب الله عليها النار.

٢ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل **﴿إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا﴾** قال : الكبائر التي أوجب الله عز وجل عليها النار.

٣ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام : ما من عبد إلاّ وعليه أربعون جنة[1] حتّى يعمل أربعين كبيرة ، فإذا عمل أربعين كبيرة انكشفت عنه الجنن .

[1]) الجنة بالضم السترة،والجمع جنن بضم الجيم وفتح النون،يقال استجن بجنة أي استتر بسترة،ذكره الجوهري وغيره،وكان المراد بالجنن ألطافه سبحانه التي تصير سببا لترك المعاصي وامتناعه فبكل كبيرة سواء كانت من نوع واحد أو أنواع مختلفة يستحق منع لطف من ألطافه،أو رحماته تعالى وعفوه وغفرانه،فلا يفضحه الله بها،فإذا استحق غضب الله سلبت عنه لكن يرحمه سبحانه ويأمر الملائكة بستره،ولكن ليس سترهم كستر الله تعالى.
أو المراد بالجنن ترك الكبائر فإن تركها موجب لغفران الصغائر عند الله،وسترها عن الناس، فإذا عمل بكبيرة لم يتحتم على الله مغفرة صغائره وشرع الناس في تجسس عيوبه،وهكذا

٤ ـ قال الصادق ﷺ : من اجتنب الكبائر يغفر الله جميع ذنوبه ، وذلك قول الله ﷻ ﴿إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلاً كَرِيمًا﴾ .

إلى أن يعمل جميع الكبائر وهي أربعون تقريبا،فيفتضح عند الله وعند الناس بكبائره وصغائره.

أو أراد بالجنن الطاعات التي يوفقه الله تعالى لفعلها بسبب ترك الكبائر،فكلما أتى بكبيرة سلب التوفيق لبعض الطاعات التي هي مكفرة لذنوبه عند الله،وساترة لعيوبه عند الناس ، ويؤيده ما ورد عن الصادق ﷺ وذلك أن الصلاة ستر وكفارة لما بينها من الذنوب،فهذه ثلاثة وجوه خطر بالبال على سبيل الإمكان والاحتمال.

والرابع : ما قيل كان الجنن كناية عن نتائج أخلاقه الحسنة،وثمرات أعماله الصالحة التي تخلق منها الملائكة وأجنحة الملائكة كناية عن معارفه الحقة التي بها يرتقي في الدرجات ، وذلك لأن العمل أسرع زوالا من المعرفة،وإنما يأخذ في بغض أهل البيت لأنهم الحائلون بينه وبين الذنوب التي صارت محبوبة له،ومعشوقة لنفسه الخبيثة بمواعظهم ووصاياهم ﷺ. ـ قول المجلسي ﵀:وإنما يأخذ في بغض...بناء على تتمة الحديث المذكور في أصول الكافي والذي لم يورده الحر العاملي ﵀ كاملا،حيث جاء في تتمته:((فيوحي الله إليهم أن استروا عبدي بأجنحتكم فتستره الملائكة بأجنحتها،قال:فما يدع شيئا من القبيح إلا قارفه حتى يمتدح إلى الناس بفعله القبيح،فيقول الملائكة:يا رب هذا عبدك ما يدع شيئا إلا ركبه وإنا لنستحيي مما يصنع،فيوحي الله ﷻ إليهم أن ارفعوا أجنحتكم عنه فإذا فعل ذلك أخذ في بغضنا أهل البيت فعند ذلك ينهتك ستره في السماء وستره في الأرض،فيقول الملائكة:يا رب هذا عبدك قد بقي مهتوك الستر فيوحي الله ﷻ إليهم:لو كانت لله فيه حاجة ما أمركم أن ترفعوا أجنحتكم عنه)).أصول الكافي،ج٢،باب:الكبائر. ـ

الخامس:ما قيل أن تلك الجنن أجنحة الملائكة ولا يخفى إباء ما بعده عنه إلا بتكلف تام.

السادس:أن المراد بالجنن الملائكة أنفسهم لأنهم جنن له من دفع شر الشيطان ووساوسه ، فإذا عمل كبيرة فارق عنه ملك إلى أن يفارق الجميع.مرآة العقول،ج١٠،ص٢١.

٥ ـ عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : **﴿إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾** قال : من اجتنب الكبائر ما أوعد الله عليه النار إذا كان مؤمناً كفّر الله عنه سيئاته.

٦ ـ عن عبّاد بن كثير النوا قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن الكبائر ؟ فقال : كلّ ما أوعد الله عليه النار.

٧ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام ـ في حديث ـ قال : قد سمّى الله المؤمنين بالعمل الصالح مؤمنين ، ولم يسمّ من ركب الكبائر وما وعد الله عزّ وجلّ عليه النار مؤمنين في قرآن ولا أثر ، ولا نسمهم بالإيمان[1] بعد ذلك الفعل.

٨ ـ عن الرضا عليه السلام قال : من أقرّ بالتوحيد ونفى التشبيه ـ إلى أن قال : ـ وأقرّ بالرجعة باليقين واجتنب الكبائر فهو مؤمن حقّاً وهو من شيعتنا أهل البيت.

٩ ـ عن زرارة قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام أرأيت قول رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يزني الزاني وهو مؤمن ؟ قال يُنزع منه روح الإيمان .

٤٦ ـ باب تعيين الكبائر التي يجب اجتنابها

١ ـ عن ابن محبوب قال : كتب معي بعض أصحابنا إلى أبي الحسن عليه السلام يسأله عن الكبائر كم هي ؟ وما هي ؟ فكتب : الكبائر من اجتنب ما وعد الله عليه النار كفر عنه سيّئاته إذا كان مؤمناً ، والسبع الموجبات : قتل النفس الحرام ، وعقوق الوالدين ، وأكل الربا ، والتعرّب بعد الهجرة ، وقذف المحصنة ، وأكل مال اليتيم ، والفرار من الزحف.

---

[1]) قوله (بالإيمان) متعلق بقوله (لم يسم) و (لا نسميهم) معا على التنازع . بحار الأنوار،ج٦٦،ص٧٣.

٢ ـ عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني ، قال : حدثني أبو جعفر الثاني عليه السلام قال : سمعت أبي يقول : سمعت أبي موسى بن جعفر عليه السلام يقول : دخل عمرو بن عبيد على أبي عبد الله عليه السلام فلما سلم وجلس تلا هذه الآية : ﴿وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ﴾ ثم أمسك ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام ما أسكتك ؟ قال : أُحبَ أن أعرف الكبائر من كتاب الله عز وجل ، فقال : نعم يا عمرو أكبر الكبائر الإشراك بالله يقول الله : ﴿مَن يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الجَنَّةَ﴾ وبعده الإياس من روح الله لأن الله عز وجل يقول : ﴿لا يَيْأَسُ مِن رَوْحِ اللهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ ثم الأمن من مكر الله لأنَ الله عز وجل يقول : ﴿فَلا يَأْمَنُ مَكْرَ اللهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الخَاسِرُونَ﴾ ومنها عقوق الوالدين لأنَ الله سبحانه جعل العاق جباراً شقياً ، وقتل النفس التي حرم الله إلاّ بالحق لأنَ الله عز وجل يقول : ﴿فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا﴾ إلى آخر الآية ، وقذف المحصنة لأنَ الله عز وجل يقول : ﴿لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ وأكل مال اليتيم لأن الله عز وجل يقول : ﴿إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ والفرار من الزحف لأنَ الله عز وجل يقول : ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلاَّ مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ وأكل الربا لأنَ الله عز وجل يقول : ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ والسحر لأنَ الله عز وجل يقول : ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ﴾ والزنا لأن الله عز وجل يقول : ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ❁ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا﴾ واليمين الغموس[1]

---

[1]) اليمين الغموس بفتح الغين هي اليمين الكاذبة الفاجرة التي يقطع بها الحالف ما لغيره مع علمه أن الأمر بخلافه،وليس فيها كفارة لشدة الذنب فيها،سميت بذلك لأنها تغمس صاحبها في الإثم ثم في النار،فهي فعول للمبالغة.مجمع البحرين،ج٤،ص٩٠.

الفاجرة لأن الله ﷻ يقول : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً أُولَئِكَ لا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ﴾ والغلول[1] لأن الله ﷻ يقول : ﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ القِيَامَةِ﴾ ومنع الزكاة المفروضة لأنَ الله ﷻ يقول : ﴿فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ﴾ وشهادة الزور[2] وكتمان الشهادة لأنَ الله ﷻ يقول: ﴿وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ﴾ وشرب الخمر لأنَ الله ﷻ نهى عنها كما نهى عن عبادة الأوثان[3] وترك الصلاة متعمداً أو شيئاً مّما فرض الله ﷻ لأن رسول الله ﷺ قال : من ترك الصلاة متعمَداً فقد برئ من ذمَة الله وذمَة رسوله،ونقض العهد وقطيعة الرحم لأنَ الله ﷻ يقول : ﴿لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ قال : فخرج عمرو وله صراخ من بكائه وهو يقول : هلك من قال برأيه ، ونازعكم في الفضل والعلم.

---

[1]) ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ﴾ أي وما صح لنبي أن يخون في الغنائم.فإن النبوة تنافي الخيانة.قيل نزلت حين فقدت قطيفة حمراء.يوم بدر.فقال بعض المنافقين لعل رسول الله ﷺ أخذها.

يقال غل شيئا من المغنم:إذا أخذ منه خفية.وقرئ وما كان لنبي أن يغل بضم الغين ويغل بالبناء للمجهول.

فمعنى يغل:يخون.ومعنى يغل:يخان أي أن يؤخذ من غنيمته.

أو يخون أي ينسب إلى الغلول.

وعن أبي عبيدة:الغلول من المغنم خاصة،ولا تراه عن الخيانة ولا من الحقد.

و مما يبين ذلك أنه يقال من الخيانة أغل يغل بالكسر،ومن الغلول غل يغل بالضم.مجمع البحرين،ج٥،ص٤٣٦.

[2]) الكذب.

[3]) الوثن :الصنم،والجمع وثن.الصحاح في اللغة،ج٦،ص٢٢١٢.

٣ ـ عن الأصبغ بن نباته قال : جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين إنَ ناساً زعموا أنَ العبد لا يزني وهو مؤمن ، ولا يسرق وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر وهو مؤمن ، ولا يأكل الربا وهو مؤمن ، ولا يسفك الدم الحرام وهو مؤمن ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام صدقت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : والدليل كتاب الله ـ وذكر الحديث إلى أن قال : ـ وقد تأتي عليه حالات فيهم بالخطيئة فتشجعه روح القوة ويزين له روح الشهوة ، وتقوده روح البدن حتَى يواقع الخطيئة فإذا لامسها نقص من الإيمان وتفصَى[1] منه فليس يعود فيه حتَى يتوب ، فإذا تاب تاب الله عليه ، وان عاد أدخله نار جهنم.

٤ ـ عن عبيد بن زرارة قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الكبائر ؟ فقال : هنَ في كتاب علي عليه السلام سبع : الكفر بالله ، وقتل النفس ، وعقوق الوالدين ، وأكل الربا بعد البينة[2] ، وأكل مال اليتيم ظلماً ، والفرار من الزحف[3] ، والتعرَب بعد الهجرة[4] ، قال : فقلت : هذا أكبر المعاصي ؟ فقال : نعم ، قلت : فأكل

---

[1]) بمعنى تخلص.أنظر الصحاح،ج٦،ص٢٤٥٥.

[2]) أي بعد تحريم الربا أو بعد العلم بالتحريم.

[3]) الفرار من الزحف، وهو الفرار من معركة النبي صلى الله عليه وآله أو أحد خلفائه.

والزحف بالزاي والحاء المهملة الساكنة:العسكر.مجمع البحرين،ج٣،ص٤٣٨.

[4]) روي عن الإمام الرضا عليه السلام:((حرم التعرب بعد الهجرة للرجوع عن الدين وترك الموازرة للأنبياء والحجج عليهم السلام،وما في ذلك من الفساد،وإبطال حق كل ذي حق لعلة سكنى البدو،ولذلك لو عرف الرجل الدين كاملا لم يجز له مساكنة أهل الجهل،والخوف عليه لا يؤمن أن يقع منه ترك العلم،والدخول مع أهل الجهل والتمادي في ذلك)).علل الشرائع:العلة التي من أجلها حرم الفرار من الزحف والتعرب بعد الهجرة.

وهذا الخبر فيه بيان لحكمة تحريم التعرب بعد الهجرة ويتضمن أيضا تعريفا للتعرب بعد الهجرة.

الدرهم من مال اليتيم ظلماً أكبر أم ترك الصلاة ؟ قال : ترك الصلاة ، قلت : فما عددت ترك الصلاة في الكبائر ، قال : أيَ شيء أوَل ما قلت لك ؟ قلت : الكفر ، قال : فإنَ تارك الصلاة كافر ـ يعني من غير علَة ـ.

٥ ـ عن الحلبي ، عن أبي عبد الله ﷺ في القنوت في الوتر ـ إلى أن قال : ـ واستغفر لذنبك العظيم ، ثمَ قال : كلَ ذنب عظيم.

٦ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : الكبائر سبع : قتل المؤمن متعمَداً ، وقذف المحصنة[١] ، والفرار من الزحف ، والتعرب بعد الهجرة ، وأكل مال اليتيم ظلماً، وأكل الربا بعد البينة ، وكل ما أوجب الله عليه النار.

٧ ـ عن عبد الله بن سنان قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : إن من الكبائر عقوق الوالدين ، واليأس من روح الله[٢] والأمن من مكر الله.

٨ ـ قال : وقد روي أكبر الكبائر الشرك بالله[٣].

٩ ـ عن نعمان الرازي قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : من زنى خرج من الإيمان ، ومن شرب الخمر خرج من الإيمان ، ومن أفطر يوماً من شهر رمضان متعمَداً خرج من الإيمان.

التعرب بعد الهجرة يعني:الالتحاق ببلاد الكفر والإقامة بها أو أنه أعم من ذلك كما قال بعض العلماء:إنه ينطبق في هذا الزمان على الإقامة في البلاد التي ينقص بها الدين والمقصود هو أن ينتقل المكلف من بلد يتمكن فيه من تعلم ما يلزمه من المعارف الدينية والأحكام الشرعية ويستطيع فيه على أداء ما وجب عليه في الشريعة المقدسة وترك ما حرم عليه فيها إلى بلد لا يستطيع فيه على ذلك كلاً أو بعضاً .

١) رميهما بارتكاب الفاحشة كالزنا.

٢) أنظر شرحه في الحديث الثالث عشر من هذا الباب.

٣) هذا الخبر ورد بهذه الكيفية في الوسائل.

١٠ ـ عن محمد بن عبدة قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : لا يزني الزاني وهو مؤمن ؟ قال : لا ، إذا كان على بطنها سلب الإيمان ، فإذا قام رد إليه ، فإذا عاد سلب ، قلت : فإنه يريد أن يعود ، فقال : ما أكثر من يريد أن يعود فلا يعود إليه أبداً.

١١ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : ﴿**الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلاَّ اللَّمَمَ**﴾ فقال : الفواحش : الزنا والسرقة ، واللمم : الرجل يلم بالذنب فيستغفر الله منه .

١٢ ـ عن داود قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا زنى الرجل فارقه روح الإيمان ؟ قال : فقال : هو مثل قول الله عز وجل : ﴿**وَلا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ**﴾ ثم قال : غير هذا أبين منه ، ذلك قول الله عز وجل : ﴿**وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ**﴾ هو الذي فارقه.

١٣ ـ عن مسعدة بن صدقة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : الكبائر القنوط من رحمة الله ، واليأس من روح الله[1] ، والأمن من مكر الله ، وقتل

---

[1]) ذكر اليأس من روح الله بعد القنوط من رحمة الله،فإنه مما يوهم التكرار لعدم التغاير بينهما،إذ لا فرق بين اليأس والقنوط،ولا بين الروح والرحمة.

ويحتمل وجوها من التأويل:الأول:أن يكون الثانية مؤكدة للأولى بقرينة وحدة الفقرة المقابلة لهما.

الثاني:أن يكون القنوط من الرحمات الدنيوية كقوله تعالى:﴿**هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا**﴾ والإياس من الرحمات الأخروية كقوله تعالى:﴿**يَئِسُوا مِنَ الآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ**﴾ ومن تتبع موارد استعمالاتهما يظهر له ما ذكرنا.

الثالث:ما قيل أن الرجاء ما يكون في القلب سواء ظهر منه أثر أم لا،والطمع إظهار الرجاء فهو مستلزم لشدة الرجاء والقنوط إظهار اليأس وهو مستلزم شدة اليأس كما يظهر من الترقي في قوله تعالى:﴿**وَإِن مَّسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ**﴾ بناء على كون المراد يؤس من روح الله

النفس التي حرم الله ، وعقوق الوالدين ، وأكل مال اليتيم ظلماً ، وأكل الربا بعد البينة ، والتعرب بعد الهجرة ، وقذف المحصنة ، والفرار بعد الزحف.

١٤ - عن ابن بكير قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام في قول رسول الله : إذا زنى الرجل فارقه روح الإيمان ، قال : هو قوله : ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾ ذاك الذي يفارقه.

١٥ - عن الفضيل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يسلب منه روح الإيمان ما دام على بطنها ، فإذا نزل عاد الإيمان ، قال قلت : أرأيت إن همّ ؟ قال : لا ، أرأيت إن همّ أن يسرق أتقطع يده ؟!

١٦ - عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : الكبائر سبعة ، منها قتل النفس متعمّداً ، والشرك بالله العظيم ، وقذف المحصنة ، وأكل الربا بعد البيِّنة ، والفرار من الزحف ، والتعرب بعد الهجرة ، وعقوق الوالدين ، وأكل مال اليتيم ظلماً ، قال : والتعرب والشرك واحد.

١٧ - قال أبو عبد الله عليه السلام : والذي إذا دعاه أبوه لعن أباه والذي إذا أجابه ابنه يضربه.

١٨ - عن محمّد بن حكيم قال : قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام : الكبائر تخرج من الإيمان ؟ فقال : نعم وما دون الكبائر ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يزني الزاني وهو مؤمن ولا يسرق السارق هو مؤمن.

قنوط من رحمة الله ، قال في الكشاف : القنوط أن يظهر عليه أثر اليأس فيتضاءل وينكس ، وفي النهاية قد تكرر ذكر القنوط في الحديث وهو أشد اليأس من الشيء. مرآة العقول، ج١٠، ص٢٥.

١٩ ـ قال رسول الله ﷺ : لا يزني الزاني وهو مؤمن ولا يسرق السارق وهو مؤمن.

٢٠ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : أكبر الكبائر سبع : الشرك بالله العظيم ، وقتل النفس التي حرَم الله إلاَ بالحق ، وأكل أموال اليتامى ، وعقوق الوالدين ، وقذف المحصنات ، والفرار من الزحف ، وإنكار ما أنزل الله ﷻ .

٢١ ـ علي بن جعفر في كتابه عن أخيه موسى بن جعفر ﷺ قال : سألته عن الكبائر التي قال الله ﷻ : ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ ؟ قال : الّتي أوجب الله عليها النار.

٢٢ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : إنَ الكبائر سبع فينا أُنزلت ، ومنَا أُستحلَت ، فأوّلها الشرك بالله العظيم ، وقتل النفس التي حرَم الله ، وأكل مال اليتيم ، وعقوق الوالدين ، وقذف المحصنة ، والفرار من الزحف ، وإنكار حقّنا.

٢٣ ـ قال : وروى أنَ الحيف[1] في الوصية من الكبائر.

٢٤ ـ عن عباد بن كثير النوا قال : سألت أبا جعفر ﷺ عن الكبائر ؟ فقال : كلَ ما أوعد الله عليه النار.

٢٥ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : الكذب على الله وعلى رسوله وعلى الأوصياء ﷺ من الكبائر.

٢٦ ـ قال رسول الله ﷺ : من قال علي ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار.

---

[1]) الظلم.

٢٧ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : وجدنا في كتاب علي عليه السلام الكبائر خمسة : الشرك ، وعقوق الوالدين وأكل الربا بعد البيّنة ، والفرار من الزحف ، والتعرّب بعد الهجرة.

٢٨ ـ عن عبيد بن زرارة قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أخبرني عن الكبائر ، فقال : هنّ خمس ، وهنّ مما أوجب الله عليهن النار ، قال الله تعالى : ﴿**إِنَّ اللهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ**﴾ وقال : ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا**﴾ وقال : ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلا تُوَلُّوهُمُ الأَدْبَارَ**﴾ إلى آخر الآية وقال عزّ وجلّ : ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا**﴾ إلى آخر الآية ، ورمي المحصنات الغافلات المؤمنات ، وقتل مؤمن متعمداً على دينه.

٢٩ ـ عن الصادق عليه السلام قال : عقوق الوالدين من الكبائر لأنّ الله جعل العاق عصياً شقياً.

٣٠ ـ وبهذا الإسناد قال : وقتل النفس من الكبائر ، لأنّ الله يقول : ﴿**وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا**﴾.

٣١ ـ وبهذا الإسناد قال : وقذف المحصنات من الكبائر ، لأنّ الله يقول: ﴿**لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ**﴾.

٣٢ ـ عن أحمد بن عمر الحلبي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ**﴾ قال : من اجتنب ما أوعد الله عليه النار إذا كان مؤمناً كفّر عنه سيئاته وأدخله مدخلاً كريماً ، والكبائر السبع الموجبات : قتل النفس الحرام ، وعقوق الوالدين ، وأكل الربا،

والتعرب بعد الهجرة ، وقذف المحصنة ، وأكل مال اليتيم ، والفرار من الزحف.

٣٣ ـ عن الفضل بن شاذان ، عن الرضا عليه السلام في كتابه إلى المأمون قال : الإيمان هو أداء الأمانة ، واجتناب جميع الكبائر ، وهو معرفة بالقلب ، وإقرار باللسان ، وعمل بالأركان ـ إلى أن قال : ـ واجتناب الكبائر وهي قتل النفس التي حرَم الله تعالى ، والزنا ، والسرقة ، وشرب الخمر ، وعقوق الوالدين ، والفرار من الزحف ، وأكل مال اليتيم ظلماً ، واكل الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهلَ لغير الله به[1] من غير ضرورة ، وأكل الربا بعد البيِّنة ، والسحت ، والميسر وهو القمار ، والبخس في المكيال والميزان ، وقذف المحصنات ، والزنا ، واللواط ، واليأس من روح الله ، والأمن من مكر الله ، والقنوط من رحمة الله ، ومعونة الظالمين ، والركون إليهم ، واليمين الغموس[2] ، وحبس الحقوق[3] من غير عسر ، والكذب والكبر ، والإسراف ، والتبذير[4] ، والخيانة ، والاستخفاف بالحج ، والمحاربة لأولياء الله ، والاشتغال بالملاهي ، والإصرار على الذنوب.

---

[1]) وما أهل به لغير الله أي ذكر عند ذبحه اسم غير الله.وفي الحديث وما أهل لغير الله؟ قال:ما ذبح لصنم أو وثن أو شجر.مجمع البحرين،ج٥،ص٤٩٩.

[2]) تقدم الكلام فيه في الحديث الثاني من نفس الباب.

[3]) عن الإمام الباقر عليه السلام:((من حبس حق امرئ مسلم وهو يقدر على أن يعطيه إياه مخافة من أنه إن خرج ذلك الحق من يده أن يفتقر، كان الله عز وجل أقدر على أن يفقره منه على أن يغني نفسه بحبسه ذلك الحق)).من لا يحضره الفقيه،ج٣،ص١٨٤.

[4]) التبذير:إنفاق المال فيما لا ينبغي.والإسراف:صرفه زيادة على ما ينبغي.وبعبارة أخرى:الإسراف:تجاوز الحد في صرف المال،والتبذير: إتلافه في غير موضعه،فهو أعظم من الإسراف.معجم الفروق اللغوية،ص١١٤.

٣٤ ـ إن رسول الله ﷺ قال : اجتنبوا السبع الموبقات ، قيل : وما هن ؟ قال : الشرك بالله ، والسحر ، وقتل النفس التي حرّم الله إلاّ بالحق ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ، والتولّي يوم الزحف[1] ، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات.

٣٥ ـ عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : قلت له : ما لنا نشهد على من خالفنا بالكفر ؟ وما لنا لا نشهد لأنفسنا ولأصحابنا أنهم في الجنّة ؟ فقال : من ضعفكم إن لم يكن فيكم شيء من الكبائر فاشهدوا أنّكم في الجنّة ، قلت : فأيّ شيء الكبائر ؟ قال : أكبر الكبائر الشرك بالله ، وعقوق الوالدين ، والتعرب بعد الهجرة ، وقذف المحصنة ، والفرار من الزحف وأكل مال اليتيم ظلماً ، والربا بعد البيّنة ، وقتل المؤمن ، فقلت له : الزنا والسرقة ؟ فقال : ليسا من ذلك. الشرك كبير بالنسبة إلى ما هو أصغر منه ، وكل كبير صغير بالنسبة إلى الشرك بالله.

٣٦ ـ عن جعفر بن محمّد ﷺ ـ في حديث شرائع الدين ـ قال : والكبائر محرّمة ، وهي الشرك بالله ، وقتل النفس التي حرّم الله ، وعقوق الوالدين ، والفرار من الزحف ، وأكل مال اليتيم ظلماً ، وأكل الربا بعد البيّنة ،وقذف المحصنات، وبعد ذلك الزنا واللواط والسرقة وأكل الميتة والدم ولحم الخنزير وما أُهلَ لغير الله به من غير ضرورة ، وأكل السحت ، والبخس في الميزان والمكيال ، والميسر[2] ، وشهادة الزور ، واليأس من روح الله ، والأمن من مكر الله ،

---

[1]) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ﴾﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾.سورة الأنفال:١٦،١٥.

[2]) وهو القمار كما تم توضيحه في الحديث (٣٣) من نفس هذا الباب.

والقنوط من رحمة الله ، وترك معاونة المظلومين ، والركون إلى الظالمين ، واليمين الغموس ، وحبس الحقوق من غير عسر ، واستعمال التكبّر ، والتجبّر ، والكذب ، والإسراف والتبذير ، والخيانة ، والاستخفاف بالحج ، والمحاربة لأولياء الله ، والملاهي التي تصدّ عن ذكر الله ﷻ مكروهة[1] كالغناء وضرب الأوتار ، والإصرار على صغائر الذنوب.

٣٧ ـ قال ﷺ : الكبائر تسع أعظمهنّ الإشراك بالله ﷻ وقتل النفس المؤمنة ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ، وقذف المحصنات ، والفرار من الزحف ، وعقوق الوالدين ، واستحلال البيت الحرام ، والسحر ، فمن لقي الله ﷻ وهو بريء منهن كان معي في جنّة مصاريعها الذهب.

٤٧ ـ باب صحّة التوبة من الكبائر

١ ـ عن أبي عبد الله ؑ قال : إنّ الله لا يغفر أن يشرك به ، ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ، الكبائر فما سواها ، قال : قلت : دخلت الكبائر في الاستثناء ؟ قال : نعم.

٢ ـ عن إسحاق بن عمار قال : قلت : لأبي عبد الله ؑ : الكبائر فيها استثناء أن تغفر لمن يشاء ؟ قال : نعم.

[1]) ورود لفظ الكراهة في الأخبار أعم من الحرمة،بمعنى أنه يُطلق على المحرم وعلى المكروه الذي لا يستوجب ارتكابه الذنب.

ويقول السيد صادق الروحاني (حفظه الله) معلقا على الحديث:إن تغيير التعبير وإطلاق مكروهة على هذه المعاصي ومحرمة على الكبائر آية اختلافهما في مراتب المبغوضية فلا يدل على أنها أيضا من الكبائر.فقه الصادق،ج٦،ص٢٨٠.

٣ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما من مؤمن يقارف في يومه وليلته أربعين كبيرة فيقول وهو نادم : أستغفر الله الذي لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم بديع السماوات والأرض ذا الجلال والإكرام ، وأسأله أن يصلّي على محمّد وآله ، وأن يتوب عليّ إلاّ غفرها الله له ، ولا خير فيمن يقارف في يومه أكثر من أربعين كبيرة.

٤ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّما شفاعتي لأهل الكبائر من أمّتي.

٥ ـ وقال الصادق عليه السلام : شفاعتنا لأهل الكبائر من شيعتنا ، فأمّا التائبون فإنّ الله يقول : ﴿**مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ**﴾.

٦ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام : لا شفيع أنجح من التوبة.

٧ ـ سئل الصادق عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : ﴿**إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ**﴾ دخلت الكبائر في مشيئة الله ؟ قال : نعم إن شاء عذّب عليها ، وإن شاء عفا.

٨ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : ﴿**وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا**﴾ قال : جزاؤه جهنم إن جازاه.

٩ ـ عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام ـ في حديث الإسلام والإيمان ـ قال : والإيمان من شهد أن لا إله إلاّ الله ـ إلى أن قال : ـ ولم يلق الله بذنب أوعد عليه بالنار ، قال أبو بصير : جعلت فداك وأيّنا لم يلق الله : إليه بذنب أوعد الله عليه النار ؟ فقال : ليس هو حيث تذهب إنّما هو من لم يلق الله بذنب أوعد الله عليه النار ولم يتب منه.

١٠ ـ عن سهل بن اليسع قال : سمع الرضا عليه السلام بعض أصحابه يقول : لعن الله من حارب علياً عليه السلام ، فقال له : قل إلاّ من تاب وأصلح ، ثمّ قال : ذنب من تخلف عنه ولم يتب أعظم من ذنب من قاتله ثمّ تاب.

١١ ـ عن محمّد بن أبي عمير قال : سمعت موسى بن جعفر عليه السلام يقول : من اجتنب الكبائر من المؤمنين لم يسأل عن الصغائر قال الله تعالى : ﴿**إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلاً كَرِيمًا**﴾ قال : قلت : فالشفاعة لمن تجب ؟ فقال ، حدثني أبي عن آبائه ، عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّما شفاعتي لأهل الكبائر من أمّتي فأمّا المحسنون فما عليهم من سبيل ، قال ابن أبي عمير : فقلت له : يا بن رسول الله فكيف تكون الشفاعة لأهل الكبائر والله تعالى يقول : ﴿**وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ**﴾ ومن يرتكب الكبائر لا يكون مرتضى ؟ فقال : يا أبا أحمد ما من مؤمن يذنب ذنبا إلاّ ساءه ذلك وندم عليه ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كفى بالندم توبة ، وقال : من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن ، فمن لم يندم على ذنب يرتكبه فليس بمؤمن ولم تجب له الشفاعة ـ إلى أن قال : ـ قال النبي صلى الله عليه وآله : لا كبير مع الاستغفار ، ولا صغير مع الإصرار.

١٢ ـ عن إبراهيم بن العباس قال : كنت في مجلس الرضا عليه السلام فتذاكرنا الكبائر وقول المعتزلة فيها : إنّها لا تغفر ، فقال الرضا عليه السلام: قال أبو عبد الله عليه السلام : قد نزل القرآن بخلاف قول المعتزلة ، قال الله جلّ جلاله : ﴿**وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ**﴾ .

١٣ ـ عن جندب الغفاري ، أنَ رسول الله ﷺ قال : إنَ رجلاً قال يوماً . والله لا يغفر الله لفلان ، فقال الله ﷻ : من ذا الذي تألّى[1] عليَ أن لا أغفر لفلان ، فإنّي قد غفرت لفلان ، وأحبطت عمل الثاني بقوله : لا يغفر الله لفلان.

١٤ ـ عن أبي عبد الله ﷺ في قوله تعالى : ﴿**وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ**﴾ دخلت الكبائر في الاستثناء ؟ قال : نعم.

٤٨ ـ باب تحريم الإصرار على الذنب ووجوب المبادرة بالتوبة والاستغفار

١ ـ عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : لا والله لا يقبل الله شيئاً من طاعته على الإصرار على شيء من معاصيه.

٢ ـ قال رسول الله ﷺ : من علامات الشقاء جمود العين، وقسوة القلب ، وشدّة الحرص في طلب الدنيا ، والإصرار على الذنب.

٣ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : لا صغيرة مع الإصرار ، ولا كبيرة مع الاستغفار.

٤ ـ عن أبي جعفر ﷺ في قول الله ﷻ : ﴿**وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ**﴾ قال : الإصرار أن يذنب الذنب فلا يستغفر الله ولا يحدّث نفسه بالتوبة فذلك الإصرار.

٥ ـ قال رسول الله ﷺ : من أذنب ذنباً وهو ضاحك دخل النار وهو باك.

---

[1]) تألّى إذا اجترأ على أمر غيب فحلف عليه.العين،ج٨،ص٣٥٧.

٤٩ ـ باب جملة مما ينبغي تركه من الخصال المحرمة والمكروهة

١ ـ قال أبو عبد الله ﵇ : أصول الكفر ثلاثة : الحرص والاستكبار والحسد .

٢ ـ قال النبي ﷺ : أركان الكفر أربعة : الرغبة والرهبة والسخط والغضب.

٣ ـ قال رسول الله ﷺ : إنّ أول ما عصي الله به ستة : حب الدنيا ، وحب الرئاسة ، وحب الطعام ، وحب النوم ، وحب الراحة ، وحب النساء.

٤ ـ قال رسول الله ﷺ : ثلاث من كنّ فيه كان منافقاً وإن صام وصلّى وزعم أنّه مسلم : من إذا ائتمن خان ، وإذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، إنّ الله ﷻ قال في كتابه : ﴿**إِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ الخَائِنِينَ**﴾ وقال : ﴿**أَنَّ لَعْنَتَ اللهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ**﴾ وفي قوله: ﴿**وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولاً نَبِيّاً**﴾.

٥ ـ قال رسول الله ﷺ : ألا أُخبركم بشرار رجالكم ؟ قلنا : بلى يا رسول الله،قال : شرار رجالكم البهّات الجريء[1] ، الفحّاش ، الآكل وحده ، والمانع رفده[2] ، والضارب عبده ، والملجىء عياله إلى غيره[3].

---

[1]) البهات : الذي يبهت غيره أي يقذفه بالباطل ويفتري عليه الكذب ، والاسم البهتان ، والجري بالياء المشددة وبالهمزة أيضا على فعيل وهو المقدام على القبيح من غير توقف ، والاسم الجرأة.والفحاش ذو الفحش وهو كل ما يشتد قبحه من الأقوال والأفعال وكثيرا ما يراد به الزنا.شرح أصول الكافي،ج٩،ص٢٩٠.

[2]) الرفد بالكسر : العطاء والصلة . الصحاح ،ج٢، ص٤٧٥ . وقال الفيض الكاشاني ﵀ : الرفد : العطاء . الوافي،ج١٢،ص٣٧٥.

[3]) أي لا ينفق عليهم ولا يقوم بحوائجهم.

٦ ـ عن يزيد الصائغ ، قال : قلت لأبي عبد الله ﷺ : رجل على هذا الأمر[١] إن حدّث كذب ، وإن وعد أخلف ، وإن ائتمن خان ، ما منزلته ؟ قال : هي أدنى المنازل من الكفر[٢] وليس بكافر.

٧ ـ عن أبي جعفر ﷺ قال خطب رسول الله ﷺ الناس فقال : ألا أخبركم بشراركم قالوا : بلى يا رسول الله ، فقال : الذي يمنع رفده ، ويضرب عبده ، ويتزود وحده[٣] ، فظنوا أنَ الله لم يخلق خلقاً هو شرّ من هذا ، ثم قال : ألا أُخبركم بمن هو شرّ من ذلك ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : الذي لا يُرجى خيره ، ولا يُؤمن شره ، فظنوا أنَ الله لم يخلق خلقاً هو شرّ من هذا ، ثم قال : ألا أُخبركم بمن هو شرّ من ذلك ؟ قالوا: بلى ، قال : المتفحّش اللّعان[٤] الذي إذا ذكر عنده المؤمنون لعنهم ، وإذا ذكروه لعنوه.

٨ ـ قال رسول الله ﷺ : ألا أُخبركم بأبعدكم منّي شبهاً ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، فقال : الفاحش المتفحّش البذيء البخيل المُختال[٥] الحقُود الحسود القاسي القلب البعيد من كلّ خير يرجى ، غير المأمون من كل شرّ يتقى.

---

١) أي مصدق بفرض إطاعتكم.

٢) يعني إنها أقرب منزلة من منازل الإيمان إلى الكفر إذا جاوزها العبد دخل الكفر وبهذا يعرف أول منزلة من الكفر.الوافي،ج٤،ص١٩٩.

٣) أي يأكل زاده وحده من غير رفيق مع الإمكان أو أنه لا يعطى من زاده غيره شيئا من عياله وغيرهم.

٤) التفحش المبالغة في الفحش وسوء القول،واللعان المبالغة في اللعن،وهو من الله الطرد والإبعاد من الرحمة،ومن الخلق السب والدعاء.

٥) المختال:ذو خيلاء.والخيلاء بالضم والكسر:التكبر.مجمع البحرين،ج٥،ص٣٦٨.

٩ ـ قال رسول الله ﷺ : خمسة لعنتهم وكلَ نبي مجاب[1] : الزائد في كتاب الله ، والتارك لسنّتي ، والمكذّب بقدر الله ، والمستحلَ من عترتي ما حرّم الله، والمستأثر بالفيء[2] المستحلّ له.

١٠ ـ عن أمير المؤمنين ﷺ قال : بني الكفر على أربع دعائم : الفسق ، والغلوّ ، والشكَ ، والشبهة[3] ، والفسق على أربع شعب : على الجفاء[4] ، والعمى ، والغفلة ، والعتوّ[5] ، والغلوّ على أربع شعب : على التعمّق بالرأي ، والتنازع فيه،والزيغ[6] ، والشقاق[7] ، والشك على أربع شعب :

---

[1]) يحتمل أن يكون عطفا على فاعل لعنتهم ، وترك التأكيد بالمنفصل للفصل بالضمير المنصوب مع أنه قد جوزه الكوفيون مطلقا ، وقيل : كل منصوب على أنه مفعول معه،فقوله:مجاب صفة للنبي أي لعنهم كل نبي أجابه قومه ، أو لا بد من أن يجيبه قومه أو أجاب الله دعوته،فالصفة موضحة،ويحتمل أن يكون ((كل)) مبتدأ ((ومجاب)) خبرا والجملة حالية أي والحال أن كل نبي مستجاب الدعوة ، فلعني يؤثر فيهم لا محالة،ويحتمل العطف أيضا ، ويؤيد الأول ما في مجالس الصدوق وغيره من الكتب ، ولعنهم كل نبي.مرآة العقول،ج١٠،ص٨٦.

[2]) هو ما حصل للمسلمين من أموال الكفار من غير حرب ولا جهاد.النهاية في غريب الحديث والأثر،ج٣،ص٤٨٢.

[3]) عن أمير المؤمنين ﷺ : ((إنما سميت الشبهة شبهة لأنها تشبه الحق)) غرر الحكم،(١٠٨٣) .

[4]) هو الغلظة في الطبع والخرق في المعاملة والفظاظة في القلب ورفض الصلة والبر والرفق ويقال:هو مأخوذ من جفاء السيل.شرح أصول الكافي،ج١٠،ص٧٤.

[5]) العتو:التجبر والتكبر.النهاية في غريب الحديث والأثر،ج٣،ص١٨١.

[6]) الميل.

[7]) الشقاق:العداوة،والخلاف قال تعالى:﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي﴾أي عداوتي وخلافي.مجمع البحرين،ج٥،ص١٩٥.

على المرية[1] ، والهوى، والتردد[2] ، والاستسلام ، والشبهة على أربع شعب : إعجاب بالزينة ، وتسويل النفس ، وتأول العوج ، ولبس الحق بالباطل ، والنفاق على أربع دعائم : على الهوى ، والهوينا[3] ، والحفيظة[4] ، والطمع ، والهوى على أربع شعب ، على البغي ، والعدوان ، والشهوة ، والطغيان ، والهوينا على أربع شعب :

---

[1]) قال الجوهري : المرية الشك والجدل ، وقد يضم ، وقرئ قوله تعالى : ﴿فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ﴾ بهما ، وقال : هاله الشيء يهوله هولا أي أفزعه ، وقال:استسلم أي انقاد وقال:نكص على عقبيه ينكص وينكص أي رجع ، وقيل:المراد بالشك الشك في أصول الدين أو خلاف اليقين،وبالمرية الشك في فروعه،أو بمعنى تساوي الطرفين الحق والباطل، والأخيران من شعب الأولين والهوى،إذ الشك يوجب متابعة الهوى.مرآة العقول،ج١١،ص١٥٠.

[2]) أي بين الحق والباطل،لأن الشاك متردد بينهما،قد يختار هذا وقد يختار ذاك،والاستسلام الانقياد لأن الشاك واقف على الجهل مستسلم له أو لما يوجب هلاك الدنيا والآخرة. مرآة العقول،ج١١،ص١٥٠.

[3]) لهوى ميل النفس إلى مقتضى طباعها وخروجها عن حدود الله ﷻ وهو أشد جاذب عن قصد الحق وأعظم ساد عن سلوك سبيله وأقوى باعث على سلوك سبيل النفاق، والهوينا تصغير الهونا تأنيث الأهون وهي الفتنة الصغرى التي تجري إلى الكبرى والفتن تترتب كبراها على صغراها والمؤمن يترك الصغرى فضلا عن الكبرى.شرح أصول الكافي،ج١٠،ص٨٢.

[4]) الحفيظة الغضب وهو في الإنسان تغير على الغير لقصد الإساءة إليه والطمع توقع الدنيا وما في أيدي الناس وهما أكثر مصارع النفوس وأخص أفعال الشيطان وأضر أحوال الإنسان. شرح أصول الكافي،ج١٠،ص٨٢.

على الغرَة[1] ، والأمل ، والهينة ، والمماطلة[2] ، والحفظية على أربع شعب : على الكبر والفخر[3] ، والحميَة[4] ، والعصبيَة[5] ، والطمع على أربع شعب : الفرح والمرح[6] واللجاجة[7] والتكاثر .

---

[1]) لغرة بالكسر:الغفلة.وفي الحديث (لا يكون السفه والغرة في قلب العال .(والغرة بالضم: عبد أو أمة،ومنه (قضى رسول الله ﷺ في الجنين بغرة).قال أبو سعيد الضرر :الغرة عند العرب أنفس كل شيء يملك.وقال الفقهاء :الغرة من العبد الذي ثمنه عشر الدية والغرة في الجبهة:بياض فوق الدرهم ومنه فرس أغر ومهرة غراء مثل أحمر وحمراء.ورجل أغر:صبيح.ورجل أغر:شريف.و(ليلة الجمعة ليلة غراء):أي شريفة فاضلة على سائر الليالي،و(يومها يوم أزهر) لظهور فضله على سائر الأيام،من قولهم أزهر النبت:ظهرت زهرته.وغرر الأصحاب:إخوان الثقة.وفي الحديث:(أخبر بهذا غرر أصحابك) ثم قال (وهم البارون في الأخوان في العسر واليسر).والأغر:الأبيض من كل شيء والكريم الأفعال،والجمع غرر.مجمع البحرين،ج٣،ص٣٠٢.

[2]) هي تأخير ما يوجب الإقدام عليه،وتسويف ما ينبغي الإقبال إليه من الأعمال القلبية والبدنية.شرح أصول الكافي،ج١٠،ص٨٣.

[3]) هو إظهار الفرح والكمال بالمال والحسب والنسب ونحوها وادعاء العظمة والشرف بذلك. شرح أصول الكافي،ج١٠،ص٨٤.

[4]) الحمية - بفتح الحاء وكسر الميم وتشديد التحتية - الأنفة والغضب . مجمع البحرين،ج١،ص١٠٧.

[5]) العصبة قرابة الرجل وصاحب العصبية هو الذي يغضب لعصبته ويتعصب لهم وهي والحمية من لوازم الكبر.شرح أصول الكافي،١٠،ص٨٤.

[6]) هو أشد الفرح أوثر من آثاره كالتبختر ونحوه.شرح أصول الكافي،ج١٠،ص٨٥.

[7]) هي التمادي في تعاطي الفعل المزجور عنه (والتكاثر) وهو التباهي بالكثرة في الأموال والأولاد والأنصار ونحوها. شرح أصول الكافي،ج١٠،ص٨٥.

١١ ـ عن علي بن الحسين عليه السلام قال : إنَّ المنافق ينهى ولا ينتهي ، ويأمر بما لا يأتي، وإذا قام إلى الصلاة اعترض ، قلت : يا بن رسول الله وما الاعتراض ؟ قال : الالتفات ، وإذا ركع ربض[١] ، يمسي وهمه العشاء وهو مفطر، ويصبح وهمه النوم ولم يسهر ، إن حدَّثك كذبك ، وإن ائتمنته خانك ، وإن غبت اغتابك ، وإن وعدك أخلفك.

١٢ ـ عن عبد الملك بن بحر رفعه مثل ذلك ، وزاد فيه : وإذا ركع ربض ، وإذا سجد نقر[٢] ، وإذا جلس شغر.

١٣ ـ عن النبي صلى الله عليه وآله ـ في وصية طويلة ـ قال : سيأتي أقوام يأكلون طيب الطعام وألوانها ، ويركبون الدواب ويتزيَّنون بزينة المرأة لزوجها ، ويتبرجون تبرَج النساء وزينتهنَ مثل زي المملوك الجبابرة ، هم منافقو هذه الأمَة في آخر الزمان،شاربون بالقهوات[٣] ، لاعبون بالكعاب[٤] ، راكبون الشهوات ، تاركون الجماعات ، راقدون عن العتمات[٥] ، مفرطون في الغدوات[٦] ، يقول

---

١) الربوض استقرار الغنم وشبهه على الأرض وكان المراد أنه يسقط نفسه على الأرض من قبل أن يرفع رأسه من الركوع كإسقاط الغنم عند ربوضه.الوافي،ج٤،ص٢٣٨.

٢) أي نقر كنقر الديك يعني يسرع في السجود ويخففه ولا يمكث فيه إلا قدر وضع الديك منقاره فيما يريد أكله.(وإذا جلس شغر) أي رفع ساقيه عن الأرض وقعد على عقبيه من شغر الكلب كمنع رفع إحدى رجليه بال أو لم يبل.شرح أصول الكافي،ج١٠،ص٩٠.

٣) في المصدر ـ الذي هو مكارم الأخلاق ـ (شاربوا القهوات) . وقال الجوهري : القهوة: الخمر ،يقال سميت بذلك لأنها تقهى،أي تذهب بشهوة الطعام.الصحاح،ج٦،ص٢٤٧٠.

٤) النرد:الكعب الذي يلعب به.العين،ج٨،ص٢٢.النرد (الطاولي).

٥) العتمة:وقت صلاة العشاء.الصحاح،ج٥،ص١٩٧٩.بمعنى لم يصلوا صلاة العشاء.

٦) الغدوة بالضم البكرة ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس.لسان العرب،ج١٥،ص١١٦.

الله تعالى : ﴿فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾.

١٤ - في وصية النبي ﷺ لعلي ؑ - قال : يا علي خلق الله ﷻ الجنة لبنتين : لبنة من ذهب ، ولبنة من فضة - إلى أن قال : - فقال الله جلّ جلاله : وعزّتي وجلالي لا يدخلها مدمن خمر ، ولا نمّام ، ولا ديّوث[1] ولا شرطي ولا مخنّث ولا نبّاش ولا عشار ولا قاطع رحم ولا قدريّ ، يا علي ، كفر بالله العظيم من هذه الأمّة عشرة : القتات[2] ، والساحر ، والديّوث ، والناكح المرأة حراماً في دبرها ، والناكح البهيمة ، ومن نكح ذات محرم ، والساعي في الفتنة ، وبائع السلاح من أهل الحرب[3] ، ومانع الزكاة ، ومن وجد سعة[4] فمات ولم يحج - إلى أن قال : - يا علي ، تسعة أشياء تورث النسيان : أكل التفاح الحامض ،

---

[1]) وهو الذي لا غيرة له و لا يبالي من زناء امرأته أو بنته أو أخته وأمثالها، وربما يختص بالزوجة (والقتات) النمام. ((والشرطي)) بالضم كتركي أتباع الظلمة وسموا بذلك لأن الغالب عليهم أن يعلموا أنفسهم بعلامات يعرفون بها ((ولا مخنث)) وهو من يؤتى في دبره أو يمشي مشية النساء ((ولا نباش)) القبور لسرقة الأكفان أو الأعم ((ولا عشار)) وهو من يأخذ العشر من الأموال أو أقل أو أكثر حراما ليخرج الجابي من قبل الإمام ((ولا قدري)) وهو من يقول:إن العبد مستقل في الأفعال ولا مدخل لتوفيق الله فيها كما هو الظاهر من الأخبار.روضة المتقين،ج١٢،ص٤٨.

[2]) القتات:النمام.

[3]) إذا كان القتال حراما لمعاونتهم على الإثم والعدوان وتقدم تخصيصهما إذا كان الحرب مع أهل البيت ؑ فإنه شرك ومع غيرهم ؑ إذا كانوا كفارا فجائز.روضة المتقين،ج١٢،ص٦٤.

[4]) توجب الحج.

وأكل الكزبرة ، والجبن ، وسؤر الفأر ، وقراءة كتابة القبور ، والمشي بين امرأتين ، وطرح القمَلة ، والحجامة في النقرة[1] والبول في الماء الراكد.

١٥ ـ وقال الصادق جعفر بن محمَد ﷺ : من لم يبال ما قال وما قيل فيه[2] فهو شرك شيطان ، ومن لم يبال أن يراه الناس مسيئاً فهو شرك شيطان ، ومن اغتاب أخاه المؤمن من غير ترة[3] بينهما فهو شرك شيطان ، ومن شغف بمحبة الحرام وشهوة الزنا فهو شرك شيطان ، ثمَ قال ﷺ : إنَ لولد الزنا علامات : أحدها بغضنا أهل البيت ، وثانيها أن يحنَ إلى الحرام الذي خلق منه ، وثالثها الاستخفاف بالدين ورابعها سوء المحضر للناس[4] ، ولا يسيء محضر إخوانه إلاَ من ولد على غير فراش أبيه أو حملت به أمَه في حيضها.

١٦ ـ خطب أمير المؤمنين ﷺ في عيد الفطر ـ إلى أن قال : ـ أطيعوا الله فيما نهاكم عنه من قذف المحصنة ، وإتيان الفاحشة ، وشرب الخمر، وبخس المكيال ، وشهادة الزور ، والفرار من الزحف.

١٧ ـ قال رسول الله ﷺ : إنَ الله تبارك وتعالى كره لكم أيتها الأمة أربعاً وعشرين خصلة ، ونهاكم عنها : كره لكم العبث في الصلاة ، وكره المنَ في الصدقة ، وكره الضحك بين القبور ، وكره التطلَع في الدور ، وكره النظر إلى

---

[1]) في الحديث الحجامة في النقرة تورث النسيان يريد نقرة الرأس التي تقرب من أصل الرقبة.مجمع البحرين،ج٣،ص٥٠١.

[2]) ((من لم يبال ما قال)) من الفحش والسب والإيذاء ((وما قيل فيه)) من أمثالها كما يفعلها الأجلاف فلو تأثر صبر أو عفا فهو كمال.روضة المتقين،ج١٣،ص٢٢٩.

[3]) أي عداوة، ومعها قبيح أيضا لكن لو لم تكن بينهما عداوة واغتابه كان أقبح وعذابه أشد.روضة المتقين،ج١٣،ص٢٣٠.

[4]) بأن يؤذي المؤمنين بلسانه صريحا أو كناية.روضة المتقين،ج١٣،ص٢٣٠.

فروج النساء ، وقال : يورث العمى ، وكره الكلام عند الجماع وقال : يورث الخرس ، وكره النوم قبل العشاء الآخرة ، وكره الحديث بعد العشاء الآخرة[1]، وكره الغسل تحت السماء بغير مئزر ، وكره المجامعة تحت السماء ، وكره دخول الأنهار إلاّ بمئزر ، وقال : في الأنهار عمار وسكّان من الملائكة ، وكره دخول الحمّام إلاّ بمئزر[2] ، وكره الكلام بين الأذان والإقامة في صلاة الغداة حتى تنقضي الصلاة ، وكره ركوب البحر في هيجانه ، وكره النوم فوق سطح ليس بمحجر[3] ، وقال : من نام على سطح ليس بمحجّر فقد برئت منه الذمة[4] ، وكره أن ينام الرجل في بيت وحده ، وكره للرجل أن يغشى امرأته وهي حائض ، فإن غشيها وخرج الولد مجذوماً أو أبرص فلا يلومن إلاّ نفسه ، وكره أن يغشى الرجل امرأته وقد احتلم حتى يغتسل من احتلامه الذي رأى ، فإن فعل وخرج الرجل مجنوناً فلا يلومن إلاّ نفسه ، وكره أن يكلّم الرجل مجذوماً إلاّ أن يكون بينه وبينه قدر ذراع ، وقال : فرّ من المجذوم فرارك من الأسد ، وكره البول على شط[5] نهر جار ، وكره أن يحدث الرجل تحت شجرة مثمرة

---

[1]) أي الكلام بما لا يعني ((بعد العشاء الآخرة)) فإنه يضر بقيام الليل.روضة المتقين،ج٩،ص٢٤٠.

[2]) المقصود هو الحمامات العامة والكراهة أعم مما تشمل الحرمة.ورد عن رسول الله ﷺ:((من دخل الحمام بغير مئزر ملعون الناظر والمنظور إليه)).تحف العقول،ص١٣.

[3])عن الإمام الصادق ؑ في السطح يبات عليه وهو غير محجر قال ؑ : ((يجزيه أن يكون مقدار ارتفاع الحائط ذراعين)).الكافي،ج٦،ص٥٣٠.

[4]) أي ليس عليه ستر يمنعه من السقوط.مجمع البحرين،ج١،ص٩٦.وقال ابن الأثير:أي إن لكل أحد من الله عهدا بالحفظ والكلاءة فإذا ألقى بيده إلى التهلكة أو فعل ما حُرم عليه أو خالف ما أُمر به خذلته ذمة الله تعالى.النهاية في غريب الحديث والأثر،ج٢،ص١٦٨.

[5]) الشط:شط البحر وهو جانبه.العين،ج٦،ص٢١٢.

قد أينعت ، أو نخلة قد أينعت ـ يعني : أثمرت ـ ، وكره أن ينتعل الرجل وهو قائم ، وكره أن يدخل الرجل البيت المظلم إلاَ أن يكون بين يديه سراج أو نار ، وكره النفخ في الصلاة.

١٨ ـ في وصية النبي ﷺ لعلي ؑ ـ قال : يا علي كره الله لأُمَتي العبث في الصلاة وذكر مثله ، إلاَ أنَه أسقط قوله : وكره المجامعة تحت السماء ، وقوله : وكره النفخ في الصلاة.

١٩ ـ عن رسول الله ﷺ قال : ثلاثة لا يدخلون الجنة : مدمن خمر ، ومدمن سحر ، وقاطع رحم ، ومن مات مدمن خمر سقاه الله من نهر العرطة ، قيل : وما نهر العرطة ؟ قال : نهر يجري من فروج الموسات[1] ، يؤذي أهل النار بريحهن.

٢٠ ـ قال رسول الله ﷺ : أخبرني جبرئيل أنَ ريح الجنَة يوجد من مسيرة ألف عام ، وما يجدها عاق ولا قاطع رحم ولا شيخ زان ولا جار إزاره خيلاء ولا فتَان ولا منان ولا جعظري ، قلت : وما الجعظري ؟ قال : الذي لا يشبع من الدنيا.

قال : ـ وفي حديث آخر : ـ ولا حيوف وهو النباش ، ولا زنوق وهو المخنث، ولا جراض ولا جعظري ، وهو الذي لا يشبع من الدنيا.

٢١ ـ عن ثور بن سعيد ، عن أبيه سعيد بن علاقة ، قال : سمعت أمير المؤمنين ؑ يقول : ترك نسج العنكبوت في البيت يورث الفقر ، والبول في الحمام

[1]) الموسات:الفواجر مجاهرة.العين،ج٧،ص٣٢٢.

يورث الفقر ، والأكل على الجنابة يورث الفقر والتخلل بالطرفاء[1] يورث الفقر، والتمشط من قيام يورث الفقر ، وترك القمامة في البيت يورث الفقر ، واليمين الفاجرة تورث الفقر ، والزنا يورث الفقر ، وإظهار الحرص[2] يورث الفقر ، والنوم بين العشائين يورث الفقر ، والنوم قبل طلوع الشمس يورث الفقر ، واعتياد الكذب يورث الفقر ، وكثرة الاستماع إلى الغناء يورث الفقر ، وردّ السائل الذكر[3] بالليل يورث الفقر ، وترك التقدير في المعيشة يورث الفقر،وقطيعة الرحم تورث الفقر ، ثمّ قال ﷺ : ألا أُنبّئكم بعد ذلك بما يزيد في الرزق ؟ قالوا : بلى يا أمير المؤمنين ، فقال : الجمع بين الصلاتين يزيد في الرزق ، والتعقيب بعد الغداة وبعد العصر يزيد في الرزق ، وصلة الرحم تزيد في الرزق ، وكسح[4] الفناء[5] يزيد في الرزق ، ومواساة الأخ في الله ﷻ يزيد في الرزق ، والبكور[6] في طلب الرزق يزيد في الرزق ، والاستغفار يزيد في

---

[1]) الاثل وهو الطرفاء لا ثمر له وفي النهاية الأثل شجر شبيه بالطرفاء إلا انه أعظم منه وفي القاموس الطرفاء شجر وهي أربعة أصناف منها الاثل، والسدر شجر النبق.شرح أصول الكافي،ج١٢،ص٥٧٥.

[2]) قال الخليل:الشح:البخل وهو الحرص.العين،ج٣،ص١٣.وفرق بينهما العسكري بقوله:قيل:الحرص أشد الطمع.معجم الفروق اللغوية،ص١٨٣.

[3]) لأنه يمكن أن يكون من الملائكة بخلاف الأنثى فإنهم لا يتمثلون بصورتها.روضة المتقين،ج٣،ص٢٠٥.

[4]) كسح كمنع كنس.القاموس المحيط.ج١،ص٢٤٥.

[5]) والفناء:سعة أمام الدار.العين،ج٨،ص٣٧٦.

[6]) رأيت في بعض الكتب أن العرب قسموا كلا من الليل والنهار باثنتي عشرة ساعة وسموا كلا منها باسم ، فساعات النهار : البكور ، والشروق ، والغدو ، والضحى ، والهاجرة ، والظهيرة ، والرواح ، والعصر ، والقصر والأصيل والعشي ، والغروب . بحار الأنوار،ج٥٦،ص٧.

الرزق ، واستعمال الأمانة يزيد في الرزق ، وقول الحق يزيد في الرزق ، وإجابة المؤذن[1] تزيد في الرزق ، وترك الكلام على الخلاء يزيد في الرزق ، وترك الحرص يزيد في الرزق ، وشكر المنعم يزيد في الرزق ، واجتناب اليمين الكاذبة يزيد في الرزق ، والوضوء قبل الطعام يزيد في الرزق، وأكل ما يسقط من الخوان يزيد في الرزق ، ومن سبح الله كل يوم ثلاثين مرة دفع الله عنه سبعين نوعاً من البلاء أيسرها الفقر.

٢٢ ـ عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ أنه قال في حجة الوداع : إنّ من أشراط القيامة إضاعة الصلاة ، وإتباع الشهوات ، والميل مع الأهواء ، وتعظيم المال ، وبيع الدنيا بالدين ، فعندها يذاب قلب المؤمن في جوفه كما يذاب الملح في الماء مما يرى من المنكر فلا يستطيع أن يغيّره ، ثمّ قال : إنّ عندها يكون المنكر معروفاً ، والمعروف منكراً ، ويؤتمن الخائن ، ويخوّن الأمين ، ويصدق الكاذب،ويكذّب الصادق ، ثمّ قال : فعندها إمارة النساء ومشاورة الإماء ، وقعود الصبيان على المنابر ، ويكون الكذب ظرفاً ، والزكاة مغرماً[2] ، والفيء[3] مغنماً ، ويجفو الرجل والديه ويبرّ صديقه ، ثمّ قال : فعندها يكتفي الرجال بالرجال ، والنساء بالنساء ، ويغار على الغلمان كما يغار على الجارية في بيت أهلها ، ويشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال ، ويركبن ذوات الفروج السروج فعليهم من أمّتي لعنة الله ، ثمّ قال : إن عندها تزخرف المساجد كما تزخرف البيع[4]

---

[1]) قد يكون المراد بإجابة المؤذن هو:حكاية أذان المؤذن.

[2]) غرم في تجارته مثل خسر،خلاف ربح.مجمع البحرين،ج٦،ص١٢٧.

[3]) الفيء:الغنيمة.العين،ج٤،ص٤٢٦.

[4]) البيعة:كنيسة النصارى وجمعها بيع.العين،ج٢،ص٢٦٥.

والكنائس[1] ، وتحلَى المصاحف ، وتطول المنارات ، وتكثر الصفوف والقلوب متباغضة ، والألسن مختلفة ، ثمَ قال : فعند ذلك تحلَى ذكور أُمَتي بالذهب ، ويلبسون الحرير والديباج ، ويتَخذون جلود النمر صفافاً[2] ، ثمَ قال : فعندها يظهر الربا ، ويتعاملون بالغيبة والرشا ، ويوضع الدين وترفع الدنيا ، ثمَ قال : وعندها يكثر الطلاق فلا يقام لله حدّ ولن يضر الله شيئاً ، ثمَ قال : وعندها تظهر القينات[3] والمعازف[4] ، وتليهم شرار أُمَتي، ثمَ قال : وعندها حجَ أغنياء أمَتي للنزهة ، ويحجَ أوساطها للتجارة ويحجَ فقراؤهم للرياء والسمعة ، فعندها يكون أقوام يتعلَمون القرآن لغير الله فيتخذونه مزامير[5] ، ويكون أقوام يتفقَهون لغير الله ، ويكثر أولاد الزنا ، يتغنون بالقرآن ، ويتهافتون بالدنيا ، ثمَ قال : وذلك إذا انتهكت المحارم ، واكتسب المآثم ، وتسلَط الأشرار على الأخيار ، ويفشو الكذب ، وتظهر الحاجة ، وتفشو الفاقة ، ويتباهون في

---

[1]) الكنيسة : متعبد اليهود أو النصارى أو الكفار . القاموس المحيط،ج٢،ص٢٤٧ . وقال فخر الدين الطريحي ﵀ : الكنائس جمع كنيسة ، وهي متعبد اليهود والنصارى والكفار . مجمع البحرين،ج٤،ص١٠١.

[2]) صفف النمور هي جمع صفة وهي للسرج بمنزلة الميثرة من الرحل . لسان العرب ،ج٩، ص١٩٤.

[3]) والقين والقينة:العبد والأمة.وجرى في العامة أن القينة: المغنية.العين،ج٥،ص٢١٩.

[4]) العزف : اللعب بالمعازف وهي الدفوف وغيرها مما يُضرب.النهاية في غريب الحديث والأثر،ج٣،ص٢٣٠.

[5]) زمر الرجل يزمر من باب ضرب زمرا:إذا ضرب المزمار،وهو بالكسر قصبة يزمر بها وتسمى الشبابة،والجمع مزامير.مجمع البحرين،ج٣،ص٣١٨.

الناس ، ويستحسنون الكوبة[1] والمعازف ، وينكر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - إلى أن قال : - فأولئك يدعون في ملكوت السماء الأرجاس الأنجاس .

٢٣ - عن أبي عبد الله ﷺ قال : ستة لا تكون في المؤمن : العسر ، والنكد[2] ، واللجاجة[3] ، والكذب ، والحسد ، والبغي .

أقول : المراد المؤمن الكامل الإيمان ، أو هو نفي بمعني النهي .

٥٠ - باب تحريم طلب الرئاسة مع عدم الوثوق بالعدل

١ - عن أبي الحسن ﷺ أنه ذكر رجلاً فقال : إنه يحبَ الرئاسة ، فقال : ما ذئبان ضاريان في غنم قد تفرق رعاؤها بأضرَ في دين المسلم من الرئاسة.

٢ - عن أبي عبد الله ﷺ قال : من طلب الرئاسة هلك.

٣ - عن أبي حمزة الثمالي قال : قال لي أبو عبد الله ﷺ إياك والرئاسة .

٤ - عن عبد الله بن مسكان قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : إيَاكم وهؤلاء الرؤساء الذين يترأسون ، فوالله ما خفقت النعال خلف الرجل إلاَ هلك وأهلك.

٥ - عن جويرية بن مسهر قال : اشتددت خلف أمير المؤمنين ﷺ فقال : يا جويرية إنَه لم يهلك هؤلاء[4] الحمقى إلاَ بخفق النعال خلفهم.

---

[1]) فسرت الكوبة بالطبل،وقيل العرطبة الطبل والكوبة الطنبور.مجمع البحرين،ج٣،ص١٥٨.

[2]) النكد:البخل وقلة العطاء.ألف حديث في المؤمن،ص١٨١.

[3]) التمادي في الشيء.

[4]) هؤلاء إشارة إلى الخلفاء وأضرابهم.شرح أصول الكافي،ج١٢،ص٣٢٩.

٦ ـ قال أبو عبد الله ﷺ : ملعون من ترأس ، ملعون من همَّ بها ، معلون من حدّث نفسه بها.

٧ ـ عن أبي مياح ، عن أبيه قال سمعت أبا عبد الله ﷺ : يقول : من أراد الرئاسة هلك.

٨ ـ عن أبي الربيع الشامي ، عن أبي جعفر ﷺ قال لي : يا أبا الربيع لا تطلبنَّ الرئاسة ولا تكن ذنباً ، ولا تأكل الناس بنا فيفقرك الله[1] .

٩ ـ عن محمَّد بن مسلم قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : أترى لا أعرف خياركم من شراركم ؟ بلى والله إن شراركم من أحب أن يوطأ عقبه[2] إنَّه لا بد من كذاب أو عاجز الرأي[3].

---

[1]) لعل المراد هو النهي عن أكل أموال الناس بسبب العلوم المستفادة منهم ﷺ وجعلها ذريعة إلى تحصيل الدنيا كما هو شأن قضاة الجور.وذلك يوجب الافتقار في الآخرة.شرح أصول الكافي،ج٩،ص٣٩٧.

[2]) كناية عن حب الرئاسة وهو أشد الفسوق وأعظمها إذ كل فسق غيره يعود ضره إلى الفاسق، وهذا الفسق يعود ضره إلى تخريب الدين وإلى الفاسق والخلق أجمعين.شرح أصول الكافي،ج٩،ص٣٠٣.

[3]) آخر الحديث يحتمل معنيين أحدهما أن من أحب أن يوطأ عقبه لا بد أن يكون كذابا أو عاجز الرأي لأنه لا يعلم جميع ما يسأل عنه فإن أجاب عن كل ما يسأل فلا بد من الكذب وإن لم يجب عما لا يعلم فهو عاجز الرأي والثاني أنه لا بد في الأرض من كذاب يطلب الرئاسة ومن عاجز الرأي يتبعه.الوافي،ج٥،ص٨٤٦.

١٠ ـ عن عقبة بن بشير ، عن أبي جعفر عليه السلام ـ في حديث ـ قال : وأمّا قولك إنّ قومي كان لهم عريف[1] فهلك فأرادوا أنّ يعرفوني عليهم ، فإن كنت تكره الجنة وتبغضها فتعرف عليهم ، يأخذ سلطان جائر بامرىء مسلم فيسفك دمه فتشرك في دمه ولعلك لا تنال من دنياهم شيئاً.

١١ ـ عن القاسم بن عوف ، عن علي بن الحسين عليه السلام ـ في حديث ـ أنّه قال له : إيّاك أن تترأس فيضعك الله ، وإيّاك أن تستأكل[2] فيزيدك الله فقراً ، واعلم أنك إن تكن ذنباً في الخير خير لك من أن تكون رأساً في الشر.

١٢ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام ـ في حديث ـ قال : ما لكم وللرئاسات ؟ إنّما المسلمون رأس واحد ، إيّاكم والرجال فإنّ الرجال للرجال[3] مهلكة.

١٣ ـ عن النبي صلى الله عليه وآله قال : لا يؤمّر أحد على عشرة فما فوقهم إلاّ جيء به يوم القيامة مغلولة يداه ، فإن كان محسناً (فك عنه) ، وإن كان مسيئاً يزيد غلاً على غلّه.

١٤ ـ عن النبي صلى الله عليه وآله ـ في حديث المناهي ـ قال : ألا ومن تولّى عرافة[4] قوم أتى يوم القيامة ويداه مغلولتان إلى عنقه ، فإن قام فيهم بأمر الله أطلقه الله وإن كان ظالماً هوى به في نار جهنم وبئس المصير.

---

[1]) العرفاء جمع عريف وهو القيم بأمور القبيلة والجماعة من الناس يلي أمورهم ويتعرف الغير منه أحوالهم وهو دون الرئيس. مجمع البحرين، ج٥، ص٩٨.

[2]) قد يكون نفس المعنى المراد في الحديث الثامن من نفس الباب (ولا تأكل الناس بنا فيفقرك الله).

[3]) رئاسة الرجال للرجال كما يدل عليه صدر الحديث.

[4]) تقدم معناه في الحديث العاشر من نفس الباب.

٥١ ـ باب استحباب لزوم المنزل غالباً مع الإتيان بحقوق الأخوان لمن يشقّ عليه اجتناب مفاسد العشرة

١ ـ عن حفص بن غياث ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : قال : إن قدرتم أن لا تعرفوا فافعلوا ، وما عليك أن لم يثن الناس عليك ، وما عليك أن تكون مذموماً عند الناس إذا كنت عند الله محموداً ـ إلى أن قال : ـ إن قدرت على أن لا تخرج من بيتك فافعل ، فإنَ عليك في خروجك أن لا تغتاب ولا تكذب ولا تحسد ولا ترائي ولا تتصنَع[1] ولا تداهن[2] ، ثمَ قال : نعم صومعة المسلم بيته يكفَ فيه بصره ولسانه ونفسه وفرجه .

٢ ـ عن محمَد بن عيسى ، عمن رواه،عن أبي عبد الله ﷺ قال : قال له رجل : جعلت فداك رجل عرف هذا الأمر لزم بيته ولم يتعرف إلى أحد من إخوانه ، قال : كيف يتفقه هذا في دينه ؟!.

٣ ـ عن هشام بن الحكم ، عن أبي الحسن موسى بن جعفر ﷺ ـ في حديث طويل أنَه قال : ـ يا هشام الصبر على الوحدة علامة قوَة العقل ، فمن عقل عن الله اعتزل أهل الدنيا والراغبين فيها ، ورغب فيما عند الله ، وكان الله أُنسه في الوحشة وصاحبه في الوحدة وغناه في العيلة[3] ، ومعزَة من غير عشيرة.

---

[1]) المصانعة:أن تصنع شيئا له ليصنع لك شيئا.مجمع البحرين،ج٤،ص٣٦٢.

[2]) المُداهنة والإدهانُ المُصانعة واللَين وقيل المُداهنة إظهارُ خلاف ما يُضمر.لسان العرب،ج١٣،ص١٦٠.

[3]) العيلة:الفقر.

٤ ـ عن الفضيل قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : طوبى لكلّ عبد لومة[1] ، عرف الناس قبل أن يعرفوه.

٥ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام ـ في حديث ـ قال : طوبى لمن لزم بيته ، وأكل كسرته وبكى على خطيئته ، وكان من نفسه في تعب ، والناس منه في راحة.

٦ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عن علي عليه السلام قال : ثلاث منجيات : تكف لسانك ، وتبكي على خطيئتك ، ويسعك بيتك.

٧ ـ الفضل بن الحسن الطبرسي في (مجمع البيان) قال : قد جاء في الحديث النهي عن التبتّل[2] والانقطاع عن الناس والجماعات والنهي عن الرهبانية[3] والسياحة[4].

أقول : قد عرفت وجه الجمع في العنوان[5] وتقدم في العشرة وغيرها ما يدل على وجوبها عموما وخصوصا ، وعلى حقوق الأخوان واستحباب

---

[1]) في نسخة:نومة.

[2]) التبتل وهو ترك النكاح.العين،ج٨،ص١٢٤.وهو غير التبتل في الدعاء كما في المجمع:والتبتل في الدعاء هو الدعاء بإصبع واحدة يشير بها أو يرفع أصابعه مرة ويضعها مرة يرفعها إلى السماء رسلا ويضعها تأنيا.والتبتل أيضا هو أن يحرك السبابة اليسرى.مجمع البحرين،ج٥،ص٢٠٥.

[3]) الرهبانية: ترهبهم في الجبال و الصوامع و انفرادهم عن الجماعة للعبادة، و معناها الفعلة المنسوبة إلى الراهب وهو الخائف.مجمع البحرين،ج٢،ص٥٥.

[4]) في الحديث لا سياحة في الإسلام قيل هي من في الأرض يسيح إذا ذهب فيها،أخذا من سيح الماء الجاري المنبسط على الأرض، أراد بها مفارقة الأمصار وسكنى البراري وترك الجمعة والجماعات.مجمع البحرين،ج٢،ص٢٧٣.

[5]) بمعنى استحباب ملازمة المنزل بشرط إتيان حقوق الأخوان ومشقة اجتناب مفاسد العشرة.

الاجتماع.ويأتي في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ما يدل على وجوب اجتناب أهل المنكر .

٥٢ ـ باب تحريم اختتال الدنيا بالدين

١ ـ قال رسول الله ﷺ : إنَّ الله ﷻ يقول : ويل للذين يختلون الدنيا بالدين[1] ، وويل للذين يقتلون الذين يأمرون بالقسط[2] من الناس ، وويل للَّذين يسير المؤمن فيهم بالتقيَة[3] ، أبي يغترون ؟ أم عليَّ يجترئون ؟ فبي حلفت لأُتيحنَّ لهم فتنة تترك الحليم منهم حيران.

٢ ـ عن رسول الله ﷺ أنه قال في آخر خطبة خطبها : ومن عرضت له دنيا وآخرة فاختار الدنيا وترك الآخرة لقى الله وليست له حسنة يتقي بها النار ، ومن أخذ الآخرة وترك الدنيا لقى الله يوم القيامة وهو عنه راض.

٣ ـ عن جعفر بن محمَد ، عن أبيه ﷺ أنَّ الله تبارك وتعالى أنزل كتاباً من كتبه على نبي من أنبيائه وفيه : أنَه سيكون خلق من خلقي يلحسون الدنيا بالدين يلبسون مسوك[4] الضأن على قلوب كقلوب الذئاب أشد مرارة من الصبر ، وألسنتهم أحلى من العسل ، وأعمالهم الباطنة أنتن من الجيف ، أفبي يغترَون؟ أم إيَاي يخادعون ؟ أم عليَّ يجترون ؟ فبعزتي حلفت لأتيحن لهم فتنة تطأ في خطامها حتَى تبلغ أطراف الأرض تترك الحليم منهم حيران.

---

[1]) أي يطلبون الدنيا بعمل الآخرة يقال : ختله يختله إذا خدعه . شرح أصول الكافي،ج٩،ص٣٠٤.

[2]) أي بالعدل.

[3]) اتقاء لشرهم.

[4]) مسوك جمع مسك وهو الجلد.تاج العروس،ج٧،ص١٣٥.

٥٣ ـ باب وجوب تسكين الغضب عن فعل الحرام وما يسكّن به

١ ـ قال أبو عبد الله عليه السلام : إنما المؤمن الذي إذا غضب لم يخرجه غضبه من حقّ، وإذا رضي لم يدخله رضاه في باطل ، وإذا قدر لم يأخذ أكثر ممّا له.

٢ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الغضب يفسد الإيمان كما يفسد الخلّ العسل.

٣ ـ قال أبو عبد الله عليه السلام : الغضب مفتاح كلّ شرّ.

٤ ـ عن ميسر قال : ذكر الغضب عند أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الرجل ليغضب فما يرضى أبداً حتى يدخل النار ، فأيّما رجل غضب على قوم وهو قائم فليجلس من فوره ذلك ، فإنّه يذهب عنه رجز الشيطان ، وأيّما رجل غضب على ذي رحم فليدن منه فليمسّه فإنّ الرحم إذا مُستّ سكنت.

٥ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رجل للنبي صلى الله عليه وآله : يا رسول الله علّمني ، فقال : اذهب فلا تغضب .

٦ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله من كفّ نفسه عن أعراض الناس أقال الله نفسه يوم القيامة ، ومن كفّ غضبه عن الناس كفّ الله تبارك وتعالى عنه عذاب يوم القيامة.

٧ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام ـ في حديث ـ قال : سمعت أبي يقول : أتى رسول الله صلى الله عليه وآله رجل بدوي فقال : إنّي أسكن البادية فعلّمني جوامع الكلم ، فقال آمرك أن لا تغضب ، فأعاد عليه الأعرابي المسألة ثلاث مرات حتّى رجع الرجل إلى نفسه ، فقال : لا أسأل عن شيء بعد هذا ما أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله إلاّ بالخير.

قال : وكان أبي يقول : أيَ شيء أشد من الغضب إنَ الرجل ليغضب فيقتل النفس التي حرم الله ، ويقذف المحصنة.

٨ ـ عن عبد الأعلى قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : علَمني عظة أتَعظ بها ، فقال : إنَ رسول الله صلى الله عليه وآله أتاه رجل فقال : يا رسول الله صلى الله عليه وآله علَمني عظة أتعظ بها ، فقال : انطلق فلا تغضب ، ثمَ عاد إليه ، فقال : انطلق فلا تغضب ، ثلاث مرات.

٩ ـ عن سيف بن عميرة ، عمن سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول : من كفَ غضبه ستر الله عورته.

١٠ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال : مكتوب في التوراة ـ فيما ناجى الله به موسى عليه السلام ـ : يا موسى أمسك غضبك عمَن ملكتك عليه أكفَ عنك غضبي.

١١ ـ قال أبو عبد الله عليه السلام : الغضب ممحقة[1] لقلب الحكيم ، وقال : من لم يملك غضبه لم يملك عقله.

١٢ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنَ هذا الغضب جمرة من الشيطان توقد في قلب ابن آدم ، وإنَ أحدكم إذا غضب احمرَت عيناه ، وانتفخت أوداجه ، ودخل الشيطان فيه ، فإذا خاف أحدكم ذلك من نفسه فليلزم الأرض ، فإنَ رجز الشيطان ليذهب عنه عند ذلك.

١٣ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال : من كفَ غضبه عن الناس كفَ الله عنه عذاب يوم القيامة.

---

[1]) المحق النقصان وذهاب البركة. لسان العرب، ج١٠، ص١٢.

١٤ ـ مر رسول الله ﷺ بقوم يتشايلون حجراً ، فقال : ما هذا ؟ فقالوا : نختبر أشدنا وأقوانا ، فقال : ألا أخبركم بأشدكم وأقواكم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : أشدكم وأقواكم الذي إذا رضي لم يدخله رضاه في إثم ولا باطل، وإذا سخط لم يخرجه سخطه من قول الحقّ ، وإذا ملك لم يتعاط ما ليس له بحقّ.

١٥ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال الحواريون لعيسى عليه السلام : أيّ الأشياء أشد ؟ قال : أشد الأشياء غضب الله ﷻ ، قالوا ، بما نتّقي غضب الله ؟ قال : بأن لا تغضبوا ، قالوا : وما بدء الغضب ؟ قال ، الكبر والتجبّر ومحقرة الناس.

١٦ ـ قال أبو عبد الله عليه السلام : الغضب مفتاح كلّ شرّ.

١٧ ـ عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : من كفّ نفسه عن أعراض الناس كفّ الله عنه عذاب يوم القيامة ومن كفّ غضبه عن الناس أقاله الله نفسه يوم القيامة.

١٨ ـ عن سيف بن عميرة ، عمّن سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول : من كفّ غضبه ستر الله عورته.

١٩ ـ عن أبي بصير ، عن الصادق جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام أنّه ذكر عنده الغضب ، فقال : إن الرجل ليغضب حتى ما يرضى أبداً ويدخل بذلك النار فأيّما رجل غضب وهو قائم فليجلس فإنّه سيذهب عنه رجس الشيطان ، وإن كان جالساً فليقم ، وأيما رجل غضب على ذي رحم فليقم إليه وليدن منه وليمسّه ، فإنّ الرحم إذا أمسّت الرحم سكنت.

٢٠ ـ قال رسول الله ﷺ : ثلاث من كنَّ فيه يستكمل خصال الإيمان : الذي إذا رضي لم يدخله رضاه في باطل ، وإذا غضب لم يخرجه غضبه من الحقّ ، وإذا قدر لم يتعاط ما ليس له.

٥٤ ـ باب وجوب ذكر الله عند الغضب

١ ـ قال أبو عبد الله ﷺ : أوحى الله ﷻ إلى بعض أنبيائه يابن آدم أذكرني في غضبك أذكرك في غضبي لا أمحقك فيمن أمحق ، وارض بي منتصراً ، فإنَّ انتصاري لك خير من انتصارك لنفسك.

٢ ـ عن أبي عبد الله ﷺ مثله . وزاد فيه : وإذا ظلمت بمظلمة فارض بانتصاري لك فإنَّ انتصاري لك خير من انتصارك لنفسك.

٣ ـ عن إسحاق بن عمار قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : إنَّ في التوراة مكتوباً يابن آدم اذكرني حين تغضب أذكرك عند غضبي ، فلا أمحقك فيمن أمحق ، وإذا ظلمت بمظلمة فارض بانتصاري لك فإنَّ انتصاري لك خير من انتصارك لنفسك.

٥٥ ـ باب تحريم الحسد ووجوب اجتنابه دون الغبطة

١ ـ قال أبو جعفر ﷺ : إنَّ الرجل ليأتي بأدنى بادرة فيكفر ، وإن الحسد ليأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب.

٢ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : إنَّ الحسد ليأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب.

٣ ـ عن داود الرقي قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : اتّقوا الله ولا يحسد بعضكم بعضاً .

٤ ـ قال رسول الله ﷺ : كاد الفقر أن يكون كفراً ، وكاد الحسد أن يغلب القدر.

٥ ـ قال أبو عبد الله ﷺ : آفة الدين الحسد والعجب والفخر.

٦ ـ قال رسول الله ﷺ : قال الله ﷻ لموسى بن عمران : يابن عمران لا تحسدن الناس على ما آتيتهم من فضلي ، ولا تمدن عينيك إلى ذلك ولا تتبعه نفسك فإنَ الحاسد ساخط لنعمتي ، صاد لقسمي الذي قسمت بين عبادي ، ومن يك كذلك فلست منه وليس مني.

٧ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : إنَ المؤمن يغبط ولا يحسد ، والمنافق يحسد ولا يغبط.

٨ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : ثلاثة لم ينج منها نبي فمن دونه : التفكَر في الوسوسة في الخلق[١] ،

---

[١]) يحتمل هذه الفقرة وجوها:الأول:أن يكون المراد وساوس الشيطان بسبب التفكر في أحوال الخلق،وسوء الظن بهم بما يشاهد منهم،فإن هذا شيء لا يمكن دفعه عن النفس،لكن يجب عليه أن لا يحكم بهذا الظن،ولا يظهره ولا يعمل بموجبه بالقدح فيهم،ورد شهادتهم ونحو ذلك،ويؤيده الخبر الذي رواه في النهاية،حيث ذكر مكانها:الظن وقال:وإذا ظننت فلا تحقق أي لا تجزم.وقال في النهاية أيضا فيه:إياكم والظن،فإن الظن أكذب الحديث،أراد الشك يعرض لك في شيء فتحققه وتحكم به،وقيل:أراد إياكم وسوء الظن وتحقيقه دون مبادئ الظنون التي لا تملك وخواطر القلوب التي لا تدفع ومنه الحديث وإذا ظننت فلا تحقق.

الثاني:التفكر في الوساوس التي تحدث في النفس في مبدأ خلق الأشياء،وأن الله سبحانه من خلقه وكيف وجد وأين هو؟ مما لو تفوه به لكان كفرا وشركا ويؤيده الأخبار الكثيرة التي مضت في باب الوسوسة،وحديث النفس،وقد روت العامة في صحاحهم أنه سئل النبي ﷺ

والطيرة[1] ، والحسد إلاَ أنَ المؤمن لا يستعمل حسده[2].

٩ ـ في وصية النبي ﷺ لعلي ﷺ ـ قال : يا علي أنهاك عن ثلاث خصال : الحسد والحرص والكبر.

١٠ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : أصول الكفر ثلاثة : الحرص والاستكبار والحسد .

١١ ـ قال رسول الله ﷺ : دب إليكم داء الأمم قبلكم : البغضاء والحسد.

١٢ ـ قال أبو عبد الله الصادق ﷺ : أصول الكفر ثلاثة : الحرص والاستكبار والحسد.

١٣ ـ عن أمير المؤمنين ﷺ أنه قال : حسد الصديق من سقم المودة.

١٤ ـ وقال ﷺ صحة الجسد من قلة الحسد.

عن الوسوسة ؟ فقال : تلك محض الإيمان وفي رواية أخرى يأتي الشيطان أحدكم فيقول:من خلق كذا وكذا حتى يقول:من خلق ربك؟ فإذا بلغ ذلك فليستعذ بالله ولينته.

الثالث:أن يتفكر في القضاء والقدر،وخلق أعمال العباد والحكمة في خلق بعض الشرور في العالم،كخلق إبليس والمؤذيات،وفي تمكين الأشرار على الأخيار وخلق الكفار وخلق جهنم وتأبيد الكفار فيها وغير ذلك مما لا يخلو أحد عنها وذلك كله معفو إذا لم يستقر في النفس،ولم يحصل بسببه شك في حكمة الخالق وعدله،وكون العباد غير مجبورين فيما كلفوا به أو بتركه ولعل الأول هنا أظهر وإن كان للثاني شواهد كثيرة.مرآة العقول،ج١١،ص٢٩٣.

[1]) الطيرة ة بكسر الطاء وفتح الياء وقد تُسكن:التشاؤم بالشيء.النهاية في غريب الحديث والأثر،ج٣،ص١٥٢.

[2]) أي لا يستعمله قولا وفعلا وقلبا بالتفكر في كيفية إجرائه على المحسود وإزالة نعمه.شرح أصول الكافي،ج١٢،ص٤٥.

١٥ ـ قال رسول الله ﷺ ذات يوم لأصحابه : ألا إنَه قد دبَ إليكم داء الأُمم من قبلكم وهو الحسد ليس بحالق الشعر لكنّه حالق الدين ، وينجى فيه أن يكف الإنسان يده ، ويخزن لسانه ، ولا يكون ذا غمر[1] على أخيه المؤمن.

٥٦ ـ باب جملة مما عفي عنه

١ ـ قال رسول الله ﷺ : رفع عن أُمَتي تسعة أشياء : الخطأ، والنسيان ، وما أكرهوا عليه ، وما لا يعلمون ، وما لا يطيقون ، وما اضطروا إليه ، والحسد ، والطيرة ، والتفكر في الوسوسة في الخلوة[2] ما لم ينطقوا بشفة.

٢ ـ قال رسول الله ﷺ : رفع عن أُمَتي أربع خصال : خطاؤها ونسيانها وما أكرهوا عليه وما لم يطيقوا ، وذلك قول الله ﷻ: ﴿**رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ**﴾ وقوله : ﴿**إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ**﴾.

٣ ـ قال رسول الله ﷺ : وضع عن أُمتي تسع خصال : الخطأ ، والنسيان ، وما لا يعلمون ، وما لا يطيقون ، وما اضطروا إليه ، وما استكرهوا عليه ، والطيرة ، والوسوسة في التفكر في الخلق ، والحسد ما لم يظهر بلسان أو يد.

---

[1]) الغمر بالكسر أيضا:الحقد والغل.الصحاح،ج٣،ص٧٧٣.

[2]) في نسخة:الخلق.وقد تقدم الكلام فيه في الحديث الثامن من الباب السابق.

٥٧ـ باب تحريم التعصّب على غير الحق

١ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : من تعصب[1] أو تعصب[2] له فقد خلع ربقة الإيمان من عنقه.

٢ ـ قال رسول الله ﷺ : من كان في قلبه حبة من خردل من عصبية بعثه الله يوم القيامة مع أعراب الجاهلية.

٣ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : من تعصّب عصبه الله بعصابة من نار.

٤ ـ عن عليّ بن الحسين ﷺ قال : لم يدخل الجنّة حمية غير حمية حمزة بن عبد المطلب ، وذلك حين أسلم غضبا للنبيّ ﷺ في حديث السلا[3] الذي ألقي على النبي ﷺ.

٥ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : إنّ الملائكة كانوا يحسبون أنّ إبليس منهم ، وكان في علم الله أنّه ليس منهم ، فاستخرج ما في نفسه بالحمية والغضب ، وقال : خلقتني من نار وخلقته من طين.

٦ ـ عن سيابة بن أيوب ومحمّد بن الوليد وعلي بن أسباط يرفعونه إلى أمير المؤمنين ﷺ قال : إنّ الله يعذّب الستة بالستة : العرب بالعصبية ، والدهاقين[4]

---

[1]) يأتي بيانه في الحديث السابع من نفس الباب.

[2]) المتعصب له فلابد من تقييده بما إذا كان هو الباعث عليه والراضي به وإلا فلا إثم عليه.شرح أصول الكافي،ج٩،ص٣٢١.

[3]) السلا:الجلدة الرقيقة.الصحاح،ج٦،ص٢٣٨١.

[4]) الدهقان:معرب يطلق على رئيس القرية وعلى التاجر وعلى من له مال وعقار.المصباح المنير،ص١٠٦.

بالكبر ، والأمراء بالجور ، والفقهاء بالحسد ، والتجار بالخيانة ، وأهل الرساتيق[1] بالجهل.

٧ ـ عن الزهري قال : سئل علي بن الحسين ﷺ عن العصبية ؟ فقال : العصبية التي يأثم عليها صاحبها أن يرى الرجل شرار قومه خيراً من خيار قوم آخرين، وليس من العصبية أن يحب الرجل قومه ، ولكن من العصبية أن يعين الرجل قومه على الظلم.

٨ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : من تعصب أو تعصب له خلع ربقة الإيمان من عنقه.

٩ ـ عن العمي رفعه قال : من تعصب حشره الله يوم القيامة مع أعراب الجاهلية.

٥٨ ـ باب تحريم التكبّر

١ ـ عن حكيم قال : سألت أبا عبد الله ﷺ عن أدنى الإلحاد ؟ قال : إنّ الكبر أدناه.

٢ ـ قال أبو جعفر ﷺ : العز رداء الله ، والكبر إزاره ، فمن تناول شيئاً منه أكبّه الله في جهنم.

٣ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : الكبر رداء الله ، فمن نازع الله شيئاً من ذلك أكبّه الله في النار.

٤ ـ عن أبي جعفر وأبي عبد الله ﷺقالا : لا يدخل الجنّة من في قلبه مثقال ذرّة من كبر.

---

[1]) الرستاق:معرب ويستعمل في الناحية التي هي طرف الإقليم.المصباح المنير،ص١١٩.

٥ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال : الكبر رداء الله ، والمتكبَر ينازع الله ردائه.

٦ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنَ في جهنَم لوادياً للمتكبرين يقال له : سقر ، شكى إلى الله عز وجل شدة حره وسأله عز وجل أن يأذن له أن يتنفس فتنفس فأحرق جهنَم.

٧ ـ عن داود بن فرقد ، عن أخيه قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنَ المتكبَرين يجعلون في صور الذر تتوطأهم الناس حتَى يفرغ الله من الحساب.

٨ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما من عبد إلاَ وفي رأسه حكمة وملك يمسكها فإذا تكبَر قال له : أتضع وضعك الله فلا يزال أعظم الناس في نفسه واصغر الناس في أعين الناس وإذا تواضع رفعها الله عز وجل ثم قال له : انتعش نعشك الله فلا يزال أصغر الناس في نفسه وأرفع الناس في أعين الناس.

٩ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام في وصيته لأصحابه قال : وإيَاكم والعظمة والكبر فإنَ الكبر رداء الله عز وجل فمن نازع الله رداءه قصمه الله وأذلَه يوم القيامة.

١٠ ـ عن جعفر بن محمَد ، عن أبيه عليهما السلام أنَ علياً عليه السلام قال : ما أحد من ولد آدم إلاَ وناصيته بيد ملك ، فإن تكبر جذبه بناصيته إلى الأرض ، ثمَ قال له : تواضع وضعك الله ، وإن تواضع جذبه بناصيته ، ثمَ قال له : ارفع رأسك رفعك الله ، ولا وضعك بتواضعك لله.

١١ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنَ لإبليس كحلاً ولعوقاً وسعوطاً ، فكحله النعاس ، ولعوقه الكذب ، وسعوطه الكبر.

١٢ ـ عن حبيب بن حكيم قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن أدنى الإلحاد ؟ قال : الكبر.

١٣ ـ عن أبي عبد الله ﵇ قال : ثلاثة لا ينظر الله إليهم : ثاني عطفه[1] ، ومسبل إزاره خيلاء ، والمنفق سلعته بالإيمان[2] والكبر ، إنّ الكبرياء لله رب العالمين.

١٤ ـ عن أبي جعفر ﵇ قال : الكبر مطايا النار.

١٥ ـ قال رسول الله ﷺ : يحشر المتكبّرون يوم القيامة في خلق الذر في صور الناس يوطئون حتّى يفرغ الله من حساب خلقه ، ثمّ يسلك بهم إلى النار يسقون من طينة خبال[3] من عصارة أهل النار.

١٦ ـ قال رسول الله ﷺ : أكثر أهل جهنم المتكبّرون.

١٧ ـ قال رسول الله ﷺ : إنّ أحبّكم إليّ وأقربكم منّي يوم القيامة مجلساً أحسنكم خلقاً ، وأشدّكم تواضعاً وإنّ أبعدكم منّي يوم القيامة الثرثارون ، وهم المستكبرون.

١٨ ـ عن أبي عبد الله ﵇ قال : كانت لرسول الله ﷺ ناقة لا تسبق ، فسابق أعرابيّاً بناقته فسبقها فاكتأب لذلك المسلمون ، فقال رسول الله ﷺ : إنّها ترفّعت ، وحقّ على الله أن لا يرتفع شيء إلاّ وضعه الله.

---

[1]) أي متكبرا في نفسه،تقول العرب:ثنى فلان عطفه:إذا تكبر وتجبر،وعطفا الرجل:جانباه،وقيل:معناه:لاوى عنقه إعراضا وتكبرا. بحار الأنوار،ج٩،ص١٢٧.

[2]) اليمين:الحلف،والجميع الأيمان. المحيط في اللغة،ج٢،ص٤٧٦.

[3]) عن سعد الإسكاف عن الإمام الباقر ﵇ قال:من شرب مسكرا لم تقبل منه صلاته أربعين يوما وإن عاد سقاه الله من طينة خبال،قلت:وما طينة خبال؟ فقال:ماء يخرج من فروج الزناة. الكافي،ج٦،ص٤٠٠.

٥٩ ـ باب تحريم التجبّر والتيه[1] والاختيال

١ ـ قال رسول الله ﷺ : ثلاثة لا يكلّمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم : شيخ زانٍ ، وملك جبّار ، ومقلّ[2] مختال.

٢ ـ قال أبو عبد الله عليه السلام : ما من أحد يتيه إلاّ من ذلّة يجدها في نفسه.

٣ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام : ما من رجل تكبّر أو تجبّر إلاّ لذلّة يجدها في نفسه.

٤ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : الكبر قد يكون في شرار الناس من كلّ جنس[3] ، والكبر رداء الله فمن نازع الله ردائه لم يزده إلاّ سفالا[4] ، إنّ رسول الله ﷺ مرّ في بعض طرق المدينة وسوداء تلقط السرقين[5] ، فقيل لها : تنحي عن طريق رسول الله ﷺ ، فقالت : إنّ الطريق لمعرض ، فهمّ بها بعض القوم أن يتناولها ، فقال رسول الله ﷺ : دعوها فإنّها جبارة.

٥ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام ـ في وصيته لأصحابه ـ أنه قال : وإيّاكم والتجبّر على الله واعلموا أنّ عبداً لم يبتل بالتجبّر على الله إلاّ تجبّر على دين الله ،

---

[1]) التيه:الصلف والكبر.القاموس المحيط،ج٤،ص٢٨٢.

[2]) أي فقير.والمختال:ذو خيلاء.والخيلاء بالضم والكسر:التكبر.مجمع البحرين،ج٥،ص٣٦٨.

[3]) الجنس،بالكسر:أعم من النوع،وهو كل ضرب من الشيء،فالإبل جنس من البهائم.القاموس المحيط،ج٢،ص٢٠٥.

[4]) سفولا بالضم:نزل من أعلاه إلى أسفله.القاموس المحيط،ج٣،ص٣٩٦.

[5]) السرقين معرب ويقال سرجين.لسان العرب،ج١٣،ص٢٠٨.

فاستقيموا لله ولا ترتدّوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين ، أجارنا الله وإيّاكم من التجبّر على الله.

٦ ـ عن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه ، عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال : إنّ الله تبارك وتعالى ليبغض البيت اللحم ، واللحم السمين ، فقال له بعض أصحابنا : يابن رسول الله إنّا لنحبّ اللحم وما تخلو بيوتنا عنه فكيف ذلك ؟ فقال : ليس حيث تذهب إنّما البيت اللحم الذي تؤكل لحوم الناس فيه بالغيبة،وأمّا اللحم السمين فهو المتجبر المتكبر المختال في مشيته.

٧ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الجبّارون أبعد الناس من الله عزّ وجلّ يوم القيامة.

٨ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ في جهنّم لجبلاً يقال له : الصعدا وإنّ في الصعدا لوادياً يقال له : سقر ، وإنّ في سقر لجبّاً يقال له : هبهب ، كلّما كشف غطاء ذلك الجب ضج أهل النار من حرّه ، ذلك منازل الجبّارين.

٩ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من مشى في الأرض اختيالاً[1] لعنته الأرض ومن تحتها ومن فوقها.

١٠ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ويل لمن يختال في الأرض يعاند جبار السماوات والأرض.

١١ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ في السماء ملكين موكلين بالعباد فمن تجبر وضعاه.

١٢ ـ عن بشير النبّال قال : كنّا مع أبي جعفر عليه السلام في المسجد إذ مر علينا أسود وهو ينزع في مشيه ، فقال أبو جعفر عليه السلام : إنّه لجبّار قلت : إنّه سائل قال : إنّه جبّار.

---

[1]) المختال:ذو خيلاء.والخيلاء بالضم والكسر:التكبر.مجمع البحرين،ج٥،ص٣٦٨.

وقال أبو عبد الله عليه السلام : كان علي بن الحسين عليه السلام يمشي مشية كأنَ على رأسه الطير لا يسبق يمينه شماله.

١٣ ـ عن أبي جعفر عليه السلام إنَ النبي صلى الله عليه وآله أوصى رجلاً من بني تميم ، فقال له : إيَاك وإسبال الإزار[1] والقميص فإنَ ذلك من المخيلة ، والله لا يحبَ المخيلة.

١٤ ـ قال أبو عبد الله عليه السلام : ما حاذى الكعبين من الثوب ففي النار.

١٥ ـ قال : وقال عليه السلام : ثلاث إذا كن في الرجل فلا تتحرَج أن تقول إنَها في جهنَم : البذاء[2] والخيلاء والفخر.

٦٠ ـ باب حد التكبر والتجبر المحرمين

١ ـ عن أحدهما عليهما السلام قال : لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من الكبر قال : فاسترجعت ، فقال : مالك تسترجع ؟ فقلت : لما سمعت منك، فقال : ليس حيث تذهب إنما أعني الجحود إنَما هو الجحود.

٢ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الكبر أن تغمص الناس وتسفه الحق.

٣ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن أعظم الكبر غمص الخلق وسفه الحق ، قلت : وما غمص الخلق وسفه الحق ؟ قال : يجهل الحق ويطعن على أهله ، فمن فعل ذلك فقد نازع الله عزّ وجلّ رداءه.

---

[1]) الإزار:ثوب يحيط بالنصف الأسفل من البدن.المعجم الوسيط،ج١،ص١٦.

[2]) البذاء وهو الكلام القبيح.لسان العرب،ج١٤،ص٦٩.

٤ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : ما الكبر ؟ قال : أعظم الكبر أن تسفه الحق وتغمص الناس ، قلت : وما سفه الحق ؟ قال : يجهل الحق ويطعن على أهله.

٥ ـ عن محمد بن عمر بن يزيد ، عن أبيه قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنّني آكل الطعام الطيب وأشم الرائحة الطيبة ، وأركب الدابة الفارهة ، ويتبعني الغلام ، فترى في هذا شيئا من التجّبر ، فلا أفعله ؟ فأطرق أبو عبد الله عليه السلام ثم قال : إنما الجبار الملعون من غمص الناس وجهل الحق ، قال عمر : فقلت : أما الحق فلا أجهله ، والغمص لا ادري ما هو ، قال : من حقر الناس وتجبر عليهم فذلك الجبار.

٦ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لن يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر ، ولا يدخل النار من في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان ، قلت : جعلت فداك إن الرجل ليلبس الثوب أو يركب الدابة فيكاد يعرف منه الكبر ، فقال : ليس بذلك إنما الكبر إنكار الحق والإيمان الإقرار بالحق.

٧ ـ عن محمد بن مسلم ، عن أحدهما ـ يعنى أبا جعفر وأبا عبد الله عليهما السلام ـ قال: لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر ، قال : قلت : إنا نلبس الثوب الحسن فيدخلنا العجب ، فقال : إنما ذلك فيما بينه وبين الله عز وجل.

٦١ ـ باب تحريم حب الدنيا المحرمة ووجوب بغضها

١ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : رأس كل خطيئة حب الدنيا.

٢ ـ عن محمد بن مسلم قال : سئل علي بن الحسين عليه السلام أيّ الأعمال أفضل ؟ قال : ما من عمل بعد معرفة الله ومعرفة رسول الله صلى الله عليه وآله أفضل من بغض الدنيا فإنَّ لذلك شعبا كثيرة وللمعاصي شعباً فأول ما عصي الله به الكبر ـ إلى أن قال: ـ ثم الحرص ثم الحسد وهى معصية ابن آدم حيث حسد أخاه فقتله فتشعب من ذلك[1] حب النساء ، وحب الدنيا ، وحب الرئاسة ، وحب الراحة ، وحب الكلام ، وحب العلو والثروة ، فصرن سبع خصال فاجتمعن كلهن في حب الدنيا فقال الأنبياء والعلماء بعد معرفة ذلك : حب الدنيا رأس كل خطيئة والدنيا دنياوان : دنيا بلاغ[2] ودنيا ملعونة.

٣ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال في مناجاة موسى عليه السلام : يا موسى إن الدنيا دار عقوبة عاقبت فيها آدم عند خطيئته ، وجعلتها ملعونة ، ملعونٌ ما فيها إلا ما كان فيها لي ، يا موسى إن عبادي الصالحين زهدوا في الدنيا بقدر علمهم

---

[1]) أي من ذلك المذكور، وهو الكبر والحرص والحسد والتخصيص بالحسد بعيد معنى. بحار الأنوار، ج٧٠، ص٦٠.

[2]) أي تبلغ به إلى الآخرة ويحصل بها مرضاة الرب تعالى، أو دنيا تكون بقدر الضرورة والكفاف، فالزائد عليها ملعونة، أي ملعون صاحبها، فالإسناد على المجاز أو هي ملعونة أي بعيدة من الله والخير والسعادة. بحار الأنوار، ج٧٠، ص٦١.

وسائر الخلق رغبوا فيها بقدر جهلهم ، وما من أحد عظمها فقرت عينه بها ، ولم يحقرها أحد إلا انتفع بها.

٤ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : حب الدنيا رأس كل خطيئة.

٥ ـ قال رسول الله ﷺ : من أحب دنياه أضر بآخرته.

٦ ـ عن أمير المؤمنين ﷺ أنه سئل عن الزهد في الدنيا ؟ فقال : ويحك حرامها فتنكبه[1].

٦٢ ـ باب استحباب الزهد في الدنيا وحد الزهد

١ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : من زهد في الدنيا أثبت الله الحكمة في قلبه ، وأنطق بها لسانه ، وبصره عيوب الدنيا دائها ودوائها ، وأخرجه منها سالما إلى دار السلام.

عن أبي عبد الله ﷺ قال : من لم يستح من طلب المعاش خفت مؤونته ، ورخا باله ، ونعم عياله ، ومن زهد في الدنيا وذكر مثله.

٢ ـ عن أبي حمزة قال : ما سمعت بأحد من الناس كان أزهد من علي بن الحسين ﷺ إلا ما بلغني عن علي بن أبي طالب ﷺ ، قال : وكان علي بن الحسين ﷺ إذا تكلم في الزهد ووعظ أبكى من بحضرته ، قال أبو حمزة :

---

[1]) تنكب عن وجهي أي تنحى وأعرض عني.ومنه حديث المحرم:يتنكب الجراد إذا كان على الطريق.مجمع البحرين،ج٢،ص١٣٥.

وقرأت صحيفة ، فيها كلام زهد من كلام علي بن الحسين ﷺ فكتبت ما فيها ثم أتيت علي بن الحسين (صلوات الله عليه) فعرضت ما فيها عليه فعرفه وصححه وكان ما فيها : بسم الله الرحمن الرحيم : كفانا الله وإياكم كيد الظالمين ، وبغي الحاسدين ، وبطش الجبارين أيها المؤمنون لا يفتننكم الطواغيت وأتباعهم من أهل الرغبة في هذه الدنيا ، واحذروا ما حذركم الله منها ، وازهدوا فيما زهدكم الله فيه منها ، ولا تركنوا إلى ما في هذه الدنيا ركون من اتخذها دار قرار ومنزل استيطان ـ إلى أن قال : ـ وليس يعرف تصرف أيامها ، وتقلب حالاتها ، وعاقبة ضرر فتنها إلا من عصمه الله ، ونهج سبيل الرشد ، وسلك طريق القصد[1] ثم استعان على ذلك بالزهد ، فكرر الفكر ، واتعظ بالصبر ، وزهد في عاجل بهجة الدنيا ، وتجافى عن لذتها ، ورغب في دائم نعيم الآخرة ، وسعى لها سعيها .

٣ ـ قال أمير المؤمنين ﷺ : إن علامة الراغب في ثواب الآخرة زهده في عاجل زهرة الدنيا أما إن زهد الزاهد في هذه الدنيا لا ينقصه مما قسم الله له فيها وإن زهد ، وإن حرص الحريص على عاجل زهرة الحياة الدنيا لا يزيده فيها وإن حرص ، فالمغبون من غبن حظه من الآخرة.

٤ ـ قال أمير المؤمنين ﷺ: إن من أعون الأخلاق على الدين الزهد في الدنيا.

---

[1]) القصد:استقامة الطريق.القاموس المحيط،ج١،ص٣٢٧.

٥ ـ عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله ﷺ قال : سمعته يقول : جعل الخير كله في بيت ، وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا ، ثم قال : قال رسول الله ﷺ : لا يجد الرجل حلاوة الإيمان حتى لا يبالي من أكل الدنيا ثم قال أبو عبد الله ﷺ: حرام على قلوبكم أن تعرف حلاوة الإيمان حتى تزهد في الدنيا.

٦ ـ عن علي بن هاشم بن البريد ، عن أبيه أن رجلا سأل علي بن الحسين ﷺ عن الزهد فقال : عشرة أشياء فأعلى درجة الزهد أدنى درجة الورع ، وأعلى درجة الورع أدنى درجة اليقين ، وأعلى درجات اليقين أدنى درجات الرضا ، ألا وإن الزهد في آية من كتاب الله : **﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾**.

٧ ـ عن سفيان بن عيينة قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : كل قلب فيه شك أو شرك فهو ساقط ، وإنما أرادوا بالزهد في الدنيا لتفرغ قلوبهم للآخرة.

٨ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : إذا أراد الله بعبد خيراً زهّده في الدنيا ، وفقهه في الدين ، وبصره عيوبها ، ومن أُوتيهنَ فقد أُوتي خير الدنيا والآخرة ، وقال : لم يطلب أحد الحق بباب أفضل من الزهد في الدنيا وهو ضد لما طلب أعداء الحق ، قلت : جعلت فداك مَماذا ؟ قال : من الرغبة فيها ، وقال : ألا من صبار كريم ، فإنما هي أيام قلائل ألا إنه حرام عليكم أن تجدوا طعم الإيمان حتى تزهدوا في الدنيا ، قال : وسمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : إذا تخلى المؤمن من الدنيا سما ووجد حلاوة حب الله فلم يشتغلوا بغيره.

قال : وسمعته يقول : إن القلب إذا صفا ضاقت به الأرض حتى يسمو.

٩ ـ عن أبي جعفر ﷺ ـ في حديث ـ إن علي بن الحسين ﷺ قال : ألا وكونوا من الزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة ، ألا إن الزاهدين في الدنيا قد اتخذوا الأرض بساطا ، والتراب فراشا ، والماء طيبا ، وقرضوا من الدنيا تقريضا[1] .

١٠ ـ عن عمرو بن سعيد بن هلال قال : قلت لأبي عبد الله ﷺ : إني لا ألقاك إلا في السنين ، فأوصني بشيء حتى آخذ به ، قال : أوصيك بتقوى الله والورع والاجتهاد ، وإياك أن تطمح إلى من فوقك ، وكفى بما قال الله ﷻ لرسول الله ﷺ : ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ وقال:﴿وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ﴾ فإن خفت ذلك[2] فاذكر عيش رسول الله ﷺ فإنما كان قوته من الشعير ، وحلواه من التمر ، ووقوده من السعف إذا وجده ، وإذا أصبت بمصيبة في نفسك أو مالك أو ولدك فاذكر مصابك برسول الله ﷺ فإن الخلائق لم يصابوا بمثله قط.

١١ ـ عن أبي عبد الله ﷺ، قال : قيل لأمير المؤمنين ﷺ : ما الزهد في الدنيا ؟ قال : تنكب[3] حرامها.

---

[1]) القطع أي قطعوا أنفسهم من الدنيا تقطيعا بإقلاع قلوبهم عنها. الوافي، ج٤، ص٣٩٤.

[2]) أي من الطموح ومد العينين. شرح أصول الكافي، ج١٢، ص١٩٩.

[3]) أي الإعراض عن حرامها.

١٢ ـ عن أبي الطفيل ، قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : الزهد في الدنيا قصر الأمل وشكر كل نعمة ، والورع عما حرم الله عليك.

١٣ ـ قال أبو عبد الله عليه السلام: ليس الزهد في الدنيا بإضاعة المال ، ولا بتحريم الحلال ، بل الزهد في الدنيا أن لا تكون بما في يدك أوثق منك بما في يد الله عز وجل.

١٤ ـ عن حفص بن غياث قال : سمعت موسى بن جعفر عليه السلام عند قبر وهو يقول : إن شيئا هذا آخره لحقيق أن يزهد في أوله ، وإن شيئا هذا أوله لحقيق أن يخاف من آخره.

١٥ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن صلاح أول هذه الأمة بالزهد واليقين ، وهلاك آخرها بالشح[1] والأمل.

١٦ ـ عن الحسن بن علي العسكري عليه السلام عن آبائه ، عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن الزاهد في الدنيا ؟ قال الذي يترك حلالها مخافة حسابه ويترك حرامها مخافة عقابه.

---

[1]) الشح:البخل مع حرص.الصحاح،ج١،ص٣٧٨.

٦٣ ـ باب استحباب ترك ما زاد عن قدر الضرورة من الدنيا

١ ـ قال رسول الله ﷺ : ما لي وللدنيا إنما مثلي كراكب رفعت له شجرة في يوم صائف فقال[1] تحتها ثم راح وتركها.

٢ ـ قال رسول الله ﷺ : في طلب الدنيا إضرار بالآخرة ، وفي طلب الآخرة إضرار بالدنيا فأضروا بالدنيا فإنها أحق بالإضرار.

٣ ـ عن أبي عبد الله ؑ إن في كتاب علي ؑ : إنما مثل الدنيا كمثل الحية ما ألين مسها ، وفي جوفها السم الناقع يحذرها الرجل العاقل ويهوي إليها الصبي الجاهل.

٤ ـ في وصية النبي ﷺ لعلي ؑ ـ قال : يا علي إن الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ، يا علي أوحى الله إلى الدنيا أخدمي من خدمني ، واتعبي من خدمك،يا علي ، إن الدنيا لو عدلت عند الله جناح بعوضة لما سقى الكافر منها شربة من ماء ، يا علي ، ما أحد من الأولين والآخرين إلا وهو يتمنى يوم القيامة أنه لم يعط من الدنيا إلا قوتا.

٥ ـ قال رسول الله ﷺ : ما قل وكفى خير مما كثر وألهى.

---

[1]) القائلة:الظهيرة.يقال:أتانا عند القائلة،وقد يكون بمعنى القيلولة أيضا،وهى النوم في الظهيرة.تقول:قال يقيل قيلولة،وقيلا،ومقيلا،وهو شاذ،فهو قائل وقوم قيل.الصحاح،ج٥،ص١٨٠٨.

٦ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام ـ في وصيته لمحمد بن الحنفية ـ قال : ولا مال أذهب للفاقة من الرضا بالقوت ، ومن اقتصر على بلغة[1] الكفاف فقد انتظم الراحة، وتبوأ خفض[2] الدعة ، الحرص داع إلى التقحم في الذنوب.

٧ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أصبح معافى في جسده ، آمنا في سربه ، عنده قوت يومه ، فكأنما خيرت له الدنيا ، يا ابن جعشم يكفيك منها ما سد جوعتك،ووارى عورتك ، فإن يكن بيت يكنك فذاك ، وإن يكن دابة تركبها فبخ بخ ، وإلا فالخبز وماء الجرة ، وما بعد ذلك حساب عليك أو عذاب.

٨ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : يا ابن آدم ما كسبت فوق قوتك فأنت فيه خازن لغيرك.

٩ ـ قال : وقال عليه السلام : كل مقتصر عليه كاف.

١٠ ـ وقال عليه السلام : الزهد بين كلمتين من القرآن ، قال الله تعالى : ﴿**لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ**﴾ ومن لم يأس على الماضي ولم يفرح بالآتي فقد استكمل الزهد بطرفيه.

---

[1]) البلغة بالضم:الكفاية وهو ما يكتفى به في العيش.ومنه الحديث في الدنيا فإنها دار بلغة ومنزل قلعة أي دار عمل يتبلغ فيها من صالح الأعمال ويتزود،ومنزل قلعة أي يتحول عنها من دار إلى دار أخرى.مجمع البحرين،ج٥،ص٩.

[2]) عيش خافض وعيش خفيض أي واسع، والمراد فقد حصل الراحة وطيب العيش.ومنه حديث يوم الجمعة يوم خفض ودعة أي يوم سكون وراحة عن طلب المعاش.مجمع البحرين،ج٤،ص٢٠٣.

٦٤ ـ باب كراهة الحرص على الدنيا

١ ـ عن يحيى بن عقبة الأزدي عن أبي عبد الله ﷷ قال : قال أبو جعفر ﷷ : مثل الحريص على الدنيا مثل دودة القز كلما ازدادت على نفسها لفا كان ابعد لها من الخروج حتى تموت غما ، قال : وقال أبو عبد الله ﷷ : أغنى الغنى من لم يكن للحرص أسيرا ، وقال : لا تشعروا قلوبكم الاشتغال بما قد فات فتشغلوا أذهانكم عن الاستعداد لما لم يأت.

٢ ـ عن أبي عبد الله ﷷ قال : أبعد ما يكون العبد من الله ﷻ إذا لم يهمه إلا بطنه وفرجه.

٣ ـ عن أبي عبد الله ﷷ قال : من كثر اشتباكه في الدنيا كان أشد لحسرته عند فراقها.

٤ ـ عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن أبيه ، رفعه إلى أبي عبد الله ﷷ قال : حرم الحريص خصلتين ولزمته خصلتان : حرم القناعة فافتقد الراحة ، وحرم الرضا فافتقد اليقين.

٦٥ ـ باب كراهة حب المال والشرف

١ ـ عن حماد بن بشير قال : سمعت أبا عبد الله ﷷ يقول : ما ذئبان ضاريان في غنم قد غاب عنها رعاؤها ، أحدهما في أولها ، والآخر في آخرها بأضرَ فيها من حب المال والشرف في دين المسلم.

٢ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : إن الشيطان يدير ابن آدم في كل شيء ، فإذا أعياه جثم له عند المال فأخذ برقبته.

٣ ـ قال رسول الله ﷺ : إن الدينار والدرهم أهلكا من كان قبلكم وهما مهلكاكم.

٦٦ ـ باب كراهة الضجر والكسل

١ ـ عن أبي الحسن موسى بن جعفر ﷺ إنه قال في وصيته لبعض ولده : وإياك والكسل والضجر فإنهما يمنعانك حظك من الدنيا والآخرة.

٢ ـ في وصية النبي ﷺ لعلي ﷺ ـ قال : يا علي ، لا تمزح فيذهب بهاؤك، ولا تكذب فيذهب نورك ، وإياك وخصلتين : الضجر والكسل ، فإنك إن ضجرت لم تصبر على حق ، وإن كسلت لم تؤد حقا ، يا علي من استولى عليه الضجر رحلت عنه الراحة.

٣ ـ إن النبي ﷺ قال : علامة الصابر في ثلاث : أولها أن لا يكسل ، والثانية أن لا يضجر ، والثالثة أن لا يشكو من ربه ﷻ ، لأنه إذا كسل فقد ضيع الحقوق ، وإذا ضجر لم يؤد الشكر ، وإذا شكا من ربه ﷻ فقد عصاه.

٤ ـ عن أبي الحسن موسى عليه السلام ـ في حديث ـ أنه قال لبعض ولده : إياك والمزاح فانه يذهب بنور إيمانك ، ويستخف مروتك[1] ، وإياك والضجر والكسل فإنهما يمنعانك حظك من الدنيا والآخرة.

٦٧ ـ باب كراهة الطمع

١ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما أقبح بالمؤمن أن تكون له رغبة تذله.

٢ ـ عن ابن خالد ، عن أبيه ، عمن ذكره بلغ به أبا جعفر عليه السلام قال : بئس العبد عبد يكون له طمع يقوده ، وبئس العبد عبد له رغبة تذله.

٣ ـ قال علي بن الحسين عليهما السلام : رأيت الخير كله قد اجتمع في قطع الطمع عما في أيدي الناس.

٤ ـ عن سعدان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت : الذي يثبت الإيمان في العبد ؟ قال الورع ، والذي يخرجه منه : الطمع.

٥ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام ـ في وصيته لمحمد بن الحنفية ـ قال : إذا أحببت أن تجمع خير الدنيا والآخرة فاقطع طمعك مما في أيدي الناس.

---

[1]) تقدم الكلام عن المروءة في الحديث الأول من الباب الرابع.

٦ ـ عن أبي جعفر ﷺ قال : أتى رجل رسول الله ﷺ فقال : علمني يا رسول الله شيئا ، فقال : عليك باليأس مما في أيدي الناس فانه الغنى الحاضر ، قال : زدني يا رسول الله ، قال : إياك والطمع فانه الفقر الحاضر.

٧ ـ عن الصادق جعفر بن محمد ، عن آبائه ﷺ قال : سئل أمير المؤمنين ﷺ ما ثبات الإيمان ؟ قال : الورع ، فقيل : ما زواله ؟ قال : الطمع.

٨ ـ عن أمير المؤمنين ﷺ قال : أكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع.

٩ ـ عن علي بن موسى الرضا ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن علي ﷺ قال : جاء خالد إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله أوصني وأقله لعلي أحفظ ، فقال:أوصيك بخمس : باليأس مما في أيدي الناس فانه الغنى الحاضر ، وإياك والطمع فانه الفقر الحاضر ، وصل صلاة مودع ، وإياك وما تعتذر منه ، وأحب لأخيك ما تحب لنفسك.

٦٨ ـ باب كراهة الخرق

١ ـ عن أبي جعفر ﷺ قال : من قسم له الخرق[1] حجب عنه الإيمان.

---

[1]) الظاهر أن الخرق عدم الرفق في القول والفعل ، في القاموس : الخرق بالضم والتحريك ضد الرفق ، وأن لا يحسن الرجل العمل والتصرف في الأمور ، والحمق وفي النهاية : فيه الرفق يمن والخرق شؤم ، الخرق بالضم : الجهل والحمق ، انتهى . وإنما كان الخرق مجانبا للإيمان لأنه يؤذي المؤمنين ، والمؤمن من أمن المسلمون من يده ولسانه ، ولأنه لا يتهيأ له طلب العلم الذي به كمال الإيمان ، وهو مجانب لكثير من صفات المؤمنين كما مر ، ثم أنه

٢ ـ قال رسول الله ﷺ : لو كان الخرق خلقا يرى ما كان في شيء من خلق الله أقبح منه.

٦٩ ـ باب تحريم إساءة الخلق

١ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن سوء الخلق ليفسد العمل كما يفسد الخل العسل.

٢ ـ قال النبي ﷺ : أبى الله لصاحب الخلق السيئ بالتوبة ، قيل : وكيف ذاك يا رسول الله ؟ قال : إذا تاب من ذنب وقع في ذنب أعظم منه.

٣ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن سوء الخلق ليفسد الإيمان كما يفسد الخل العسل.

٤ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من ساء خلقه عذّب نفسه.

٥ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أوحى الله عز وجل إلى بعض أنبيائه الخلق السيئ يفسد العمل كما يفسد الخل العسل.

٦ـ في وصية النبي ﷺ لعلي عليه السلام ـ قال : يا علي لكل ذنب توبة إلا سوء الخُلق ، فإنّ صاحبه كلما خرج من ذنب دخل في ذنب.

إنما يكون مذموما إذا أمكن الرفق ولم ينته إلى حد المداهنة في الدين. مرآة العقول، ج١٠، ص٢٥٩ .

٧ ـ قال رسول الله ﷺ : عليكم بحسن الخلق فإن حسن الخلق في الجنة لا محالة،وإياكم وسوء الخلق فإن سوء الخلق في النار لا محالة.

٨ ـ قال علي ﷺ : ما من ذنب إلا وله توبة ، وما من تائب إلا وقد تسلم له توبته ما خلا السيِّئ الخلق لأنه لا يتوب من ذنب إلا وقع في غيره أشر منه.

٧٠ ـ باب تحريم السفه وكون الإنسان ممن يتقى شره

١ ـ عن أبي الحسن موسى ﷺ في رجلين يتسابان ، فقال : البادي منهما أظلم ووزره ووزر صاحبه عليه ما لم يتعد المظلوم.

٢ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : لا تسفهوا فإن أئمتكم ليسوا بسفهاء.

وقال أبو عبد الله ﷺ : من كافأ السفيه بالسفه فقد رضي بمثل ما أتى إليه حيث احتذى مثاله.

٣ ـ قال أمير المؤمنين ﷺ : لا يكون السفه والغرة[١] في قلب العالم.

٤ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : إن السفه خلق لئيم يستطيل على من دونه ، ويخضع لمن فوقه.

٥ ـ عن أبي عبد الله ﷺ ـ في حديث ـ أن النبي ﷺ قال : إن من شر عباد الله من تكره مجالسته لفحشه.

---

[١]) الغرة بالكسر:الغفلة.مجمع البحرين،ج٣،ص٣٠٢.

٦ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : إن أبغض خلق الله عبد اتقى الناس لسانه.

٧ ـ قال رسول الله ﷺ : شر الناس يوم القيامة الذين يكرمون اتقاء شرهم.

٨ ـ قال رسول الله ﷺ : شر الناس عند الله يوم القيامة الذين يكرمون اتقاء شرهم.

٩ ـ قال أبو عبد الله ﷺ : من خاف الناس لسانه فهو في النار.

٧١ ـ باب تحريم الفحش ووجوب حفظ اللسان

١ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : من علامات شرك الشيطان الذي لا يشك فيه أن يكون فحاشا لا يبالي ما قال ولا ما قيل فيه.

٢ ـ عن أبي جعفر ﷺ قال : إن الله يبغض الفاحش المتفحش.

٣ ـ قال أبو عبد الله ﷺ : إن الفحش والبذاء والسلاطة[1] من النفاق.

٤ ـ قال رسول الله ﷺ : إن الله يبغض الفاحش البذيء السائل الملحف[2].

٥ ـ قال رسول الله ﷺ لعائشة : يا عائشة إن الفحش لو كان مثالا لكان مثال سوء.

---

[1]) السلاطة:حدة اللسان،يقال رجل سليط أي صخاب بذيء اللسان،وامرأة سليطة كذلك.ومنه الحديث البذاء والسلاطة من النفاق.مجمع البحرين،ج٤،ص٢٥٦.

[2]) الملحف أي الملح في السؤال.مجمع البحرين،ج٤،ص١١٢.

٦ ـ عن بعض رجاله قال : قال : من فحش على أخيه المسلم نزع الله منه بركة رزقه ، ووكله إلى نفسه وأفسد عليه معيشته.

٧ ـ عن سماعة قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي مبتدئا : يا سماعة ما هذا الذي كان بينك وبين جمالك ؟ إياك أن تكون فحاشا أو سخابا[1] أو لعانا،فقلت : والله لقد كان ذلك إنه ظلمني ، فقال : إن كان ظلمك لقد أربيت[2] عليه ، إن هذا ليس من فعالي ولا آمر به شيعتي ، استغفر ربك ولا تعد ، قلت : استغفر الله ولا أعود.

٨ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن من أشر عباد الله من تكره مجالسته لفحشه.

٩ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله يحب الحيي الحليم الغني المتعفف ، ألا وإن الله يبغض الفاحش البذيء السائل الملحف.

١٠ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام ـ في حديث ـ قال : إن الحياء والعفاف والعي : عي اللسان لا عي القلب من الإيمان ، والفحش والبذاء والسلاطة من النفاق.

١١ ـ في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام ـ قال : يا علي ، أفضل الجهاد من أصبح لا يهم بظلم أحد ، يا علي ، من خاف الناس لسانه فهو من أهل النار ، يا علي ،

---

[1]) سخابا هو بالسين المفتوحة والباء الموحدة صيغة مبالغة من السخب بالتحريك،وهو شدة الصوت،من تساخب القوم: تصايحوا وتضاربوا.والصخب والسخب:الصيحة واضطراب الأصوات للخصام.مجمع البحرين،ج٢،ص٨٢.

[2]) أربيت،إذا أخذت أكثر مما أعطيت.الصحاح،في اللغة،ج٦،ص٢٣٥٠.

شر الناس من أكرمه الناس اتقاء فحشه وشره ، يا علي ، شر الناس من باع آخرته بدنياه وشر منه من باع آخرته بدنيا غيره.

٧٢ ـ باب تحريم البذاء وعدم المبالاة بالقول

١ ـ قال رسول الله ﷺ : إذا رأيتم الرجل لا يبالي ما قال ولا ما قيل له (فهو شرك الشيطان).

٢ ـ قال رسول الله ﷺ : إن الله حرم الجنة على كل فحاش بذيء قليل الحياء لا يبالي ما قال ولا ما قيل له فإنك إن فتشته لم تجده إلا لغية[1] أو شرك شيطان،قيل : يا رسول الله وفي الناس شرك شيطان ؟ فقال رسول الله ﷺ : أما تقرأ قول الله ﷻ : ﴿شَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾

٣ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : البذاء من الجفاء[2] ، والجفاء في النار.

٤ ـ في وصية النبي ﷺ لعلي عليه السلام ـ قال : يا علي ، حرم الله الجنة على كل فاحش بذيء لا يبالي ما قال ولا ما قيل له ، يا علي ، طوبى لمن طال عمره وحسن عمله.

٥ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الحياء من الإيمان ، والإيمان في الجنة ، والبذاء من الجفاء ، والجفاء في النار.

---

[1]) لغية بفتح الغين وكسرها وتشديد الياء:نقيض لرشدة. مجمع البحرين،ج١،ص٣٢٢.

[2]) الجفاء – بالمد –:غلظ الطبع والبعد والإعراض. مجمع البحرين،ج١،ص٨٩.

٧٣ ـ باب تحريم القذف حتى للمشرك مع عدم الاطلاع

١ ـ عن عمرو بن نعمان الجعفي ، قال : كان لأبي عبد الله ﷺ صديق لا يكاد يفارقه ـ إلى أن قال : ـ فقال يوما لغلامه : يا ابن الفاعلة أين كنت ؟ قال : فرفع أبو عبد الله ﷺ يده فصك بها جبهة نفسه ثم قال : سبحان الله تقذف أُمه قد كنت أرى أن لك ورعا ، فإذا ليس لك ورع ، فقال : جعلت فداك إن أُمه سندية مشركة ، فقال : أما علمت أن لكل أُمة نكاحا تنح عنّي فما رأيته يمشي معه حتى فرق بينهما الموت.

٢ ـ قال : وفي رواية أخرى إن لكل أُمة نكاحا يحتجزون به عن الزنا.

٣ ـ عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر ﷺ قال : قلت له : إن بعض أصحابنا يفترون ويقذفون من خالفهم ، فقال : الكف عنهم أجمل ، ثم قال : يا أبا حمزة والله إن الناس كلهم أولاد بغايا ما خلا شيعتنا ، ثم قال : نحن أصحاب الخمس وقد حرمناه على جميع الناس ما خلا شيعتنا .

٤ ـ عن أبي بكر الحضرمي ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : سألته عن الرجل يفتري على الرجل من جاهلية العرب ؟ فقال : يضرب حدا ، قلت : يضرب حدا ! قال : نعم إن ذلك يدخل[1] على رسول الله ﷺ .

---

[1]) قد يكون المراد أنه يؤذي رسول الله ﷺ،أو أن قاذف العرب من حيث أنهم عرب يكون قاذفا لرسول الله ﷺ العياذ بالله.كما أشار لذلك بعض الأفاضل.

٧٤ ـ باب تحريم البغي[1]

١ ـ قال أمير المؤمنين ﵇ : أيها الناس إن البغي يقود أصحابه إلى النار، وإن أول من بغى على الله عناق بنت آدم ، فأول قتيل قتله الله عناق ، وكان مجلسها جريبا[2] في جريب ، وكان لها عشرون أصبعا في كل أصبع ظفران مثل المنجلين[3] ، فسلط الله عليها أسدا كالفيل ، وذئبا كالبعير ، ونسرا مثل البغل،وقد قتل الله الجبابرة على أفضل أحوالهم وآمن ما كانوا.

٢ ـ عن مسمع أبي سيار إن أبا عبد الله ﵇ كتب إليه في كتاب : انظر أن لا تكلمن بكلمة بغي أبدا وإن أعجبتك نفسك وعشيرتك.

٣ ـ عن السكوني ، عن أبي عبد الله ﵇ قال : يقول إبليس لجنوده : ألقوا بينهم الحسد والبغي فإنهما يعدلان عند الله الشرك.

٤ ـ عن أبي عبد الله ﵇ إن أعجل الشر عقوبة البغي.

---

[1]) البغي:التعدي.الصحاح،ج٦،ص٢٢٨١.

[2]) الجريب من الأرض بستين ذراعا في ستين،والذراع بسبع قبضات،والقبضة بأربع أصابع،وعشر هذا الجريب يسمى قفيزا،وعشر هذا القفيز يسمى عشيرا،وجمع الجريب جربان وأجربة.مجمع البحرين،ج٢،ص٢٣.

[3]) المنجل (آلة الحصد).المعجم الوسيط،ج١،ص١٧٨.

٥ ـ عن أبي جعفر ﷺ قال : إن أسرع الخير ثوابا البر ، وإن أسرع الشر عقوبة البغي ، وكفى بالمرء عيبا أن ينصرف من الناس ما يعمى عنه من نفسه ، أو يعير الناس بما لا يستطيع تركه ، أو يؤذي جليسه بما لا يعنيه.

٦ ـ عن أبي عبد الله ﷺ ـ في وصيته لأصحابه ـ قال : وإياكم أن يبغي بعضكم على بعض فإنها ليست من خصال الصالحين فإنه من بغي صير الله بغيه على نفسه ، وصارت نصرة الله لمن بُغي عليه ، ومن نصره الله غلب وأصاب الظفر من الله.

٧ ـ في وصية النبي ﷺ لعلي ﷺ ـ قال : يا علي أربعة أسرع شيء عقوبة : رجل أحسنت إليه فكافاك بالإحسان إساءة ، ورجل لا تبغي عليه وهو يبغي عليك ، ورجل عاهدته على أمر فوفيت له وغدر بك ، ورجل وصل قرابته فقطعوه.

٨ ـ ومن ألفاظ رسول الله ﷺ لو بغى جبل على جبل لجعله الله دكا ، أعجل الشر عقوبة البغي ، وأسرع الخير ثوابا البر.

٩ ـ عن أبي حمزة الثمالي قال : سمعت أبا جعفر ﷺ يقول : إن أسرع الشر عقوبة البغي.

١٠ ـ قال النبي ﷺ : لو بغى جبل على جبل لجعل الله الباغي منهما دكا.

١١ ـ قال رسول الله ﷺ : إن أعجل الشر عقوبة البغي.

١٢ ـ دعا رجل بعض بني هاشم إلى البراز فأبى أن يبارزه ، فقال له علي عليه السلام: ما منعك أن تبارزه ؟ فقال : كان فارس العرب وخشيت أن يغلبني ، فقال : إنه بغى عليك ، ولو بارزته لقتلته ، ولو بغى جبل على جبل لهلك الباغي.

٧٥ ـ باب كراهة الافتخار

١ ـ قال علي بن الحسين عليه السلام : عجبا للمتكبر الفخور الذي كان بالأمس نطفة ، ثم هو غداً جيفة .

٢ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : آفة الحسب الافتخار والعجب.

٣ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : آفة الحسب الافتخار.

٤ ـ أتى رسول الله صلى الله عليه وآله رجل فقال : يا رسول الله أنا فلان ابن فلان حتى عد تسعة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أما إنك عاشرهم في النار.

٥ ـ قال أبو جعفر عليه السلام : عجبا للمختال الفخور ، وإنما خلق من نطفة،ثم يعود جيفة ، وهو فيما بين ذلك لا يدري ما يصنع به.

٦ ـ في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام قال : يا علي آفة الحسب الافتخار ، ثم قال : يا علي إن الله قد أذهب بالإسلام نخوة الجاهلية وتفاخرها بآبائها ، ألا إن الناس من آدم ، وآدم من تراب ، وأكرمهم عند الله أتقاهم.

٧ ـ عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال : ثلاثة من عمل الجاهلية : الفخر بالأنساب ، والطعن بالأحساب[1] ، والاستسقاء بالأنواء[2] .

٨ ـ افتخر رجلان عند أمير المؤمنين عليه السلام فقال : أتفتخران بأجساد بالية، وأرواح في النار ، إن يكن لك عقل فإن لك خلقا ، وإن يكن لك تقوى فإن لك كرما ، وإلا فالحمار خير منك ، ولست بخير من أحد.

٩ ـ عن الحسين بن المختار رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال : من وضع شيئا للمفاخرة حشره الله يوم القيامة اسود.

---

[1]) الحسب:النسب،يقال:كيف حسبه فيكم أي نسبه.مجمع البحرين،ج٢،ص٤٢.

[2]) في الخبر:ثلاثة من أمر الجاهلية وعد منها الأنواء،وهي جمع نوء بفتح نون وسكون واو فهمزة وهو النجم.قال أبو عبيدة ـ نقلا عنه ـ : هي ثمانية وعشرون نجما معروفة المطالع في أزمنة السنة كلها من الصيف والشتاء والربيع والخريف (يسقط منها في كل ثلاث عشر ليلة نجم في المغرب مع طلوع الفجر ويطلع آخر يقابله في المشرق من ساعته) وكلاهما معلوم مسمى (وانقضاء هذه الثمانية والعشرين مع انقضاء السنة) ثم يرجع الأمر إلى النجم الأول مع استئناف السنة المقبلة وكانت العرب في الجاهلية إذا سقط منها نجم و طلع الآخر قالوا:لا بد أن يكون عند ذلك رياح و مطر، فينسبون كل غيث يكون عند ذلك إلى النجم الذي يسقط حينئذ فيقولون:مطرنا بنوء كذا...قال:ويسمى نوءا لأنه إذا سقط الساقط منها بالمغرب ناء الطالع بالمشرق بالطلوع،وذلك النهوض هو النوء فسمي النجم به...قالوا:وقد يكون النوء السقوط، وإنما غلظ النبي القول فيمن يقول:مطرنا بنوء كذا لأن العرب كانت تقول إنما هو فعل النجم ولا يجعلونه سقيا من الله تعالى،وأما من جعل المطر من فعل الله تعالى و أراد مطرنا بنوء كذا أي في هذا الوقت فلا بأس فيه.مجمع البحرين،ج١،ص٤٠٤.

١٠ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال : ما لابن آدم والفخر ، وأوله نطفة ، وآخره جيفة ، ولا يرزق نفسه ولا يدفع حتفه.

٧٦ ـ باب تحريم قسوة القلب

١ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام : لمتان[1] : لمة من الشيطان ولمة من الملك ، فلمة الملك الرقة والفهم ، ولمة الشيطان السهو والقسوة.

٢ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا خلق الله العبد في أصل الخلق كافرا لم يمت حتى يحبب إليه الشر فيقرب منه[2] فابتلاه بالكبر والجبرية فقسا قلبه ، وساء

---

[1]) في الخبر لابن آدم لمتان لمة من الملك،ولمة من الشيطان اللمة من الإلمام وهي كالحضرة والزورة والأتية،ومعناه النزول به والقرب منه.مجمع البحرين،ج٦،ص١٦٥.

[2]) قال الفاضل الأمين الاسترابادي:معناه التخلية بينه وبين شيطانه وإخراج الملك عن قلبه وهذا من باب جزاء العمل في الدنيا كما وقع التصريح به في الأحاديث وفي كلام ابن بابويه (فإذا حبب إليه الشر وقربه منه) بالتخلية وسلب اللطف والتوفيق لسوء استعداده وفساد قلبه (ابتلى بالكبر والجبرية) المندرج فيهما جميع الرذائل النفسانية.(فقسا قلبه) أي صلب وغلظ واسود بحيث لا يهتدي إلى الخير ولا يقبله (وساء خلقه) لأن المتصف بالكبر والجبرية بترك محاسن الأخلاق كلها مثل السلم والكلام والتواضع والإنصاف والملاينة والمداراة ونحوها ويتصف بأضدادها لزعمه أنها منافية، لمرتبته وموجبة لإنكسار عظمته (وغلظ وجهه) كناية عن عبوسة وتصعره وعدم انبساطه وبشاشته. (وظهر فحشه) هو ما اشتد قبحه من الذنوب ويندرج فيه الغيبة والبهتان وسائر أكاذيب اللسان (وقل حياؤه) فلا يبالي وقوع شئ من القبايح والظاهرة والباطنة.(وكشف الله ستره) لعل المراد بالستر هو الحجاب بين الذنوب وبين المقربين فإذا كشفه فضحه عندهم فيبغضونه ويلعنونه والله سبحانه ستار يستر ذنوب العبد إذا لم يتجاوز عن الحد أو المراد به لطف الحق وتوفيقه الحاجز بين العبد والمعصية أو الملك الموكل بقلبه لدلالته على الخيرات فإذا رفعه منه وقع في الشرور والفرق

خلقه، وغلظ وجهه ، وظهر فحشه ، وقل حياؤه ، وكشف الله ستره ، وركب المحارم فلم ينزع عنها .

٣ ـ عن علي بن عيسى رفعه قال : فيما ناجى الله به موسى : يا موسى ، لا تطول في الدنيا أملك فيقسو قلبك ، والقاسي القلب مني بعيد.

٤ ـ في وصية النبي ﷺ لعلي ﵇ ـ يا علي ، أربع خصال من الشقاء[1] : جمود العين ، وقساوة القلب ، وبعد الأمل ، وحب البقاء.

٥ ـ قال أمير المؤمنين ﵇ : ما جفت الدموع إلا لقسوة القلوب ، وما قست القلوب إلا لكثرة الذنوب.

٦ ـ عن النبي ﷺ قال : من الشقاء جمود العين ، وقسوة القلب ، وشدة الحرص في طلب الدنيا ، والإصرار على الذنب.

٧٧ ـ باب تحريم الظلم

١ ـ عن أبي عبد الله ﵇ قال : ما من مظلمة أشد من مظلمة لا يجد صاحبها عليها عونا إلا الله.

٢ ـ قال رسول الله ﷺ : اتقوا الظلم فانه ظلمات يوم القيامة.

بينه وبين التخلية كالفرق بين اللازم والملزوم لأن كشف الستر مستلزمة للتخلية.شرح أصول الكافي،ج١١،ص٢٠٧.

[1]) الشقاء والشقاوة بالفتح:نقيض السعادة.الصحاح،ج٦،ص٢٣٩٤.

٣ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما من أحد يظلم مظلمة إلا أخذه الله بها في نفسه وماله ، فأما الظلم الذي بينه وبين الله فإذا تاب غفر له.

٤ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من ظلم مظلمة أُخذ بها في نفسه أو في ماله أو في ولده.

٥ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ قال : قنطرة على الصراط لا يجوزها عبد بمظلمة.

٦ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال لما حضر علي بن الحسين عليه السلام الوفاة ضمني إلى صدره ثم قال : يا بني أوصيك بما أوصاني به أبي حين حضرته الوفاة وبما ذكر أن أباه أوصاه به قال : يا بني ، إياك وظلم من لا يجد عليك ناصرا إلا الله.

٧ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام : من خاف القصاص[1] كف عن ظلم الناس.

---

[1]) قيل المراد بالقصاص قصاص الدنيا ولا يخفى قلة فائدة الحديث حينئذ بل المعنى أن من خاف قصاص الآخرة ومجازاة أعمال العباد،كف نفسه عن ظلم الناس،فلا يظلم أحدا، والغرض التنبيه على أن الظالم لا يؤمن ولا يوقن بيوم الحساب،فهو على حد الشرك بالله، والكفر بما جاءت به رسل الله صلى الله عليه وآله ويحتمل أن يكون المراد القصاص في الدنيا لكن للتنبيه على ما ذكرنا،أي من خاف من قصاص الدنيا ترك ظلم الناس،مع أنه لا قدر له في جنب قصاص الآخرة فمن لا يخاف قصاص الدنيا ويجترئ على الظلم،فمعلوم أنه لا يخاف عقاب الآخرة ولا يؤمن به ، فيرجع إلى الأول مع مزيد تنبيه وتأكيد. بحار الأنوار،ج٧٢،ص٣٣٠.

٨ ـ قال أبو عبد الله ﷺ : من أصبح لا ينوي ظلم أحد غفر الله له ما أذنب ذلك اليوم ما لم يسفك دما أو يأكل مال يتيم حراما.

٩ ـ عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله ﷺ ـ في حديث ـ قال : أما إنه ما ظفر بخير من ظفر بالظلم ، أما إن المظلوم يأخذ من دين الظالم أكثر مما يأخذ الظالم من مال المظلوم ، ثم قال : من يفعل الشر بالناس فلا ينكر الشر إذا فعل به .

١٠ ـ عن أبي جعفر ﷺ قال : الظلم في الدنيا هو الظلمات في الآخرة.

١١ ـ عن علي بن سالم ، قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : إن الله ﷻ يقول : وعزتي وجلالي لا أجيب دعوة مظلوم دعاني في مظلمة ظلمها ولأحد عنده مثل تلك المظلمة.

١٢ ـ عن زيد بن علي بن الحسين ، عن آبائه ﷺ قال : يأخذ المظلوم من دين الظالم أكثر مما يأخذ الظالم من دنيا المظلوم.

١٣ ـ عن جعفر بن محمد ﷺ قال : من ارتكب أحدا بظلم بعث الله من ظلمه مثله أو على ولده أو على عقبه من بعده.

١٤ ـ قال أمير المؤمنين ﷺ : أعظم الخطايا اقتطاع مال امرئ مسلم بغير حق.

١٥ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : إن الله ﷻ يبغض الغني الظلوم.

١٦ ـ قال رسول الله ﷺ : يقول الله ﷻ : اشتد غضبي على من ظلم من لا يجد ناصرا غيري.

١٧ ـ قال رسول الله ﷺ : إني لعنت سبعا لعنهم الله وكل نبي مجاب ، قيل : ومن هم يا رسول الله ؟ قال : الزائد في كتاب الله ، والمكذب بقدر الله ، والمخالف لسنتي ، والمستحل من عترتي ما حرم الله ، والمسلط بالجبروت ليعز من أذل الله ويذل من أعز الله ، والمستأثر على المسلمين بفيئهم[1] منتحلا له ، والمحرم ما أحل الله ﷻ.

٧٨ ـ باب وجوب رد المظالم إلى أهلها واشتراط ذلك في التوبة منها، فإن عجز استغفر الله للمظلوم

١ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال : الظلم ثلاثة ظلم يغفره الله ، وظلم لا يغفره الله ، وظلم لا يدعه الله ، فأما الظلم الذي لا يغفره فالشرك ، وأما الظلم الذي يغفره فظلم الرجل نفسه فيما بينه وبين الله ، وأما الظلم الذي لا يدعه فالمداينة بين العباد.

٢ ـ وقال عليه السلام : ما يأخذ المظلوم من دين الظالم أكثر مما يأخذ الظالم من دنيا المظلوم.

---

[1]) الفيء:الغنيمة.العين،ج٤،ص٤٢٦.

٣ ـ عن شيخ من النخع قال : قلت لأبي جعفر ﷺ : إني لم أزل واليا منذ زمن الحجاج إلى يومي هذا ، فهل لي من توبة ؟ قال : فسكت ، ثم أعدت عليه ، فقال : لا ، حتى تؤدي إلى كل ذي حق حقه.

٤ ـ عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : من أكل من مال أخيه ظلما ولم يرده إليه أكل جذوة[١] من النار يوم القيامة.

٥ ـ قال رسول الله ﷺ : من ظلم أحدا وفاته[٢] فليستغفر الله له فإنه كفارة له.

٦ ـ قال رسول الله ﷺ : من اقتطع مال مؤمن غصبا بغير حقه لم يزل الله معرضا عنه ماقتا لأعماله التي يعملها من البر والخير لا يثبتها في حسناته حتى يتوب ويرد المال الذي أخذه إلى صاحبه.

٧٩ ـ باب اشتراط توبة من أضل الناس برده لهم إلى الحق

١ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : كان رجل في الزمن الأول طلب الدنيا من حلال فلم يقدر عليها ، وطلبها من حرام فلم يقدر عليها ، فأتاه الشيطان فقال له : ألا أدلك على شيء تكثر به دنياك وتكثر به تبعك ؟ فقال : بلى ، قال:تبتدع دينا وتدعو الناس إليه ، ففعل فاستجاب له الناس وأطاعوه ، فأصاب من الدنيا ، ثم إنه فكر فقال : ما صنعت ابتدعت دينا ودعوت الناس إليه ، ما أرى لي من توبة إلا أن آتي من دعوته إليه فأرده عنه ، فجعل يأتي

---

[١]) الجذوة:الجمرة الملتهبة.الصحاح،ج٦،ص٢٣٠٠.

[٢]) أي من لم يدركه ليطلب البراءة ويرضيه فليستغفر الله له.

أصحابه الذين أجابوه ، فيقول : إن الذي دعوتكم إليه باطل ، وإنما ابتدعته ، فجعلوا يقولون : كذبت هو الحق ، ولكنك شككت في دينك ، فرجعت عنه ، فلما رأى ذلك عمد إلى سلسلة فوتد لها وتدا ثم جعلها في عنقه ، وقال : لا أحلها حتى يتوب الله ﷻ عليَّ ، فأوحى الله ﷻ إلى نبي من الأنبياء : قل لفلان:وعزّتي لو دعوتني حتى تنقطع أوصالك ما استجبت لك حتى ترد من مات على ما دعوته إليه فيرجع عنه.

٢ ـ قال رسول الله ﷺ : إن الله غافر كل ذنب إلا من أحدث دينا ، ومن اغتصب أجيرا أجره أو رجل باع حرا.

٨٠ ـ باب تحريم الرضا بالظلم والمعونة للظالم وإقامة عذره

١ ـ عن أبي عبد الله ؑ قال : العامل بالظلم والمعين له والراضي به شركاء ثلاثتهم.

٢ ـ عن أبي عبد الله ؑ قال : من عذر[1] ظالما بظلمه سلط الله عليه من يظلمه، فإن دعا لم يستجب له ، ولم يأجره الله على ظلامته.

٣ ـ عن أبي عبد الله ؑ ـ في وصيته لأصحابه ـ قال : وإياكم أن تعينوا على مسلم مظلوم فيدعو عليكم فيستجاب له فيكم ، فإنَ أبانا رسول الله ﷺ كان يقول : إن دعوة المسلم المظلوم مستجابة وليعن بعضكم بعضا فإنَ أبانا رسول

---

[1]) أي ادعى أنه لا يستحق الذم.

الله ﷺ كان يقول : إن معونة المسلم خير وأعظم أجرا من صيام شهر واعتكافه في المسجد الحرام.

٤ ـ في وصية النبي ﷺ لعلي ؏ ـ قال : يا علي ، شر الناس من باع آخرته بدنياه ، وشر منه من باع آخرته بدنيا غيره.

٥ ـ عن عبد الله بن سنان قال : سمعت أبا عبد الله ؏ يقول : من أعان ظالما على مظلوم لم يزل الله عليه ساخطا حتى ينزع عن معونته.

٦ ـ عن أمير المؤمنين ؏ أنه قال : للظالم من الرجال ثلاث علامات : يظلم من فوقه بالمعصية ، ومن دونه بالغلبة ويظاهر[1] القوم الظلمة.

٨١ ـ باب تحريم إتباع الهوى الذي يخالف الشرع

١ـ عن أبي محمد الوابشي قال : سمعت أبا عبد الله ؏ يقول : احذروا أهواءكم كما تحذرون أعداءكم ، فليس بشيء أعدى للرجال من إتباع أهوائهم وحصائد[2] ألسنتهم.

٢ ـ قال أمير المؤمنين ؏ : إنما أخاف عليكم اثنتين : إتباع الهوى ، وطول الأمل ، أما إتباع الهوى فانه يصد عن الحق ، وأما طول الأمل فينسي الآخرة.

---

[1]) أي يُعين.

[2]) أي ما يقتطعونه من الكلام الذي لا خير فيه واحدتها حصيدة تشبيها بما يُحصد من الزرع وتشبيها للسان وما يقتطعه من القول بحد المنجل الذي يُحصد به بحدّ المنجل الذي يُحصد به.النهاية في غريب الحديث والأثر،ج١،ص٣٩٤.

٣ ـ عن عبد الرحمن بن الحجاج قال : قال لي أبو الحسن عليه السلام : اتق المرتقى السهل إذا كان منحدره وعرا[1].

قال : وكان عليه السلام يقول لا تدع النفس وهواها ، فإن هواها في رداها ، وترك النفس وما تهوى أذاها ، وكف النفس عما تهوى دواؤها.

٨٢ ـ باب وجوب اعتراف المذنب لله بالذنوب واستحقاق العقاب

١ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال : والله ما ينجو من الذنب إلا من أقر به قال : وقال أبو جعفر عليه السلام : كفى بالندم توبة.

---

[1]) المرقى والمرتقى والمرقاة موضع الرقى والصعود من رقيت السلم والسطح والجبل علوته، والمنحدر الموضع الذي ينحدر منه أي ينزل من الانحدار وهو النزول،الوعر ضد السهل، قال الجوهري:جبل وعر بالتسكين ومطلب وعر قال الأصمعي:ولا تقل وعر،أقول:ولعل المراد به النهي عن طلب الجاه والرياسة وسائر شهوات الدنيا ومرتفعاتها فانها وإن كانت مؤاتية على اليسر والخفض،إلا أن عاقبتها عاقبة سوء،والتخلص من غوائلها وتبعاتها في غاية الصعوبة.

والحاصل أن متابعة النفس في أهوائها والترقي من بعضها إلى بعض،وإن كانت كل واحدة منها في نظره حقيرة،وتحصل له بسهولة،لكن عند الموت يصعب عليه ترك جميعها،والمحاسبة عليها، فهو كمن صعد جبلا بحيل شتى فإذا انتهى إلى ذروته تحير في تدبير النزول عنها وأيضا تلك المنازل الدنية تحصل له في الدنيا بالتدريج وعند الموت لابد من تركها دفعة ولذا تشق عليها سكرات الموت بقطع تلك العلائق،فهو كمن صعد سلما درجة درجة،ثم سقط في آخر درجة منه دفعة فكلما كانت الدرجات في الصعود أكثر كان السقوط منها أشد ضررا وأعظم خطرا فلابد للعاقل أن يتفكر عند الصعود على درجات الدنيا في شدة النزول عنها فلا يرقى كثيرا ويكتفي بقدر الضرورة والحاجة، فهذا التشبيه البليغ على كل من الوجهين من أبلغ الاستعارات وأحسن التشبيهات.بحار الأنوار،ج٦٧،ص٨٩.

٢ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا والله ما أراد الله من الناس إلا خصلتين : إن يقروا له بالنعم فيزيدهم ، وبالذنوب فيغفرها لهم.

٣ ـ عن معاوية بن عمار ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنه والله ما خرج عبد من ذنب بإصرار ، وما خرج عبد من ذنب إلا بإقرار.

٤ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أذنب ذنبا فعلم أن الله مطلع عليه إن شاء عذبه ، وإن شاء غفر له ، غفر له وإن لم يستغفر[1].

٥ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله يحب العبد أن يطلب إليه في الجرم العظيم ، ويبغض العبد أن يستخف بالجرم اليسير[2].

٦ ـ عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، عن جبرئيل عليه السلام قال : قال الله عز وجل : من أذنب ذنبا صغيرا كان أو كبيرا وهو لا يعلم أن لي أن أعذبه أو أعفو عنه لا غفرت له

---

[1]) لعل الوجه أن ذلك إقرار بالذنب وبأنه معصية للخالق العالم المطلع القادر على جميع الأشياء واعتراف بالعجز والتقصير وكل ذلك سبب للمغفرة كالتوبة والندامة وترك الذنوب إلا أن هذا السبب أعظم من الأول. شرح أصول الكافي، ج١٠، ص١٥٩.

[2]) يتحقق هذا الطلب بدوام الحسرة والتضرع، ومنشأه العلم بقبح المعصية والمخالفة، وثمرته تنور القلب ومحبة الرب والمراد بالاستخفاف بالجرم اليسير عدم الإعتناء به والإصرار عليه وذلك استخفاف بالله وبالشريعة وصاحبها فمن أجل ذلك يستحق البغض من الله وسلب رحمته بخلاف من لجأ إلى الله وطلب المغفرة في الذنب العظيم فإن فيه تقبيحا للذنب وتعظيما للرب وتعييرا للنفس وكل ذلك موجب لأن يحبه الله ويفيض عليه رحمته. شرح أصول الكافي، ج١٠، ص١٥٩.

ذلك الذنب أبدا ، ومن أذنب ذنبا صغيرا كان أو كبيرا وهو يعلم أن لي أن أُعذبه أو أعفو عنه عفوت عنه [1].

٧ ـ عن أبي جعفر الباقر ﷺ أنه قال : لقد غفر الله لرجل من أهل البادية بكلمتين دعا بهما قال : اللهم إن تعذبني فأهل ذلك أنا ، وان تغفر لي فأهل ذلك أنت ، فغفر الله له.

٨ ـ عن أبي عبد الله ﷺ يرفعه إلى النبي ﷺ قال : قال الله ﷻ من أذنب ذنبا فعلم أن لي أن أُعذّبه وأن لي أن لي أعفو عنه عفوت عنه [2].

٨٣ ـ باب وجوب الندم على الذنوب

١ ـ قال أبو عبد الله ﷺ : من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن.

٢ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : سمعته يقول : إن الرجل ليذنب الذنب فيدخله الله به الجنة ، قلت : يدخله الله بالذنب الجنة ؟ قال : نعم إنه يذنب فلا يزال خائفا ماقتا لنفسه فيرحمه الله فيدخله الجنة.

٣ ـ قال أمير المؤمنين ﷺ : إن الندم على الشر يدعو إلى تركه.

---

[1]) يجري فيه نفس الكلام المتقدم في هامش الحديث الرابع من نفس الباب.

[2]) أيضا يجري فيه نفس الكلام المتقدم في هامش الحديث الرابع من نفس الباب.

٤ ـ عن أبان بن تغلب قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ما من عبد أذنب ذنبا فندم عليه ، إلا غفر الله له قبل أن يستغفر ، وما من عبد أنعم الله عليه نعمة فعرف أنها من عند الله إلا غفر الله له قبل أن يحمده.

٥ ـ محمد بن علي بن الحسين قال : من ألفاظ رسول الله صلى الله عليه وآله : الندامة توبة.

٦ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال : كفى بالندم توبة.

٧ ـ قال علي بن الحسين عليه السلام : أربع من كن فيه كمل إيمانه ، ومحصت عنه ذنوبه:من وفى لله بما جعل على نفسه للناس ، وصدق لسانه مع الناس ، واستحيى من كل قبيح عند الله وعند الناس ، ويحسن خلقه مع أهله.

٨ ـ سليمان الزاهدي قال : سمعت أبا جعفر الطائي الواعظ يقول : سمعت وهب بن منبه يقول : قرأت في زبور داود أسطرا منها ما حفظت ، ومنها ما نسيت ، فمما حفظت قوله : يا داود ، اسمع مني ما أقول والحق أقول : من أتاني وهو مستحي من المعاصي التي عصاني بها غفرتها له وأنسيتها حافظيه.

٨٤ ـ باب وجوب ستر الذنوب وتحريم التظاهر بها

١ ـ عن العباس مولى الرضا ﵇ قال : سمعته يقول : المستتر بالحسنة يعدل سبعين حسنة ، والمذيع بالسيئة مخذول ، والمستتر بالسيئة مغفور له[1].

٨٥ ـ باب وجوب الاستغفار من الذنب والمبادرة به قبل سبع ساعات

١ ـ قال رسول الله ﷺ : أربع من كن فيه لم يهلك على الله بعدهن إلا هالك[2]:يهم العبد بالحسنة فيعملها فإن هو لم يعملها كتب الله له حسنة بحسن نيته ، وإن هو عملها كتب الله له عشرا ، ويهم بالسيئة أن يعملها فإن لم يعملها لم يكتب عليه شيء ، وإن هو عملها أُجِّل سبع ساعات ، وقال:صاحب الحسنات لصحاب السيئات ، وهو صاحب الشمال : لا تعجل عسى أن يتبعها بحسنة تمحوها فإن الله ﷻ يقول : **﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾** أو الاستغفار فإن قال : أستغفر الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب

---

[1]) على إحدى المستويات،أو على موجب التستر واستحقاقه من المغفرة،وبعبارة أخرى التستر وما يستحقه من قدر المغفرة،إذ التستر بحد ذاته لا يستوجب تمام المغفرة لأنه لا يغني عن التوبة التي تترتب عليها المغفرة.

[2]) لأن الله تعالى كثر الحسنات وقلل السيئات حيث كتب بهم الحسنة مع عدم فعلها حسنة ومع فعلها عشر حسنات ولم يكتب بهم سيئة مع عدم فعلها سيئة وكتب مع فعلها بعد مضى سبع ساعات يمكن دفعها بحسنة أو باستغفار سيئة واحدة فلم يهلك مع سعة هذه الرحمة الواسعة إلا هالك لا خير فيه أصلا مستغرق في المعصية متماد في الغي والضلالة.شرح أصول الكافي،ج١٠،ص١٦٦.

والشهادة العزيز الحكيم الغفور الرحيم ذا الجلال والإكرام وأتوب إليه ، لم يكتب عليه شيء وإن مضت سبع ساعات ولم يتبعها بحسنة واستغفار قال صاحب الحسنات لصاحب السيئات : اكتب على الشقي المحروم.

٢ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : من عمل سيئة أجّل فيها سبع ساعات من النهار فإن قال : أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه ، ثلاث مرات لم تكتب عليه.

٣ ـ عن عدة من أصحابنا رفعوه قالوا قال : لكل شيء دواء ، ودواء الذنوب الاستغفار.

٤ ـ عن زرارة قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : إن العبد إذا أذنب ذنبا أجّل من غدوة[1] إلى الليل ، فإن استغفر الله لم تكتب عليه.

---

[1]) هذا إذا أذنب غدوة وأجل هذا المقدار من الزمان أن أذنب في غيرها وزمان التأجيل متفاوت بحسب التفاوت في الأشخاص والأزمان والذنوب فلا ينافي هذا رواية سبع ساعات ونحوها،والظاهر أن الكبيرة داخلة في هذا الذنب وإن حقوق الناس خارجة منه،وقد يقال الفرق بين التوبة والاستغفار أن التوبة ترفع اسم الذنوب والاستغفار طلب المغفرة والستر عن الأغيار كيلا يعلمه أحد ولا يكون عليه شاهد.شرح أصول الكافي،ج١٠،ص١٧٤.وأما الغدوة كما يقول ابن منظور:الغدوة بالضم البكرة ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس.لسان العرب،ج١٥،ص١١٦.

٥ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : العبد المؤمن إذا أذنب ذنبا أجله الله سبع ساعات ، فإن استغفر الله لم يكتب عليه شيء ، وإن مضت الساعات ولم يستغفر كتب عليه سيئة .

٦ ـ عن حفص قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : ما من مؤمن يذنب ذنبا إلا أجله الله سبع ساعات من النهار ، فإن هو تاب لم يكتب عليه شيء ، وإن هو لم يفعل كتب عليه سيئة ، فأتاه عباد البصري فقال له : بلغنا أنك قلت : ما من عبد يذنب ذنبا إلا أجله الله سبع ساعات من النهار ، فقال : ليس هكذا قلت ، ولكني قلت : ما من مؤمن وكذلك كان قولي[1].

٧ ـ عن الصادق جعفر بن محمد ﷺ قال : لما نزلت هذه الآية **﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ﴾** صعد إبليس جبلا بمكة يقال له : ثور فصرخ بأعلى صوته بعفاريته فاجتمعوا إليه فقال : نزلت هذه الآية فمن لها ؟ فقام عفريت من الشياطين فقال : أنا لها بكذا وكذا فقال : لست لها ، ثم قام آخر فقال مثل ذلك ، فقال : لست لها، فقال الوسواس الخناس : أنا لها ، قال : بماذا ؟ قال : أعدهم وأُمنّيهم حتى يواقعوا الخطيئة ، فإذا واقعوا الخطيئة أنسيتهم الاستغفار ، فقال : أنت لها فوكله بها إلى يوم القيامة.

---

[1]) يقول العلامة المجلسي ؒ : قال الشيخ البهائي ؒ : التأجيل مخصوص بالمؤمن لا الكافر والمخالف.مرآة العقول،ج١١،ص٣١٠.

٨ ـ عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر ﷺ قال : سئل رسول الله ﷺ عن خيار العباد ؟ فقال : الذين إذا أحسنوا استبشروا ، وإذا أساؤوا استغفروا ، وإذا أعطوا شكروا ، وإذا ابتلوا صبروا ، وإذا غضبوا غفروا.

٩ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : ما من مؤمن يقترف في يوم وليلة أربعين كبيرة فيقول وهو نادم : أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم بديع السماوات والأرض ذا الجلال والإكرام وأسأله أن يتوب علي ، إلا غفرها الله له ، ثم قال : ولا خير فيمن يقارف كل يوم وليلة أربعين كبيرة.

١٠ ـ قال أبو عبد الله ﷺ : إذا أراد الله ﷻ بعبد خيرا فأذنب ذنبا أتبعه بنقمة ويذكره الاستغفار ، وإذا أراد الله ﷻ بعبد شرا فأذنب ذنبا أتبعه بنعمة فينسيه الاستغفار ويتمادى به ، وهو قول الله ﷻ ﴿**سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ**﴾ بالنعم عند المعاصي.

١١ ـ قال رسول الله ﷺ : لكل داء دواء ، ودواء الذنوب الاستغفار.

١٢ ـ عن عبد الله بن محمد الجعفي ، عن أبي جعفر ﷺ قال : سمعته يقول : كان رسول الله ﷺ والاستغفار لكم حصنين حصينين من العذاب ، فمضى أكبر الحصنين وبقي الاستغفار فأكثروا منه فإنه ممحاة للذنوب ، قال الله ﷻ : ﴿**وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ**﴾.

١٣ ـ عن إسماعيل بن سهل قال : كتبت إلى أبي جعفر الثاني عليه السلام : علمني شيئا إذا أنا قلته كنت معكم في الدنيا والآخرة ، فقال فكتب بخطه أعرفه : أكثر من تلاوة إنا أنزلناه ، ورطب شفتيك بالاستغفار.

١٤ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : طوبى لمن وجد في صحيفة عمله يوم القيامة تحت كل ذنب أستغفر الله.

١٥ ـ عن الشعبي قال : سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول : العجب ممن يقنط ومعه الممحاة ، قيل : وما الممحاة ؟ قال : الاستغفار.

١٦ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : صاحب اليمين أمير على صاحب الشمال : فإذا عمل العبد سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال : لا تعجل وأنظره سبع ساعات ، فإن مضت سبع ساعات ولم يستغفر ، قال : اكتب فما أقل حياء هذا العبد.

١٧ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : تعطروا بالاستغفار لا تفضحنكم روائح الذنوب.

١٨ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربع من كن فيه كان في نور الله الأعظم : من كان عصمة[1] أمره شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله صلى الله عليه وآله ، ومن إذا أصابته

---

[1]) أي ما يعصمه من المهالك الدنيوية والأخروية. روضة المتقين، ج١، ص٤٦٢.

مصيبة قال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، ومن إذا أصابه خيرا قال : الحمد لله رب العالمين ، ومن إذا أصاب خطيئة قال : أستغفر الله وأتوب إليه.

٨٦ ـ باب وجوب التوبة من جميع الذنوب والعزم على ترك العود أبدا

١ ـ عن معاوية بن وهب قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : إذا تاب العبد توبة نصوحا أحبه الله فستر عليه في الدنيا والآخرة ، قلت : وكيف يستر عليه ؟ قال : يُنسي ملكيه ما كتبا عليه من الذنوب ، ويوحي إلى جوارحه أكتمي عليه ذنوبه ، ويوحي إلى بقاع الأرض أُكتمي ما كان يعمل عليك من الذنوب فيلقى الله حين يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من الذنوب.

٢ ـ عن احدهما ﷺ في قول الله ﷻ : **﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ﴾** قال : الموعظة : التوبة.

٣ ـ عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله ﷺ : **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللهِ تَوْبَةً نَصُوحًا﴾** قال : هو الذنب الذي لا يعود فيه أبدا ، قلت : وأينا لم يعد ؟ فقال : يا أبا محمد إن الله يحب من عباده المفتن التواب.

٤ ـ عن أبي الصباح الكناني قال : سألت أبا عبد الله ﷺ عن قول الله ﷻ : **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللهِ تَوْبَةً نَصُوحًا﴾** قال : يتوب العبد من الذنب ثم لا يعود فيه.

قال محمد بن فضيل : سألت عنها أبا الحسن عليه السلام فقال : يتوب من الذنب ثم لا يعود فيه ، وأحب العباد إلى الله المفتنون التوابون.

٥ ـ عن بعض أصحابنا رفعه قال : إن الله أعطى التائبين ثلاث خصال لو أعطى خصلة منها جميع أهل السماوات والأرض لنجوا بها : قوله ﷻ : **﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾** فمن أحبه الله لم يعذبه وقوله : **﴿فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾** وذكر الآيات وقوله:**﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾**.

٦ ـ عن أبي عبيدة ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إن الله تبارك وتعالى أشد فرحا بتوبة عبده من رجل أضل راحلته وزاده في ليلة ظلماء فوجدها ، فالله أشد فرحا بتوبة عبده من ذلك الرجل براحلته حين وجدها.

٧ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله ﷻ يفرح بتوبة عبده المؤمن إذا تاب كما يفرح أحدكم بضالته[1] إذا وجدها.

٨ ـ عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : التائب من الذنب كمن لا ذنب له والمقيم على الذنب وهو مستغفر منه كالمستهزئ.

---

[1]) كل ما ضل أي ضاع وفقد من المحسوسات والمعقولات أو من البهائم خاصة.المعجم الوسيط،ج١،ص٥٤٣.

٩ ـ عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : سمعته يقول : أوحى الله إلى داود النبي ﷺ يا داود ، إن عبدي المؤمن إذا أذنب ذنبا ثم رجع وتاب من ذلك الذنب واستحيى مني عند ذكره غفرت له وأنسيته الحفظة وأبدلته الحسنة ولا أبالي وأنا أرحم الراحمين.

١٠ ـ قال أمير المؤمنين ﷺ : من تاب تاب الله عليه وأمرت جوارحه[1] أن تستر عليه وبقاع الأرض أن تكتم عليه ونسيت الحفظة ما كانت كتبت عليه.

١١ ـ قال رسول الله ﷺ : إن لله فضولا من رزقه ينحله من شاء من خلقه والله باسط يده عند كل فجر لمذنب الليل هل يتوب فيغفر له ويبسط يده عند مغيب الشمس لمذنب النهار هل يتوب فيغفر له.

١٢ ـ عن أبي عبد الله ﷺ في قول الله ﷻ : ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ﴾ قال : هي الإقالة[2].

١٣ـ قال رسول الله ﷺ : مثل المؤمن عند الله تعالى كمثل ملك مقرب وإن المؤمن عند الله لأعظم من ذلك وليس شيء أحب إلى الله تعالى من مؤمن تائب ومؤمنة تائبة.

---

[1]) وأمرت جوارحه إلى آخر الخبر قد يكون هو المعنى المراد بـ (تاب الله عليه) أو أحد لوازمه وما يترتب عليه.

[2]) أي أصفح عن ذنوبهم أو نحو ذلك.

١٤ ـ قال رسول الله ﷺ : التائب من الذنب كمن لا ذنب له.

١٥ ـ قال أبو عبد الله عليه السلام : لا خير في الدنيا إلا لرجلين : رجل يزداد في كل يوم إحسانا ، ورجل يتدارك ذنبه بالتوبة وأنّى له بالتوبة والله لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله منه إلا بولايتنا أهل البيت.

١٦ ـ قال رسول الله ﷺ : اعترفوا بنعم الله ربكم وتوبوا إلى الله من جميع ذنوبكم فإن الله يحب الشاكرين من عباده.

٨٧ ـ باب وجوب إخلاص التوبة وشروطها

١ ـ عن محمد بن أحمد بن هلال قال : سألت أبا الحسن الأخير[1] عليه السلام عن التوبة النصوح ما هي ؟ فكتب عليه السلام : أن يكون الباطن كالظاهر وأفضل من ذلك.

٢ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : التوبة النصوح أن يكون باطن الرجل كظاهره وأفضل.

٣ ـ قال الصدوق : وقد روي أن التوبة النصوح هو أن يتوب الرجل من ذنب وينوي أن لا يعود إليه أبدا.

---

[1]) وهو الإمام علي بن محمد الهادي عليهما السلام.

٤ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام : إن قائلا قال بحضرته : أستغفر الله ، فقال : ثكلتك أمَك[1] أتدري ما الاستغفار الاستغفار ؟ درجة العلّيين وهو اسم واقع على ستة معان : أولها : الندم على ما مضى ، والثاني : العزم على ترك العود إليه أبدا ، والثالث : أن تؤدي إلى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله ﷻ أملس ليس عليك تبعة ، والرابع : إن تعمد إلى كل فريضة عليك ضيعتها فتؤدي حقها والخامس : إن تعمد إلى اللحم الذي نبت على السحت[2] فتذيبه بالأحزان حتى يلصق الجلد بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد ، والسادس : إن تذيق الجسم ألم الطاعة كما أذقته حلاوة المعصية فعند ذلك تقول : أستغفر الله.

٥ ـ عن كميل بن زياد أنه قال لأمير المؤمنين عليه السلام : العبد يصيب الذنب فيستغفر الله فقال : يا ابن زياد التوبة ، قلت : ليس ؟ قال : لا ، قلت : كيف ؟ قال : إن العبد إذا أصاب ذنبا قال : استغفر الله بالتحريك ، قلت : وما التحريك ؟ قال : الشفتان واللسان يريد أن يتبع ذلك بالحقيقة ، قلت : وما الحقيقة ؟ قال : تصديق القلب وإضمار أن لا يعود إلى الذنب الذي استغفر منه ، قلت : فإذا فعلت ذلك فأنا من المستغفرين ؟ قال : لا لأنك لم تبلغ إلى الأصل بعد ، قلت:

---

[1]) ثكلتك أمك أي فقدتك، كأنه دعاء عليه بالموت لسوء فعله.والمراد إذا كنت كذا فالموت خير لك.والثكل فقد الولد.مجمع البحرين،ج٥،ص٢١٥.

[2]) السحت:الحرام.وقد أسحت الرجل في تجارته،إذا اكتسب السحت.الصحاح،ج١،ص٢٥٢.

فأصل الاستغفار ما هو ؟ قال : الرجوع إلى التوبة[1] عن الذنب الذي استغفرت منه وهي أول درجة العابدين وترك الذنب والاستغفار اسم واقع لستة معان ، ثم ذكر الحديث نحوه.

٨٨ ـ باب استحباب صوم الأربعاء والخميس والجمعة للتوبة، واستحباب الغسل والصلاة لها

١ ـ عن أبي عبد الله ﵇ في قول الله ﷻ : ﴿تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا﴾ قال : هو صوم يوم الأربعاء والخميس والجمعة.

٢ ـ عن أمير المؤمنين ﵇ أنه قال : ما أهمني ذنب أمهلت بعده حتى أصلي ركعتين[2].

---

[1]) أي أن الاستغفار بحد ذاته غير كاف،وإنما لا بد من تحقق جميع شروط التوبة معه.

[2]) هذا فتحٌ لباب التوبة وتطريق إلى طريقها،وتعليم للنهضة إليها والاهتمام بها،ومعنى الكلام أن الذنب الذي لا يعاجل الإنسان عقيبه بالموت ينبغي للإنسان ألا يهتم به،أي لا ينقطع رجاؤه عن العفو وتأميله الغفران،وذلك بأن يقوم إلى الصلاة عاجلا،ويستغفر اللّه،ويندم ويعزم على ترك المعاودة،ويسأل اللّه العافية من الذنوب والعصمة من المعاصي،والعون على الطاعة،فإنه إذا فعل ذلك بنية صحيحة واستوفى شرائط التوبة سقط عنه عقاب ذلك الذنب.وفي هذا الكلام تحذيرٌ عظيم من مواقعة الذنوب؛لأنه إذا كان هذا هو محصول الكلام ، فكأنه قد قال:الحذر الحذر من الموت المفاجئ قبل التوبة ولا ريب أن الإنسان ليس على ثقة من الموت المفاجئ قبل التوبة إنه لا يفاجئه ولا يأخذه بغتة فالإنسان إذا كان عاقلا بصيرا يتوقى الذنوب والمعاصي.شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد،ج١٩،ص٢٠٥.

٣ ـ الحسن بن محمد الديلمي في (الإرشاد) قال : قال ﷺ : ما من عبد أذنب ذنبا فقام فتطهر وصلى ركعتين واستغفر الله إلا غفر له وكان حقا على الله أن يقبله لأنه سبحانه قال : ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾.

٨٩ ـ باب جواز تجديد التوبة وصحتها مع الإتيان بشرائطها وإن تكرر نقضها

١ ـ عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر ﷺ قال : يا محمد بن مسلم ، ذنوب المؤمن إذا تاب منها مغفورة له فليعمل المؤمن لما يستأنف بعد التوبة والمغفرة ، أما والله إنها ليست إلا لأهل الإيمان ، قلت : فإن عاد بعد التوبة والاستغفار من الذنوب وعاد في التوبة ، قال : يا محمد بن مسلم ، أترى العبد المؤمن يندم على ذنبه ويستغفر منه ويتوب ثم لا يقبل الله توبته ؟! قلت : فإنه فعل ذلك مرارا يذنب ثم يتوب ويستغفر ، فقال : كلما عاد المؤمن بالاستغفار والتوبة عاد الله عليه بالمغفرة وإن الله غفور رحيم يقبل التوبة ويعفو عن السيئات ، فإياك أن تقنط المؤمنين من رحمة الله.

٢ ـ قال أبو عبد الله ﷺ : إن الله يحب العبد المفتن التواب ومن لا يكون ذلك[1] منه كان أفضل.

---

[1]) أي الرجوع إلى الذنب بعد التوبة.

٣ ـ قال أبو عبد الله عليه السلام : ما من مؤمن إلا وله ذنب يهجره زمانا ثم يلم به وذلك قول الله عز وجل : ﴿**إِلَّا اللَّمَمَ**﴾ وسألته عن قول الله عز وجل: ﴿**الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ**﴾ ؟ قال : الفواحش : الزنا والسرقة ، واللمم: الرجل يلم[1] بالذنب فيستغفر الله منه.

٤ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : ﴿**تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا**﴾ قال : هو الذنب الذي لا يعود فيه أبدا ، قلت : وأينا لم يتب ويعد ؟ فقال : يا أبا محمد إن الله يحب من عباده المفتن التواب.

٥ ـ الحسن بن محمد الديلمي في (الإرشاد) قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يستغفر الله في كل يوم سبعين مرة يقول : أستغفر الله ربي وأتوب إليه وكذلك أهل بيته عليهم السلام وصالح أصحابه ، يقول الله تعالى: ﴿**وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ**﴾ .

قال : وقال رجل : يا رسول الله إني أذنب فما أقول إذا تبت ؟ قال : استغفر الله ، فقال : إني أتوب ثم أعود ، فقال : كلما أذنبت استغفر الله ، فقال : إذن تكثر ذنوبي فقال : عفو الله أكثر فلا تزال تتوب حتى يكون الشيطان هو المدحور.

---

[1]) يقول الفيض الكاشاني رحمه الله : يلم بالذنب أي يقاربه وينزل إليه فيفعله.تفسير الصافي،ج٥،ص٩٤.

٩٠ ـ باب استحباب تذكر الذنب والاستغفار منه كلما ذكره

١ ـ عن أبي عبد الله ﷺ ـ في حديث ـ قال : إن المؤمن ليذكر ذنبه بعد عشرين سنة حتى يستغفر ربه فيغفر له ، وان الكافر لينساه من ساعته.

٢ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : إن المؤمن ليذنب الذنب فيذكر بعد عشرين سنة فيستغفر منه فيغفر له وإنما يذكره ليغفر له ، وان الكافر ليذنب الذنب فينساه من ساعته.

٣ ـ قال أبو عبد الله ﷺ : إن الله إذا أراد بعبد خيرا فأذنب ذنبا أتبعه بنقمة ويذكره الاستغفار .

٤ ـ عن ابن رئاب ، عن بعض أصحابه قال : سئل أبو عبد الله ﷺ عن الاستدراج ؟ فقال : هو العبد يذنب الذنب فيملي له ويجدد له[1] عندها النعم فيلهيه عن الاستغفار فهو مستدرج من حيث لا يعلم.

٩١ ـ باب استحباب انتهاز فرص الخير والمبادرة به عند الإمكان

١ ـ في وصية النبي ﷺ لعلي ﷺ ـ قال : يا علي ، بادر بأربع قبل أربع : شبابك قبل هرمك ، وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك،وحياتك قبل موتك.

٢ ـ عن علي ﷺ في قول الله ﷻ : ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ قال : لا تنس صحتك وقوتك وفراغك وشبابك ونشاطك أن تطلب بها الآخرة.

---

[1]) تفسير لـ (يملي له).

٣ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قرنت الهيبة بالخيبة والحياء بالحرمان والفرصة تمر مر السحاب فانتهزوا فرص الخير.

٤ ـ وقال عليه السلام : إضاعة الفرصة غصة.

٥ ـ وقال عليه السلام : من الخرق[1] المعاجلة قبل الإمكان ، والأناة بعد الفرصة[2].

٩٢ ـ باب استحباب تكرار التوبة والاستغفار كل يوم وليلة من غير ذنب ووجوبه مع الذنب

١ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتوب إلى الله عز وجل في كل يوم سبعين مرة قلت : أكان يقول : أستغفر الله وأتوب إليه ؟ قال : لا ، ولكن كان يقول : أتوب إلى الله ، قلت : إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتوب ولا يعود ونحن نتوب ونعود ، قال ، الله المستعان.

٢ ـ وعن عدة من أصحابنا رفعوه قالوا : قال : لكل داء دواء ودواء الذنوب الاستغفار.

٣ ـ قال أبو عبد الله عليه السلام : من قال : أستغفر الله مائة مرة في يوم غفر الله له سبعمائة ذنب ولا خير في عبد يذنب في يوم سبعمائة ذنب.

---

[1]) الخرق بالضم:الجهل والحمق.النهاية في غريب الحديث والأثر،ج٢،ص٢٦.

[2]) أي الإقدام قبل تحقق المقدرة والإحجام عندها .

٤ ـ عن أبي عبد الله ﵇ ـ في حديث ـ قال : إن رسول الله ﷺ كان يتوب إلى الله كل يوم سبعين مرة من غير ذنب.

٥ ـ عن أبي عبد الله ﵇ ـ في حديث ـ قال : إن رسول الله ﷺ كان يتوب إلى الله ويستغفره في كل يوم وليلة مائة مرة من غير ذنب ، إن الله يخص أولياءه بالمصائب ليؤجرهم عليها من غير ذنب.

٦ ـ عن أبي عبد الله ﵇ ـ في حديث ـ قال : إن رسول الله ﷺ كان يتوب إلى الله في كل يوم سبعين مرة من غير ذنب.

٧ ـ قال أبو جعفر ﵇ : إنه كان يقال : من أحب عباد الله إلى الله المحسن التواب.

٨ ـ عن إبراهيم بن أبي البلاد قال : قال لي أبو الحسن ﵇ : إني أستغفر الله في كل يوم خمسة آلاف مرة ، ثم قال لي : خمسة آلاف كثير.

٩٣ ـ باب صحة التوبة في آخر العمر ولو عند بلوغ النفس الحلقوم قبل المعاينة ، وكذا الإسلام

١ ـ عن أبي عبد الله ﵇ أو عن أبي جعفر ﵇ ـ في حديث ـ إن الله ﷻ قال لآدم ﵇ : جعلت لك أن من عمل من ذريتك سيئة ثم استغفر غفرت له ، قال:يا رب زدني ، قال : جعلت لهم التوبة أو بسطت لهم التوبة حتى تبلغ النفس هذه ، قال : يا رب حسبي.

٢ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا بلغت النفس هذه وأهوى بيده إلى حلقه لم يكن للعالم توبة ، وكانت للجاهل توبة.

٣ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من تاب قبل موته بسنة قبل الله توبته ، ثم قال : إن السنة لكثير ، من تاب قبل موته بشهر قبل الله توبته ، ثم قال : إن الشهر لكثير،ثم قال : من تاب قبل موته بجمعة قبل الله توبته ، ثم قال : وإن الجمعة لكثير ، من تاب قبل موته بيوم قبل الله توبته ، ثم قال إن يوما لكثير ، من تاب قبل أن يعاين[1] قبل الله توبته.

---

[1]) يقول الشيخ البهائي رحمه الله : يمكن أن يراد بالمعاينة علمه بحلول الموت وقطعه الطمع من الحياة وتيقنه ذلك كأنه يعاينه،وأن يراد معاينة رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام.فقد روي في الكافي وغيره أنهما عليهما السلام يحضران عند كل محتضر يبشرانه بما يؤول إليه حاله من سعادة أو شقاوة،أو معاينة منزلته في الآخرة،كما روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال:لن يخرج أحدكم من الدنيا حتى يعلم أين مصيره،وحتى يرى مقعده من الجنة أو النار.وفي الكافي:عن أبي بصير قال:قال أبو عبد الله عليه السلام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام إذا حيل بينه وبين الكلام أتاه رسول الله صلى الله عليه وآله ومن شاء الله،فجلس رسول الله صلى الله عليه وآله عن يمينه والآخر عن شماله،فيقول له رسول الله صلى الله عليه وآله:((أما ما كنت ترجو فهو ذا أمامك،وأما ما كنت تخاف منه فقد أمنت منه.ثم يفتح له بابا إلى الجنة فيقول:هذا منزلك من الجنة فإن شئت رددناك إلى الدنيا ولك فيها ذهب وفضة.فيقول:لا حاجة لي في الدنيا فعند ذلك يبيض لونه ويرشح جبينه)).
والمراد بـ ((من شاء الله)) في قوله عليه السلام:((أتاه رسول الله صلى الله عليه وآله ومن شاء الله)):أمير المؤمنين عليه السلام كما ورد التصريح بذلك في أحاديث متكثرة.ولعل الإبهام في هذا الحديث وقع للتقية.الأربعون حديثا/الحديث الثامن والثلاثون،ص٤٥٩.

٤ ـ عن معاوية بن وهب ـ في حديث ـ إن رجلا شيخا كان من المخالفين عرض عليه ابن أخيه الولاية عند موته فأقر بها وشهق ومات ، قال : فدخلنا على أبي عبد الله عليه السلام فعرض علي بن السري هذا الكلام على أبي عبد الله عليه السلام ، فقال : هو رجل من أهل الجنة ، قال له علي بن السري ، إنه لم يعرف شيئا من هذا غير ساعته تلك ، قال : فتريدون منه ماذا ؟ قد والله دخل الجنة.

٥ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما أعطى الله إبليس ما أعطاه من القوة ، قال آدم : يا رب سلطت إبليس على ولدي ، وأجريته منهم مجرى الدم في العروق، وأعطيته ما أعطيته ، فمالي ولولدي ؟ قال : لك ولولدك السيئة بواحدة ، والحسنة بعشر أمثالها قال : يا رب زدني ، قال : التوبة مبسوطة إلى أن تبلغ النفس الحلقوم ، قال : يا رب زدني ، قال : أغفر ولا أبالي ، قال : حسبي.

٦ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من تاب قبل موته بسنة تاب الله عليه ، ثم قال : إن سنة لكثير ، من تاب قبل موته بشهر تاب الله عليه ، ثم قال : وإن شهرا لكثير، من تاب قبل موته بيوم تاب الله عليه ، ثم قال : وان يوما لكثير ، من تاب قبل موته بساعة تاب الله عليه ، ثم قال : وإن ساعة لكثير ، من تاب وقد بلغت نفسه هاهنا وأشار بيده إلى حلقه تاب الله عليه.

٧ ـ قال الصدوق : وسئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل : ﴿ **وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ** ﴾ قال عليه السلام : ذاك إذا عاين أمر الآخرة.

٨ ـ عن أبي جعفر عليه السلام ـ في حديث ـ إن رسول الله صلى الله عليه وآله دعا رجلا من اليهود وهو في السياق[1] إلى الإقرار بالشهادتين فأقر بهما ومات ، فأمر الصحابة أن يغسلوه ويكفنوه ثم صلّى عليه ، وقال : الحمد لله الذي أنجى بي اليوم نسمة من النار.

٩ ـ عن إبراهيم بن محمد الهمداني قال : قلت لأبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام : لأي علة أغرق الله عز وجل فرعون وقد آمن به وأقر بتوحيده ؟ قال : لأنه آمن عند رؤية البأس والإيمان عند رؤية البأس غير مقبول ، وذلك حكم الله تعالى ذكره في السلف والخلف قال الله تعالى : **﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ﴾﴿فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا﴾** وقال عز وجل : **﴿ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾**.

١٠ ـ عن محمد بن أبي عمير قال : قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام : أخبرني عن قول الله عز وجل لموسى عليه السلام : **﴿اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾** فقال عليه السلام : أما قوله : **﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا﴾** ـ إلى أن قال : ـ وقد علم الله أن فرعون لا يتذكر ولا يخشى إلا عند رؤية البأس ، ألا تسمع الله يقول : **﴿حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾** فلم يقبل الله إيمانه ، وقال : **﴿آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾**.

---

[1]) المريض سوقا وسياقا: شرع في نزع الروح. القاموس المحيط، ج٣، ص٢٤٧.

١١ ـ عن رسول الله ﷺ ـ في حديث ـ قال : إني نازلت[1] ربي في أُمَتي فقال لي:إن باب التوبة مفتوح حتى ينفخ في الصور ، ثم أقبل علينا رسول الله ﷺ فقال : إنه من تاب قبل موته بسنة تاب الله عليه ، ثم قال : وإن السنة لكثير ، من تاب قبل موته بشهر تاب الله عليه ، ثم قال : وشهر كثير ، من تاب قبل موته بجمعة تاب الله عليه ، ثم قال : وجمعة كثير ، من تاب قبل أن يموت بيوم تاب الله عليه ، ثم قال : ويوم كثير ، من تاب قبل أن يموت بساعة تاب الله عليه ، ثم قال : وساعة كثيرة ، من تاب وقد بلغت نفسه هذه وأومأ بيده إلى حلقه تاب الله عليه[2].

٩٤ ـ باب استحباب الاستغفار في السحر

١ ـ عن علي عليه السلام قال : إن الله جل إذا أراد أن يصيب أهل الأرض بعذاب قال:لولا الذين يتحابون بجلالي ويعمرون مساجدي ويستغفرون بالأسحار لأنزلت عذابي.

---

[1]) (نازلت ربي في كذا) أي راجعته وسألته مرة بعد مرة.النهاية في غريب الحديث والأثر،ج٥،ص٤٣.

[2]) قال مصنف الكتاب ره:قد وردت الأحاديث المختلفة في قبول التوبة بعد ظهور صاحب الزمان عليه السلام وعدمه ولم أجمعها في باب مفرد،ولا أوردتها في هذا الباب بعنوان المنافاة،لأن ذلك بمنزلة العبث،فإنه في ذلك الوقت يسأل عن ذلك المهدي عليه السلام وقد حققت المقام في رسالة الرجعة.

٢ ـ قال رسول الله ﷺ : إن الله جل جلاله إذا رأى أهل قرية قد أسرفوا في المعاصي وفيها ثلاثة نفر من المؤمنين ناداهم جل جلاله يا أهل معصيتي لولا من فيكم من المؤمنين المتحابين بجلالي[1] ، العامرين بصلاتهم أرضي ومساجدي والمستغفرين بالأسحار خوفا مني لأنزلت بكم عذابي ثم لا أبالي.

٣ ـ قال رسول الله ﷺ : من ساءته سيئة وسرته حسنته فهو مؤمن.

٩٥ ـ باب أنه يجب على الإنسان أن يتلافى في يومه ما فرط في أمسه، ولا يؤخر ذلك إلى غده

١ ـ عن علي بن الحسين ﷺ قال : كان أمير المؤمنين ﷺ يقول : إنما الدهر ثلاثة أيام أنت فيما بينهن ، مضى أمس بما فيه فلا يرجع أبدا ، فإن كنت عملت فيه خيرا لم تحزن لذهابه ، وفرحت بما استقبلته منه ، وإن كنت فرطت[2] فيه فحسرتك شديدة لذهابه وتفريطك فيه ، وأنت من غد في غرة[3]، لا تدري لعلك لا تبلغه وإن بلغته لعل حظك فيه التفريط مثل حظك في الأمس ـ إلى أن قال : ـ وإنما هو يومك الذي أصبحت فيه ، وقد ينبغي لك إن عقلت وفكرت فيما فرطت في الأمس الماضي مما فاتك فيه من حسنات أن لا تكون اكتسبتها ومن سيئات أن لا تكون أقصرت عنها ـ إلى أن قال ـ فاعمل

---

[1]) أي المتحابين من أجلي،أو بسبب ما أمرت به من الأحكام والشعائر.

[2]) أفرط يفرط:إذا أسرف وجاوز الحد.مجمع البحرين،ج٤،ص٢٦٥.

[3]) الغرة بالكسر:الغفلة.مجمع البحرين،ج٣،ص٣٠٢.

عمل رجل ليس يأمل من الأيام إلا يومه الذي أصبح فيه وليلته ، فاعمل أو دع[1] والله المعين على ذلك.

٢ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : إن النهار إذا جاء قال : يا ابن آدم اعمل في يومك هذا خيرا أشهد لك به عند ربك يوم القيامة ، فإني لم آتك فيما مضى ، ولا آتيك فيما بقي ، فإذا جاء الليل قال مثل ذلك.

٣ ـ عن حفص بن غياث قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : إن قدرت أن لا تعرف فافعل[2] ، وما عليك أن تكون مذموما عند الناس إذا كنت محمودا عند الله ثم قال : قال أبي علي بن أبي طالب ﷺ : لا خير في العيش إلا لرجلين : رجل يزداد في كل يوم خيرا ، ورجل يتدارك منيته[3] بالتوبة.

٤ ـ عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال : المغبون من غبن عمر ساعة بعد ساعة.

٥ ـ عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال : من استوى يوماه فهو مغبون ، ومن كان آخر يوميه خيرهما فهو مغبوط ، ومن كان آخر يوميه شرهما فهو ملعون ،

---

١) فاعمل وإن شئت دع فهو قريب من التهديد،مثل قوله تعالى:﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾ وقوله ﷺ:اعمل ما شئت فإنك ميت ((والله المعين على ذلك)) أي على العمل،وما قيل:إن فاعمل ثانيا على بناء الأفعال،وأودع على أفعل التفضيل مفعوله فهو في غاية البعد والركاكة.مرآة العقول،ج١١،ص٣٥٧.

٢) ترغيب في الاعتزال بقدر الإمكان،لأن التخلص من الآفات الدينية والدنيوية فيه وفي الشهرة آفات عظيمة لا ينجو منها إلا من عصمه الله.شرح أصول الكافي،ج١٠،ص٢١١.

٣) في بعض نسخ الكافي (سيئته بالتوبة).

ومن لم ير الزيادة في نفسه فهو إلى النقصان ، ومن كان إلى النقصان فالموت خير له من الحياة.

٩٦ ـ باب وجوب محاسبة النفس كل يوم وملاحظتها وحمد الله على الحسنات وتدارك السيئات

١ ـ عن أبي الحسن الماضي[١] عليه السلام قال : ليس منا من لم يحاسب نفسه في كل يوم، فإن عمل حسنا استزاد الله ، وإن عمل سيئا استغفر الله منه وتاب إليه.

٢ ـ قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا أراد أحدكم أن لا يسأل الله شيئا إلا أعطاه فلييأس من الناس كلهم ، ولا يكون له رجاء إلا من عند الله جل ذكره ، فإذا علم الله جلَّ وعزَّ ذلك من قلبه لم يسأل الله شيئا إلا أعطاه ، فحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا عليها ، فإن للقيامة خمسين موقفا كل موقف مقداره ألف سنة ، ثم تلا قوله تعالى : ﴿**فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ**﴾.

٣ ـ عن أبي حمزة الثمالي قال : كان علي بن الحسين عليه السلام يقول : ابن آدم إنك لا تزال بخير ما كان لك واعظ من نفسك ، وما كانت المحاسبة من همك وما كان الخوف لك شعارا ، والحزن لك دثارا[٢] ، ابن آدم إنك ميت ومبعوث وموقوف بين يدي الله فأعد جوابا.

---

[١]) هو الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام.

[٢]) قال بعض الأعلام : ((وما كان الخوف لك شعاراً والحزن لك دثارا)) قد فسر الشعار والدثار في اللغة بمعنى الثوب الداخلي والثوب الفوقاني ؛ ولهذا يحتمل أن تكون

٤ ـ عن أبي ذر ـ في حديث ـ قال : قلت : يا رسول الله فما كانت صحف إبراهيم ؟ قال : كانت أمثالا كلها : أيها الملك المبتلى المغرور إني لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ، ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم ، فاني لا أردها وإن كانت من كافر ، وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا[١] أن تكون له ساعات : ساعة يناجي فيها ربه ، وساعة يحاسب فيها نفسه ، وساعة يتفكر فيها صنع الله إليه ، وساعة يخلو فيها بحظ نفسه من الحلال ، فإن هذه الساعة عون لتلك الساعات ، واستجمام[٢] للقلوب ، وتفريغ لها[٣] .

٥ ـ قال رسول الله ﷺ : لذكر الله بالغدو والآصال خير من حطم السيوف في سبيل الله ﷻ ـ يعني : من ذكر الله بالغدو ـ وتذكر ما كان منه في ليله من سوء عمله واستغفر الله وتاب إليه انتشر وقد حطت سيئاته ، وغفرت ذنوبه ، ومن ذكر الله بالآصال وهي العشيات وراجع نفسه فيما كان منه يومه ذلك من

الأصح النسخة التي وردت هكذا : ((وما كان الخوف لك شعاراً،والحذر لك دثارا)) وذلك لأنّ الخوف أمر باطني ، فيناسب تشبيهه بالشعار ، والحذر أمر ظاهري ، فيناسب تشبيهه بالدثار ، في حين أنّ الخوف والحزن من هذه الناحية سيان ، فلا تُرى نكتةٌ في جعل الأول شعاراً والثاني دثاراً.

١) ما لم يكن مغلوبا أي بالمرض أو بالعدو أو بالمصائب. بحار الأنوار،ج١٢،ص٧٢.

٢) الجمام بالفتح:الراحة ومنه قوله ﷺ:((جماما وقوة)) مجمع البحرين،ج٦،ص٣١.

٣) ((وتفريغ لها)) تفسير لـ ((استجمام للقلوب)) أو بيان لأحد معانيه أو لوازمه.

سرفه[1] على نفسه وإضاعته لأمر ربه فذكر الله واستغفر الله تعالى وأناب راح إلى أهله وقد غفرت له ذنوبه.

٦ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : من حاسب نفسه ربح ، ومن غفل عنها خسر ، ومن خاف أمن ، ومن اعتبر أبصر ، ومن أبصر فهم ، ومن فهم علم.

٧ ـ عن أبي ذر ـ في وصية النبي صلى الله عليه وآله ـ أنه قال : يا أبا ذر حاسب نفسك قبل أن تحاسب فانه أهون لحسابك غدا ، وزن نفسك قبل أن توزن ، وتجهز للعرض الأكبر يوم تعرض لا تخفى على الله خافية ـ إلى أن قال : ـ يا أبا ذر لا يكون الرجل من المتقين حتى يحاسب نفسه أشد من محاسبة الشريك شريكه ، فيعلم من أين مطعمه ، ومن أين مشربه ، ومن أين ملبسه ، أمن حلال أو من حرام ، يا أبا ذر من لم يبال من أين اكتسب المال لم يبال الله من أين أدخله النار .

٨ ـ عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال : أكيس الكيسين[2] من حاسب نفسه ، وعمل لما بعد الموت ، فقال رجل : يا أمير المؤمنين كيف يحاسب نفسه ؟ قال : إذا أصبح ثم أمسى رجع إلى نفسه ، وقال : يا نفسي إن هذا يوم مضى عليك لا يعود إليك أبدا ، والله يسألك عنه بما أفنيته ، فما الذي عملت فيه أذكرت الله أم حمدته ؟ أقضيت حوائج مؤمن فيه أنفست عنه كربه ؟ أحفظتيه بظهر

---

[1]) (أسرف) جاوز الحد ويقال أسرف في ماله وأسرف في الكلام وأسرف في القتل وأخطأ وغفل وجهل.المعجم الوسيط،ج١،ص٤٢٧.

[2]) الكيس:العاقل.الصحاح،ج٥،ص٢١٤٥.

الغيب في أهله وولده؟ أحفظتيه بعد الموت في مخلفيه[1] ، أكففت عن غيبة أخ مؤمن أعنت مسلما ؟ ما الذي صنعت فيه ؟ فيذكر ما كان منه ، فإن ذكر أنه جرى منه خير حمد الله وكبره على توفيقه ، وإن ذكر معصية أو تقصيرا استغفر الله وعزم على ترك معاودته.

٩ ـ علي بن موسى بن طاووس في كتاب (محاسبة النفس) قال : روينا في الحديث النبوي المشهور : حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ، وزنوها قبل أن توزنوا ، وتجهزوا للعرض الأكبر.

١٠ ـ قال رسول الله ﷺ : لا يكون العبد مؤمنا حتى يحاسب نفسه أشد من محاسبة الشريك شريكه ، والسيد عبده .

١١ ـ قال : ورويت بإسنادي إلى محمد بن علي بن محبوب في كتابه بإسناده إلى جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : ما من يوم يأتي على ابن آدم إلا قال له ذلك اليوم : يا ابن آدم أنا يوم جديد ، وأنا عليك شهيد فافعل فيَ خيرا ، واعمل في خيرا ، أشهد لك يوم القيامة ، فإنك لن تراني بعدها أبدا.

---

[1]) يقال خلفتُ الرّجل في أهله إذا أقمت بعده فيهم وقمت عنه بما كان يفعله.النهاية في غريب الحديث والأثر،ج٢،ص٦٦

١٢ ـ فيما رواه عن الصادق ، عن أبيه عليه السلام قال : الليل إذا أقبل نادى مناد بصوت يسمعه الخلائق إلا الثقلين[١] يا ابن آدم إني خلق جديد ، إنّي على ما في شهيد فخذ مني فإني لو طلعت الشمس لم أرجع إلى الدنيا ، ولم تزدد فيّ من حسنة ، ولم تستعتب[٢] فيّ من سيئة ، وكذلك يقول النهار إذا أدبر الليل.

١٣ ـ علي بن الحسين عليه السلام قال : إن الملك الحافظ على العبد يكتب في صحيفة أعماله فاملوا في أولها خيرا ، وفي آخرها خيرا ، يغفر لكم ما بين ذلك.

٩٧ ـ باب وجوب زيادة التحفظ عند زيادة العمر خصوصا أبناء الأربعين فصاعدا

١ ـ قال أبو عبد الله عليه السلام : إن العبد لفي فسحة من أمره ما بينه وبين أربعين سنة،فإذا بلغ أربعين سنة أوحى الله عزّ وجلّ إلى ملكيه قد عمرت عبدي هذا عمرا فغلظا وشددا وتحفظا واكتبا عليه قليل عمله وكثيره وصغيره وكبيره.

٢ ـ عن أحمد بن محمد بن خالد رفعه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا أتت على الرجل أربعون سنة قيل له : خذ حذرك فانك غير معذور ، وليس ابن الأربعين أحق بالحذر من ابن العشرين ، فإنّ الذي : يطلبهما واحد وليس براقد ، فاعمل لما أمامك من الهول ، ودع عنك فضول القول.

---

[١]) الثقلان:هما الجن والإنس.النهاية في غريب الحديث والأثر،ج١،ص٢١٧.

[٢]) يستعتب أي يرجع عن الإساءة ويطلب الرضا.النهاية في غريب الحديث والأثر،ج٣،ص١٧٥.

٣ ـ قال أبو عبد الله عليه السلام : خذ لنفسك ، خذ منها في الصحة قبل السقم ، وفي القوة قبل الضعف ، وفي الحياة قبل الممات.

٤ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : العمر الذي أعذر الله فيه إلى ابن آدم ستون سنة[1].

٥ ـ محمد بن علي بن الحسين قال : سئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل :﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ﴾ فقال : توبيخ لابن ثمانية عشر سنة[2].

٦ ـ عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال : ثلاث من لم تكن فيه فلا يرجى خيره أبدا : من لم يخش الله في الغيب ، ولم يرع في الشيب ، ولم يستح من العيب.

٧ ـ قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا بلغ العبد ثلاثا وثلاثين سنة فقد بلغ أشده ، وإذا بلغ أربعين سنة فقد بلغ منتهاه ، فإذا طعن في واحد وأربعين فهو في النقصان ، وينبغي لصاحب الخمسين أن يكون كمن كان في النزع .

---

[1]) يقال أعذر إليه أي بلغ به أقصى العذر قيل:معناه من عمره الله تعالى ستين سنة لم يبق له عذر في الرجوع إلى الله سبحانه بطاعته في مدة هذه المهلة وما يشاهد فيها من الآيات والعبرة مع ما أرسل إليه من الإنذار والتذكير.شرح أصول الكافي،ج١٢،ص٤٢.

[2]) قال بعض الأعلام:ظاهر الآية توبيخ المعمرين الذين لم يتذكروا ولم يتنبهوا أن الدنيا فانية والآخرة باقية حتى يسعوا في موجبات الثواب الأبدي.وفسر المعمر بمن كان له من العمر ثمانية عشر سنة،يعنى هذا المقدار من العمر كاف للتذكر والتنبه وملوم بالتقصير فيه،وكلما زاد فملامته أشد وأكثر.

٩٨ ـ باب وجوب عمل الحسنة بعد السيئة

١ ـ قال أبو عبد الله ـ في حديث ـ : من أحب أن يعلم ماله عند الله فلينظر ما لله عنده ، ومن خلا بعمل فلينظر فيه ، فإن كان حسنا جميلا فليمض عليه ، وإن كان سيئا قبيحا فليجتنبه ، فإن الله أولى بالوفاء والزيادة ، ومن عمل سيئة في السر فليعمل حسنة في السر ، ومن عمل سيئة في العلانية فليعمل حسنة في العلانية.

٢ ـ عن أبي عبد الله قال : كان علي بن الحسين يقول : ويل لمن غلبت آحاده أعشاره ، فقلت له : وكيف هذا ؟ قال : أما سمعت الله يقول : **﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا﴾** فالحسنة الواحدة إذا عملها كتبت له عشرا ، والسيئة الواحدة إذا عملها كتبت له واحدة ، فنعوذ بالله ممن يرتكب في يوم واحد عشر سيئات ، ولا يكون له حسنة واحدة فتغلب حسناته سيئاته.

٣ ـ عن أبي عبد الله قال : إن الله أوحى إلى عيسى : ما أكرمت خليقة بمثل ديني ، ولا أنعمت عليها بمثل رحمتي ، اغسل بالماء منك ما ظهر ،

وداو بالحسنات ما بطن ، فإنك إلي راجع ، شمَر[1] فكلَ ما هو آت قريب ، وأسمعني منك صوتا حزينا[2].

٤ ـ عن أبي جعفر الباقر ﷺ قال : سمعته يقول : ما أحسن الحسنات بعد السيئات ، وما أقبح السيئات بعد الحسنات.

٥ ـ قال رسول الله ﷺ : اتق الله حيثما كنت ، وخالق الناس بخلق حسن ، وإذا عملت سيئة فاعمل حسنة تمحوها.

٩٩ ـ باب صحة التوبة من المرتد

١ ـ عن أبي جعفر ﷺ قال : من كان مؤمنا فعمل خيرا في إيمانه ثم أصابته فتنة فكفر ثم تاب بعد كفره كتب له وحسب له كل شيء كان عمله في إيمانه ، ولا يبطله الكفر إذا تاب بعد كفره.

---

[1]) تشمر للأمر : تهيأ.القاموس المحيط،ج٢،ص٦٣.

[2]) هذا جار في شرعنا أيضا،روي عن أبي عبد الله ﷺ قال:((إن القرآن نزل بالحزن فاقرأه بالحزن)) ووجه قوله ﷺ ((نزل بالحزن)) أنه اشتمل على أحوال الحشر والنشر والثواب والعقاب وأحوال الأمم الماضية وإهلاكهم ومسخهم وغير ذلك مما يتطاير عند سماعه قلوب العارفين،والمراد بالحزن إما ضد السرور،أو رقة القلب، وبالصوت الحزين صوت يوجب الحزن وإن اشتمل على نغمة دون الغناء فلا بأس وإنما أمر بذلك لأنه يوجب للنفس خشية وخشوعا وحسن موقع وميل إلى الآخرة ويؤثر في نفوس السامعين.شرح أصول الكافي،ج١٢،ص١١٧.

١٠٠ ـ باب وجوب الاشتغال بصالح الأعمال عن الأهل والمال

١ ـ قال أمير المؤمنين ﷺ : إن ابن آدم إذا كان في آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة مثل له ماله وولده وعمله فيلتفت إلى ماله فيقول : والله إني كنت عليك حريصا شحيحا ، فمالي عندك ؟ فيقول : خذ مني كفنك ، قال : فيلتفت إلى ولده فيقول : والله إني كنت لكم محبا وإني كنت عليكم محاميا فماذا عندكم ؟ فيقولون : نؤديك إلى حفرتك نواريك فيها ، قال : فيلتفت إلى عمله فيقول : والله إني كنت فيك لزاهدا ، وإن كنت لثقيلا ، فيقول : أنا قرينك في قبرك ويوم نشرك حتى أعرض أنا وأنت على ربك .

٢ ـ قال علي ﷺ : إن للمرء[1] المسلم ثلاثة أخلاء : فخليل يقول له : أنا معك حيا وميتا وهو عمله ، وخليل يقول له : أنا معك حتى تموت وهو ماله فإذا مات صار للوارث ، وخليل يقول له : أنا معك إلى باب قبرك ثم أخليك وهو ولده.

---

[1]) المرأة:تأنيث المرء.العين،ج٨،ص٢٩٩.

١٠١ ـ باب وجوب الحذر من عرض العمل على الله ورسوله والأئمة عليهم السلام

١ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تعرض الأعمال على رسول الله صلى الله عليه وآله أعمال العباد كل صباح ، أبرارها وفجارها ، فاحذروها ، وهو قول الله عز وجل : **﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ﴾**.

٢ ـ عن الوشا قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : إن الأعمال تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله أبرارها وفجارها.

٣ ـ عن يعقوب بن شعيب قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: **﴿اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾** قال : هم الأئمة عليهم السلام.

٤ ـ عن سماعة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : ما لكم تسوءون رسول الله صلى الله عليه وآله : فقال له رجل : كيف نسوءه ؟ فقال : أما تعلمون أن أعمالكم تعرض عليه ، فإذا رأى فيها معصية ساءه ذلك ، فلا تسوءوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسروه.

٥ ـ عن عبد الله بن أبان الزيات وكان مكينا[1] عند الرضا عليه السلام قال : قلت للرضا عليه السلام : أدع الله لي ولأهل بيتي ، فقال : أو لست أفعل إن أعمالكم

---

[1]) فلان مكين عند فلان بين المكانة.الصحاح،ج٦،ص٢١٩١.

لتعرض علي في كل يوم وليلة ، قال : فاستعظمت ذلك ، فقال لي : أما تقرأ كتاب الله ﷻ : ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ قال : هو والله علي بن أبي طالب ؑ.

٦ ـ عن يحيى بن مساور ، عن أبي جعفر ؑ أنه ذكر هذه الآية ﴿فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ قال : هو والله علي بن أبي طالب ؑ.

٧ ـ قال رسول الله ﷺ : حياتي خير لكم ، ومماتي خير لكم ـ إلى أن قال : ـ وأما مفارقتي إياكم فإن أعمالكم تعرض عليَّ كل يوم ، فما كان من حسن استزدت الله لكم ، وما كان من قبيح استغفرت الله لكم .

٨ ـ وروي أن أعمال العباد تعرض على رسول الله ﷺ وعلى الأئمة ؑ كل يوم أبرارها وفجارها ، فاحذروا ، وذلك قول الله ﷻ : ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾.

٩ ـ عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله ؑ : إن أبا الخطاب كان يقول : إن رسول الله ﷺ تعرض عليه أعمال أمته كل خميس ، فقال أبو عبد الله ؑ: ليس هكذا ، ولكن رسول الله ﷺ تعرض عليه أعمال أمته كل صباح أبرارها وفجارها ، فاحذروا ، وهو قول الله ﷻ : ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ وسكت ، قال أبو بصير : إنما عنى الأئمة عليهم السلام.

١٠ ـ قال رسول الله ﷺ : حياتي خير لكم ، ومماتي خير لكم ، أما حياتي فتحدثوني وأحدثكم ، وأما موتي فتعرض عليَّ أعمالكم عشية الاثنين والخميس ، فما كان من عمل صالح حمدت الله عليه ، وما كان من عمل سيِّئ استغفرت الله لكم.

١١ ـ قال رسول الله ﷺ : من ضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه[1] ضمنت له الجنة.

١٢ ـ عن علي بن الحسين عليه السلام قال : إن أعمال هذه الأمة ما من صباح إلا وتعرض على الله تعالى.

١٣ ـ قال رسول الله ﷺ وهو في نفر من أصحابه : إن مقامي بين أظهركم خير لكم ، وإن مفارقتي إياكم خير لكم ـ إلى أن قال : ـ أما مقامي بين أظهركم خير لكم فإن الله يقول : **﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾** ـ يعني : يعذبهم بالسيف ـ وأما مفارقتي إياكم خير لكم فإن أعمالكم تعرض عليَّ كل اثنين وخميس ، فما كان من حسن حمدت الله عليه ، وما كان من سيِّء استغفرت لكم.

١٤ ـ عن ابن أذينة قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقلت له : قول الله ﷻ : **﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾** قال : إيانا عنى.

---

[1]) قال الشيخ الصدوق رحمه الله: يعني من ضمن لي لسانه وفرجه. معاني الأخبار، ص٤١١.

١٥ ـ عن داود بن كثير الرقي قال : كنت جالسا عند أبي عبد الله ﷺ إذ قال مبتدئا من قبل نفسه : يا داود لقد عرضت عليَّ أعمالكم يوم الخميس فرأيت فيما عرض علي من عملك صلتك لابن عمك فلان فسرني ذلك إنّي علمت أن صلتك له أسرع لفناء عمره وقطع أجله ، قال داود : وكان لي ابن عم معاندا ناصبيا خبيثا بلغني عنه وعن عياله سوء حال ، فصككت له نفقة قبل خروجي إلى مكة ، فلما صرت في المدينة أخبرني أبو عبد الله ﷺ بذلك[1] .

١٦ ـ علي بن موسى بن طاووس ، في رسالة (محاسبة النفس) قال : رأيت ورويت في عدة روايات متفقات أن يوم الاثنين ويوم الخميس تعرض فيهما الأعمال على الله وعلى رسوله وعلى الأئمة ﷺ.

١٧ ـ عن أحمد بن عمر ، عن أبي الحسن ﷺ قال : سئل عن قول الله ﷻ : ﴿اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ قال : إن أعمال العباد تعرض على رسول الله ﷺ كل صباح أبرارها وفجارها فاحذروا.

١٨ ـ عن أبي جعفر ﷺ قال : إن أعمال العباد تعرض على نبيكم كل عشية خميس فليستحيي أحدكم أن يعرض على نبيه العمل القبيح.

---

[1]) قال مصنف الكتاب ﷺ:فيه صلة الناصبي عند ضرورته وقرابته،وكأنه للتقية ودفع ضرره.

١٩ ـ عن حفص بن البختري وغير واحد قال : تعرض الأعمال يوم الخميس على رسول الله ﷺ وعلى الأئمة عليهم السلام.

٢٠ ـ عن بريد العجلي قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسألته عن قول الله ﷻ : ﴿اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ قال : إيانا عنى.

٢١ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال في قوله تعالى :﴿اعْمَلُوا فسيرى اللَّهُ عملَكُمْ ورسُولُهُ والْمُؤْمنونَ﴾ قال : هم الأئمة عليهم السلام.

٢٢ ـ عن بريد العجلي قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : ﴿اعْمَلُوا فسيرى اللَّهُ عملَكُمْ ورسُولُهُ والْمُؤْمنونَ﴾ فقال : ما من مؤمن يموت ولا كافر فيوضع في قبره حتى يعرض عمله على رسول الله ﷺ وعلى علي وهلم جرا إلى آخر من فرض الله طاعته على العباد.

٢٣ ـ عن أبي بصير ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : قول الله ﷻ :﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ ما المؤمنون ؟ قال : من عسى أن يكون إلا صاحبك.

٢٤ ـ عن عبد الله بن أبان قال : قلت للرضا عليه السلام : أدع الله لي ولمواليك ، فقال:(والله إنّي لأعرض أعمالهم على الله في كل خميس).

٢٥ ـ عن عبد الله بن أبان قال : قلت للرضا عليه السلام : إن قوما من مواليك سألوني أن تدعو الله لهم ، فقال : والله إني لأعرض أعمالهم على الله في كل يوم[1].

[1]) لعل سبب اختلاف روايات العرض يرجع إلى نوع خاص من الأعمال يعرض في بعض الأيام دون غيرها،أو أن السبب يرجع إلى الإجمال والتفصيل.

آداب العشرة

١ ـ باب وجوب عشرة الناس حتى العامة بأداء الأمانة وإقامة الشهادة والصدق ، واستحباب عيادة المرضى وشهود الجنائز ، وحسن الجوار والصلاة في المساجد

١ ـ عن معاوية بن وهب قال : قلت لأبي عبد الله ﷺ : كيف ينبغي لنا أن نصنع فيما بيننا وبين قومنا ، وفيما بيننا وبين خلطائنا من الناس ؟ قال : فقال : تؤدون الأمانة إليهم ، وتقيمون الشهادة لهم وعليهم ، وتعودون مرضاهم ، وتشهدون جنائزهم.

٢ ـ عن أبي أسامة زيد الشحام قال : قال لي أبو عبد الله ﷺ : اقرأ على من ترى أنه يطيعني منهم ويأخذ بقولي السلام ، وأوصيكم بتقوى الله ﷻ ، والورع في دينكم ، والاجتهاد لله ، وصدق الحديث ، وأداء الأمانة ، وطول السجود ، وحسن الجوار ، فبهذا جاء محمد ﷺ أدوا الأمانة إلى من ائتمنكم عليها برا أو فاجرا ، فإن رسول الله ﷺ كان يأمر بأداء الخيط والمخيط صلوا عشائركم ، واشهدوا جنائزهم ، وعودوا مرضاهم ، وأدوا حقوقهم ، فإن الرجل منكم إذا ورع في دينه وصدق الحديث وأدى الأمانة وحسن خلقه مع

الناس قيل هذا جعفري ، فيسرني ذلك ويدخل عليَ منه السرور ، وقيل هذا أدب جعفر ، وإذا كان على غير ذلك دخل عليَ بلاؤه وعاره ، وقيل هذا أدب جعفر ، والله ، لحدثني أبي ﷺ أن الرجل كان يكون في القبيلة من شيعة علي ﷺ فيكون زينها آداهم للأمانة ، وأقضاهم للحقوق ، وأصدقهم للحديث،إليه وصاياهم وودائعهم ، تسأل العشيرة عنه فتقول من مثل فلان إنه آدانا للأمانة ، وأصدقنا للحديث.

٣ ـ عن معاوية بن وهب قال : قلت له : كيف ينبغي لنا أن نصنع فيما بيننا وبين قومنا وبين خلطائنا من الناس ممن ليسوا على أمرنا[١] ؟ فقال تنظرون إلى أئمتكم الذين تقتدون بهم فتصنعون ما يصنعون ، فوالله إنهم ليعودون مرضاهم ، ويشهدون جنائزهم ، ويقيمون الشهادة لهم وعليهم ، ويؤدون الأمانة إليهم.

٤ ـ عن حبيب الخثعمي قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : عليكم بالورع والاجتهاد[٢] ، واشهدوا الجنائز ، وعودوا المرضى ، واحضروا مع قومكم مساجدكم وأحبوا للناس ما تحبون لأنفسكم ، أما يستحيي الرجل منكم أن يعرف جاره حقه ، ولا يعرف حق جاره.

---

١) أي لم يكونوا من شيعة أهل البيت ﷺ.

٢) أي الاجتهاد في طاعة الله تبارك وتعالى كما روي عن الإمام الباقر ﷺ:((اتقوا الله واستعينوا على ما أنتم عليه بالورع والاجتهاد في طاعة الله)).غيبة النعماني،ص٣٠٠.

٥ ـ قال أبو عبد الله ﷺ : عليكم بالصلاة في المساجد ، وحسن الجوار للناس وإقامة الشهادة وحضور الجنائز ، إنه لا بد لكم من الناس إن أحدا لا يستغني عن الناس حياته ، والناس لابد لبعضهم من بعض.

٦ ـ عن عبد الله بن سنان قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : أوصيكم بتقوى الله ولا تحملوا الناس على أكتافكم فتذلوا[١] ، إن الله ﷻ يقول في كتابه:﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ ثم قال : عودوا مرضاهم ، واحضروا جنائزهم ، واشهدوا لهم وعليهم ، وصلوا معهم في مساجدهم حتى يكون التميز ، وتكون المباينة[٢] منكم ومنهم.

٧ ـ عن خيثمة ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : أبلغ موالينا السلام ، وأوصهم بتقوى الله والعمل الصالح وأن يعود صحيحهم مريضهم ، وليعد غنيهم على فقيرهم ، وأن يشهد حيهم جنازة ميتهم ، وأن يتلاقوا في بيوتهم ، وأن يتفاوضوا علم الدين ، فان ذلك حياة لأمرنا ، رحم الله عبدا أحيى أمرنا، وأعلمهم يا خيثمة ، أنا لا نغني عنهم من الله شيئا إلا بالعمل الصالح ، فإن ولايتنا لا تنال إلا بالورع ، وإن أشد الناس عذابا يوم القيامة من وصف عدلا ثم خالفه إلى غيره.

---

[١]) من الأحاديث التي تدل وتأمر بالتقية نظير ما ورد:((ولا تحمل الناس على رقابنا)).

[٢]) من عطف البيان والله أعلم.

٨ ـ عن كثير بن علقمه قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أوصني ، فقال : أوصيك بتقوى الله ، والورع والعبادة ، وطول السجود ، وأداء الأمانة ، وصدق الحديث ، وحسن الجوار فبهذا جاءنا محمد صلى الله عليه وآله ، صلوا في عشائركم[١]، وعودوا مرضاكم ، واشهدوا جنائزكم ، وكونوا لنا زينا ولا تكونوا علينا شينا ، حببونا إلى الناس ولا تبغضونا إليهم فجروا إلينا كل مودة ، وادفعوا عنا كل شر .

٩ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : ليجتمع في قلبك الافتقار إلى الناس ، والاستغناء عنهم ، يكون افتقارك إليهم في لين كلامك ، وحسن سيرتك ويكون استغناؤك عنهم في نزاهة عرضك[٢] وبقاء عزك.

١٠ ـ عن أبي أسامة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : عليكم بتقوى الله والورع والاجتهاد ، وصدق الحديث ، وأداء الأمانة ، وحسن الخلق ، وحسن الجوار ، (وكونوا لنا زينا ، ولا تكونوا علينا شينا).

---

١) في المصدر:صلوا عشائركم.ولعله على نسخة.

٢) الأعراض جمع عرض بالكسر،قيل هو موضع المدح والذم من الإنسان سواء كان في نفسه أو سلفه أو من يلزمه أمره،وقيل هو جانبه الذي يصونه من نفسه وحسبه ويحامي عنه أن ينتقص ويعاب.وعن ابن قتيبة عرض الرجل:نفسه و بدنه لا غير،ومنه الحديث من اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه أي احتاط لنفسه.ومنه الدعاء اللهم إني تصدقت بعرضي على من ذكرني ومنه حديث أبي الدرداء أقرض من عرضك ليوم فقرك أي من عابك وذمك فلا تجازه واجعله قرضا في ذمته لتستوفيه منه يوم حاجتك في القيامة.وفي حديث أهل الجنة إنما هو عرق يسيل من أعراضهم أي أجسادهم. مجمع البحرين،ج٤،ص٢١٥.

٢ ـ باب استحباب حسن المعاشرة والمجاورة والمرافقة

١ ـ عن محمد بن مسلم قال : قال أبو جعفر عليه السلام : من خالطت فإن استطعت أن تكون يدك العليا عليهم فافعل.

٢ ـ عن معاوية بن عمار قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : وطن نفسك على حسن الصحابة لمن صحبت ، في حسن خلقك ، وكف لسانك ، واكظم غيظك،وأقل لغوك ، وتغرس عفوك ، وتسخو نفسك.

٣ ـ عن أبي الربيع الشامي قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام والبيت غاص بأهله ـ إلى أن قال : ـ فقال : يا شيعة آل محمد ، اعلموا أنه ليس منا من لم يملك نفسه عند غضبه ، ومن لم يحسن صحبة من صحبه ، ومخالقة من خالقه[١] ، ومرافقة من رافقه ، ومجاورة من جاوره ، ومماالحة من مالحه[٢] .

٤ ـ عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما يعبأ[٣] بمن سلك هذا الطريق إذا لم يكن فيه ثلاث خصال : ورع يحجزه عن معاصي الله ، وحلم يملك به غضبه ، وحسن الصحبة لمن صحبه.

---

[١]) خالقه مخالقة وخلاقا عاشره على أخلاقه.المعجم الوسيط،ج١،ص٢٥٢.

[٢]) المماالحة:المؤاكلة،ومنه يحسن مماالحة من مالحه.مجمع البحرين،ج٢،ص٤١٥.

[٣]) في الحديث:ما يعبأ بمن يؤم هذا البيت إلا أن يكون فيه ثلاث خصال أي لا يعتد به ولا يبالي.مجمع البحرين،ج١،ص٢٨٢.

٥ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أبي يقول ما يعبأ بمن يؤم هذا البيت إذا لم يكن فيه ثلاث خصال : خلق يخالق به من صحبه ، أو حلم يملك به غضبه ، أو ورع يحجزه عن محارم الله.

٦ ـ وقال الصادق عليه السلام : ليس من المروة[1] أن يحدث الرجل بما يلقى في السفر من خير أو شر.

٧ ـ عن عمار بن مروان قال : أوصاني أبو عبد الله عليه السلام فقال : أوصيك بتقوى الله وأداء الأمانة وصدق الحديث ، وحسن الصحبة لمن صحبت ، ولا قوة إلا بالله.

٨ ـ عن المفضل بن عمر قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي : من صحبك ؟ فقلت له : رجل من إخواني ، قال : فما فعل ؟ قلت : منذ دخلت لم أعرف مكانه ، فقال لي : أما علمت أن من صحب مؤمنا أربعين خطوة سأله الله عنه يوم القيامة.

٩ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاث من لم يكن فيه لم يتم له عمل : ورع يحجزه عن معاصي الله ، وخلق يداري به الناس ، وحلم[2] يرد به جهل الجاهل.

---

[1]) ذكرت الكلام في المروءة في الحديث الأول من الباب الرابع.

[2]) الحلم:العقل والتؤدة، وضبط النفس عن هيجان الغضب. مجمع البحرين،ج٦،ص٤٩.

١٠ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : خالطوا الناس مخالطة إن متم معها بكوا عليكم وإن غبتم حنوا إليكم .

٣ ـ باب كيفية المعاشرة مع أصناف الإخوان

١ ـ عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال : قام إلى أمير المؤمنين عليه السلام رجل بالبصرة فقال : أخبرنا عن الإخوان ، فقال : الإخوان صنفان إخوان الثقة وإخوان المكاشرة ، فأما إخوان الثقة فهم كالكف والجناح والأهل والمال ، فإذا كنت من أخيك على ثقة فابذل له مالك ويدك ، وصاف من صافاه ، وعاد من عاداه ، واكتم سره وأعنه واظهر منه الحسن ، واعلم أيها السائل ، إنهم اعز من الكبريت الأحمر ، وأما إخوان المكاشرة فإنك تصيب منهم لذتك،فلا تقطعن ذلك منهم ، ولا تطلبن ما وراء ذلك من ضميرهم ، وابذل لهم ما بذلوا لك من طلاقة الوجه وحلاوة اللسان.

٤ ـ باب استحباب توسيع المجلس خصوصا في الصيف فيكون بين كل اثنين مقدار عظم الذراع صيفا ، ومعونة المحتاج والضعيف

١ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل :﴿إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ قال : كان يوسع المجلس ويستقرض للمحتاج ، ويعين الضعيف.

٢ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ينبغى للجلساء في الصيف أن يكون بين كل اثنين مقدار عظم الذراع لئلا يشق بعضهم على بعض.

٥ ـ باب استحباب ذكر الرجل بكنيته حاضرا وباسمه غائبا ، وتعظيم الأصحاب ومناصحتهم

١ ـ عن أبي الحسن عليه السلام قال : إذا كان الرجل حاضرا فكنه ، وإذا كان غائبا فسمه.

٢ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أبو جعفر عليه السلام يقول : عظموا أصحابكم ووقروهم ، ولا يتهجم بعضكم على بعض ، ولا تضاروا ولا تحاسدوا ، وإياكم والبخل وكونوا عباد الله المخلصين.

٦ ـ باب كراهة الانقباض من الناس

١ ـ عن أحدهما عليهما السلام قال : الانقباض من الناس مكسبة للعداوة.

٧ ـ باب استحباب استفادة الإخوان والأصدقاء والألفة بهم وقبول العتاب

١ ـ عن محمد بن يزيد قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : من استفاد أخا في الله استفاد بيتا في الجنة.

٢ ـ قال لقمان لابنه : يا بني ، اتخذ ألف صديق وألف قليل ، ولا تتخذ عدوا واحدا والواحد كثير.

٣ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام :

عليك بإخوان الصفاء فإنهم　　عماد إذا استنجدتهم وظهور

وليس كثيرا ألف خل وصاحب　　وإن عدواً واحداً لكثير

٤ ـ قال رسول الله ﷺ : لا يدخل الجنة (رجل ليس له فرط) قيل : يا رسول الله ، ولكل فرط ؟ قال : نعم ، إن من فرط الرجل أخاه في الله.

٥ ـ عن جعفر بن محمد ﷺقال : أكثروا من الأصدقاء في الدنيا فإنهم ينفعون في الدنيا والآخرة ، أما في الدنيا فحوائج يقومون بها ، وأما الآخرة فإن أهل جهنم قالوا : ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ ◆ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾.

٦ ـ قال أبو عبد الله ﷺ : استكثروا من الإخوان ، فإن لكل مؤمن دعوة مستجابة وقال : استكثروا من الإخوان فإن لكل مؤمن شفاعة ، وقال : أكثروا من مؤاخاة المؤمنين فان لـهم عند الله يدا يكافئهم بها يوم القيامة.

٧ ـ عن أمير المؤمنين ﷺ إنه قال : أعجز الناس من عجز عن اكتساب الإخوان،وأعجز منه من ضيع من ظفر به منهم.

٨ ـ عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : المؤمن غر كريم[١] ، والمنافق خب[٢] لئيم ، وخير المؤمنين من كان مألفة للمؤمنين ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤالف ، قال: وسمعت رسول الله ﷺ يقول : شرار الناس من يبغض المؤمنين وتبغضه قلوبهم ، المشاؤون بالنميمة ، المفرقون بين الأحبة ، الباغون للناس العيب ، أولئك لا ينظر الله إليهم ولا يزكيهم يوم القيامة ، ثم تلا ﷺ : ﴿هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ۝وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾.

٩ ـ عن أيوب بن نوح قال : كتب ـ يعني : علي بن محمد ﷺ ـ إلى بعض أصحابنا : عاتب فلانا وقل له : إذا أراد الله بعبد خيرا إذا عوتب قبل.

٨ ـ باب استحباب صحبة العاقل الكريم ، واجتناب الأحمق اللئيم

١ ـ قال أمير المؤمنين ﷺ : لا عليك أن تصحب ذا العقل وإن لم تحمد كرمه ، ولكن انتفع بعقله واحترس من سيء أخلاقه ، ولا تدعن صحبة الكريم وإن

---

[١]) في الحديث المؤمن غر كريم أي ليس بذي مكر،فهو ينخدع لانقياده ولينه وهو ضد الخب. مجمع البحرين،ج٣،ص٤٢٢.

[٢]) الخب بالفتح:الخداع،وهو الجربز الذي يسعى بين الناس بالفساد.النهاية في غريب الحديث والأثر.ج٢،ص٤.

لم تنتفع بعقله ولكن انتفع بكرمه بعقلك ، وافرر كل الفرار من اللئيم الأحمق[1].

٩ ـ باب استحباب مشورة العاقل

١ ـ أبا القاسم صلوات الله عليه وآله يقول : استرشدوا العاقل ولا تعصوه فتندموا .

١٠ ـ باب استحباب اجتماع الإخوان ومحادثتهم

١ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : تجلسون وتحدثون ؟ قلت : نعم ، قال تلك المجالس أحبها ، فأحيوا أمرنا ، رحم الله من أحيى أمرنا يا فضيل من ذكرنا أو

---

[1]) أنه ليس كريما لتنتفع بكرمه ولا عاقلا لتنتفع بعقله مع أن في صحبته مفاسد من وجوه شتى:الأول:أن يشغلك عن طاعة الله وذكره ومناجاته واستكشاف أسراره في خلق السماوات والأرض وما بينهما لأن ذلك يستدعي فراغا ولا فراغ مع صحبته.الثاني:إمكان مسارقة طبعك عن رذائل أخلاقه وقبايح أعماله.الثالث:إمكان وقوعك في الفتن والمصيبات التي لا ينفك عنها غالبا.الرابع:أنه ربما يؤذيك تارة بالغيبة ومرة بسوء الظن والتهمة وتارة بالاقتراحات والأطماع الكاذبة التي يشكل الوفاء عليها وتارة بالنميمة والكذب فربما يسمع منك قولا أو يرى منك ما لا يوافقه فيتخذه ذخيرة عنده ليوم يكون له فيه فرصة لتداركه. الخامس:أن رؤية الأحمق والثقيل ثقيلة،وكذا سماع كلماته الركيكة ومشاهدة أطواره وأخلاقه القبيحة،وقد قيل:قال بعض الحمقاء للأعشى:لم أعشيت عينك.فقال: لئلا ننظر إلى الثقلاء والحمقاء،وقال جالينوس:لكل شيء حمى وحمى الروح النظر إلى الثقلاء.وبالجملة مفاسد صحبته أكثر من أن تحصى.شرح أصول الكافي،ج١١،ص٩٤.

ذكرنا عنده فخرج عن عينيه مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه ولو كانت أكثر من زبد البحر[1].

٢ ـ عن أبي جعفر ﷺ قال : قال لي : أتخلون وتحدثون وتقولون ما شئتم ؟ فقلت : إي والله ، فقال : أما والله لوددت أني معكم في بعض تلك المواطن .

٣ ـ وعن أبي جعفر ﷺ قال : رحم الله عبدا أحيى ذكرنا ، قلت : ما إحياء ذكركم ؟ قال : التلاقي والتذاكر عند أهل الثبات.

---

[1]) قد يُقال أن هذا الخبر ونحوه فيه إغراء لارتكاب الذنوب والاتكاء على البكاء لأهل البيت ﷺ ؟!ولذا تجد بعضهم يستنكر هذه الأخبار ولا يتقبلها في حين إن أمثالها تواتر في مصادر الفريقين وبموارد متعددة،فيما يخص الصلاة والصوم والحج ونحوها مما فيها الأجر العظيم وغفران الذنوب،فعلى سبيل المثال ورد عن رسول الله ﷺ:((من خرج من عينيه مثل الذباب من الدمع من خشية الله آمنه الله يوم الفزع الأكبر)).(روضة الواعظين،ص٤٥٢) وقوله ﷺ:((من بكى على ذنبه حتى تسيل دموعه على لحيته حرّم الله ديباجة وجهه على النار)).(روضة الواعظين،ص٤٥٢).وعن الإمام الصادق ﷺ:((إن العبد المؤمن حين يخرج من بيته حاجاً،لا يخطو خطوة ولا تخطو به راحلته إلا كُتب له بها حسنة،ومُحي عنه سيئة،ورُفع له بها درجة،فإذا وقف بعرفات فلو كانت له ذنوب عدد الثرى رجع كما ولدته أمه فقال له:استأنف العمل)) تفسير القمي ج١،ص٧٠.
بل إن نظير هذه الأحاديث ورد في القرآن الكريم إذ يقول الله تبارك وتعالى:**﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾** فهل أن هذه الآية المباركة فيها إغراء بالصغائر؟! وأيضا قوله تعالى:**﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾** فهل يا ترى أن في الآية المباركة إغراء بكل المعاصي سوى الشرك؟!.
كما أن ذكر فضل العمل في الحديث هو ترغيب في نفس العمل،لا أنه إغراء بارتكاب الذنوب والمعاصي لكي يرد هكذا إشكال.

٤ ـ عن أبى عبد الله عليه السلام إن عليا عليه السلام كان يقول : لقيا الإخوان مغنم جسيم.

٥ ـ وعن فضيل بن يسار قال : قال أبو جعفر عليه السلام : أتتجالسون ؟ قلت : نعم ، قال : واها[1] لتلك المجالس.

٦ ـ عن خيثمة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أبلغ موالينا السلام وأوصهم بتقوى الله العظيم وأن يعود غنيهم على فقيرهم ، وقويهم على ضعيفهم ، وان يشهد حيهم جنازة ميتهم ، وأن يتلاقوا في بيوتهم ، فإن في لقاء بعضهم بعضا حياة لأمرنا ، ثم قال : رحم الله عبدا أحيى أمرنا.

٧ ـ عن النبي صلى الله عليه وآله قال : ثلاثة راحة المؤمن : التهجد آخر الليل ، ولقاء الإخوان،والإفطار من الصيام.

٨ ـ وعن شعيب العقرقوفي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لأصحابه : اتقوا الله وكونوا إخوة بررة متحابين في الله ، متواصلين متراحمين ، تزاوروا وتلاقوا وتذاكروا أمرنا وأحيوه.

٩ ـ وعن أبي جعفر عليه السلام قال : اجتمعوا وتذاكروا تحف بكم الملائكة ، رحم الله من أحيى أمرنا.

---

[1]) واهاً قيل معنى هذه الكلمة التلهف وقد توضع موضع الإعجاب بالشيء يقال واهاً له وقد تردُ بمعنى التوجع وقيل التوجع يقال فيه آهاً.لسان العرب،ج١٣،ص٤٧٣.

١١ ـ باب استحباب صحبة خيار الناس والقديم من الأصدقاء ، واجتناب صحبة شرارهم ، والحذر حتى من أوثقهم

١ ـ قال رسول الله ﷺ : انظروا من تحادثون فإنه ليس من احد ينزل به الموت إلا مثل له أصحابه إلى الله ، فان كانوا خياراً فخياراً[1] ، وإن كانوا شراراً فشراراً ، وليس احد يموت إلا تمثلت له عند موته.

٢ ـ عن أبي الحسن ؑ قال : قال عيسى ؑ : إن صاحب الشر يعدي ، وقرين السوء يردي فانظر من تقارن.

٣ ـ قال أبو عبد الله ؑ: عليك بالتلاد[2] ، وإياك وكُل محدث لا عهد له ولا أمانة ولا ذمة ولا ميثاق[3] ، وكن على حذر من أوثق الناس عندك.

---

[1]) (إن كانوا خيارا فخيارا) يبشرهم ويبشرونه فيفرح ويكرم.(وإن كانوا شرارا فشرارا) يوبخهم ويوبخونه فيتحير ويندم (وليس أحد يموت) من محبينا ومنكرينا (إلا تمثلت له عند موته) أما المحبون فلتكريمهم وإبشارهم وأما المنكرون فلتوبيخهم وانذارهم.شرح أصول الكافي،ج١١،ص٩٥.

[2]) في الحديث عليك بالتلاد وإياك وكل محدث لا عهد له ولا أمانة ولا ذمة ولا ميثاق قيل يريد بالتلاد الصاحب القديم المجرب وبالمحدث المتجدد ولم يتصف بصفات الكمال.مجمع البحرين،ج٣،ص١٩.

[3]) لعل المراد بالعهد تذكر الحقوق ورعايتها والأمر بها وبالأمانة رد حق الغير إليه عند الإرادة وبالذمة حفظ ما يجب حفظه وبالميثاق الوفاء بالعهود والإيمان وغيرها.شرح أصول الكافي،ج١٢،ص٣٤٥.

٤ ـ عن ابن عباس قال : قيل يا رسول الله ، أي الجلساء خير ؟ قال : من تذكركم الله رؤيته ، ويزيد في علمكم منطقه ، ويرغبكم في الآخرة عمله .

٥ ـ عن داود الرقي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : انظر إلى كل ما لايعنيك منفعة في دينك فلا تعتدن به ، ولا ترغبن في صحبته ، فإن كل ما سوى الله مضمحل وخيم عاقبته.

١٢ ـ باب استحباب قبول النصح وصحبة الإنسان من يعرفه عيبه نصحاً ، لا من يستره عنه غشاً

١ ـ قال أبوجعفر عليه السلام : يا صالح ، اتبع من يبكيك وهو لك ناصح ، ولا تتبع من يضحكك وهو لك غاش ، وستردون على الله جميعا فتعلمون.

٢ ـ عن أحمد بن محمد رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : أحب إخواني إليَ من أهدى إليَ عيوبي.

٣ ـ قال أبو عبد الله عليه السلام : لا يستغني المؤمن عن خصلة وبه الحاجة إلى ثلاث خصال : توفيق من الله عزّ وجلّ ، وواعظ من نفسه ، وقبول من ينصحه.

١٣ ـ باب استحباب مصادقة من يحفظ صديقه ولا يسلمه

١ ـ عن عبيد الله الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا تكون الصداقة إلا بحدودها ، فمن كانت فيه هذه الحدود أو شيء منها فانسبه إلى الصداقة ، ومن لم يكن فيه شيء منها فلا تنسبه إلى شيء من الصداقة ، فأولها أن تكون

سريرته وعلانيته لك واحدة ، والثانية أن يرى زينك زينه ، وشينك شينه ، والثالثة أن لا يغيره عليك ولاية ولا مال ، والرابعة أن لا يمنعك شيئا تناله مقدرته ، والخامسة وهي تجمع هذه الخصال أن لا يسلمك عند النكبات.

٢ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : لا يكون الصديق صديقا حتى يحفظ أخاه في ثلاث : في نكبته ، وغيبته ، ووفاته.

١٤ ـ باب استحباب مواساة الإخوان بعضهم لبعض

١ ـ عن الوصافي عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال لي : أرأيت من قبلكم إذا كان الرجل ليس عليه رداء ، وعند بعض إخوانه رداء يطرحه عليه ؟ قال : قلت : لا ، قال : فإذا كان ليس عنده إزار[١] يوصل إليه بعض إخوانه بفضل إزاره حتى يجد له إزارا ؟ قال : قلت : لا ، قال : فضرب بيده على فخذه ثم قال : ما هؤلاء بإخوة.

٢ ـ عن إسحاق بن عمار قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فذكر مواساة الرجل لإخوانه وما يجب له عليهم فدخلني من ذلك أمر عظيم ، فقال : إنما ذلك إذا قام قائمنا وجب عليهم أن يجهزوا إخوانهم وأن يقووهم.

---

[١]) الأزر بتقديم الزأي المعجمة على الراء المهملة،جمع إزار وهو ما يتزر به ويشد في الوسط. مجمع البحرين،ج٣،ص٢٠٦.

٣ ـ عن خلاد السندي رفعه قال : أبطأ على رسول الله ﷺ رجل فقال : ما أبطأ بك ؟ فقال : العري يا رسول الله فقال : أما كان لك جار له ثوبان يعيرك أحدهما ؟ فقال : بلى يا رسول الله ، فقال : ما هذا لك بأخ.

٤ ـ قال رسول الله ﷺ : ثلاثة لا تطيقها هذه الأمة : المواساة للأخ في ماله ، وإنصاف الناس من نفسه ، وذكر الله على كل حال وليس هو سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر فقط ، ولكن إذا ورد على ما يحرم خاف الله.

٥ ـ عن ابن أعين أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام عن حق المسلم على أخيه فلم يجبه ، قال : فلما جئت أودعه قلت : سألتك فلم تجبني ، قال : إني أخاف أن تكفروا،وإن من أشد ما افترض الله على خلقه ثلاثا : إنصاف المؤمن من نفسه حتى لا يرضى لأخيه المؤمن من نفسه إلا بما يرضى لنفسه ، ومواساة الأخ المؤمن في المال وذكر الله على كل حال ، ليس سبحان الله والحمد الله ، ولكن عند ما حرم الله عليه فيدعه.

١٥ ـ باب كراهة مؤاخاة الفاجر والأحمق والكذاب

١ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا صعد المنبر قال : ينبغي للمسلم أن يتجنب مؤاخاة ثلاثة : الماجن الفاجر ، والأحمق ، والكذاب ، فأما الماجن الفاجر فيزين لك فعله ويحب أن تكون مثله ، ولا يعينك على أمر دينك ومعادك ، ومقارنته جفاء وقسوة ، ومدخله ومخرجه عار عليك ، وأما

الأحمق فإنه لا يشير عليك بخير ، ولا يرجى لصرف السوء عنك ولو أجهد نفسه ، وربما أراد منفعتك فضرك ، فموته خير من حياته ، وسكوته خير من نطقه ، وبعده خير من قربه ، وأما الكذاب فإنه لا يهنئك معه عيش ينقل حديثك ، وينقل إليك الحديث ، كلما أفنى أحدوثة مطها بأخرى مثلها حتى أنه يحدث بالصدق فما يصدق ويفرق بين الناس بالعداوة فينبت السخائم[1] في الصدور ، فاتقوا الله وانظروا لأنفسكم.

٢ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا ينبغي للمرء المسلم أن يؤاخي الفاجر ، فإنه يزين له فعله ويحب أن يكون مثله ، ولا يعينه على أمر دنياه ولا أمر معاده ، ومدخله إليه ومخرجه من عنده شين عليه.

٣ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا ينبغي للمسلم أن يؤاخي الفاجر ، ولا الأحمق[2]،ولا الكذاب.

٤ ـ عن عبيد بن زرارة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إياك ومصادقة الأحمق فإنك أسر ما تكون من ناحيته أقرب ما يكون إلى مساءتك[3].

---

[1]) السخيمة الحقد والضغينة والموجدة في النفس.لسان العرب،ج١٢،ص٢٨٢.

[2]) الحمق بالضم وبضمتين:قلة العقل وفساده.ومنه الحديث النوم بعد العصر حمق أي فساد عقل.مجمع البحرين،ج٥،ص١٥٣.

[3]) لأن الأحمق شأنه أن لا يضع شيئا في موضعه فربما يطلب شيئا يزعم أنه خير وهو شر عليك.شرح أصول الكافي،ج١١،ص١٠٤.

٥ ـ عن محمد بن سالم الكندي ، عمن حدثه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان علي عليه السلام عندكم إذا صعد المنبر يقول : ينبغي للمسلم أن يجتنب مؤاخاة الكذاب ، فإنه لا يهنئك معه عيش ، ينقل حديثك ، وينقل الأحاديث إليك ، كلما فنيت أحدوثة مطها بأخرى ، حتى أنه ليحدث بالصدق فما يصدق ، فينقل الأحاديث من بعض الناس إلى بعض يكسب بينهم العداوة ، وينبت الشحناء[1] في الصدور.

١٦ ـ باب كراهة مشاركة العبيد والسفلة والفجار في الأمر

١ ـ عن عمار بن موسى قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا عمار ، إن كنت تحب أن تستتب لك النعمة وتكمل لك المروءة[2] وتصلح لك المعيشة فلا تشارك العبيد والسفلة في أمرك ، فإنهم إن ائتمنتهم خانوك ، وإن حدثوك كذبوك ، وإن نكبت خذلوك ، وإن وعدوك أخلفوك.

قال وسمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : حب الأبرار للأبرار ثواب للأبرار،وحب الفجار للأبرار فضيلة للأبرار ، وبغض الفجار للأبرار زين للأبرار ، وبغض الأبرار للفجار خزي على الفجار.

---

[1]) الشحناء:العداوة والبغضاء.مجمع البحرين،ج٦،ص٢٧١.

[2]) ذكرت الكلام في المروءة وتعريفها في الحديث الأول من الباب الرابع من أبواب جهاد النفس.

٢ ـ عن إبراهيم بن أبي البلاد ، عمن ذكره رفعه قال : قال لقمان لابنه : يا بني،لا تقترب فيكون أبعد لك ، ولا تبعد فتهان[1] ، كل دابة تحب مثلها ، وإن ابن آدم يحب مثله ، ولا تنشر برك إلا عند باغيه ، كما ليس بين الذئب والكبش خلة كذلك ليس بين البار والفاجر خلة ، من يقرب من الزفت[2] يعلق به بعضه ، كذلك من يشارك الفاجر يتعلم من طرقه ، من يحب المراء[3] يشتم، ومن يدخل مداخل السوء يتهم ، ومن يقارن قرين السوء لا يسلم ، ومن لا يملك لسانه يندم.

---

[1]) هذا الكلام من المتشابهات ولعل معناه لا تقترب من الفاجر فيكون اقترابه أبعد لك من الخير أو يكون عدم اقترابه أبعد لك من الشر ولا تبعد من البار فتهان وتخزى في الدنيا والآخرة أو معناه لا تقترب من الناس اقترابا تاما ولا تبعد منهم والمقصود هو الحث على الاعتدال في المخالطة معهم أو معناه لا تقترب من الصديق كثيرا ليكون أبعد لك من زوال المحبة والصداقة ولا تبعد منه كثيرا فتهان والمشهور ((زر غبا تزدد حبا)) والله يعلم.(إن كل دابة تحب مثلها وأن ابن آدم يحب مثله) أي كل صنف من الدابة،وكل صنف من بني آدم يحب مثله وهذا كالتأكيد للسابق.شرح أصول الكافي،ج١١،ص١٠٣.

[2]) الزفت:القير،ويقال لبعض أوعيت الخمر المزفت.العين،ج٧،ص٣٥٨.

[3]) المراء:الجدال،ويظهر من الأخبار أن المذموم منه هو ما كان الغرض فيه الغلبة وإظهار الكمال والفخر، أو التعصب وترويج الباطل،وأما ما كان لإظهار الحق ورفع الباطل، ودفع الشبه عن الدين،إرشاد المضلين فهو من
أعظم أركان الدين لكن التميز بينهما في غاية الصعوبة والإشكال،وكثيرا ما يشتبه أحدهما بالآخر في بادي النظر وللنفس فيه تسويلات خفية لا يمكن التخلص منها إلا بفضله تعالى.بحار الأنوار،ج٢،ص١٢٧.

٣ ـ عن عمار الساباطى قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا عمار ، إن كنت تحب أن تستتب لك النعمة وتكمل لك المودة وتصلح لك المعيشة فلا تستشر العبيد والسفلة في أمرك ، فإنك إن ائتمنتهم خانوك ، وإن حدثوك كذبوك ، وإن نكبت خذلوك ، وإن وعدوك موعدا لم يصدقوك.

٤ ـ عن معاوية بن وهب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول كان أبي عليه السلام يقول : قم بالحق ولا تعرض[1] لما فاتك ، واعتزل ما لا يعنيك ، وتجنب عدوك،واحذر صديقك من الأقوام إلا الأمين والأمين من خشى الله ، ولا تصحب الفاجر ولا تطلعه على سرك ولا تأمنه على أمانتك ، واستشر في أمورك الذين يخشون ربهم.

١٧ ـ باب تحريم مصاحبة الكذاب والفاسق والبخيل والأحمق وقاطع الرحم ومحادثتهم ومرافقتهم لغير ضرورة أو تقية

١ ـ عن أبى عبد الله ، عن أبيه قال : قال لي أبي علي بن الحسين عليهما السلام :يا بني انظر خمسة فلا تصاحبهم ولا تحادثهم ولا ترافقهم في طريق ، فقلت : يا أبه ، من هم عرِّفنيهم ؟ قال : إياك ومصاحبة الكذاب فإنه بمنزلة السراب يقرب لك البعيد ، ويبعد لك القريب ، وإياك ومصاحبة الفاسق فانه بائعك بأكلة ، وأقل

---

[1]) قال الفراء:مر بي فلان فما عرضت له ولا تعرض له ولا تعرض له لغتان جيدتان.وقال ابن القطاع:فصيحتان.والذي في التكملة عن الأصمعي:عرضت له تعرض مثل حسبت تحسب لغة شاذة سمعتها.عرض (الشيء له) عرضا (أظهره له) وأبرزه إليه.عرض عليه أمر كذا (أراه إياه).تاج العروس،ج١٠،ص٧٦.

من ذلك ، وإياك ومصاحبة البخيل فانه يخذلك في ماله أحوج ما تكون إليه ، وإياك ومصاحبة الأحمق فانه يريد أن ينفعك فيضرك ، وإياك ومصاحبة القاطع لرحمه فإني وجدته ملعونا في كتاب الله في ثلاثة مواضع قال الله ﷻ : **﴿هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ◆أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ﴾** وقال **﴿وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾** : وقال في سورة البقرة :**﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾**.

٢ ـ عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال : إياك وصحبة الأحمق فإنه أقرب ما تكون منه أقرب ما يكون إلى مساءتك[1].

٣ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : يا بني ، إياك ومصادقة الأحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك ، وإياك ومصادقة البخيل فإنه يقعد عنك أحوج ما تكون إليه ، وإياك ومصادقة الفاجر فإنه يبيعك بالتافه وإياك ومصادقة الكذاب فإنه كالسراب يقرب عليك البعيد ، ويبعد عليك القريب.

٤ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا تقارن ولا تؤاخ أربعة : الأحمق ، والبخيل ، والجبان ، والكذاب ، أما الأحمق فيريد أن ينفعك فيضرك ، وأما البخيل فإنه

---

[1]) تقدم الكلام عنه في الحديث الرابع من الباب الخامس عشر من آداب العشرة.

يأخذ منك ولا يعطيك ، وأما الجبان فإنه يهرب عنك وعن والديه، وأما الكذاب فإنه يُصدَق ولا يصَدِّق.

٥ ـ عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ﷺ قال : أردت سفراً فأوصى إليَ أبي علي بن الحسين ﷺ فقال : في وصيته : إياك يا بني أن تصاحب الأحمق أو تخالطه واهجره ولا تحادثه فإن الأحمق هجنة[1] عياب[2] غائبا كان أو حاضرا ، إن تكلم فضحه حمقه ، وإن سكت قصر به عيه[3] ، وإن عمل أفسد ، وإن استرعى أضاع ، لا علمه من نفسه يغنيه ، ولا علم غيره ينفعه ولا يطيع ناصحه،ولا يستريح مقارنه ، تود أمه أنها ثكلته[4] ، وامرأته أنها فقدته ، وجاره بعد داره ، وجليسه الوحدة من مجالسته ، إن كان أصغر من في المجلس أعنى[5] من فوقه وإن كان أكبرهم افسد من دونه.

١٨ ـ باب كراهة مجالسة الأنذال والأغنياء ومحادثة النساء

١ ـ قال رسول الله ﷺ : ثلاثة مجالستهم تميت القلب : الجلوس مع الأنذال ، والحديث مع النساء ، والجلوس مع الأغنياء.

---

[1]) يقال:هجنة،أي جعله هجينا.وتهجين الأمر أيضا:تقبيحه.الصحاح،ج٦،ص٢٢١٧.

[2]) في نسخة المصدر وهو أمالي الشيخ الطوسي ﷺ:هجنة عين.وفي نسخة:هجنة غائبا من غير عين.

[3]) العي:الجهل.النهاية في غريب الحديث والأثر،ج٣،ص٣٣٤.وقد ورد عن الإمام الصادق ﷺ:((دواء العي السؤال)).أصول الكافي،ج١،باب:سؤال العالم وتذاكره.

[4]) أي فقدته.

[5]) أي أجهده.

٢ ـ عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال لرجل : يا فلان ، لا تجالس الأغنياء فإن العبد يجالسهم وهو يرى أن لله عليه نعمة . فما يقوم حتى يرى أن ليس لله عليه نعمة.

١٩ ـ باب كراهة دخول موضع التهمة

١ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام : من عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من أساء به الظن،ومن كتم سره كانت الخيرة في يده[١].

٢ ـ عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال : من دخل موضعا من مواضع التهمة فاتهم فلا يلومن إلا نفسه.

٣ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام : من وقف بنفسه موقف التهمة فلا يلومن من أساء به الظن .

٤ ـ في وصية أمير المؤمنين عليه السلام لولده الحسن عليه السلام ـ أنه قال فيها : وإياك ومواطن التهمة ، والمجلس المظنون به السوء ، فإن قرين السوء يغر جليسه.

٥ ـ قال أبو عبد الله عليه السلام : اتقوا مواقف الريب ، ولا يقفن أحدكم مع أمه في الطريق فإنه ليس كل أحد يعرفها.

---

[١]) أي له الخيار في أن يفعل أو يترك،بخلاف فيما لو أفشى سره يكون ملزما ومقيدا بكلامه ولو بنحو ما.

٦ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : من وضع نفسه مواضع التهمة فلا يلومن من أساء به الظن.

٧ ـ وقال عليه السلام : من سل سيف البغي قتل به ، ومن كابد الأمور عطب[١] ، ومن اقتحم[٢] اللجج[٣] غرق ، ومن دخل مداخل السوء اتهم .

٢٠ ـ باب استحباب توقي فراسة المؤمن

١ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اتقوا فراسة المؤمن[٤] فإنه ينظر بنور الله في قوله :﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾.

٢ ـ عن سليمان الجعفري قال : كنا عند أبي الحسن عليه السلام فقال : اتق فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله .

---

[١]) كابدها:قاساها بلا إعداد أسبابها،فكأنه يحاذ بها وتطارده.شرح نهج البلاغة لمحمد عبده،ج٣،ص٢٣٥.وقال الجوهري:كابدت الأمر،إذا قاسيت شدته.والكباد:وجع الكبد.الصحاح،ج٢،ص٥٣٠.

[٢]) قحم في الأمر قحوما:رمى بنفسه فيه من غير روية.والقحمة بالضم:المهلكة.الصحاح،ج٥،ص٢٠٠٦.

[٣]) اللجة معظم البحر وتردد أمواجه ويقال فلان لجة واسعة شبيه بالبحر ولجة الأمر معظمه.المعجم الوسيط،ج٢،ص٨١٦.خوض اللجج كناية عن ارتكاب المخاطر العظيمة بقرينة الفقرة السابقة.

[٤]) ورد عن الإمام الرضا عليه السلام:((ما من مؤمن إلا وله فراسة ينظر بنور الله على قدر إيمانه ومبلغ استبصاره وعلمه)).عيون أخبار الرضا،ص٢١٦.

٣ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : اتقوا ظنون المؤمنين فإن الله جعل الحق على ألسنتهم.

٢١ـ باب استحباب مشاورة أصحاب الرأي

١ ـ عن جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام قال : قيل : يا رسول الله ما الحزم ، قال : مشاورة ذوي الرأي واتباعهم.

٢ ـ فيما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام قال : لا مظاهرة[1] أوثق من المشاورة، ولا عقل كالتدبير[2].

٣ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال : في التوراة أربعة أسطر : من لا يستشر يندم ، والفقر الموت الأكبر ، كما تدين تدان ، ومن ملك استأثر.

٤ ـ عن سماعة بن مهران عن أبى عبد الله عليه السلام قال : قال : لن يهلك امرؤ عن مشورة.

---

[1]) الظهير:العوين،ومنه في وصفه تعالى ولا ظهير يعاضده ومنه لا مظاهرة أوثق من المشاورة.مجمع البحرين،ج٣،ص٣٩١.

[2]) التدبر النظر في عاقبة الأمر وهو دليل على العقل حتى أن من لا تدبر له لا عقل له.شرح أصول الكافي،ج١١،ص٢٤٧.

٥ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : لا غنى كالعقل ، ولا فقر كالجهل ، ولا ميراث كالأدب ، ولا ظهير[١] كالمشاورة.

٦ ـ وقال عليه السلام : من استبد برأيه هلك ، ومن شاور الرجال شاركها في عقولها.

٧ ـ وقال عليه السلام : الاستشارة عين الهداية.

٨ ـ وقال عليه السلام : خاطر بنفسه من استغنى برأيه.

٢٢ ـ باب استحباب مشاورة التقي العاقل الورع الناصح الصديق واتباعه وطاعته وكراهة مخالفته

١ ـ قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام: من لم يكن له واعظ من قلبه ، وزاجر من نفسه ، ولم يكن له قرين مرشد استمكن عدوه من عنقه.

٢ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام : خاطر بنفسه من استغنى برأيه.

٣ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : استشر في أمرك الذين يخشون ربهم.

٤ ـ قال علي عليه السلام في كلام له : شاور في حديثك الذين يخافون الله.

---

[١]) أي معين.

٥ ـ عن سليمان بن خالد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : استشر العاقل من الرجال الورع ، فإنه لا يأمر إلا بخير ، وإياك والخلاف فإن مخالفة الورع العاقل مفسدة في الدين والدنيا.

٦ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مشاورة العاقل الناصح رشد ويمن[1] وتوفيق من الله، فإذا أشار عليك الناصح العاقل فإياك والخلاف فإن في ذلك العطب[2].

٧ ـ عن المعلى بن خنيس قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ما يمنع أحدكم إذا ورد عليه مالا قبل له به أن يستشير رجلا عاقلا له دين وورع ، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : أما إنه إذا فعل ذلك لم يخذله الله بل يرفعه الله ورماه بخير الأمور وأقربها إلى الله.

٨ ـ عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال : إن المشورة لا تكون إلا بحدودها فمن عرفها بحدودها وإلا كانت مضرتها على المستشير أكثر من منفعتها له ، فأولها أن يكون الذي تشاوره عاقلا ، والثانية أن يكون حرا متدينا،والثالثة أن يكون صديقا مؤاخيا ، والرابعة أن تطلعه على سرك فيكون علمه به كعلمك بنفسك ، ثم يسر ذلك ويكتمه ، فإنه إذا كان عاقلا انتفعت بمشورته ، وإذا كان حرا متدينا أجهد نفسه في النصيحة لك ، وإذا كان صديقا

---

[1]) أي نماء وبركة.

[2]) العطب:الهلاك.الصحاح،ج١،ص١٨٤.

مؤاخيا كتم سرك إذا اطلعته عليه ، وإذا اطلعته على سرك فكان علمه به كعلمك تمت المشورة ، وكملت النصيحة.

٢٣ ـ باب وجوب نصح المستشير

١ ـ قال أمير المؤمنين ﷺ : المستشار مؤتمن

٢ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : من استشار أخاه فلم ينصحه محض[1] الرأي سلبه الله ﷻ رأيه.

٢٤ ـ باب جواز مشاورة الإنسان من دونه

١ ـ عن معمر بن خلاد قال : هلك مولا لأبي الحسن الرضا ﷺ يقال له : سعد:فقال له : أشر عليَّ برجل له فضل وأمانة ، فقلت : أنا أشير عليك ؟ فقال شبه المغضب : إن رسول الله ﷺ كان يستشير أصحابه ثم يعزم على ما يريد.

٢ ـ عن الفضيل بن يسار قال استشارني أبو عبد الله ﷺ مرَة في أمر فقلت : أصلحك الله مثلي يشير على مثلك ؟ قال : نعم إذا استشرتك.

٣ ـ عن الحسن بن جهم قال : كنا عند أبي الحسن الرضا ﷺ فذكر أباه ﷺ فقال : كان عقله لا توازن به العقول ، وربما شاور الأسود من سودانه فقيل

---

[1]) أمحضه الود والنصيحة أخلصهما كمحضهما،والرأي العقل والتدبير.شرح أصول الكافي،ج١٠،ص٢٣.

له:تشاور مثل هذا ؟ فقال : إن الله تبارك وتعالى ربما فتح على لسانه ، قال : فكانوا ربما أشاروا عليه بالشيء فيعمل به من الضيعة والبستان.

٤ ـ عن أمير المؤمنين (ع) أنه قال لعبد الله بن العباس وقد أشار عليه في شيء لم يوافق رأيه : عليك أن تشير عليّ فإذا خالفتك فاطعني.

٥ ـ عن علي بن مهزيار قال : كتب إلي أبو جعفر (ع) أن سل فلانا أن يشير علي ويتخير لنفسه فهو أعلم بما يجوز في بلده ، وكيف يعامل السلاطين ، فإن المشورة مباركة ، قال الله لنبيه في محكم كتابه : **﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾** فإن كان ما يقول مما يجوز كتبت أصوب رأيه وإن كان غير ذلك رجوت أن أضعه على الطريق الواضح ، إن شاء الله ﴿وشاورهم في الأمر﴾ قال : ـ يعني الاستخارة ـ.

٢٥ ـ باب كراهة مشاورة النساء ألا بقصد المخالفة واستحباب مشاورة الرجال

١ ـ في وصية النبي لعلي (ع) ـ يا علي ، ليس على النساء جمعة ـ إلى أن قال : ـ ولا تولى القضاء ولا تستشار ، يا علي ، سوء الخلق شؤم[1] ، وطاعة المرأة ندامة،يا علي إن كان الشؤم في شيء ففي لسان المرأة.

---

[1]) الشؤم:الشر وعدم اليمن كما في مجمع البحرين،ج٤،ص٢٥٨.

٢ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام ـ في وصيته لمحمد بن الحنفية ـ قال : اضمم آراء الرجال بعضها إلى بعض ، ثم اختر أقربها من الصواب وأبعدها من الارتياب ـ إلى أن قال ـ قد خاطر بنفسه من استغنى برأيه من استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطأ.

٢٦ ـ باب كراهة مشاورة الجبان والبخيل والحريص والعبيد والسفلة والفاجر

١ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي ، لا تشاورن جبانا فإنه يضيق عليك المخرج ولا تشاورن بخيلا فإنه يقصر بك عن غايتك ، ولا تشاورن حريصا فإنه يزين لك شرها ، واعلم أن الجبن والبخل والحرص غريزة يجمعها سوء الظن.

٢ ـ عن عمار الساباطي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا عمار ، إن كنت تحب أن تستتب لك النعمة وتكمل لك المروءة وتصلح لك المعيشة فلا تستشر العبيد والسفلة في أمرك ، فإنك إن ائتمنتهم خانوك ، وإن حدثوك كذبوك ، وإن نكبت خذلوك ، وإن وعدوك بوعد لم يصدقوك.

٣ ـ عن معاوية بن وهب ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : سمعته يقول : كان أبي ﷺ يقول : قم بالحق ولا تعرض[1] لما نابك[2] ، واعتزل ما لا يعنيك ، وتجنب عدوك ، واحذر صديقك ، (واصحب من الأقوام الأمين) ، والأمين من يخشى الله ، ولا تصحب الفاجر ، ولاتطلعه على سرك ، ولا تأتمنه على أمانتك،واستشر في أمورك الذين يخشون ربهم.

٢٧ ـ باب تحريم مجالسة أهل البدع وصحبتهم

١ ـ عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال : لا تصحبوا أهل البدع[3] ، ولا تجالسوهم فتكونوا عند الناس كواحد منهم ، قال رسول الله ﷺ : المرء على دين خليله وقرينه.

---

[1]) قال الفراء:مر بي فلان فما عرضت له ولا تعرض له ولا تعرض له لغتان جيدتان.وقال ابن القطاع:فصيحتان.والذي في التكملة عن الأصمعي:عرضت له تعرض مثل حسبت تحسب لغة شاذة سمعتها.عرض (الشيء له) عرضا (أظهره له)) وأبرزه إليه.عرض عليه أمر كذا (أراه إياه).تاج العروس،ج١٠،ص٧٦.

[2]) النائبة:ما ينوب الإنسان،أي تنزل به من المهمات والحوادث.مجمع البحرين،ج٢،ص١٧٧.وفي المصدر ـ الذي هو علل الشرائع ـ ((فاتك)) وليس ((نابك)) ولعله على نسخة.

[3]) البدعة:إدخال ما ليس من الدين في الدين.

٢٨ ـ باب جملة ممن ينبغي اجتناب معاشرتهم وترك السلام عليهم

١ ـ في وصية النبي ﷺ لعلي ؏ ـ قال : يا علي ، من لم تنتفع بدينه ولا دنياه فلا خير لك في مجالسته ، ومن لم يوجب[1] لك فلا توجب له ولا كرامة.

٢ ـ عن الصادق ، عن آبائه ؈ ـ في حديث المناهي ـ قال : وكره أن يكلم الرجل مجذوما[2] إلا أن يكون بينه وبينه قدر ذراع ، وقال ؏ : فر من المجذوم فرارك من الأسد.

٣ ـ بإسناده رفعه إلى أمير المؤمنين ؏ قال : نهى رسول الله ﷺ أن يسلم على أربعة : على السكران في سكره ، وعلى من يعمل التماثيل ، وعلى من يلعب بالنرد [3]، وعلى من يلعب بالأربعة عشر[4] ، وأنا أزيدكم الخامسة أنهاكم أن تسلموا على أصحاب الشطرنج.

---

[1]) أي من لا يعرف حقك ولا يعظمك فلا يجب عليك تعظيمه وتكريمه أو لحماقته لا يستحق ذلك.روضة المتقين،ج١٢،ص١٣.

[2]) داء يظهر معه يبس الأعضاء وتناثر اللحم.

[3]) النرد:الكعب الذي يلعب به.العين،ج٨،ص٢٢.النرد (الطاولي).

[4]) لعل المراد بالأربعة عشر الصفان من النقر يوضع فيها شيء يلعب فيه في كل صف سبع نقر محفورة،فتلك أربعة عشر.والله أعلم.مجمع البحرين،ج٣،ص٤٠٦.

٤ ـ قال رسول الله ﷺ خمسة يجتنبون على كل حال : المجذوم ، والأبرص[١] ، والمجنون ، وولد الزنا ، والأعرابي[٢].

٥ ـ عن جعفر بن محمد ، عن آبائه ﷺ قال : ستة لا يسلم عليهم : اليهودي ، والنصراني ، والرجل على غائطه ، وعلى موائد الخمر ، وعلى الشاعر الذي يقذف المحصنات ، وعلى المتفكهين بسب الأمهات.

٦ ـ عن علي ﷺ ـ في حديث ـ قال : ستة لا ينبغي أن يسلم عليهم : اليهود والنصارى ، وأصحاب النرد والشطرنج ، وأصحاب الخمر والبربط[٣] والطنبور[٤]، والمتفكهون بسب الأمهات ، والشعراء[٥].

---

[١]) البرص لون مختلط حمرة وبياضا أو غيرهما،ولا يحصل إلا من فساد المزاج وخلل في الطبيعة،يقال برص الجسم برصا من باب تعب،والذكر أبرص والأنثى برصاء.مجمع البحرين،ج٤،ص١٦٣.

[٢]) يقول الجرجاني:لأعرابي:هو الجاهل من العرب.التعريفات،ص٣١.

[٣]) البربط:العود،معرب بربط،أي:صدر الإوز،لأنه يشبهه.القاموس المحيط،ج٢،ص٣٥٠.

[٤]) الطنبور من آلات الملاهي فارسي معرب.مجمع البحرين،ج٣،ص٣٧٦.

[٥]) قد يراد من الشعراء بلحاظ الوصف المتقدم في الحديث السابق ((الذي يقذف المحصنات)) أو المراد المعنى القرآني في قوله تعالى:﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ أي الذين غيروا دين الله كما ورد عن الإمام الباقر ﷺ:((قال نزلت في الذين غيروا دين الله بآرائهم وخالفوا أمر الله هل رأيتم شاعرا قط تبعه احد إنما عنى بذلك الذين وضعوا دينا بآرائهم فيتبعهم الناس على ذلك ويؤكد ذلك قوله:﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾ يعني يناظرون بالأباطيل ويجادلون بالحجج المضلة وفي كل مذهب يذهبون.تفسير القمي،ج٢،ص١٣٥.

٧ ـ عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ﷺ قال : لا تسلموا على اليهود ولا النصارى ولا على المجوس ولا على عبدة الأوثان ، ولا على شراب الخمر،ولا على صاحب الشطرنج والنرد ، ولا على المخنث ، ولا على الشاعر الذي يقذف المحصنات ، ولا على المصلي ، وذلك أن المصلي لا يستطيع أن يرد السلام ، لأن التسليم من المسلم تطوع ، والرد فريضة ، ولا على آكل الربا ، ولا على رجل جالس على غائط ، ولا على الذي في الحمام ، ولا على الفاسق المعلن بفسقه.

٢٩ ـ باب استحباب التحبب إلى الناس والتودد إليهم

١ ـ عن أبي جعفر ﷺ قال إن أعرابيا من بني تميم أتى النبي ﷺ فقال له : أوصني ، فكان مما أوصاه : تحبب إلى الناس يحبوك.

٢ ـ عن موسى بن بكر ، عن أبي الحسن ﷺ قال : التودد إلى الناس نصف العقل.

٣ ـ ورواه ابن إدريس في آخر (السرائر) نقلا من كتاب موسى بن بكر مثله ، وزاد : والرفق نصف المعيشة ، وما عال امرء في اقتصاد[1].

[1]) قال بعض الأعلام:العيلة الفاقة،أي ما افتقر أحد إذا اقتصد في أمر معاشه.

٤ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : قال الحسن بن علي ﷺ: القريب من قربته المودة وإن بعد نسبه ، والبعيد من بعدته المودة وإن قرب نسبه ، لا شيء أقرب إلى شيء من يد إلى جسد ، وإن اليد تغل[1] فتقطع ، وتقطع فتحسم.

٥ ـ قال رسول الله ﷺ : التودد إلى الناس نصف العقل.

٣٠ ـ باب استحباب مجاملة الناس ولقائهم بالبشر واحترامهم وكف اليد عنهم

١ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : مجاملة الناس ثلث العقل.

٢ ـ قال رسول الله ﷺ : ثلاث يصفين ودَ المرء لأخيه المسلم يلقاه بالبشر إذا لقيه ، ويوسع له في المجلس إذا جلس إليه ، ويدعوه بأحب الأسماء إليه.

٣ ـ عن حذيفة بن منصور قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : من كف يده عن الناس فإنما يكف عنهم يدا واحدة ، ويكفون عنه أيديا كثيرة.

---

[1]) غلو غلولا وأغل خان في الفيء على الخصوص ويراد به هنا مطلق الخيانة.(فتقطع وتقطع فتحسم) يحتمل أن يراد بالقطع الأول قطع البعض وبالثاني قطع الكل وأن يكون العطف للتفسير والتأكيد والحسم القطع والكي،قال في القاموس:العرق قطعه ثم كواه لئلا يسيل دمه،وفي التمثيل تنبيه على المهاجرة عن القريب وإن كان شاقه باعتبار القرابة النسبية لكن لابد منها إن كان خائنا فاسقا.شرح أصول الكافي،ج١١،ص١٠٦.

٣١ ـ باب أنه يستحب لمن أحب مؤمنا أن يخبره بحبه له

١ ـ عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله ؑ قال : إذا أحببت رجلا فأخبره بذلك فإنه أثبت للمودة بينكما.

٢ ـ عن نصر بن قابوس قال : قال لي أبو عبد الله ؑ : إذا أحببت أحدا من إخوانك فأعلمه ذلك ، فإن إبراهيم ؑ قال : رب أرني كيف تحيي الموتى قال: أو لم تؤمن قال بلى ، ولكن ليطمئن قلبي.

٣ ـ عن يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن أبيه ، عن جده ، أن رجلا قال لأبي جعفر ؑ : إني لأحب هذا الرجل فقال له أبو جعفر ؑ فأعلمه فإنه أبقى للمودة وخير في الألفة.

٤ ـ عن أبي عبد الله ؑ قال : إذا أحببت رجلا فأخبره.

٥ ـ قال رسول الله ﷺ : إذا أحب أحدكم صاحبه أو أخاه فليعلمه.

٣٢ ـ باب استحباب الابتداء بالسلام وتقديمه على الكلام ، وكراهة العكس ، واستحباب ترك إجابة كلام من عكس ، وترك دعاء من لم يسلم إلى الطعام

١ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : البادئ بالسلام أولى بالله ورسوله.

٢ ـ عن علي بن الحسين ﷺ قال : من أخلاق المؤمن الإنفاق على قدر الإقتار[1]، والتوسع على قدر التوسع ، وإنصاف الناس ، وابتداؤه إياهم بالسلام عليهم.

٣ ـ قال رسول الله ﷺ : أولى الناس بالله وبرسوله من بدأ بالسلام.

٤ ـ قال رسول الله ﷺ : من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه ، وقال : ابدؤوا بالسلام قبل الكلام فمن بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه.

٥ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : إن ملكا مر برجل على باب فقال له : ما يقيمك على باب هذا الدار ؟ فقال : أخ لي فيها أردت أن اسلم عليه ، فقال له الملك : بينك وبينه قرابة أو نزعتك إليه حاجة ؟ فقال : لا ما بيني وبينه قرابة ولا نزعتني إليه حاجة إلا أخوة الإسلام وحرمته ، فأنا أسلم عليه وأتعهده لله رب العالمين ، فقال له الملك ؛ أنا رسول الله إليك وهو يقرؤك السلام ويقول

---

[1]) أي الإنفاق بالتقتير على قدر الإقتار من الله،والحاصل:أنه يقتر على أهله وعياله بقدر ما قتر الله عليه،ويوسع عليهم بقدر ما وسع الله عليه.بحار الأنوار،ج٦٤.،ص٣٦٢.

لك : إياي زرت ، ولي تعاهدت ، وقد أوجبت لك الجنة ، وأعفيتك من غضبي ، وأجرتك من النار.

٦ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه . وقال عليه السلام : لا تدع إلى طعامك أحدا حتى يسلم.

٣٣ ـ باب تأكد استحباب السلام وكراهة تركه ، ووجوب رد السلام واستحباب اختيار الابتداء على الرد

١ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ردّ جواب الكتاب واجب كوجوب رد السلام،والبادي بالسلام أولى بالله وبرسوله.

٢ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله عز وجل قال : البخيل من بخل بالسلام.

٣ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : السلام تطوع[1] ، والرد فريضة.

٣٤ ـ باب استحباب إفشاء السلام وإطابة الكلام

١ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الله عز وجل يحب إفشاء السلام.

---

[1]) أصل المطّوّع:المتطوّع،فأدغمت التاء في الطاء،وهو الذي يفعل الشيء تبرعا من نفسه.النهاية في غريب الحديث والأثر،ج٣،ص١٤٢.

٢ ـ عن أبي جعفر قال : كان سليمان يقول : افشوا سلام الله فإن سلام الله لا ينال الظالمين[1].

٣ ـ عن أبى عبد الله ـ في حديث ـ قال : كان علي يقول : لا تغضبوا ولا تغضبوا ، افشوا السلام وأطيبوا الكلام ، وصلوا بالليل والناس نيام ، تدخلوا الجنة بسلام ، ثم تلا قوله : ﴿السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ﴾.

٤ ـ عن أبي عبد الله قال : من التواضع أن تسلم على من لقيت.

٥ ـ في وصية النبي لعلي ـ يا علي ، ثلاث كفارات : إفشاء السلام ، وإطعام الطعام ، والصلاة بالليل والناس نيام.

٦ ـ عن أبي عبد الله قال : البخيل من بخل بالسلام.

٧ ـ قال رسول الله إن في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها ، وباطنها من ظاهرها لا يسكنها من أمتي إلا من أطاب الكلام ، وأطعم الطعام ، وأفشى السلام ، وأدام الصيام ، وصلى بالليل والناس نيام ، فقال علي : يا رسول

[1]) سلام الله هو الرحمة والسلام من الآفات في الدنيا والمكاره في الآخرة والمراد بإفشاء السلام أن السلام على كل من تلقاه من المسلمين خصوصا الفقراء والمساكين عرفته أولم تعرفه ولم تخص به جماعة دون آخرين وإن كانوا من الظالمين، فإن السلام لا ينفعهم ولا يضرك بل ينفعك إذ تستوجب به كمال نظامك ومغفرة ذنوبك وحسن مقامك بينهم. ومما ينبغي الإشارة إليه أنه هل يجوز لنا أن نقول قال زيد عليه السلام:كذا فالذي يقتضيه الدليل جواز ذلك وعليه علماؤنا وأكثر العامة.شرح أصول الكافي،ج١١،ص١٠٩.

الله من يطيق هذا من أمتك ؟ فقال : يا علي، أوتدري ما إطابة الكلام ؟ من قال إذا أصبح وأمسى : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله اكبر ، عشر مرات ، وإطعام الطعام نفقة الرجل على عياله ، وأما إدامة الصيام فهو أن يصوم الرجل شهر رمضان وثلاثة أيام من كل شهر يكتب له صوم الدهر ، وأما الصلاة بالليل والناس نيام فمن صلى المغرب والعشاء الآخرة وصلاة الغداة في المسجد جماعة فكأنما أحيى الليل ، وإفشاء السلام أن لا تبخل بالسلام على أحد من المسلمين.

٨ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال : ثلاث درجات : إفشاء السلام ، وإطعام الطعام ، والصلاة بالليل والناس نيام .

٩ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من التواضع أن تسلم على من لقيت.

١٠ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن أعجز الناس من عجز عن الدعاء ، وإن أبخل الناس من بخل بالسلام.

١١ ـ عن أبي عبد الله ؑ قال : من يضمن لي أربعة[١] بأربعة أبيات في الجنة : أنفق ولا تخف فقراً ، وأنصف الناس من نفسك[٢] ، وأفش السلام في العالم ، واترك المراء وإن كنت محقا[٣].

٣٥ ـ باب استحباب التسليم على الصبيان

١ ـ قال رسول الله ﷺ : خمس لا أدعهن حتى الممات : الأكل على الحضيض[٤] مع العبيد ، وركوبي الحمار مؤكفا[٥] ، وحلبي العنز[٦] بيدي ، ولبس الصوف ، والتسليم على الصبيان لتكون سنة من بعدي.

٢ ـ عن النبي ﷺ قال : خمس لست بتاركهن حتى الممات : لباس الصوف ، وركوبي الحمار مؤكفاً ، وأكلي مع العبيد ، وخصفي النعل بيدي ، وتسليمي على الصبيان لتكون سنة من بعدي.

---

١) ((من يضمن لي أربعة)) من للاستفهام،ويقال:ضمنت المال وبه ضمانا فأنا ضامن وضمين:التزمته ((بأربعة أبيات)) التزمها له في الجنة.بحار الأنوار،ج٧٢،ص٣١.

٢) أي كان حكما وحاكما على نفسه فيما كان بينه وبين الناس.ورضي لهم ما رضي لنفسه وكره لهم ما كره لنفسه.بحار الأنوار،ج٧٢،ص٣٠.

٣) دع المماراة أي دع المجادلة فيما فيه المرية والشك فإنها تئول إلى العداوة والبغضاء،ولذا قال (ع):اترك المراء ولو كنت محقا.مجمع البحرين،ج١،ص٢٨٣.

٤) الحضيض:قرار الأرض وأسفل الجبل.النهاية في غريب الحديث والأثر،ج١،ص٤٠٠.

٥) الإكاف للحمار بمنزلة السرج للفرس.

٦) العنز: الأنثى من المعز.العين.ج١،ص٣٥٦.

٣٦ ـ باب تحريم التسليم على الفقير المسلم بخلاف السلام على الغني بل تجب المساواة

١ ـ عن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال : من لقى فقيرا مسلما فسلم عليه خلاف سلامه على الغني لقي الله عزّ وجلّ يوم القيامة وهو عليه غضبان.

٢ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا أتاكم شريف قوم فأكرموه ، قال : نعم ، قلت : ما الشريف ؟ قال : قد سألت أبا عبد الله عليه السلام عن ذلك ؟ فقال : الشريف من كان له مال.

أقول : هذا إما مخصوص بغير السلام أو بالإكرام الذي لا يزيد على إكرام الفقير.

٣٧ ـ باب استحباب التحميد على الإسلام والعافية عند رؤية الكافر والمبتلى من غير أن يسمع المبتلى

١ ـ عن جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام ، أن النبي صلى الله عليه وآله قال : من رأى يهوديا أو نصرانيا أومجوسيا أو واحدا على غير ملة الإسلام فقال : الحمد لله الذي فضلني عليك بالإسلام دينا ، وبالقرآن كتابا ، وبمحمد صلى الله عليه وآله نبيا ، وبعلي إماما ، وبالمؤمنين إخوانا ، وبالكعبة قبلة ، لم يجمع الله بينه وبينه في النار أبدا.

٢ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : من نظر إلى ذي عاهة[1] أو من قد مثل به أو صاحب بلاء فليقل سرا في نفسه من غير أن يسمعه : الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به ولو شاء فعل ذلك بي ، ثلاث مرات فإنه لا يصيبه ذلك البلاء أبدا.

٣٨ ـ باب أنه لا بد من الجهر بالسلام وبالرد بحيث يسمع المخاطب

١ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : إذا سلم أحدكم فليجهر بسلامه ولا يقول : سلمت فلم يردوا علي ولعله يكون قد سلم ولم يسمعهم ، فإذا رد أحدكم فليجهر برده ، ولا يقول المسلم : سلمت فلم يردوا علي .

٣٩ ـ باب كيفية التسليم وما يستحب اختياره من صيغته

١ ـ عن الحسن بن المنذر قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : من قال : السلام عليكم ، فهي عشر حسنات ، ومن قال : سلام عليكم ورحمة الله ، فهي عشرون حسنة ، ومن قال : سلام عليكم ورحمة الله وبركاته فهي ثلاثون حسنة.

٢ ـ قال أمير المؤمنين ﷺ : يكره للرجل أن يقول : حياك الله[2] ثم يسكت حتى يتبعها بالسلام.

---

[1]) ما يصيب الزرع والماشية من آفة أو مرض.المعجم الوسيط،ج٢،ص٦٣٨.

[2]) عن الإمام الصادق ﷺ : لقد طاف آدم ﷺ بالبيت مائة عام ما ينظر إلى حواء ولقد بكى على الجنة حتى صار على خديه مثل النهرين العجاجين العظيمين من الدموع،ثم أتاه جبرئيل ﷺ فقال:حياك الله وبياك،فلما أن قال له:((حياك الله)) تبلج وجهه فرحا وعلم أن

٣ ـ محمد بن علي بن الحسين بإسناده عن عمار الساباطي ، أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام عن النساء ، كيف يسلمن إذا دخلن على القوم ؟ قال : المرأة تقول : عليكم السلام والرجل يقول : السلام عليكم.

٤ـ عن وهب اليماني ـ في حديث ـ قال : إن الله قال لآدم انطلق إلى هؤلاء الملأ من الملائكة فقل : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، فسلم عليهم فقالوا : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ، فلما رجع إلى ربه عزّ وجلّ قال له ربه تبارك وتعالى : هذه تحيتك وتحية ذريتك من بعدك فيما بينهم إلى يوم القيامة.

الله قد رضي عنه،قال:((وبياك)) فضحك ـ وبياك : أضحك ـ قال:ولقد قام على باب الكعبة ثيابه جلود الإبل والبقر فقال اللهم أقلني عثرتي،واغفر ليذنبي،وأعدني إلى الدار التي أخرجتني منها.

فقال الله عزّ وجلّ:قد أقلتك عثرتك،وغفرت لك ذنبك،وسأعيدك إلى الدار التي أخرجتك منها.معاني الأخبار،ص٢٦٩.

قال الجوهري:حياك الله وبياك.معنى حياك ملكك،وبياك قال الاصمعي:اعتمدك بالتحية. وقال ابن الأعرابي:جاء بك.قال الاحمر:بياك معناه بوأك منزلا،إلا أنها لما جاءت مع حياك تركت همزتها وحولت واوها ياء.الصحاح،ج٦،ص٢٢٨٨.

وقال ابن منظور:حياك الله وبياك،قيل:حياك ملّكك،وقيل:أبقاك،ويقال:اعتمدك في الملك،وقيل:أصلحك،وقيل:قربك؛الأخيرة حكاها الأصمعي عن الأحمر.وقال أبو مالك أيضا:بياك قربك؛وأنشد:بيا لهم إذ نزلوا الطعاما...الكبد والملحاء والسناما

وقال الأصمعي:معنى حياك الله وبياك أي أضحكك.وفي الحديث عن آدم عليه السلام:أنه استحرم بعد قتل ابنه مائة سنة فلم يضحك حتى جاءه جبريل عليه السلام فقال:حياك الله وبياك فقال:وما بياك؟قيل:أضحكك.لسان العرب،ج١٤،ص١٠٠.

٤٠ ـ باب استحباب إعادة السلام ثلاثا مع عدم الرد والإذن ، ويجزي المخاطب أن يرد مرة واحدة

١ ـ عن أمير المؤمنين ﷺ أنه قال لرجل من بني سعد : ألا أحدثك عني وعن فاطمة ـ إلى أن قال : ـ فغدا علينا رسول الله ﷺ ونحن في لحافنا فقال : السلام عليكم ، فسكتنا واستحيينا لمكاننا ثم قال : السلام عليكم فسكتنا ، ثم قال : السلام عليكم فخشينا إن لم نرد عليه أن ينصرف وقد كان يفعل ذلك ، فيسلم ثلاثا فإن أذن له وإلا انصرف فقلنا : وعليك السلام يا رسول الله ، اُدخل فدخل ثم ذكر حديث تسبيح فاطمة عليهاالسلام عند النوم.

٢ ـ عن الصادق ﷺ ـ في حديث الدراهم الاثني عشر[1] ـ أن رسول الله ﷺ قال للجارية : مري بين يدي ودليني على أهلك ، وجاء رسول الله ﷺ حتى

---

[1]) أصل الخبر في الخصال حيث جاء فيه:عن الصادق أبي عبد الله جعفر بن محمد ﷺ قال:جاء رجل إلى رسول الله ﷺ وقد بلي ثوبه فحمل إلى اثني عشر درهما فقال ﷺ : يا علي خذ هذه الدراهم فاشتر لي بها ثوبا ألبسه قال علي ﷺ:فجئت إلى السوق فاشتريت له قميصا باثني عشر درهما وجئت به إلى رسول الله ﷺ فنظر إليه فقال:يا علي غير هذا أحب إلي أترى صاحبه يقيلنا فقلت:لا أدري فقال:انظر،فجئت إلى صاحبه فقلت:إن رسول الله ﷺ قد كره هذا يريد غيره فأقلنا فيه،فرد علي الدراهم وجئت بها إلى رسول الله ﷺ فمشى معه إلى السوق ليبتاع قميصا فنظر إلى جارية قاعدة على الطريق تبكي،فقال لها رسول الله ﷺ:وما شأنك قالت: ؛يا رسول الله ن أهلي أعطوني أربعة دراهم لاشتري لهم حاجة فضاعت،فلا أجسر أن أرجع إليهم فأعطاها، رسول الله ﷺ أربعة دراهم وقال:ارجعي إلى أهلك ومضى رسول الله ﷺ إلى السوق فاشترى قميصا بأربعة دراهم ولبسه وحمد الله ﷻ

وقف على باب دارهم وقال : السلام عليكم يا أهل الدار فلم يجيبوه ، فأعاد ﷺ فلم يجيبوه ، فأعاد السلام ، فقالوا : وعليك السلام يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ، فقال : مالكم تركتم إجابتي في أول السلام والثاني ؟ قالوا : يا رسول الله ، سمعنا سلامك فأحببنا أن نستكثر منه .

٤١ ـ باب استحباب مخاطبة المؤمن الواحد بضمير الجماعة في التسليم عليه ، والدعاء له عند العطاس وغيره ، وقصد الملائكة الذين معه

١ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : ثلاثة ترد عليهم رد الجماعة وإن كان واحدا : عند العطاس تقول يرحمكم الله وان لم يكن معه غيره ، والرجل ليسلم على

فرأى رجلا عريانا يقول:من كساني كساه الله من ثياب الجنة،فخلع رسول الله ﷺ قميصه الذي اشتراه وكساه السائل،ثم رجع ﷺ إلى السوق فاشترى بالأربعة التي بقيت قميصا آخر فلبسه وحمد الله ﷺ ورجع إلى منزله فإذا الجارية قاعدة على الطريق تبكي فقال لها رسول الله ﷺ:مالك لا تأتين أهلك؟ قالت:يا رسول الله إني قد أبطأت عليهم أخاف أن يضربوني،فقال رسول الله ﷺ : مري بين يدي ودليني على أهلك، وجاء رسول الله ﷺ حتى وقف على باب دارهم،ثم قال:السلام عليكم يا أهل الدار،فلم يجيبوه فأعاد السلام فلم يجيبوه،فأعاد السلام فقالوا:وعليكم السلام يا رسول الله ورحمة الله وبركاته،فقال عليه الصلاة والسلام:ما لكم تركتم إجابتي في أول السلام والثاني ؟ فقالوا:يا رسول الله سمعنا كلامك فأحببنا أن نستكثر منه،فقال رسول الله ﷺ:إن هذه الجارية أبطأت عليكم فلا تؤذوها،فقالوا:يا رسول الله هي حرة لممشاك،فقال رسول الله ﷺ:الحمد لله ما رأيت اثني عشر درهما أعظم بركة من هذه،كسا الله بها عاريين،وأعتق نسمة.

الرجل فيقول : السلام عليكم ، والرجل يدعو للرجل يقول : عافاكم الله وان كان واحدا فإن معه غيره.

٢ ـ عن جعفر بن بشير مثله إلا أنه قال : يرد عليهم الدعاء جماعة وإن كان واحداً : الرجل يعطس ، وترك ما بعد قوله : عافاكم الله.

٤٢ ـ باب عدم استحباب تسليم الماشي مع الجنازة وإلى الجمعة وفي الحمام لمن لا إزار له

١ ـ كان أبو عبد الله عليه السلام يقول : ثلاثة لا يسلمون : الماشي مع الجنازة ، والماشي إلى الجمعة ، وفي بيت حمام[1].

٤٣ ـ باب كيفية رد السلام على الحاضر والغائب

١ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال : مر أمير المؤمنين عليه السلام بقوم فسلم عليهم فقالوا : عليك السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه ، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام : لا تجاوزوا بنا مثل ما قالت الملائكة لأبينا إبراهيم عليه السلام إنما قالوا : رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت.

---

[1]) ولعل السر في الأولين أنه ينافي التعجيل المطلوب فيهما أو المراد أنهما لا يبتدئان بالسلام على غيرهما بل ينبغي العكس لفضل المشي مع الجنازة وإلى الجمعة وفي الأخير أنه يوجب النظر إلى ما يكره والإطلاع عليه والله أعلم.شرح أصول الكافي،ج١١،ص١١٢.وقال بعضهم: وذلك لأنهم في شغل من الخاطر وفى هم من البال فلا عليهم أن يسلموا.

٢ ـ عن الحكم بن عتيبة ، قال : بينا أنا مع أبي جعفر ﵇ والبيت غاص بأهله إذ أقبل شيخ حتى وقف على باب البيت فقال : السلام عليك يا بن رسول الله ورحمة الله وبركاته ، ثم سكت فقال أبو جعفر ﵇ : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ، ثم أقبل الشيخ بوجهه على أهل البيت وقال : السلام عليكم ثم سكت ، حتى أجابه القوم جميعا وردوا عليه السلام.

٣ ـ عن أبي كهمس قال : قلت لأبي عبد الله ﵇ : عبد الله بن أبي يعفور يقرؤك السلام قال : وعليك وعليه السلام إذا أتيت عبد الله فاقرئه السلام .

٤ ـ عن أبي جعفر ﵇ قال إن ملكا من الملائكة سأل الله أن يعطيه سمع العباد فأعطاه فليس من احد من المؤمنين قال : صلى الله على محمد وآله وسلم ، إلا قال الملك : وعليك السلام ، ثم قال الملك : يا رسول الله ، إن فلانا يقرؤك السلام فيقول رسول الله ﷺ : وعليه السلام.

٥ ـ عن أبي جعفر ﵇ قال بينما أمير المؤمنين ﵇ في الرحبة إذ قام إليه رجل فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فنظر إليه أمير المؤمنين ﵇ وقال : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته من أنت ؟ ثم ذكر حديث عشرة بعضها اشد من بعض[1].

[1]) بينما أمير المؤمنين ﵇ في الرحبة ـ الرحبة:محلة بالكوفة والناس.مجمع البحرين،ج٢،ص٦٩ـ عليه متراكمون فمن بين مستفت ومن بين مستعدى إذ قام إليه رجل

فقال:السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فنظر إليه أمير المؤمنين ﷺ بعينيه هاتيك العظيمتين ثم قال : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته من أنت ؟ فقال : أنا رجل من رعيتك وأهل بلادك.

قال ﷺ : ما أنت من رعيتي وأهل بلادي ، ولو سلمت علي يوما واحدا ما خفيت علي،فقال:الأمان يا أمير المؤمنين،فقال أمير المؤمنين ﷺ هل أحدثت في مصري هذا حدثا منذ دخلته قال:لا،قال:فعلك من رجال الحرب؟قال:نعم،قال:إذا وضعت الحرب أوزارها فلا بأس،قال:أنا رجل بعثني إليك معاوية متغفلا لك أسألك عن شيء بعث فيه ابن الأصفر ـ أي ملك الروم وإنما سمى الروم بنو الأصفر لان أباهم الأول كان أصفر اللون ـ وقال له:إن كنت أنت أحق بهذا الأمر والخليفة بعد محمد فأجبني عما أسألك فإنك إذا فعلت ذلك اتبعتك وأبعث إليك بالجائزة فلم يكن عنده جواب،وقد أقلقه ذلك فبعثني إليك لأسألك عنها فقال أمير المؤمنين ﷺ:قاتل الله ابن آكلة الأكباد ما أضله وأعماه ومن معه والله لقد أعتق جارية فما أحسن أن يتزوج بها،حكم الله بيني وبين هذه الأمة، قطعوا رحمي،وأضاعوا أيامي ـ قال العلامة المجلسي ﷺ:أي ما صدر مني من الغزوات وغيرها مما أيد الله به الدين ونصر به المسلمين،وما أظهر الله ورسوله من مناقبي، فكثيرا ما يطلق الأيام ويراد بها الوقايع المشهورة الواقعة فيها.بحار الأنوار،ج١٠،ص١٣٢ ـ ودفعوا حقي وصغروا عظيم منزلتي وأجمعوا على منازعتي،علي بالحسن والحسين ومحمد فاحضروا فقال:يا شامي هذان ابنا رسول الله وهذا ابني فسأل أيهم أحببت فقال:أسأل ذا الوفرة ـ الوفرة ما بلغ شحمة الأذن من الشعر.فقه اللغة،ج١،ص١٣٣. يعني الحسن ﷺ وكان صبيا ـ المراد حدث السن وذلك لأنه ﷺ في زمن خلافة أبيه متجاوزا عن الثلاثين وقد يقال:هذا مما يضعف الخبر في حين إن السند معتبر فلا بد من زيادة الجملة من النساخ،أو خطأ واشتباها من الراوي ـ فقال له الحسن ﷺ:سلني عما بدا لك،فقال الشامي:كم بين الحق والباطل،وكم بين السماء والأرض،وكم بين المشرق والمغرب،وما قوس قزح،وما العين التي تأوي إليها أرواح المشركين،وما العين التي تأوي إليها أرواح المؤمنين،وما المؤنث،وما عشرة أشياء بعضها أشد من بعض؟

٦ ـ عن النبي ﷺ قال : لا عرار في صلاة ولا تسليم ـ العرار النقصان أما في الصلاة ففي ترك إتمام ركوعها وسجودها ونقصان اللبث في الركعة الأخرى وأما العرار في التسليم فأن يقول الرجل : السلام عليك ويرد فيقول وعليك ولا يقول وعليكم السلام.

فقال الحسن بن علي ﷺ:بين الحق والباطل أربع أصابع فما رأيته بعينك فهو الحق،وقد تسمع بإذنيك باطلا كثيرا،قال الشامي صدقت،قال:وبين السماء والأرض دعوة المظلوم ومد البصر فمن قال لك غير هذا فكذبه.قال:صدقت يا ابن رسول الله،قال:وبين المشرق والمغرب مسيرة يوم للشمس تنظر إليها حين تطلع من مشرقها وحين تغيب من مغربها،قال الشامي:صدقت فما قوس قزح ؟ قال ﷺ ويحك لا تقل قوس قزح فإن قزح اسم شيطان وهو قوس الله وعلامة الخصب وأمان لأهل الأرض من الغرق،وأما العين التي تأوي إليها أرواح المشركين فهي عين يقال لها:برهوت،وأما العين التي تأوي إليها أرواح المؤمنين وهي يقال لها:سلمى،وأما المؤنث فهو الذي لا يدري أذكر هو أم أنثى فإنه ينتظر به فإن كان ذكرا احتلم وإن كانت أنثى حاضت وبدا ثديها،وإلا قيل له بل على الحائط فان أصاب بوله الحائط فهو ذكر وإن انتكص بوله كما انتكص بول البعير فهي امرأة.
وأما عشرة أشياء بعضها أشد من بعض فأشد شيء خلقه الله ﷻ الحجر،وأشد من الحجر الحديد الذي يقطع به الحجر،وأشد من الحديد النار تذيب الحديد وأشد من النار الماء يطفئ النار،وأشد من الماء السحاب يحمل الماء،وأشد من السحاب الريح تحمل السحاب،وأشد من الريح الملك الذي يرسلها،وأشد من الملك ملك الموت الذي يميت الملك،وأشد من ملك الموت الموت الذي يميت ملك الموت،وأشد من الموت أمر الله رب العالمين يميت الموت.فقال الشامي:أشهد أنك ابن رسول الله ﷺ حقا وأن عليا أولى بالأمر من معاوية،ثم كتب هذه الجوابات وذهب بها إلى معاوية،فبعثها معاوية إلى ابن الأصفر؛فكتب إليه ابن الأصفر:يا معاوية لم تكلمني بغير كلامك وتجيبني بغير جوابك،أقسم بالمسيح ما هذا جوابك وما هو إلا من معدن النبوة وموضع الرسالة وأما أنت فلو سألتني درهما ما أعطيتك.الخصال،٤٤٠.

٧ ـ علي بن إبراهيم في (تفسيره) في قوله تعالى :**﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾** قال : كان رسول الله ﷺ يجيء كل يوم عند صلاة الفجر حتى يأتي باب علي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ فيقول : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، فيقولون : وعليك السلام يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فيقول : الصلاة الصلاة يرحمكم الله.

٤٤ ـ باب استحباب مصافحة المقيم ومعانقة المسافر عند التسليم عليهما

١ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : إن من تمام التحية للمقيم المصافحة ، وتمام التسليم على المسافر المعانقة.

٤٥ ـ باب استحباب تسليم الصغير على الكبير ، والقليل على الكثير،والمار على القاعد ، والراكب على الماشي ، وراكب البغل على راكب الحمار ، وراكب الفرس على راكب البغل

١ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : ليسلم الصغير على الكبير والمار على القاعد والقليل على الكثير.

٢ ـ عن أبي عبد الله ﷺ : قال : إذا كان قوم في المجلس ثم سبق قوم فدخلوا فعلى الداخل أخيرا إذا دخل أن يسلم عليهم.

٣ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : القليل يبدؤون الكثير بالسلام ، والراكب يبدأ الماشي ، وأصحاب البغال[1] يبدؤون أصحاب الحمير ، وأصحاب الخيل يبدؤون أصحاب البغال.

٤ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : سمعته يقول يسلم الراكب على الماشي،والماشي على القاعد ، وإذا لقيت جماعة جماعة سلم الأقل على الأكثر وإذا لقى واحد جماعة سلم الواحد على الجماعة.

٥ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : يسلم الراكب على الماشي ، والقائم على القاعد.

٤٦ ـ باب أنه إذا سلم واحد من الجماعة أجزأ عنهم ، وإذا رد واحد من الجماعة أجزأ عنهم

١ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : إذا سلم الرجل من الجماعة أجزأ عنهم.

٢ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال إذا سلم من القوم واحد أجزأ عنهم وإذا رد واحد أجزأ عنهم.

٣ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : إذا مرت الجماعة بقوم ، أجزأهم أن يسلم واحد منهم ، وإذا سلم على القوم وهم جماعة أجزأهم أن يرد واحد منهم.

---

[1]) البغل ابن الفرس من الحمار.المعجم الوسيط،ج١،ص٦٤.الفرس يطلق على الخيل العربية سواء كان ذكرا أم أنثى.

٤ ـ عن زيد بن أسلم ، أن رسول الله ﷺ قال : ليسلم الراكب على الماشي ، فإذا سلم من القوم واحد أجزأ عنهم.

٤٧ ـ باب كراهة ترك التسليم على المؤمن حتى في حال التقية

١ ـ عن إسحاق بن عمار قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وكنت تركت التسليم على أصحابنا في مسجد الكوفة ، وذلك لتقية علينا فيها شديدة فقال لي أبو عبد الله عليه السلام : يا إسحاق متى أحدثت هذا الجفاء لإخوانك ، تمر بهم فلا تسلم عليهم ؟ فقلت له : ذلك لتقية كنت فيها ، فقال : ليس عليك في التقية ترك السلام ، وإنما عليك في الإذاعة[1] ، إن المؤمن ليمر بالمؤمنين فيسلم عليهم فترد الملائكة : سلام عليك ورحمة الله وبركاته أبدا.

٤٨ ـ باب جواز تسليم الرجل على النساء ، وكراهته على الشابة ، وجواز ردهن عليه

١ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ يسلم على النساء ويرددن عليه السلام ، وكان أمير المؤمنين عليه السلام يسلم على النساء وكان يكره أن يسلم

---

[1]) أذاعه غيره:أفشاه وأظهره.ومنه الحديث من أذاع علينا حديثنا سلبه الله الإيمان أي من أفشاه وأظهره للعدو.ومثله إن رأى سرا أذاعه أي أفشاه ولم يكتمه.والمذياع:الذي لا يكتم السر،وجمعه مذاييع.ومنه الحديث في وصف أولياء الله ليسوا بالمذاييع البذر.والإذاعة ضدها:التقية.مجمع البحرين،ج٤،ص٣٢٨.

على الشابة منهن ، ويقول : أتخوف أن يعجبني صوتها ، فيدخل علي أكثر مما أطلب من الأجر[1].

٤٩ ـ باب تحريم التسليم على الكفار وأصحاب الملاهي ونحوهم إلا لضرورة ، وكيفية الرد عليهم

١ ـ عن أبى عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا تبدؤوا أهل الكتاب بالتسليم ، وإذا سلموا عليكم فقولوا : وعليكم.

٢ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تقول في الرد على اليهودي والنصراني: سلام.

٣ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا سلم عليك اليهودي والنصراني والمشرك فقل : عليك.

---

[1]) قال الشيخ الصدوق رحمه الله:إنما قال عليه السلام ذلك لغيره وإن عبر عن نفسه،وأراد بذلك أيضا التخوف من أن يظن ظان أنه يعجبه صوتها فيكفر.ولكلام الأئمة صلوات الله عليهم مخارج ووجوه لا يعقلها إلا العالمون.وعلق على كلامه المجلسي الأب رحمه الله:لا يخفى ما فيه من تكلف ظاهر بلا ضرورة لان خوفه عليه السلام من ذلك لا ينافي عظمته بل كان من مقتضياتها ذلك كخوفه من العذاب.روضة المتقين،ج٣،ص٤٦٩.

٤ ـ عن أبي جعفر ﷺ قال : دخل يهودي على رسول الله ﷺ وعائشة عنده فقال : السام[1] عليكم ، فقال رسول الله ﷺ : عليكم ، ثم دخل آخر فقال مثل ذلك فرد عليه كما رد على صاحبه ، ثم دخل آخر فقال مثل ذلك ، فرد عليه رسول الله ﷺ كما رد على صاحبيه ، فغضبت عائشة فقالت : عليكم السام والغضب واللعنة يا معشر اليهود يا إخوة القردة والخنازير ، فقال رسول الله ﷺ : يا عائشة ، إن الفحش لو كان ممثلا لكان مثال سوء ، إن الرفق لم يوضع على شيء قط إلا زانه ، ولم يرفع عنه قط إلا شانه ، قالت : يا رسول الله ، أما سمعت إلى قولهم : السام عليكم فقال : بلى ، أما سمعت ما رددت عليهم ، فقلت : عليكم ، فإذا سلم عليكم مسلم فقولوا : سلام عليكم ، فإذا سلم عليكم كافر فقولوا : عليك.

٥ ـ عن أبي عبدالله ﷺ قال : مر يهودي بالنبي ﷺ فقال : السام عليك ، فقال رسول الله ﷺ : عليك ، فقال أصحابه إنما سلم عليك بالموت ، فقال الموت عليك ، فقال النبي ﷺ : وكذلك رددت .

٦ ـ سألت أبا عبد الله ﷺ عن اليهودي والنصراني والمشرك إذا سلموا على الرجل وهو جالس ، كيف ينبغي أن يرد عليهم ؟ فقال : يقول : عليكم.

---

[1]) السام:الموت.

٧ ـ عن أبي جعفر ﷺ قال : أقبل أبو جهل بن هشام ومعه قوم من قريش فدخلوا على أبي طالب فقالوا : إن ابن أخيك قد آذانا ، فادعه فليكف عن آلهتنا ، ونكف عن إلهه ، قال : فبعث أبو طالب إلى رسول الله ﷺ فدعاه ، فلما دخل النبي ﷺ لم ير في البيت إلا مشركا ، فقال : السلام على من اتبع الهدى .

٨ ـ عن الأصبغ قال : سمعت عليا ﷺ يقول : ستة لا ينبغي أن تسلم عليهم : اليهود ، والنصارى ، وأصحاب النرد والشطرنج ، وأصحاب خمر وبربط وطنبور ، والمتفكهون بسبَ الأمهات ، والشعراء.[١]

٩ ـ عن جعفر بن محمد ، عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال : لا تبدؤوا اليهود والنصارى بالسلام ، وإن سلموا عليكم فقولوا : عليكم ، ولا تصافحوهم ولا تكنوهم[٢] ، إلا أن تضطروا إلى ذلك.

---

[١]) تم توضيح بعض المفردات في الحديث السادس من الباب الثامن والعشرون من أبواب آداب العشرة.

[٢]) الكنية:اسم يطلق على الشخص للتعظيم كأبي القاسم وأبي الحسن. مجمع البحرين، ج١،ص٣٦٣.

٥٠ ـ باب عدم جواز دخول بيت الغير من غير إذن ولا إشعار ، ولا تسليم،واستحباب تسليم الإنسان على نفسه إن لم يكن في البيت أحد

١ ـ عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله قال : سألت أبا عبد الله ﷺ عن قول الله ﷻ :﴿**لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا**﴾ قال : الاستئناس وقع النعل والتسليم.

٢ ـ عن أبي الصباح قال : سألت أبا جعفر ﷺ عن قول الله ﷻ﴿**فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ**﴾ الآية ، قال : هو تسليم الرجل على أهل البيت حين يدخل ثم يردون عليه فهو سلامكم على أنفسكم.

٣ ـ عن أبي جعفر ﷺ قال : إذا دخل الرجل منكم بيته فإن كان فيه أحد يسلم عليهم ، وإن لم يكن فيه أحد فليقل : السلام علينا من عند ربنا ، يقول الله : ﴿**تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً**﴾.

٥١ ـ باب من ينبغي الاختلاف إلى أبوابهم

١ ـ عن الأصبغ بن نباتة قال : قال أمير المؤمنين ﷺ : كانت الحكماء فيما مضى من الدهر تقول : ينبغي أن يكون الاختلاف إلى الأبواب لعشرة أوجه : أولها بيت الله ﷻ لقضاء نسكه والقيام بحقه وأداء فرضه . والثاني أبواب الملوك الذين طاعتهم متصلة بطاعة الله وحقهم واجب ، ونفعهم عظيم ،وضررهم شديد . والثالث أبواب العلماء الذين يستفاد منهم علم الدين والدنيا .

والرابع أبواب أهل الجود والبذل الذين ينفقون أموالهم التماس الحمد ورجاء الآخرة . والخامس أبواب السفهاء الذين يحتاج إليهم في الحوادث ويفزع إليهم في الحوائج . والسادس أبواب من يتقرب إليه من الأشراف لالتماس الهبة والمروة والحاجة . والسابع أبواب من يرتجى عندهم النفع في الرأي والمشورة وتقوية الحزم[1] وأخذ الأهبة[2] لما يحتاج إليه . والثامن أبواب الإخوان لما يجب من مواصلتهم ويلزم من حقوقهم . والتاسع أبواب الأعداء ، الذين تسكن بالمداراة غوائلهم[3] ، وتدفع بالحيل[4] والرفق واللطف والزيارة عداوتهم. والعاشر أبواب من ينتفع بغشيانهم[5] ويستفاد منهم حسن الأدب ويونس بمحادثتهم.

[1]) الحزم:ضبط الرجل أمره والحذر من فواته،من قولهم:حزمت الشيء حزما أي شددته،ومنه لا خير في حزم بغير عزم أي بغير قوة.وقوله أخذت بالحزم أي المتقن المتيقن.وفي معاني الأخبار فقال:ما الحزم؟ قال:أن تنتظر فرصتك وتعاجل ما أمكنك وحزم فلان رأيه حزما:أتقنه.مجمع البحرين،ج٦،ص٣٩.

[2]) الأهبة:العدة.العين،ج٤،ص٩٩.

[3]) الغائلة:الفساد والشر.مجمع البحرين،ج٥،ص٤٣٨.

[4]) الحيل جمع حيلة وهي ما يتلطف به لدفع المكروه.

[5]) غشينا رفقة يتغدون: قصدناهم،ومنه أما تغشى سلطان هؤلاء.وفي الخبر:فلما غشيناه قال لا إله إلا الله أي أدركناه ولحقناه.مجمع البحرين،ج١،ص٣١٧.

٥٢ ـ باب استحباب التسليم عند القيام من المجلس

١ ـ عن جعفر بن محمد عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال : إذا قام الرجل من مجلس فليودع إخوانه بالسلام ، فإن أفاضوا في خير كان شريكهم ، وإن أفاضوا في باطل كان عليهم دونه.

٢ ـ عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أذا قام أحدكم من مجلسه منصرفا فليسلم ليست الأولى بأولى من الأخرى.

٥٣ ـ باب جواز التسليم على الذمي[١] والدعاء له مع الحاجة إليه

١ ـ عن عبد الرحمن بن الحجاج قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : أرأيت إن احتجت إلى طبيب وهو نصراني أسلم عليه وأدعو له ؟ قال : نعم ، إنه لا ينفعه دعاؤك.

٢ ـ عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قيل لأبي عبد الله عليه السلام : كيف أدعو لليهودي والنصراني ؟ قال : تقول : بارك الله لك في دنياك.

---

[١]) المعاهد: الذمي لأنه معاهد ومبايع على ما عليه من إعطاء الجزية والكف عنه. العين، ج١، ص١٠٢.

٥٤ ـ باب جواز مكاتبة المسلم لأهل الذمة والابتداء بأسمائهم والتسليم عليهم في المكاتبة مع الحاجة

١ ـ عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل يكتب إلى رجل من عظماء عمال المجوس فيبدأ باسمه قبل اسمه ، فقال : لا بأس إذا فعل ذلك لاختيار المنفعة.

٢ ـ عن أبي بصير قال : سئل أبو عبد الله عليه السلام عن الرجل تكون له الحاجة إلى المجوسي أو إلى اليهودي أو إلى النصراني أو أن يكون عاملا أو دهقانا[1] من عظماء أهل أرضه فيكتب إليه الرجل في الحاجة العظيمة ، أيبدأ بالعلج ويسلم عليه في كتابه وإنما يصنع ذلك لكي تقضى حاجته ؟ فقال : أما أن تبدأ به فلا ، ولكن تسلم عليه في كتابك ، فان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يكتب إلى كسرى وقيصر.

٥٥ ـ باب استحباب السلام على الخضر عليه السلام كلما ذكر

١ ـ عن الحسن بن علي بن فضال قال : سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول ، إن الخضر شرب من ماء الحياة فهو حي لا يموت حتى ينفخ في الصور ، وإنه ليأتينا فيسلم علينا فنسمع صوته ولا نرى شخصه وإنه ليحضر حيث ذكر فمن ذكره منكم فليسلم عليه .

---

[1]) الدهقان:معرب يطلق على رئيس القرية وعلى التاجر وعلى من له مال وعقار.المصباح المنير،ص١٠٦.

٥٦ ـ باب استحباب الإغضاء عن الإخوان وترك مطالبتهم بالإنصاف

١ ـ عن ثعلبة بن ميمون ، عمن ذكره عن أبي عبد الله (ع) قال : كان عنده قوم يحدثهم إذ ذكر رجل منهم رجلا فوقع فيه وشكاه ، فقال له أبو عبد الله (ع) وأنى لك بأخيك كله[1] ، وأي الرجال المهذب.

٢ ـ قال أبو عبد الله (ع) : لا تفتش الناس فتبقى بلا صديق.

٣ ـ عن الضحاك بن مخلد قال : سمعت الصادق (ع) يقول : ليس من الإنصاف مطالبة الإخوان بالإنصاف[2].

---

[1]) أنى بمعنى أين للاستبعاد يعني من أين لك أخوك كل الأخ أي الكامل في الأخوة المنزه عما يوجب النقص فيها ثم آكد ذلك بقوله (وأي الرجال المهذب) يعني الرجل المهذب الخالص عن العيب والنقص نادر جدا مستبعد وجوده فلابد للصديق من الإغضاء والإغماض عن عيوب صديقه لئلا يبقى بلا صديق. شرح أصول الكافي، ج١١، ص١٢٤.

[2]) أنصف الناس من نفسه أي كان حكما وحاكما على نفسه فيما كان بينه وبين الناس. ورضي لهم ما رضي لنفسه وكره لهم ما كره لنفسه. بحار الأنوار، ج٧٢، ص٣٠.

٥٧ ـ باب استحباب تسميت العاطس المسلم وإن بعد

١ ـ قال أبو عبد الله ﷺ : للمسلم على أخيه المسلم من الحق أن يسلم عليه إذا لقيه ، ويعوده إذا مرض ، وينصح له إذا غاب[١] ، ويسمته إذا عطس ، يقول : الحمد لله رب العالمين لا شريك له ، ويقول : يرحمك الله ، فيجيب يقول له : يهديكم الله ويصلح بالكم ، ويجيبه إذا دعاه ، ويتبعه إذا مات.

٢ ـ قال رسول الله ﷺ : إذا عطس الرجل فسمتوه ولو كان من وراء جزيرة.

٣ ـ قال : وفي رواية أخرى : ولو من وراء البحر.

٤ ـ عن إسحاق بن يزيد ومعمر بن أبي زياد وابن رئاب قالوا : كنا جلوسا عند أبي عبد الله ﷺ إذ عطس رجل فما رد عليه أحد من القوم شيئا حتى ابتدأ هو فقال : سبحان الله ألاسمتم إن من حق المسلم على المسلم أن يعوده إذا اشتكى ، وأن يجيبه إذا دعاه وأن يشهده إذا مات ، وأن يسمته إذا عطس.

٥ ـ عن داود بن الحصين قال : كنا عند أبي عبد الله ﷺ فأحصيت في البيت أربعة عشر رجلا ، فعطس أبو عبد الله ﷺ فما تكلم أحد من القوم ، فقال أبو عبد الله ﷺ : ألا تسمتون ؟ فرض المؤمن على المؤمن إذا مرض أن يعوده ،

---

[١]) بأن يمنع عنه المغتاب ويجلب له ولأهله المنافع ويدفع عنهم المضار.شرح أصول الكافي،ج١١،ص١٢٥.

وإذا مات أن يشهد جنازته ، وإذا عطس أن يسمته ، أو قال يشمته ، وإذا دعاه أن يجيبه.

٥٨ ـ باب كيفية التسميت والرد

١ ـ عن ابن أبي عمير ، عن سعد بن أبي خلف قال : كان أبو جعفر عليه‌السلام إذا عطس فقيل له : يرحمك الله ، قال : يغفر الله لكم ويرحمكم ، وإذا عطس عنده إنسان قال : يرحمك الله عزوجل

٢ ـ عن أبي جعفر عليه‌السلام قال : إذا عطس الرجل فليقل : الحمد لله لا شريك له ، وإذا سميت[1] الرجل فليقل : يرحمك الله ، وإذا رد فليقل : يغفر الله لك ولنا ، فإن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله سئل عن آية أو شيء فيه ذكر الله ، فقال : كلما ذكر الله عزوجل فيه فهو حسن.

٣ ـ عن علي عليه‌السلام ـ في حديث الأربعمائة[2] ـ قال : إذا عطس أحدكم فسمتوه قولوا : يرحمكم الله ، وهو يقول : يغفر الله لكم ويرحمكم ، قال الله عزوجل : ﴿وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾.

---

١) في المصدر ـ وهو الكافي ـ (سمت).

٢) ورد في الخصال عن الإمام الصادق عليه‌السلام :حدثني أبي عن جدي عن بائه عليهم‌السلام أن أمير المؤمنين عليه‌السلام علم أصحابه في مجلس واحد أربع مائة باب مما يصلح للمسلم في دينه ودنياه.وذكر تمام الخبر.

٥٩ ـ باب جواز تسميت الصبي المرأة إذا عطست

١ ـ عن نسيم خادم أبي محمد عليه السلام قالت : قال لي صاحب الزمان عليه السلام وقد دخلت عليه بعد مولده بليلة فعطست عنده ، فقال لي : يرحمك الله ، ففرحت بذلك ، فقال لي : ألا أبشرك في العطاس ؟ قلت : بلى، فقال : هو أمان من الموت ثلاثة أيام.

٦٠ ـ باب استحباب العطاس وكراهة العطسة القبيحة وما زاد على الثلاث

١ ـ عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : التثاؤب من الشيطان[1] ، والعطسة من الله[2] عزّ وجلّ.

٢ ـ عن حذيفة بن منصور قال : قال العطاس ينفع في البدن كله ما لم يزد على الثلاث ، فإذا زاد على الثلاث فهو داء وسقم.

---

[1]) (التثاوب من الشيطان) التثاوب معروف،وهو مصدر تثاءب،والاسم الثؤباء،وإنما جعله من الشيطان كراهة له لأنه إنما يكون مع ثقل البدن وامتلائه واسترخائه وميله إلى الكسل والنوم،فأضافه إلى الشيطان لأنه الذي يدعو إلى إعطاء النفس شهوتها،وأراد به التحذير من السبب الذي يتولد منه وهو التوسع في المطعم والشبع فيثقل عن الطاعات،ويكسل عن الخيرات.النهاية في غريب الحديث والأثر،ج١،ص٢٠٤.

[2]) قال بعض الأفاضل:إنما كره التثاءب لأنه يكون من ثقل البدن واسترخائه وميله إلى الكسل والنوم،فأضيف إليه لأنه الداعي إلى إعطاء النفس شهوتها،وأراد به التحذير من سببه وهو التوسع في المطعم.وإنما حمد العطاس لأنه سبب لخفة الدماغ واستفراغ الفضلات وصفاء الروح.مجمع البحرين،ج١،ص٣٠٥.

٣ ـ عن أبي بكر الحضرمي قال : سألت أبا عبد الله ﷺ عن قول الله ﷻ : ﴿إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ قال : العطسة القبيحة.

٤ ـ عن رجل من العامة عن أبي عبد الله ﷺ ـ في حديث ـ قال : العطسة تخرج من جميع البدن كما أن النطفة تخرج من جميع البدن ، ومخرجها من الإحليل أما رأيت الإنسان إذا عطس نفض أعضاؤه ؟ وصاحب العطسة يأمن الموت سبعة أيام[١] .

٦١ ـ باب استحباب تكرار التسميت ثلاثا عند توالي العطاس من غير زيادة

١ ـ عن أبي جعفر ﷺ قال : إذا عطس الرجل ثلاثا فسمته ثم اتركه.

٢ ـ عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ﷺ، إن عليا ﷺ قال : يسمت العاطس ثلاثا فما فوقها فهو ريح[٢].

---

[١]) قال المصنف ﵀:قد تقدم أن العطاس أمان من الموت ثلاثة أيام،ويمكن الجمع باختلاف الأشخاص في الشباب والشيب واختلاف العطاس،ويحتمل حمل أحدهما على التقية والأقرب أنه حديث السبعة،لأن راويه عامي والتقية من صاحب الزمان ﷺ بعيدة نادرة،ثم أن العطاس قسمان:اختياري باعتبار القدرة على أسبابه من مقابلة الشمس وشم بعض الأدوية وغير ذلك والقدرة على منعه كاستعمال دواء أو العض على الأضراس.ومنه ما ليس باختياري،والتكليف يتعلق بالأول.

[٢]) أنظر الحديث الأول من الباب اللاحق.

٣ ـ وفي حديث آخر ـ : إذا زاد العاطس على ثلاثة قيل له : شفاك الله ، لأن ذلك من علة.

٦٢ ـ باب استحباب التحميد لمن عطس أو سمعه ووضع الإصبع على الأنف

١ ـ سألت العالم عليه السلام عن العطسة ، وما العلة في الحمد لله عليها ؟ فقال : إن لله نعماً على عبده في صحة بدنه وسلامة جوارحه ، وأن العبد ينسى ذكر الله عزّ وجلّ على ذلك ، وإذا نسي أمر الله الريح فتجاز في بدنه ثم يخرجها من أنفه ، فيحمد الله على ذلك فيكون حمده على ذلك شكرا لما نسي.

٢ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : عطس غلام لم يبلغ الحلم عند النبي صلى الله عليه وآله فقال : الحمد لله ، فقال له النبي صلى الله عليه وآله : بارك الله فيك.

٣ ـ عن مسمع بن عبد الملك قال : عطس أبو عبد الله عليه السلام فقال : الحمد لله رب العالمين ، ثم جعل أصبعه على أنفه ، فقال : رغم انفي لله رغماً[1] داخراً[2].

---

[1]) في الحديث الإرغام بالأنف سنة أي إلصاق الأنف بالرغام وهو التراب،يقال رغم أنفه رغما من باب قتل،ورغم من باب تعب لغة،كناية عن الذل كأنه لصق بالتراب.مجمع البحرين،ج٦،ص٧٣.

[2]) الداخر:الصاغر الذليل.مجمع البحرين،ج٣،ص٣٠٠.

٤ ـ عن أبى عبد الله ﷺ قال : في وجع الأضراس ووجع الاذان : إذا سمعتم من يعطس فابدؤوه بالحمد.

٥ ـ قال أمير المؤمنين ﷺ : من قال إذا عطس : الحمد لله رب العالمين على كل حال ، لم يجد وجع الأذنين والأضراس.

٦ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ إذا عطس المرء المسلم ثم سكت لعلة تكون به ، قالت الملائكة عنه : الحمد لله رب العالمين ، فإن قال : الحمد لله رب العالمين ، قالت الملائكة : يغفر الله لك قال : وقال رسول الله ﷺ : العطاس للمريض دليل العافية وراحة للبدن.

٦٣ ـ باب استحباب الصلاة على محمد وآله لمن عطس أو سمعه

١ ـ عن بعض أصحابه قال : عطس رجل عند أبي جعفر ﷺ فقال : الحمد لله،فلم يسمته أبو جعفر ﷺ وقال : نقصنا حقنا ، وقال : إذا عطس أحدكم فليقل : الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على محمد وأهل بيته ، قال : فقال الرجل ، فسمته أبو جعفر ﷺ.

٢ ـ قال أبو عبد الله ﷺ من سمع عطسة فحمد الله ﷻ وصلى على محمد وأهل بيته لم يشتك عينه ولا ضرسه ، ثم قال : إن سمعتها فقلها وإن كان بينك وبينه البحر.

٣ ـ قال أبو جعفر ﷺ : نعم الشيء العطسة تنفع في الجسد ، تذكر بالله[1] ﷻ ، قلت : إن عندنا قوما يقولون : ليس لرسول الله ﷺ في العطسة نصيب ، فقال : إن كانوا كاذبين فلا نالهم شفاعة محمد ﷺ.

٤ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : من عطس ثم وضع يده على قصبة أنفه ثم قال: الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً كما هو أهله ، وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم خرج من منخره الأيسر طائر أصغر من الجراد ، وأكبر من الذباب حتى يصير تحت العرش يستغفر الله إلى يوم القيامة.

٦٤ ـ باب أنه لا تكره الصلاة على محمد وآله عند العطاس،ولا عند الذبح،ولا عند الجماع،بل تستحب

١ ـ قلت لأبي جعفر ﷺ : إن الناس يكرهون الصلاة على محمد وآله في ثلاثة مواطن : عند العطسة ، وعند الذبيحة ، وعند الجماع ، فقال أبو جعفر ﷺ : مالهم ويلهم نافقوا لعنهم الله.

٢ ـ عن الرضا ﷺ ـ في كتابه إلى المأمون ـ قال : الصلاة على النبي ﷺ واجبة في كل موطن ، وعند العطاس ، والذبائح وغير ذلك.

---

[1]) أنظر الحديث الأول من الباب المتقدم.

٦٥ ـ باب جواز تسميت الذمي إذا عطس والدعاء له بالهداية والرحمة

١ ـ عن ابن أبي نجران عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله ﷺ قال : عطس رجل نصراني عند أبي عبد الله ﷺ فقال له القوم : هداك الله فقال أبو عبد الله ﷺ : يرحمك الله ، فقالوا له : إنه نصراني ، فقال : لا يهديه الله حتى يرحمه.

٦٦ ـ باب جواز الاستشهاد على صدق الحديث باقترانه بالعطاس

١ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : تصديق الحديث عند العطاس.

٢ ـ قال رسول الله ﷺ : إذا كان الرجل يتحدث بحديث فعطس عاطس فهو شاهد حق.

٦٧ ـ باب استحباب إجلال ذي الشيبة المؤمن وتوقيره وإكرامه

١ ـ عن عبد الله بن سنان ، قال : قال لي أبو عبد الله ﷺ : إن من إجلال الله ﷻ إجلال الشيخ الكبير.

٢ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : من إجلال الله ﷻ إجلال ذي الشيبة المسلم.

٣ ـ قال أبو عبد الله ﷺ : ليس منا من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا.

٤ ـ عن عبد الله بن سنان ، قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : من إجلال الله عز وجل إجلال المؤمن ذي الشيبة ، ومن أكرم مؤمنا فبكرامة الله بدأ ومن استخف بمؤمن ذي شيبة[1] أرسل الله إليه من يستخف به قبل موته.

٥ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ثلاثة لا يجهل حقهم إلا منافق معروف النفاق : ذو الشيبة في الإسلام ، وحامل القرآن ، والإمام العادل.

٦ ـ قال أبو عبد الله عليه السلام : عظموا كبرائكم وصلوا أرحامكم.

٧ ـ وبهذا الإسناد مثله ، وزاد : وليس تصلونهم بشيء أفضل من كف الأذى عنهم.

٨ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من إجلال الله إجلال ذي الشيبة المسلم.

٩ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من عرف فضل كبير لسنه فوقره آمنه الله من فزع يوم القيامة.

١٠ ـ وبهذا الإسناد قال : ومن وقر ذا شيبة في الإسلام آمنه الله من فزع يوم القيامة.

---

[1]) ليس تخصيصا بذي الشيبة وإخراجا لغيره من المؤمنين،وإنما هو تغليظٌ وتشديدٌ للحكم بحق ذي الشيبة.وبعبارة أخرى القيد ناظر للتشديد وليس للتخصيص،إذ لا خصوصية لذي الشيبة بأصل الحكم ومع ذلك لا تُستبعد الخصوصية والله أعلم.

١١ ـ قال رسول الله ﷺ : من عرف فضل شيخ كبير فوقره لسنه آمنه الله من فزع يوم القيامة ، وقال : من تعظيم الله إجلال ذي الشيبة المؤمن.

١٢ ـ عن أحمد بن محمد بن عيسى رفعه إلى أبي عبد الله ؛ قال : من لا يعرف لأحد الفضل فهو المعجب برأيه.

١٣ ـ قال رسول الله ﷺ : بجلوا المشايخ فإن من إجلال الله تبجيل المشايخ.

٦٨ ـ باب استحباب إكرام الكريم والشريف

١ ـ عن الحجال قال : قلت لجميل بن دراج : قال رسول الله ﷺ : إذا أتاكم شريف قوم فأكرموه ، قال : نعم ، قلت : وما الشريف ؟ قال : قد سألت أبا عبد الله ؛ عن ذلك ؟ فقال : الشريف من كان له مال ، قلت : فما الحسيب؟ قال : الذي يفعل الأفعال الحسنة بماله وغير ماله ، قلت : فما الكرم ؟ قال : التقوى.

٢ ـ قال رسول الله ﷺ : إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه.

٣ ـ قال رسول الله ﷺ : إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه.

٤ ـ قال أمير المؤمنين ﷺ : لما قدم عدي بن حاتم إلى النبي ﷺ أدخله النبي ﷺ بيته ، ولم يكن في البيت غير خصفة[1] ووسادة ادم[2] ، فطرحها رسول الله ﷺ لعدي بن حاتم.

٦٩ ـ باب كراهة إباء الكرامة كالوسادة والطيب والمجلس

١ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : دخل رجلان على أمير المؤمنين ﷺ فألقى لكل واحد منهما وسادة فقعد عليها احدهما وأبى الآخر ، فقال أمير المؤمنين ﷺ : اقعد عليها فإنه لا يأبى الكرامة إلا حمار .

٢ ـ قال أبو الحسن ﷺ : كان أمير المؤمنين ﷺ يقول : لا يأبى الكرامة إلا حمار ، قلت ما معنى ذلك قال : التوسعة في المجلس ، والطيب يعرض عليه.

٣ ـ عن علي بن الجهم قال : سمعت أبا الحسن ﷺ يقول : لا يأبى الكرامة إلا حمار ، قلت : أي شيء الكرامة ؟ قال : مثل الطيب وما يكرم به الرجل.

٤ ـ عن أبي زيد المكي قال : سمعت أبا الحسن ﷺ يقول : لا يأبى الكرامة إلا حمار ، ـ يعني : بذلك في الطيب والوسادة ـ.

---

[1]) الخصفة شيء يعمل من خوص النخل. مجمع البحرين، ج١، ص٦٥٥.

[2]) الأديم: الجلد المدبوغ، والجمع أدم بفتحتين. وفي الخبر: كانت مخدته ﷺ من أدم أي من الجلود. مجمع البحرين، ج٦، ص٦.

٥ ـ قال أبو الحسن الرضا (ع) : كان أمير المؤمنين (ع) يقول : لا يأبى الكرامة إلا حمار ، فقلت : ما معنى ذلك ؟ فقال ذلك في الطيب يعرض عليه والتوسعة في المجالس من أباهما كان كما قال.

٦ ـ عن سماعة بن مهران ، عن أبي عبد الله (ع) قال : سألته عن الرجل يرد الطيب ، قال لا ينبغي له أن يرد الكرامة.

٧ ـ قال رسول الله ﷺ : إذا عرض على أحدكم الكرامة فلا يردها ، فإنما يرد الكرامة الحمار.

٧٠ ـ باب استحباب مشي صاحب البيت مع الداخل إذا دخل وإذا خرج ، وجعل صاحب البيت الداخل أميرا

١ ـ عن أبي عبد الله (ع) قال : قال رسول الله ﷺ : من حق الداخل على أهل البيت أن يمشوا معه هنيهة إذا دخل وإذا خرج وقال : قال رسول الله ﷺ وسلم : إذا دخل أحدكم على أخيه المسلم في بيته فهو أمير عليه حتى يخرج.

٧١ ـ باب أن من جالس أحدا فائتمنه على حديث لم يجز له أن يحدث به إلا بإذنه إلا ثقة ، أو ذكراً له بخير ، أو شهادة على فعل حرام بشروطها

١ ـ قال رسول الله ﷺ : المجالس بالأمانة[1].

٢ ـ عن أبي عوف عن أبي عبد الله ؑ قال : سمعته يقول : المجالس بالأمانة.

٣ ـ عن أبي عبد الله ؑ قال : المجالس بالأمانة ، وليس لأحد أن يحدث بحديث يكتمه صاحبه إلا بإذنه إلا أن يكون ثقة[2] ، أو ذكرا له بخير.

٤ ـ قال رسول الله ﷺ : المجالس بالأمانة إلا ثلاثة مجالس : مجلس سفك فيه دم حرام ، أو مجلس استحل فيه فرج حرام ، أو مجلس يستحل فيه مال حرام بغير حقه.

٧٢ ـ باب أنه إذا اجتمع ثلاثة كره أن يتناجى اثنان دون الثالث

١ ـ عن أبي عبد الله ؑ قال : إذا كان القوم ثلاثة فلا يتناجى منهم اثنان دون صاحبهما ، فإن في ذلك ما يحزنه ويؤذيه.

---

[1]) أي كالوديعة التي يجب حفظها. مجمع البحرين، ج٦، ص٢٠٦.

[2]) في نسخة (فقها) بدل (ثقة)، وقال المازندراني ؒ فيه: فإن إظهارهما لا يحتاج إلى الإذن إلا أن يكون في إظهاره الفقه ضرر. شرح أصول الكافي، ج١١، ص١٣٥.

٢ ـ عن أبي الحسن الأول ﷺ قال : إذا كان ثلاثة في بيت فلا يتناجى اثنان دون صاحبهما فإن ذلك مما يغمه.

٧٣ ـ باب كراهة اعتراض المسلم في حديثه

١ ـ قال رسول الله ﷺ : من عرض لأخيه المسلم المتكلم في حديثه فكأنما خدش وجهه.

٧٤ ـ باب ما يستحب من كيفية الجلوس وما يكره منها

١ ـ عن عبد العظيم بن عبد الله بن الحسن العلوي ، رفعه قال : كان النبي ﷺ يجلس ثلاثا القرفصاء[1] وهو أن يقيم ساقيه ، ويستقبلهما بيديه ، ويشد يده في ذراعه ، وكان يجثو على ركبتيه ، وكان يثني رجلاً واحدة ، ويبسط عليها الأخرى ولم ير ﷺ متربعا قط.

٢ ـ عن أبي حمزة الثمالي قال : رأيت علي بن الحسين ﷺ قاعدا واضعا إحدى رجليه على فخذه ، فقلت : إن الناس يكرهون هذه الجلسة ويقولون : إنها جلسة الرب ، فقال : إني إنّما جلست هذه الجلسة للملالة ، والرب لا يمل ولا تأخذه سنة ولا نوم.

---

[1]) القرفصاء،فكأنك قلت:قعد قعودا مخصوصا،وهو أن يجلس على أليتيه ويلصق فخذيه ببطنه ويحتبي بيديه يضعهما على ساقيه،كما يحتبى بالثوب،تكون يداه مكان الثوب.الصحاح،ج٣،ص١٠٥١.

٣ ـ عن حماد بن عثمان قال : جلس أبو عبد الله عليه السلام متوركا رجله اليمنى على فخذه اليسرى ، فقال له رجل : جعلت فداك ، هذه جلسة مكروهة ، فقال : لا ، إنما هو شيء قالته اليهود لما أن فرغ الله عز وجل من خلق السموات والأرض ، واستوى على العرش ، جلس هذه الجلسة ليستريح ، فأنزل الله عز وجل: ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ وبقي أبو عبد الله عليه السلام متوركا كما هو.

٤ ـ الحسن الطبرسي في (مكارم الأخلاق) قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا جلس جلس القرفصاء.

٧٥ ـ باب استحباب جلوس الإنسان دون مجلسه تواضعاً ، والجلوس على الأرض وفي أدنى مجلس إليه إذا دخل

١ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من رضي بدون الشرف من المجلس لم يزل الله وملائكته يصلون عليه حتى يقوم.

٢ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا دخل منزلا قعد في أدنى المجلس إليه حين يدخل.

٣ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن من التواضع أن يجلس الرجل دون شرفه.

٤ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : من التواضع أن ترضى بالمجلس دون المجلس ، وأن تسلم على من تلقى ، وأن تترك المراء[١] وإن كنت محقا ، ولا تحب أن تحمد على التقوى.

٥ ـ عن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ يجلس على الأرض ، ويأكل على الأرض ، ويعتقل الشاة[٢] ، ويجيب دعوة المملوك على خبز الشعير.

٦ ـ قال رسول الله ﷺ : إذا أخذ القوم مجالسهم فإن دعا رجل أخاه وأوسع له في مجلسه فليأته ، فإنما هي كرامة أكرمه بها أخوه ، وإن لم يوسع له أخوه فلينظر أوسع مكان يجده فليجلس فيه.

٧٦ ـ باب استحباب استقبال القبلة في كل مجلس

١ ـ عن حماد بن عثمان قال : رأيت أبا عبد الله ﷺ يجلس في بيته عند باب بيته قبالة الكعبة.

٢ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : كان رسول الله ﷺ أكثر ما يجلس تجاه القبلة.

٣ ـ وروى الشيخ بهاء الدين في (مفتاح الفلاح) قال : روي عن أئمتنا ﷺ : خير المجالس ما استقبل به القبلة.

---

[١]) أنظر تعريف المراء في الحديث التاسع من الباب الثامن والعشرون من أبواب جهاد النفس.

[٢]) هو أن يضع رجلها بين ساقه وفخذه ثم يحلبها.النهاية في غريب الحديث والأثر،ج٣،ص٢٨١.

٧٧ ـ باب كراهة استقبال الشمس

١ ـ عن أبي يحيى سهل بن زياد الواسطي ، يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال : لا تستقبلوا الشمس فإنها مبخرة[١] تشحب[٢] اللون ، وتبلي الثوب ، وتظهر الداء الدفين[٣].

٢ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : في الشمس أربع خصال : تغير اللون ، وتنتن الريح ، وتخلق الثياب ، وتورث الداء.

٣ ـ عن علي عليه السلام ـ في حديث الأربعمائة[٤] ـ قال : إذا جلس أحدكم في الشمس فليستدبرها فإنها تظهر الداء الدفين.

---

١) مبخرة أي مظنة للبخر ،وهو تغير ريح الفم.النهاية في غريب الحديث والأثر،ج١،ص١٠١.

٢) شحب يشحب شحوبا:أي تغير من سفر أو هزال أو عمل.العين،ج٣،ص٩٨.

٣) الداء الدفين هو الداء المستتر الذي قهرته الطبيعة. النهاية في غريب الحديث والأثر،ج٢،ص١٢٦.

٤) ورد في الخصال عن الإمام الصادق عليه السلام:حدثني أبي عن جدي عن بائه عليهم السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام علم أصحابه في مجلس واحد أربع مائة باب مما يصلح للمسلم في دينه ودنياه.وذكر تمام الخبر.

٧٨ ـ باب استحباب الجلوس في بيت الغير حيث يأمر

١ ـ عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ﷺقال : إذا دخل أحدكم على أخيه في رحله فليقعد حيث يأمره صاحب الرحل[١] ، فإن صاحب الرحل أعرف بعورة بيته من الداخل عليه.

٧٩ ـ باب جواز الاحتباء ولو في ثوب واحد يستر العورة

١ ـ قال رسول الله ﷺ : الاحتباء[٢] حيطان العرب.

٢ ـ عن سماعة قال : سألت أبا عبد الله ﷺ عن الرجل يحتبي بثوب واحد فقال : إن كان يغطي عورته فلا بأس.

٨٠ ـ باب استحباب المزاح والضحك من غير إكثار ولا فحش

١ ـ عن معمر بن خلاد قال : سألت أبا الحسن ﷺ فقلت : جعلت فداك ، الرجل يكون مع القوم فيجري بينهم كلام يمزحون ويضحكون فقال : لا بأس ما لم يكن ، فظننت أنه عنى الفحش ، ثم قال : إن رسول الله ﷺ كان يأتيه الأعرابي فيهدي إليه الهدية ، ثم يقول مكانه : أعطنا ثمن هديتنا ، فيضحك رسول الله ﷺ ، وكان إذا اغتم يقول : ما فعل الأعرابي ليته أتانا.

---

١) أي صاحب المنزل.

٢) الاحتباء الذي هو ضم الساقين إلى البطن بالثوب أو اليدين ... ومنه:الاحتباء حيطان العرب وكان ذلك لأنه يقوم مقام الاستناد إلى الجدران.مجمع البحرين،ج١،ص٩٤.

٢ ـ عن أبي الحسن الأول ﷺ قال : كان يحيى بن زكريا يبكي ولا يضحك ، وكان عيسى بن مريم ﷺ يضحك ويبكي وكان الذي يصنع عيسى ﷺ أفضل من الذي كان يصنع يحيى ﷺ.

٣ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : ما من مؤمن إلا وفيه دعابة ، قلت : وما الدعابة ؟ قال : المزاح.

٤ ـ عن يونس الشيباني قال : قال أبو عبد الله ﷺ : كيف مداعبة بعضكم بعضا ؟ قلت : قليل ، قال : فلا تفعلوا ، فإن المداعبة من حسن الخلق ، وإنك لتدخل بها السرور على أخيك ، ولقد كان رسول الله ﷺ يداعب الرجل يريد أن يسره.

٥ ـ عن عبد الله بن محمد الجعفي قال : سمعت أبا جعفر ﷺ يقول : إن الله يحب المداعب في الجماعة بلا رفث[1].

٦ ـ عن حمران بن أعين قال : دخلت على أبي جعفر ﷺ فقلت له : أوصني ، فقال : أوصيك بتقوى الله ، وإياك والمزاح ، فإنه يذهب هيبة الرجل ، وماء وجهه .

---

[1]) فلان يرفث أي يقول الفحش.العين،ج٨،ص٢٢٠.

٧ ـ في وصية النبي ﷺ لعلي ؑ ـ قال : يا علي ، لا تمزح فيذهب بهاؤك ، ولا تكذب فيذهب نورك.

أقول : هذا محمول على كثرة المزاح لما يأتي[1] .

٨١ ـ باب كراهة القهقهة ، واستحباب الدعاء بعدها بعدم المقت ، واستحباب التبسم

١ ـ عن الحلبي ، عن أبي عبد الله ؑ قال القهقهة من الشيطان[2].

٢ ـ عن خالد بن طهمان ، عن أبي جعفر ؑ قال : إذا قهقهت فقل حين تفرغ:اللهم لا تمقتني.

٣ ـ عن الحسن بن كليب ، عن أبي عبد الله ؑ قال : ضحك المؤمن تبسم .

---

[1]) في الباب الثالث والثمانين.

[2]) القهقهة فهي من قهقة الرجل إذا رجع في ضحكه أو اشتد ضحكه فهي من صفات الجاهلين الغافلين وإنما نسبها إلى الشيطان لأنها تنشأ من تزيينه وتحسينه للباطل وإغفاله لهم عن الحق.شرح أصول الكافي،ج١١،ص١٤٧.

٨٢ ـ باب كراهة الضحك من غير عجب

١ ـ عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن من الجهل الضحك من غير عجب[1] ، قال : وكان يقول : لا تبدين عن واضحة[2] ، وقد علمت الأعمال الفاضحة ، ولا يأمن البيات من عمل السيئات.

٢ ـ قال الصادق عليه السلام : كم ممن كثر ضحكه لاغيا يكثر يوم القيامة بكاؤه ، وكم ممن كثر بكاؤه على ذنبه خائفا يكثر يوم القيامة في الجنة ضحكه وسروره.

٣ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ثلاث فيهن المقت من الله : نوم من غير سهر ، وضحك من غير عجب ، وأكل على الشبع.

٤ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان بالمدينة رجل بطال يضحك الناس ، فقال : قد أعياني هذا الرجل أن أضحكه ـ يعني : علي بن الحسين عليه السلام. وفيه : أن علي بن الحسين عليه السلام قال : قولوا له : إن لله يوما يخسر فيه المبطلون.

---

[1]) العجب محركة ما يتعجب منه الإنسان لحسنه أو قبحه مع عظم موقعه عنده وخفاء سببه عليه ولا خفاء في أن من ضحك بدونه فهو جاهل ضعيف العقل سخيف الرأي وأن العاقل لا يضحك من قليله فكيف مع عدمه. شرح أصول الكافي، ج١١، ص١٤٦.

[2]) الواضحة: الأسنان تبدو عند الضحك و توضح، ومنه لا تبدين بواضحة وقد عملت الأعمال الفاضحة. مجمع البحرين، ج٢، ص٤٢٤.

٨٣ ـ باب كراهة كثرة المزاح والضحك

١ ـ قال أبو عبد الله عليه السلام : إياكم والمزاح فإنه يذهب بماء الوجه[١].

٢ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كثرة الضحك تميت القلب ، وقال : كثرة الضحك تميث[٢] الدين كما يميث الماء الملح.

٣ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا أحببت رجلا فلا تمازحه ولا تماره[٣] .

٤ ـ عن عنبسة العابد قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : كثرة الضحك تذهب بماء الوجه.

٥ ـ وبهذا الإسناد قال : سمعته يقول : المزاح السباب الأصغر.

٦ ـ قال أبو عبد الله عليه السلام : لا تمار فيذهب بهاؤك ، ولا تمازح فيجترأ عليك.

---

[١]) أي يقبح الوجه،وقد يراد به المعنى الكنائي من المهابة والوجاهة عند الناس بقرينة ما ورد في الحديث العاشر من نفس الباب عن الإمام الصادق عليه السلام:((إياكم والمزاح فإنه يذهب بماء الوجه ومهابة الرجال)). ولا يبعد كلا الوجهين معا.

[٢]) ماث يميث ميثا إذا ذاب الملح والطين في الماء.العين،ج٨،ص٢٥٠.

[٣]) ماريت الرجل أماريه مراء،إذا جادلته.الصحاح،ج٦،ص٢٤٩١.

٧ ـ عن داود بن فرقد وعلي بن عقبة وثعلبة رفعوه ، عن أبي عبد الله وأبي جعفر عليهما السلام أو أحدهما قال : كثرة المزاح تذهب بماء الوجه ، وكثرة الضحك تمج الإيمان مجاً[1].

٨ ـ عن سعد بن أبي خلف ، عن أبي الحسن عليه السلام أنه قال في وصية له لبعض ولده أو قال : قال أبي لبعض ولده : إياك والمزاح فإنه يذهب بنور إيمانك ويستخف بمروءتك.

٩ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام إياك والمزاح فإنه يجر السخيمة ، ويورث الضغينة[2] ، وهو السب الأصغر.

١٠ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إياكم والمزاح فإنه يذهب بماء الوجه ومهابة الرجال.

١١ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا تمازح فيجترأ عليك.

١٢ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كثرة المزاح تذهب بماء الوجه ، وكثرة الضحك تمحو الإيمان ، وكثرة الكذب تذهب بالبهاء.

---

[1]) مج الرجل الشراب من فيه،إذا رمى به.الصحاح،ج١،ص٣٤٠.

[2]) السخيمة الحقد والضغينة والموجدة في النفس.لسان العرب،ج١٢،ص٢٨٢.

١٣ ـ عن محمد بن جعفر بن محمد عن أبيه أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عن علي عليه السلام قال : كان ضحك النبي صلى الله عليه وآله التبسم فاجتاز ذات يوم بفتية من الأنصار ، وإذا هم يتحدثون ويضحكون ملء أفواههم ، فقال : مه[1] يا هؤلاء ، من غره منكم أمله وقصر به في الخير عمله فليطلع القبور ، وليعتبر بالنشور ، واذكروا الموت فإنه هادم اللذات.

١٤ ـ عن عبد الله بن محمد الجعفي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إن الله يحب المداعب[2] في الجماعة بلا رفث ، المتوحد بالفكرة ، المتخلي بالعبرة[3] ، المتباهي بالصلاة[4].

١٥ ـ عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام ، أن داود قال لسليمان عليه السلام : يا بني إياك وكثرة الضحك ، فإن كثرة الضحك تترك الرجل فقيرا يوم القيامة.

١٦ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام إنه قال : ما مزح الرجل مزحة إلا مج من عقله مجة[5].

---

[1]) مه:كلمة بنيت على السكون،وهو اسم سمى به الفعل،ومعناه أكفف،لأنه زجر.فإن وصلت نونت فقلت:مه مه.ويقال: مهمهت به،أي زجرته.الصحاح،ج٦،ص٢٢٥٠.

[2]) تقدم في الحديث الثالث من الباب الثمانين عن أبي عبد الله عليه السلام قال:ما من مؤمن إلا وفيه دعابة،قلت:وما الدعابة ؟ قال:المزاح.وتقدم أيضا معنى الرفث في نفس الباب.

[3]) في المصدر ـ الذي هو محاسن البرقي ـ المتحلي بالصبر.

[4]) قد يكون المراد كناية عن عده الصلاة أفضل ما لديه.

[5]) مج الرجل الشراب من فيه،إذا رمى به.الصحاح،ج١،ص٣٤٠.

٨٤ ـ باب استحباب التبسم في وجه المؤمن

١ ـ محمد بن علي بن الحسين في كتاب (الإخوان) بإسناده عن الرضا ﷺ قال: من خرج في حاجة ومسح وجهه بماء الورد لم يرهق وجهه قتر[١] ولا ذلة، ومن شرب من سؤر أخيه المؤمن يريد به التواضع أدخله الله الجنة البتة[٢] ، ومن تبسم في وجه أخيه المؤمن كتب الله له حسنة ، ومن كتب الله له حسنة لم يعذبه[٣].

٢ ـ عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر ﷺ قال تبسم المؤمن في وجه أخيه حسنة ، وصرفه القذى[٤] عنه حسنة ، وما عبد الله (بمثل) إدخال السرور على المؤمن.

٣ ـ وعن أبي عبد الله ﷺ قال : من أخذ من وجه أخيه المؤمن قذاة كتب له عشر حسنات ، ومن تبسم في وجه أخيه كانت له حسنة.

---

١) الإقتار:التضييق على الإنسان في الرزق.النهاية في غريب الحديث والأثر،ج٤،ص١٢.

٢) دخل الجنة البتة:أي قطعا.مجمع البحرين،ج٢،ص١٩٠.

٣) بقيد عدم محقها وإلا يشكل الالتزام بالإطلاق،وقد يكون القيد راجعا إلى العذاب بمعنى لا يعذبه مخلدا في النار.

٤) القذى:ما يقع في العين فيؤذيها كالغبار ونحوه.مجمع البحرين،ج١،ص٢٤٣.

٨٥ ـ باب استحباب الصبر على أذى الجار وغيره

١ ـ عن عمرو بن عكرمة قال : دخلت على أبي عبد الله ﷺ فقلت : لي جار يؤذيني ، فقال : أرحمه ، فقلت : لا رحمه الله ، فصرف وجهه عني فكرهت أن أدعه ، فقلت : يفعل بي كذا وكذا ويفعل ويؤذيني ، فقال : أرأيت إن كاشفته انتصفت[1] منه ؟ فقلت : بل أربي عليه ، فقال : إن ذا ممن يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله ، فإذا رأى نعمة على أحد فكان له أهل جعل بلاءه عليهم ، وإن لم يكن له أهل جعله على خادمه ، فإن لم يكن له خادم أسهر ليله وأغاظ نهاره .

٢ ـ عن عبد صالح قال : ليس حسن الجوار كف الأذى ، ولكن حسن الجوار صبرك على الأذى.

٣ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : ما أفلت المؤمن من واحدة من ثلاثة ، ولربما اجتمعت الثلاث عليه أما بعض من يكون معه في الدار يغلق عليه بابه يؤذيه ، أو جار يؤذيه ، أو من في طريقه إلى حوائجه يؤذيه ، ولو أن مؤمنا على قلة جبل لبعث الله ﷻ عليه شيطانا يؤذيه ، ويجعل له من إيمانه أنساً لا يستوحش معه إلى أحد.

---

[1]) أي أن أظهرت العداوة له استوفيت منه حقك وعدلت (فقلت:بلى أربى عليه) في الكنز:((أربا نوا دادن وإحسان كردن)) يعنى بل أزيد في الإحسان إليه والحاصل أن الصادر مني هو الإحسان دون المكاشفة.شرح أصول الكافي،ج١١،ص١٤٩.

٤ ـ عن أبي عبد الله ﵇ قال : ما كان ولا يكون وليس بكائن مؤمن إلا وله جار يؤذيه ، ولو أن مؤمنا في جزيرة من جزائر البحر لبعث الله له من يؤذيه.

٥ ـ عن أبي عبد الله ﵇ قال : ما كان فيما مضى ولا فيما بقي ولا فيما أنتم فيه مؤمن إلا وله جار يؤذيه.

٦ ـ عن أبي عبد الله ﵇ قال سمعته يقول : ما كان ولا يكون إلى أن تقوم الساعة مؤمن إلا وله جار يؤذيه.

٧ ـ عن أبي جعفر ﵇ قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فشكى إليه أذى جاره ، فقال له رسول الله ﷺ : اصبر ، ثم أتاه ثانية فقال له : صبر .

٨ ـ عن أبي عبد الله ﵇ قال : حسن الجوار يزيد في الرزق.

٩ ـ عن أبي عبد الله ﵇ قال : لو أن رجلا مؤمنا كان في قلة جبل[1] لبعث الله من يؤذيه ليأجره على ذلك.

١٠ ـ قال رسول الله ﷺ : ما زلت أنا ومن كان قبلي من النبيين مبتلين بمن يؤذينا ، ولو كان المؤمن على رأس جبل لقيض الله ﷻ من يؤذيه ليأجره على ذلك ، وقال أمير المؤمنين ﵇ : ما زلت مظلوما منذ ولدتني أمي حتى أن عقيلا ليصيبه رمد فيقول : لا تذروني حتى تذروا علياً ، فيذروني وما بي من رمد.

---

[1]) قلة الجبل وهو أعلاه.تاج العروس،ج١٨،ص٤٦٥.

١١ ـ قال رسول الله ﷺ : ما كان ولا يكون إلى يوم القيامة مؤمن إلا وله جار يؤذيه.

١٢ ـ عن المنصوري عن عمّ أبيه عن الإمام علي بن محمد عن آبائه ﷺ عن الصادق ﷺ قال : ما كان ولا يكون إلى يوم القيامة مؤمن إلا وله جار يؤذيه . قال : وقال الصادق ﷺ : من صفت له دنياه فاتهمه في دينه . قال : وقال الصادق ﷺ : إذا كان لك صديق فولي ولاية فأصبته على العُشر مما كان لك عليه قبل ولايته فليس لك بصديق سوء ، قال : وقال الباقر ﷺ : اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله ثم تلا هذه الآية : ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾.

١٣ ـ قال أمير المؤمنين ﷺ : ثلاث من أبواب البر : سخاء[1] النفس ، وطيب الكلام ، والصبر على الأذى.

٨٦ ـ باب وجوب كف الأذى عن الجار

١ ـ عن أبي عبد الله ﷺ ـ في حديث ـ إن رسول الله ﷺ أتاه رجل من الأنصار فقال : إني اشتريت دارا من بني فلان ، وإن أقرب جيراني مني جوارا من لا أرجو خيره ولا آمن شره ، قال : فأمر رسول الله ﷺ عليا وسلمان وأبا ذر ـ ونسيت آخر وأظنه المقداد أن ينادوا في المسجد بأعلى أصواتهم بأنه لا إيمان لمن

[1]) السخاء: الجود والكرم. مجمع البحرين، ج١، ص٢١٥.

لم يأمن جاره بوائقه[1] ـ فنادوا بها ثلاثا ثم أومأ بيده إلى كل أربعين دارا من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله.

٢ ـ عن أبي عبد الله عن أبيه ﷺ قال : قال : في كتاب علي ﷺ إن رسول الله ﷺ كتب بين المهاجرين والأنصار ومن لحق بهم من أهل يثرب ، أن الجار كالنفس غير مضار ولا آثم[2] ، وحرمة الجار على الجار كحرمة أمه .

٣ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : جاءت فاطمة ﷺ تشكو إلى رسول الله ﷺ بعض أمرها فأعطاها كربة[3] وقال : تعلمي ما فيها ، فإذا فيها : من كان يؤمن بالله واليوم الأخر فلا يؤذ جاره ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الأخر فليكرم ضيفه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليسكت.

٤ ـ عن أبي حمزة قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : المؤمن من أمن جاره بوائقه ، قلت : ما بوائقة ؟ قال : ظلمه وغشمه[4].

---

[1]) أنظر الحديث الرابع من نفس الباب.

[2]) المراد بالجار من أعطى الأمان لا المجاور للبيت كما يظهر من صدر الخبر،ثم إن قوله غير مضار إما حال من المجير على صيغة الفاعل،أي يجب أن يكون المجير غير مضار ولا آثم في حق المجاور، أو حال عن المجار،ويحتمل بناء المفعول أيضا.زبدة الأصول،ج٣،ص٥٠٣.

[3]) الكرب بالتحريك:أصول السعف الغلاظ العراض.القاموس المحيط،ج١،ص١٢٣.

[4]) قال الخليل:الغشم:الغضب.العين،ج٤،ص٣٦٢.وقال ابن منظور:الغشم:الظلم والغصب.لسان العرب،ج١٢،ص٤٣٧.

٥ ـ عن الصادق عن آبائه عن علي عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله ـ في حديث المناهي ـ قال : من آذى جاره حرم الله عليه ريح الجنة ومأواه جهنم وبئس المصير ، ومن ضيع حق جاره فليس منا ، وما زال جبرئيل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه ، وما زال يوصيني بالمماليك حتى ظننت أنه سيجعل لهم وقتا إذا بلغوا ذلك الوقت اعتقوا ، ومازال يوصيني بالسواك حتى ظننت أنه سيجعله فريضة ، وما زال يوصيني بقيام الليل حتى ظننت أن خيار أمتي لن يناموا .

٦ ـ قال الرضا عليه السلام المؤمن الذي إذا أحسن استبشر ، وإذا أساء استغفر،والمسلم الذي يسلم المسلمون من لسانه ويده ، وليس منا من لم يأمن جاره بوائقه.

٧ ـ عن أبي بصير ، قال : سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول : من كف أذاه عن جاره أقاله الله عثرته يوم القيامة ، ومن عف بطنه وفرجه كان في الجنة ملكا محبوراً[1] ،

---

[1]) الحبر والحبرة:النعمة،وقد حبر حبرا.ورجل يحبورَ يفعولَ من الحبور.أبو عمرو:اليحبور الناعم من الرجال،وجمعه اليحابير مأخوذ من الحبرة وهي النعمة ؛وحبره يحبره،بالضم،حبرا وحبرة فهو محبور.وفي التنزيل العزيز:﴿فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾أي يسرون،وقال الليث:يحبرون ينعمون ويكرمون؛قال الزجاج:قيل إن الحبرة ها هنا السماع في الجنة.وقال:الحبرة في اللغة كل نعمة حسنة محسنة.وقال الأزهري:الحبرة في اللغة النعمة التامة.وفي الحديث في ذكر أهل الجنة:فرأى ما فيها من الحبرة والسرور؛الحبرة،بالفتح:النعمة وسعة العيش،وكذلك الحبور؛ومنه حديث عبد الله:آل عمران غنى والنساء محبرة أي مظنة للحبور والسرور.وقال الزجاج في قوله تعالى:﴿أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ﴾معناه تكرمون

ومن أعتق نسمة[1] مؤمنة بنى الله له بيتا في الجنة.

٨٧ ـ باب استحباب حسن الجوار

١ ـ قال رسول الله ﷺ حسن الجوار يعمر الديار وينسئ[2] في الأعمار.

٢ ـ عن أبي عبد الله ؑ قال : حسن الجوار يزيد في الرزق.

٣ ـ عن أبي مسعود قال : قال لي أبو عبد الله ؑ : حسن الجوار زيادة في الأعمار وعمارة الديار.

٤ ـ قال أبو عبد الله ؑ : حسن الجوار يعمر الديار ، ويزيد في الأعمار.

٥ ـ عن أبي الربيع الشامي ، عن أبي عبد الله ؑ ، قال : قال والبيت غاص بأهله : اعلموا أنه ليس منا من لم يحسن مجاورة من جاوره.

إكراما يبالغ فيه. والحبرة: المبالغة فيما وصف بجميل، هذا نص قوله. وشيء حبر: ناعم. لسان العرب، ج٤، ص١٥٨.

[1]) النسيم: نفس الريح، والنسمة: مثله، سميت بها النفس، والجمع نسم مثل قصبة وقصب، ومنه سبحان الله بارىء النسم أي خالق النفوس. والنسمة: الإنسان، وتطلق على المملوك، ذكرا كان أو أنثى وفي الخبر عنه ﷺ بعثت في نسيم الساعة أي في أولها، وهو مأخوذ من نسيم الريح: أولها. وأصل النسيم: الضعيف و لذلك سمي العبد والأمة: نسمة، لضعفهما. والنسيم: الريح الطيبة، يقال نسمت الريح نسيما ونسمانا. مجمع البحرين، ج٦، ص١٧٦.

[2]) قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾ هو فعيل بمعنى مفعول من قولك: نسأت الشيء، فهو منسوء، إذا أخرته. الصحاح، ج١، ص٧٧.

٨٨ ـ باب استحباب إطعام الجيران ووجوبه مع الضرورة

١ ـ قال رسول الله ﷺ : ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع ، قال : وما من أهل قرية يبيت فيهم جائع ينظر الله إليهم يوم القيامة.

٢ ـ عن الكاهلي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن يعقوب لما ذهب منه بنيامين نادى : يارب ، أما ترحمني ، أذهبت عيني ، وأذهبت ابني ، فأوحى الله تبارك وتعالى إليه ، لو أمتهما لأحييتهما لك حتى أجمع بينك وبينهما ، ولكن تذكر الشاة التي ذبحتها وشويتها وأكلت وفلان إلى جانبك صائم لم تنله منها شيئا.

٣ ـ قال : وفي رواية أخرى : فكان بعد ذلك يعقوب ينادي مناديه كل غداة من منزله على فرسخ[1] : ألا من أراد الغداء فليأت إلى يعقوب ، وإذا أمسى نادى: ألا من أراد العشاء فليأت إلى يعقوب.

٨٩ ـ باب كراهة مجاورة جار السوء

١ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال : من القواصم التي تقصم الظهر جار السوء إن رأى حسنة أخفاها ، وإن رأى سيئة أفشاها.

٢ ـ قال رسول الله ﷺ : أعوذ بالله من جار السوء في دار إقامة ، تراك عيناه ويرعاك قلبه إن رآك بخير ساءه وإن رآك بشر سره.

---

[1]) الفرسخ ثلاثة أميال والميل أربعة آلاف ذراع.لسان العرب،ج٣،ص٨٦.

٣ ـ في وصية النبي ﷺ لعلي ؑ ـ قال : يا علي أربعة من قواصم الظهر : إمام يعصي الله ويطاع أمره ، وزوجة يحفظها زوجها وهي تخونه ، وفقر لا يجد صاحبه مداوياً ، وجار سوء في دار مقام.

٩٠ ـ باب أن حد الجوار الذي يستحب مراعاته أربعون دارا من كل جانب

١ ـ عن أبي جعفر ؑ قال : حد الجوار أربعون داراً من كل جانب : من بين يديه ، ومن خلفه ، وعن يمينه ، وعن شماله.

٢ ـ قال رسول الله ﷺ : كل أربعين داراً جيران من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله.

٣ ـ عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبد الله ؑ قال : قلت له : جعلت فداك ، ما حد الجار ؟ قال : أربعين داراً من كل جانب.

٤ ـ قال أمير المؤمنين ؑ : حريم[1] المسجد أربعون ذراعا ، والجوار أربعون دارا من أربعة جوانبها.

---

[1]) الحريم:ما حرم فلا ينتهك وثوب المحرم ومن كل شيء ما تبعه فحرم بحرمته من مرافق وحقوق فحريم الدار ما أضيف إليها من حقوقها ومرافقها وما دخل في الدار مما يغلق عليه بابها وحريم المسجد وحريم البئر الموضع المحيط بهما.المعجم الوسيط،ج١ص١٦٩.

٩١ ـ باب استحباب الرفق بالرفيق في السفر والإقامة لأجله ثلاثاً ، إذا مرض وإسماع الأصم من غير تضجر

١ ـ قال رسول الله ﷺ : حق المسافر أن يقيم عليه أصحابه إذا مرض ثلاثا.

٢ ـ قال رسول الله ﷺ : ما اصطحب اثنان إلا كان أعظمهما أجرا وأحبهما إلى الله ﷺ أرفقهما بصاحبه.

٣ ـ قال رسول الله ﷺ : إذا كنتم في سفر فمرض أحدكم فأقيموا عليه ثلاثة أيام .

٤ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : إسماع الأصم من غير تضجر صدقة هنيئة

٩٢ ـ باب استحباب تشييع الصاحب ولو ذمياً ، والمشي معه هنيئة عند المفارقة

١ ـ عن أبي عبد الله ، عن آبائه ﷺ أن أمير المؤمنين ﷺ صاحب رجلا ذميا[1] فقال له الذمي : أين تريد يا عبد الله ؟ قال : أريد الكوفة ، فلما عدل الطريق بالذمي عدل معه أمير المؤمنين ﷺ ـ إلى أن قال : ـ فقال له الذمي : لم عدلت معي ؟ فقال له أمير المؤمنين ﷺ : هذا من تمام حسن الصحبة أن يشيع الرجل صاحبه هنيئة إذا فارقه ، وكذلك أمرنا نبينا. وفيه أن الذمي أسلم لذلك.

---

[1]) المعاهد:الذمي لأنه معاهد ومبايع على ما عليه من إعطاء الجزية والكف عنه.العين،ج١،ص١٠٢.

٩٣ ـ باب استحباب التكاتب في السفر ، ووجوب رد جواب الكتاب

١ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : رد جواب الكتاب واجب كوجوب رد السلام.

٢ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : التواصل بين الإخوان في الحضر التزاور،وفي السفر التكاتب.

٣ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : التواصل بين الأخوان التزاور ، والتواصل بينهم في السفر التكاتب.

٩٤ ـ باب استحباب الابتداء في الكتابة بالبسملة ، وكونها من أجود الكتابة ، ولا يمد الباء حتى يرفع السين

١ ـ قال أبو عبد الله عليه السلام : لا تدع بسم الله الرحمن الرحيم وإن كان بعده شعر.

٢ ـ قال أبو عبد الله عليه السلام : اكتب بسم الله الرحمن الرحيم من أجود كتابك ، ولا تمد الباء حتى ترفع السين[١].

٣ ـ عن علي بن موسى الرضا ، عن آبائه عليهم السلام ـ في حديث ـ إن أمير المؤمنين عليه السلام سئل لم سمي تبع تبعاً ؟ فقال : لأنه كان غلاما كاتبا ، وكان يكتب لملك كان قبله ، وكان إذا كتب كتب بسم الله الذي خلق صبحاً وريحاً ، فقال له الملك :

---

[١]) كما هو المعروف في المصاحف وقيل استحباب رفع السين قبل مد الباء مخصوص بالخط الكوفي.شرح أصول الكافي،ج١١،ص١٦٢.

اكتب وابدأ باسم ملك الرعد ، فقال : لا أبدء إلا باسم إلهي ، ثم أعطف على حاجتك ، فشكر الله له ذلك فأعطاه ملك ذلك الملك ، فتابعه الناس فسمي تبَعاً.

٩٥ ـ باب أنه يستحب أن يكتب في العنوان على ظهر الكتاب لفلان وفي داخله إلى فلان ، وكراهة العكس

١ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : لا تكتب بسم الله الرحمن الرحيم لفلان ، ولا بأس أن تكتب على ظهر الكتاب لفلان.

٢ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : لا تكتب داخل الكتاب لأبي فلان ، واكتب إلى أبي فلان ، واكتب على العنوان : لأبي فلان.

٩٦ ـ باب استحباب الابتداء في الكتاب باسم من يرسل إليه إن كان مؤمنا

١ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : لا بأس أن يبدأ الرجل باسم صاحبه في الصحيفة قبل اسمه.

٢ ـ عن سماعة قال : سألت أبا عبد الله ﷺ عن الرجل يبدأ بالرجل في الكتاب ، قال : لا بأس به ذلك من الفضل يبدأ الرجل بأخيه يكرمه.

٩٧ ـ باب استحباب استثناء مشيئة الله في الكتاب في كل موضع يناسب

١ ـ عن مرازم بن حكيم قال : أمر أبو عبد الله ﷺ بكتاب في حاجة ، فكتب ثم عرض عليه ولم يكن فيه استثناء[1] ، فقال : كيف رجوتم أن يتم هذا وليس فيه استثناء انظروا كل موضع لا يكون فيه استثناء فاستثنوا فيه.

٩٨ ـ باب استحباب تتريب الكتاب

١ ـ عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن أبي الحسن الرضا ﷺ أنه كان يترّب[2] الكتاب وقال : لا بأس به.

٢ ـ عن علي بن عطية ، أنه رأى كتبا لأبي الحسن ﷺ متربة.

٣ ـ عن الرضا ﷺ قال : كان أبو الحسن ﷺ يترب الكتاب.

٤ ـ عن الرضا ، عن آبائه ﷺ عن النبي ﷺ قال : باكروا[3] بالحوائج فإنها ميسرة،وأتربوا الكتاب فإنه أنجح للحاجة ، واطلبوا الخير عند حسان الوجوه.

---

[1]) المراد بالاستثناء كلمة إن شاء الله تعالى.الوافي،ج٥،ص٧١١.وقال المازندراني ﷺ:ينبغي لمن قال:أفعل أو سأفعل ونحوها أن يقول:إن شاء الله متصلا به أو منفصلا إذا ذكر بعد النسيان لأن له مدخلا عظيما في تيسير المقصود.شرح أصول الكافي،ج١١،ص١٦٣.

[2]) تتريب الكتاب وإترابه أن تجعل التراب عليه وتلطخه به.الوافي،ج٥،ص٧١١.

[3]) رأيت في بعض الكتب أن العرب قسموا كلا من الليل والنهار باثنتي عشرة ساعة وسموا كلا منها باسم ، فساعات النهار : البكور ، والشروق ، والغدو ، والضحى ،

٩٩ ـ باب عدم جواز إحراق القراطيس بالنار إذا كان فيها قرآن أو اسم الله إلا في الضرورة والخوف ، وجواز غسلها وتخريقها ومحوها لحاجة بطاهر لا بنجس ولا بالقدم ، وكراهة محوها بالبزاق

١ ـ عن عبد الملك بن عتبة ، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال : سألته عن القراطيس تجمع هل تحرق بالنار وفيها شيء من ذكر الله ؟ قال : لا ، تغسل بالماء أولاً قبل.

٢ ـ عن عبد الله بن سنان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لا تحرقوا القراطيس ، ولكن امحوها وخرقوها.

٣ ـ عن زرارة قال : سئل أبو عبد الله عليه السلام عن الاسم من أسماء الله يمحوه الرجل بالتفل ؟ قال : امحوا بأطهر ما تجدون.

٤ ـ عن محمد بن إسحاق بن عمار ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام في الظهور[1] التي فيها ذكر الله عزّ وجلّ ، قال : اغسلها.

والهاجرة ، والظهيرة ، والرواح ، والعصر ، والقصر والأصيل والعشي ، والغروب . بحار الأنوار،ج٥٦،ص٧.

[1]) قال بعض الشراح:جمع ظهر،يريد الأوراق القديمة التي بليت،وإنما سميت ظهرا لأنها تنبذ وتطرح وراء الظهر لعدم الاعتداد بها.وقال الفيض الكاشاني رحمه الله : يعني ظهور الأوراق حيث تناله الأيدي.الوفي،ج٩،ص١٦٦٧.ويقول الطريحي رحمه الله كأنه يريد بالظهور الأوراق المنسية التي تجعل خلف الظهر وفيها اسم الله تعالي.مجمع البحرين،ج٣،ص١٠١.

٥ ـ قال رسول الله ﷺ : امحوا كتاب الله وذكره بأطهر ما تجدون ، ونهى أن يحرق كتاب الله ، ونهى أن يمحى بالأقدام[1] .

٦ ـ عن جعفر بن محمد ، عن آبائه ﷺ ـ في حديث المناهي ـ قال : نهى رسول الله ﷺ أن يمحى شيء من كتاب الله بالبزاق أو يكتب به.

٧ ـ عن الحسن بن علي الوشاء قال : سألني العباس بن جعفر بن الأشعث أن أسأل الرضا ﷺ أن يحرق كتبه إذا قرأها مخافة أن تقع في يد غيره ، قال الوشاء: فابتدأني ﷺ بكتاب من قبل أن أسأله أن يحرق كتبه ، وقال : اعلم صاحبك أني إذا قرأت كتبه أحرقتها.

ورواه علي بن عيسى في (كشف الغمة) نقلا من كتاب (الدلائل) لعبد الله بن جعفر الحميري عن الوشاء.

أقول : هذا محمول على الجواز ، أو الضرورة ، أو على ماليس فيه قرآن ولا اسم الله .

٨ ـ عن علي بن جعفر ، عن أخيه ﷺ قال : سألته عن القرطاس تكون فيه الكتابة ، أيصلح إحراقه بالنار ؟ فقال : إن تخوفت فيه شيئا فاحرقه فلا بأس.

---

[1]) في نسخة بالأقلام.

١٠٠ ـ باب أنه يستحب للإنسان أن يقسم لحظاته بين أصحابه بالسوية ، وأن لا يمد رجله بينهم ، وأن يترك يده عند المصافحة حتى يقبض الآخر يده .

١ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : كان رسول الله ﷺ يقسم لحظاته بين أصحابه فينظر إلى ذا وينظر إلى ذا بالسوية ، قال : ولم يبسط رسول الله ﷺ رجليه بين أصحابه قط ، وإن كان ليصافحه الرجل فما يترك رسول الله ﷺ يده من يده حتى يكون هو التارك ، فلما فطنوا لذلك كان الرجل إذا صافحه قال[1] بيده فنزعها من يده.

٢ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : ما أكل رسول الله ﷺ متكئا منذ بعثه الله إلى أن قبضه تواضعا لله ﷻ ، وما زوي[2] ركبتيه أمام جليسه في مجلس قط ، وما صافح رسول الله ﷺ رجلا قط فنزع يده من يده حتى يكون الرجل هو الذي ينزع يده ، وما منع سائلا قط ، إن كان عنده أعطى ، وإلا قال يأتي الله به.

---

[1]) العرب تجعل القول عبارة عن جميع الأفعال وتطلقه على غير الكلام واللسان فتقول:قال بيده:أي أخذ:وقال برجله:أي مشى .النهاية في غريب الحديث والأثر،ج٤،ص١٢٤.

[2]) زويت الشيء عن موضعه زيا،في حال التنحية وفي حال الانقباض.العين،ج٧،ص٣٩٦.قد يكون كناية عن عدم البسط.

٣ ـ عن أبي جعفر ﷺ قال : إذا صافح الرجل صاحبه فالذي يلزم التصافح أعظم أجرا من الذي يدع ، ألا وإن الذنوب لتتحات[١] فيما بينهم حتى لا يبقى ذنب.

٤ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : ما صافح رسول الله ﷺ رجلا قط فنزع يده حتى يكون هو الذي ينزع منه.

١٠١ ـ باب استحباب سؤال الصاحب والجليس عن اسمه وكنيته ونسبه وحاله وكراهة تركه

١ ـ عن علي بن الحسين ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ يوما لجلسائه : تدرون ما العجز ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، فقال : العجز ثلاثة : أن يبدر أحدكم بطعام يصنعه لصاحبه فيخلفه ولا يأتيه ، والثانية : أن يصحب الرجل منكم الرجل أو يجالسه ، يحب أن يعلم من هو ومن أين هو ؟ فيفارقه قبل أن يعلم ذلك ، والثالثة : أمر النساء ، يدنو أحدكم من أهله فيقضي حاجته وهي لم تقض حاجتها ، فقال عبد الله بن عمرو بن العاص : فكيف ذلك يا رسول الله؟قال : يتحرش ويمكث حتى يأتي ذلك منهما جميعا.

---

[١]) تحاتت عنه ذنوبه أي تساقطت.النهاية في غريب الحديث والأثر،ج١،ص٣٣٧.

٢ ـ قال رسول الله ﷺ : إن من أعجز العجز رجل يلقي رجلا فأعجبه نحوه[1] فلم يسأله عن اسمه ونسبه وموضعه.

٣ ـ قال رسول الله ﷺ : إذا أحب أحدكم أخاه المسلم فليسأله عن اسمه واسم أبيه واسم قبيلته وعشيرته ، فإن من حقه الواجب وصدق الإخاء أن يسأله عن ذلك وإلا فإنها معرفة حمق[2].

٤ ـ قال رسول الله ﷺ : ثلاثة من الجفاء : أن يصحب الرجل الرجل فلا يسأله عن اسمه وكنيته ، وان يدعى الرجل إلى طعام فلا يجيب أو يجيب فلا يأكل ، ومواقعة الرجل أهله قبل الملاعبة.

١٠٢ـ باب كراهة ذهاب الحشمة بين الإخوان بالكلية، والاسترسال،والمبالغة في الثقة

١ ـ قال أبو عبد الله ؑ لا تثق بأخيك كل الثقة ، فإن صرعة الاسترسال لن تستقال[3].

---

[1]) فأعجبه نحوه أي مثله. مرآة العقول، ج١٢، ص٥٧٩.

[2]) الحمق بالضم وبضمتين: قلة العقل وفساده. ومنه الحديث النوم بعد العصر حمق أي فساد عقل. مجمع البحرين، ج٥، ص١٥٣.

[3]) الصرع ويكسر الطرح على الأرض صرعة كمنعه والصرعة بالكسر للنوع ومنه المثل سوء الاستمساك خير من حسن الصرعة، ويروي بالفتح بمعنى المرة، وبالضم من يصرعه الناس، وكهمزة من يصرعهم. والاسترسال الاستيناس والانبساط والطمأنينة فيما يحدثه. والاستقالة طلب فسخ البيع وهذا كمثل يقال لمن دخل في أمر من غير تأمل وروية

٢ ـ عن سماعة قال : سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول : لا تذهب الحشمة[1] بينك وبين أخيك ، ابق منها فإن ذهابها ذهاب الحياء.

٣ ـ عن يزيد بن مخلد النيسابوري ، عمن سمع الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يقول : الصداقة محدودة ، فمن لم تكن فيه تلك الحدود فلا تنسبه إلى كمال الصداقة ، ومن لم يكن فيه شيء من تلك الحدود فلا تنسبه إلى الصداقة ، أولها : أن تكون سريرته وعلانيته لك واحدة ، والثانية : أن يرى زينك زينه وشينك شينه ، والثالثة : لا يغيره عنك مال ولا ولاية ، والرابعة : أن لا يمنعك شيئا مما تصل إليه مقدرته ، والخامسة : لا يسلمك عند النكبات.

٤ ـ قال الصادق عليه السلام لبعض أصحابه : لا تثقن بأخيك كل الثقة ، فإن صرعة الاسترسال لن تستقال.

٥ ـ قال الصادق عليه السلام لبعض أصحابه : من غضب عليك ثلاث مرات فلم يقل فيك شرا فاتخذه لنفسك صديقا.

٦ ـ قال الصادق عليه السلام : لا يطلع صديقك من سرك إلا على ما لو اطلع عليه عدوك لم يضرك ، فإن الصديق ربما كان عدوا.

فوقع في محنة وبلية لا طريق إلى دفعها وإقالتها ولا سبيل إلى علاجها وإزالتها. شرح أصول الكافي، ج١١، ص١٦١.

[1]) الحشمة بالكسر: الحياء والانقباض. القاموس المحيط، ج٤، ص٩٦.

٧ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : أحبب حبيبك هوناً ما فعسى أن يكون بغيضك يوماً ما ، وابغض بغيضك هوناً ما فعسى أن يكون حبيبك يوماً ما.

٨ ـ الفضل بن الحسن الطبرسي في (مجمع البيان) في قوله تعالى : ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ﴾ قال : وفيه وجوه : أحدها أنهم كانوا يتضارطون في مجالسهم من غير حشمة ولا حياء ، عن ابن عباس ، وروي ذلك عن الرضا عليه السلام.

١٠٣ ـ باب استحباب اختبار الإخوان بالمحافظة على الصلوات في مواقيتها والبر بإخوانهم ، ومفارقتهم مع الخلو منهما

١ ـ قال أبو عبد الله عليه السلام اختبروا إخوانكم بخصلتين فإن كانتا فيهم وإلا فأعزب ثم أعزب ثم أعزب[1] : المحافظة على الصلوات في مواقيتها ، والبر بالإخوان في العسر واليسر.

١٠٤ ـ باب استحباب حسن الخلق مع الناس

١ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا.

٢ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أربع من كن فيه كمل إيمانه ، وإن كان من قرنه إلى قدمه ذنوبا لم ينقصه ذلك قال : وهو الصدق ، وأداء الأمانة ، والحياء وحسن الخلق.

---

[1]) أعزب ثم أعزب على الأمر أي أبعد نفسك عن الأمر ثم أبعد. مجمع البحرين، ج٢، ص١٢١.

٣ ـ قال رسول الله ﷺ : إن صاحب الخلق الحسن له مثل أجر الصائم القائم.

٤ ـ عن أبي عبد الله ؑ قال : إن حسن الخلق يبلغ بصاحبه درجة الصائم القائم.

٥ ـ عن أبي عبد الله ؑ قال : البر وحسن الخلق يعمران الديار ويزيدان في الأعمار.

٦ ـ عن أبى عبد الله ؑ قال : إن الخلق الحسن يميث[1] الخطيئة كما تميث الشمس الجليد.

٧ ـ قال أبو عبد الله ؑ إذا خالطت الناس فإن استطعت أن لا تخالط أحدا من الناس إلا كان يدك العليا عليه فافعل ، فإن العبد يكون فيه بعض التقصير من العبادة ، ويكون له خلق حسن ، فيبلغه الله بخلقه درجة الصائم القائم.

٨ ـ قال رسول الله ﷺ: أكثر ما تلج به أمتي الجنة تقوى الله وحسن الخلق.

٩ ـ قال أبو عبد الله ؑ : أكمل الناس عقلا أحسنهم خلقا.

١٠ ـ عن عنبسة العابد قال : قال لي أبو عبد الله ؑ ما يقدم المؤمن على الله ﷻ بشيء بعد الفرائض أحب إلى الله تعالى من أن يسع الناس بخلقه.

---

[1]) ماث يميث ميثا إذا ذاب الملح والطين في الماء.العين،ج٨،ص٢٥٠.

١١ ـ عن بحر السقاء قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : يا بحر ، حسن الخلق يسر ثم ذكر حديثا أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان حسن الخلق.

١٢ ـ قال أبو عبد الله عليه السلام : أوحى الله تبارك وتعالى إلى بعض أنبيائه : الخلق الحسن يميث الخطيئة كما تميث الشمس الجليد.

١٣ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما يوضع في ميزان امرئ يوم القيامة أفضل من حسن الخلق.

١٤ ـ عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الخلق منحة يمنحها الله خلقه ، فمنه سجية ومنه نية ، قلت : فأيهما أفضل ؟ قال : صاحب السجية هو مجبول لا يستطيع غيره ، وصاحب النية يصبر على الطاعة تصبراً فهو أفضلهما[1].

١٥ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله تبارك وتعالى ليعطي العبد من الثواب على حسن الخلق كما يعطي المجاهد في سبيل الله يغدو عليه ويروح.

---

[1]) أفضل من جهة تصبره على الطاعة تصبراً،ولصاحب السجية فضل من جهة صدور الخلق الحسن بلا تكلف وروية،ولكونه طبعا فيه.

١٦ ـ قال رسول الله ﷺ : نزل عليَ جبرئيل من رب العالمين فقال : يا محمد ، عليك بحسن الخلق فإنه ذهب بخير الدنيا والآخرة ، ألا وإن أشبهكم بي أحسنكم خلقا.

١٧ ـ قال رسول الله ﷺ : عليكم بحسن الخلق فإن حسن الخلق في الجنة لا محالة ، وإياكم وسوء الخلق فإن سوء الخلق في النار لا محالة.

١٨ ـ قال رسول الله ﷺ : الخلق السيئ يفسد العمل كما يفسد الخل العسل.

١٩ ـ قال رسول الله : إن العبد لينال بحسن خلقه درجة الصائم القائم.

٢٠ ـ قال رسول الله ﷺ : ما من شيء أثقل في الميزان من حسن الخلق.

٢١ ـ قال علي ؑ أكملكم إيمانا أحسنكم خلقا.

٢٢ ـ قال على بن أبي طالب ؑ: حسن الخلق خير قرين.

٢٣ ـ قال عليَ بن أبي طالب ؑ : سئل رسول الله ﷺ ما أكثر ما يدخل به الجنة ؟ قال : تقوى الله وحسن الخلق.

٢٤ ـ قال رسول الله ﷺ : أقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحسنكم خلقا وخيركم لأهله.

٢٥ ـ قال رسول الله ﷺ : أحسن الناس إيمانا أحسنهم خلقا ، وألطفهم بأهله ، وأنا ألطفكم بأهلي.

٢٦ ـ عن الحسن ؑ إن أحسن الحسن الخلق الحسن.

٢٧ ـ قال رسول الله ﷺ: حسن الخلق نصف الدين.

٢٨ ـ عن زياد بن علاقة بن شريك قال : قيل : يا رسول الله ما أفضل ما أعطي المرء المسلم ؟ قال : الخلق الحسن.

٢٩ ـ عن الصادق جعفر بن محمد ﷺ قال : إن الله رضي لكم الإسلام دينا فأحسنوا صحبته بالسخاء[1] وحسن الخلق.

٣٠ ـ عن موسى بن إبراهيم رفعه إلى رسول الله ﷺ قال : قالت أم سلمة : بابي أنت وأمي ، المرأة يكون لها زوجان فيموتان فيدخلان الجنة ، لمن تكون ؟ قال : فقال : يا أم سلمة تخير أحسنهما خلقا وخيرهما لأهله ، يا أم سلمة إن حسن الخلق ذهب بخير الدنيا والآخرة.

٣١ ـ عن موسى بن إبراهيم ، عن أبي الحسن الأول ؑ قال : سمعته يقول : ما حسن الله خلق عبد ولا خلقه إلا استحيى أن يطعم لحمه يوم القيامة النار.

---

[1]) السخاء:الجود والكرم. مجمع البحرين،ج١،ص٢١٥.

٣٢ ـ عن علي بن ميمون الصائغ قال : سمعت أبا عبد الله الصادق ﵇ يقول : من أراد أن يدخله الله في رحمته ويسكنه جنته فليحسن خلقه ، وليعط النصف[1] من نفسه ، وليرحم اليتيم ، وليعن الضعيف ، وليتواضع لله الذي خلقه.

٣٣ ـ عن أحمد بن أبي عبد الله رفعه قال : قال لقمان لابنه : يا بني ، صاحب مائة ولا تعاد واحدا ، يا بني إنما هو خلاقك وخلقك ، فخلاقك دينك ، وخلقك بينك وبين الناس ، ولا تتبغض إليهم ، وتعلم محاسن الأخلاق ، يا بني كن عبداً للأخيار ولا تكن ولدا للأشرار ، يا بني أد الأمانة تسلم لك دنياك وآخرتك ، وكن أمينا تكن غنيا.

٣٤ ـ قال رسول الله ﷺ: أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا.

٣٥ ـ إن النبي ﷺ قال : إن أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا ، وخياركم خياركم لنسائه.

٣٦ ـ قال رسول الله ﷺ : أول ما يوضع في ميزان العبد يوم القيامة حسن خلقه.

---

[1]) أنظر معنى الإنصاف في الحديث الثالث من الباب السادس والخمسين من أبواب آداب العشرة.

١٠٥ ـ باب استحباب الألفة بالناس

١ ـ قال رسول الله ﷺ : أفاضلكم أحسنكم أخلاقا الموطئون أكنافا[١] ، الذين يألفون ويؤلفون وتوطأ رحالهم.

٢ ـ عن أبي عبد الله ؑ قال : المؤمن مألوف ، ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف.

٣ ـ عن أمير المؤمنين ؑ قال : قلوب الرجال وحشية فمن تألفها أقبلت عليه.

١٠٦ ـ باب استحباب كون الإنسان هيناً ليناً

١ ـ قال رسول الله ﷺ : ألا أخبركم بمن تحرم عليه النار غدا ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : الهين القريب ، اللين السهل[٢].

٢ ـ عن أبي البختري رفعه قال : سمعته يقول : المؤمنون هينون لينون كالجمل الألف إن قيد انقاد ، وإن أنيخ على صخرة استناخ.

٣ ـ عن أبي عبد الله ؑ قال : من زي الإيمان الفقه ، ومن زي الفقه الحلم ، ومن زي الحلم الرفق ، ومن زي الرفق اللين ، ومن زي اللين السهولة.

---

[١]) هذا مثل وحقيقته من التوطئة وهي التمهيد والتذليل.وفراش وطيء:لا يؤذي جنب النائم.والأكناف:الجوانب.أراد الذين جوانبهم وطيئة يتمكن فيها من يصاحبهم ولا يتأذى.النهاية في غريب الحديث والأثر،ج٥،ص٢٠١.

[٢]) (الهين القريب،اللين السهل) الأولى سبب للأخرى.

٤ ـ قال رسول الله ﷺ : المؤمن هين لين سمح ، له خلق حسن ، والكافر فظ غليظ[1] له خلق سيء وفيه جبرية.

١٠٧ ـ باب استحباب طلاقة الوجه وحسن البشر

١ ـ عن الفضيل قال : قال صنائع المعروف وحسن البشر يكسبان المحبة ويدخلان الجنة ، والبخل وعبوس الوجه يبعدان من الله ويدخلان النار.

٢ ـ عن أبي جعفر ﷺ قال : أتى رسول الله ﷺ رجل فقال : يا رسول الله أوصني ، فكان فيما أوصاه أن قال : الق أخاك بوجه منسبط.

٣ ـ عن ابن محبوب عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله ﷺ قال : قلت : ما حد حسن الخلق ؟ قال : تلين جناحك[2] ، وتطيب كلامك ، وتلقى أخاك ببشر حسن.

---

[1]) قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ﴾ هما بمعنى السيئ الخلق القاسي القلب.وفظ يفظ من باب تعب فظاظة:إذا غلظ. مجمع البحرين،ج٤،ص٢٨٩.قد يكون فظ صفة للظاهر والبدن،وغليظ للباطن والقلب.

[2]) تليين الجناح كناية عن عدم تأذي من يجاوره ويجالسه ويحاوره من خشونته،بأن يكون سلس الانقياد لهم،ويكف أذاه عنهم،أو كناية عن شفقته عليهم كما أن الطائر يبسط جناحه عل أولاده ليحفظهم ويكنفهم كقوله تعالى:﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ قال الراغب:الجناح جناح الطائر،وسمي جانبا الشيء جناحاه،فقيل جناحا السفينة،وجناحا العسكر،وجناحا الإنسان لجانبيه وقوله تعالى:﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ﴾ فاستعارة،وذلك أنه لما كان الذل ضربين:ضرب يضع الإنسان،وضرب يرفعه،وقصد في هذا المكان إلى ما يرفع الإنسان لا إلى ما يضعه،استعار لفظ الجناح فكأنه قيل:استعمل الذل الذي يرفعك عند

٤ ـ قال رسول الله ﷺ : يا بني عبد المطلب ، إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فألقوهم بطلاقة الوجه وحسن البشر.

٥ ـ عن القاسم بن يحيى ، عن جده الحسن بن راشد ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله ، إلا أنه قال : يا بني هاشم.

٦ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ثلاث من أتى الله بواحدة منهن أوجب الله له الجنة : الإنفاق من الإقتار[١] ، والبشر بجميع العالم ، والإنصاف من نفسه.

٧ ـ قال رسول الله ﷺ : حسن البشر يذهب بالسخيمة[٢].

٨ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بطلاقة الوجه وحسن اللقاء ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم.

الله من أجل اكتسابك الرحمة،أو من أجل رحمتك لهم،وقال:الخفض ضد الرفع والخفض الدعة والسير اللين،فهو حث على تليين الجانب والانقياد.بحار الأنوار،ج٧٤،ص١٧١.

١) الإقتار:القلة والتضييق على الإنسان في الرزق،يقال أقتر الله رزقه:أي ضيقه و قلله.مجمع البحرين،ج٣،ص٤٤٧.

٢) السخيمة:الحقد.

١٠٨ ـ باب وجوب الصدق

١ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كونوا دعاة للناس بالخير بغير ألسنتكم ، ليروا منكم الاجتهاد والصدق والورع[1].

٢ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من صدق لسانه زكى عمله[2].

٣ ـ عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن العبد ليصدق حتى يكتب عند الله ﷻ من الصادقين ، ويكذب حتى يكتب عند الله من الكاذبين ، فإذا صدق قال الله ﷻ : صدق وبر ، وإذا كذب قال الله ﷻ كذب وفجر.

٤ ـ قال أبو عبد الله عليه السلام : من صدق لسانه زكى عمله ، ومن حسنت نيته زيد في رزقه ، ومن حسن بره بأهل بيته مد له في عمره.

٥ ـ عن عمرو بن أبي المقدام قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام في أول دخلة دخلت عليه : تعلموا الصدق قبل الحديث.

٦ ـ عن الفضيل بن يسار قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا فضيل ، إن الصادق أول من يصدقه الله ﷻ يعلم أنه صادق ، وتصدقه نفسه تعلم أنه صادق.

٧ ـ عن أحمد بن النضر الخزاز ، عن جده الربيع بن سعد قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : يا ربيع إن الرجل ليصدق حتى يكتبه الله صديقا.

---

[1]) ذكرت معنى الورع في الحديث الثاني من الباب العشرون من أبواب جهاد النفس.

[2]) زكى عمله أي طهره ووقره. مجمع البحرين، ج١، ص٢٠٦.

٨ ـ قال رسول الله ﷺ: إن أقربكم مني غدا وأوجبكم عليَّ شفاعة أصدقكم للحديث ، وأداكم للأمانة ، وأحسنكم خلقا ، وأقربكم من الناس.

٩ ـ عن محمد بن إسماعيل ، رفعه إلى أبي عبد الله ؏ قال : قال رسول الله ﷺ : أوصيك يا علي في نفسك بخصال ، اللهم أعنه : الأولى الصدق ولا يخرج من فيك كذبة أبدا .

١٠٩ ـ باب استحباب الصدق في الوعد ولو انتظر سنة

١ ـ عن أبي عبد الله ؏ قال : إنما سمي إسماعيل ؏ صادق الوعد لأنه وعد رجلا في مكان فانتظره سنة[1] ، فسماه الله صادق الوعد ، ثم إن الرجل أتاه بعد ذلك فقال له إسماعيل : ما زلت منتظرا لك.

٢ ـ قال رسول الله ﷺ : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليف إذا وعد.

٣ ـ عن هشام بن سالم قال : سمعت أبا عبد الله ؏ يقول : عدة المؤمن أخاه نذر لا كفارة له[2] ، فمن أخلف فبخلف الله بدا ، ولمقته تعرض وذلك قوله :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ◆كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾.

---

[1]) فسر بمعنى أنه يراقب ذلك المكان ليجئ صاحبه.

[2]) أي كالنذر في جعله على نفسه أو في لزوم الوفاء به إلا أنه لا كفارة له.شرح أصول الكافي،ج١٠،ص٢٤.

٤ ـ عن سليمان الجعفري ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : أتدري لم سمي إسماعيل صادق الوعد ؟ قلت : لا أدري ، قال : وعد رجلا فجلس حولا ينتظره[١].

٥ ـ عن عبد الله بن سنان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعد رجلا إلى صخرة فقال : أنا لك هاهنا حتى تأتي ، قال : فاشتدت الشمس عليه ، فقال له أصحابه : يا رسول الله ، لو أنك تحولت إلى الظل ، قال : قد وعدته إلى هاهنا ، وإن لم يجيء كان منه المحشر[٢].

١١٠ ـ باب استحباب الحياء

١ ـ عن معاذ بن كثير ، عن احدهما عليهما السلام قال : الحياء والإيمان مقرونان في قرن،فإذا ذهب أحدهما تبعه صاحبه.

٢ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الحياء من الإيمان ، والإيمان في الجنة.

٣ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا إيمان لمن لا حياء له.

---

[١]) قد يكون في بلد الوعد ولم يتحول إلى بلد غيره،وليس المراد في نفس مكان الوعد على وجه التحديد.

[٢]) أي الابتعاد عن المكان والمحشر إلى غيره والله أعلم.

٤ ـ قال أبو عبد الله ﷺ : الحياء والعفاف[1] والعي[2] اعني عي اللسان لا عي القلب من الإيمان.

٥ ـ قال رسول الله ﷺ : أربع من كن فيه وكان من قرنه إلى قدمه ذنوبا بدلها الله حسنات : الصدق ، والحياء ، وحسن الخلق ، والشكر.

٦ ـ عن أمير المؤمنين ﷺ أنه قال : من كساه الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه.

٧ ـ قال رسول الله ﷺ : ما كان الفخر في شيء قطّ إلا شانه ، ولا كان الحياء في شيء قطّ إلا زانه.

٨ ـ محمد بن علي بن الحسين قال : من ألفاظ رسول الله ﷺ الموجزة : الحياء خير كله.

٩ ـ بإسناده إلى أمير المؤمنين ﷺ في وصيته لمحمد بن الحنفية قال : ومن كساه الحياء ثوبه اختفى عن العيون عيبه.

١٠ ـ قال رسول الله ﷺ : الحياء خير كله ـ يعني : أنه يكف ذا الدين ومن لا دين له عن القبيح فهو جماع كل جميل ـ

---

[1]) العفاف بفتح العين،والتعفف:كف النفس عن المحرمات وعن سؤال الناس.ومنه رحم الله عبدا عف وتعف وكف عن المسألة وعف عن الشيء يعف من باب ضرب عفة بالكسر وعفافا بالفتح: امتنع عنه فهو عفيف.مجمع البحرين،ج٥،ص١٠٢.

[2]) العي:الجهل.النهاية في غريب الحديث والأثر،ج٣،ص٣٣٤.

١١ ـ قال رسول الله ﷺ : الحياء والإيمان في قرن واحد ، فإذا سلب أحدهما تبعه الآخر.

١٢ ـ قال رسول الله ﷺ : ينزع الله من العبد الحياء[١] فيصير ماقتا ممقتا[٢] ، ثم ينزع منه الحياء ثم الرحمة ثم يخلع دين الإسلام من عنقه فيصير شيطانا لعينا.

١١١ ـ باب عدم جواز الحياء في السؤال عن أحكام الدين

١ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : من رق وجهه رق علمه[٣].

٢ ـ قال رسول الله ﷺ : الحياء حياءان : حياء عقل ، وحياء حمق ، فحياء العقل هو العلم ، وحياء الحمق[٤] هو الجهل.

---

١) بسبب عدم توفيق الله ﷻ له جزاءً على أعماله ونتيجة السلب تكون حينئذ حتمية.

٢) المقت بغض من أمر قبيح ركبه.العين،ج٥،ص١٣٢.

٣) لمراد برقة الوجه الاستحياء عن السؤال وطلب العلم،وهو مذموم فإنه لا حياء في طلب العلم ولا في إظهار الحق،وإنما الحياء عن الأمر القبيح قال تعالى:﴿**وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ**﴾ ورقة العلم كناية عن قلته، وما قيل إن المراد برقة الوجه قلة الحياء فضعفه ظاهر.بحار الأنوار،ج٦٨،ص٣٣٠.

٤) يدل على انقسام الحياء إلى قسمين ممدوح ومذموم، فأما الممدوح فهو حياء ناش عن العقل،بأن يكون حياؤه وانقباض نفسه،عن أمر يحكم العقل الصحيح أو الشرع بقبحه،كالحياء عن المعاصي أو المكروهات،وأما المذموم فهو الحياء الناشئ عن الحمق،بأن يستحيي عن أمر يستقبحه أهل العرف من العوام وليست له قباحة واقعية يحكم بها العقل الصحيح والشرع الصريح، كالاستحياء عن سؤال المسائل العلمية أو الإتيان بالعبادات الشرعية التي يستقبحها الجهال ((فحياء العقل هو العلم)) أي موجب لوفور العلم أو سببه

١١٢ ـ باب استحباب العفو

١ ـ عن ابن فضال قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : ما التقت فئتان قط إلا نصر أعظمهما عفوا.

٢ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عليكم بالعفو فإن العفو لا يزيد العبد إلا عزا ، فتعافوا يعزكم الله.

٣ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله أتي باليهودية التي سمت الشاة للنبي صلى الله عليه وآله فقال لها : ما حملك على ما صنعت ؟ فقالت : قلت : إن كان نبيا لم يضره ، وإن كان ملكا أرحت الناس منه ، قال فعفا رسول الله صلى الله عليه وآله عنها.

٤ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال : الندامة على العفو أفضل وأيسر من الندامة على العقوبة.

٥ ـ محمد بن علي بن الحسين قال:من ألفاظ رسول الله صلى الله عليه وآله الموجزة : عفو الملك أبقى للملك.

٦ ـ قال الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل : ﴿فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ قال : العفو من غير عتاب.

العلم المميز بين الحسن والقبح،وحياء الحمق سببه الجهل وعدم التمييز المذكور أو موجب للجهل لأنه يستحيي عن طلب العلم. بحار الأنوار،ج٦٨،ص٣٣٢.

٧ ـ قال علي بن الحسين ﷺ في قول الله ﷻ : ﴿فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ قال:العفو من غير عتاب.

٨ ـ عن أمير المؤمنين ﷺ أنه قال : إذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة عليه.

٩ ـ وقال ﷺ : أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة.

١٠ ـ قال رسول الله ﷺ : إذا كان يوم القيامة ينادي مناد يسمع آخرهم كما يسمع أولهم فيقول : أين أهل الفضل ؟ فيقوم عنق من الناس[١] فتستقبلهم الملائكة فيقولون : ما فضلكم هذا الذي نوديتم به ؟ فيقولون : كنا يجهل علينا في الدنيا فنحمل ويساء إلينا فنعفو ، فينادي مناد من الله تعالى : صدق عبادي خلوا سبيلهم ليدخلوا الجنة بغير حساب.

١١٣ ـ باب استحباب العفو عن الظالم،وصلة القاطع،والإحسان إلى المسيء،وإعطاء المانع

١ ـ قال رسول الله ﷺ في خطبة : ألا أخبركم بخير خلائق الدنيا والآخرة ؟ العفو عمن ظلمك ، وتصل من قطعك ، والإحسان إلى من أساء إليك ، وإعطاء من حرمك.

---

[١]) يقال يأتي عنق من الناس أي جماعة.والأعناق:الرقاب.مجمع البحرين،ج٥،ص٢١٨.

٢ ـ عن أبي حمزة الثمالي ، عن علي بن الحسين عليه السلام قال : سمعته يقول : إذا كان يوم القيامة جمع الله تبارك وتعالى الأولين والآخرين في صعيد واحد[1] ، ثم ينادي مناد : أين أهل الفضل ؟ قال : فيقوم عنق من الناس ، فتتلقاهم الملائكة فيقولون : وما كان فضلكم ؟ فيقولون : كنا نصل من قطعنا ، ونعطي من حرمنا ونعفو عمن ظلمنا ، قال : فيقال لهم : صدقتم ، ادخلوا الجنة.

٣ ـ قال أبو عبد الله عليه السلام : ثلاث من مكارم الدنيا والآخرة : تعفو عمن ظلمك،وتصل من قطعك ، وتحلم إذا جهل عليك.

٤ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال : ثلاث لا يزيد الله بهنَ المرء المسلم إلا عزا : الصفح عمن ظلمه ، وإعطاء من حرمه ، والصلة لمن قطعه.

٥ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا أدلكم على خير خلائق الدنيا والآخرة ؟ تصل من قطعك ، وتعطى من حرمك ، وتعفو عمن ظلمك.

٦ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عليكم بمكارم الأخلاق فإن ربي بعثني بها ، وإن من مكارم الأخلاق أن يعفو الرجل عمن ظلمه ، ويعطي من حرمه ، ويصل من قطعه ، وأن يعود من لا يعوده.

---

[1]) في الحديث يجمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد قيل هي أرض واسعة مستوية. مجمع البحرين،ج٣،ص٨٦.

٧ ـ محمد بن علي بن الحسين عليه السلام بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لمحمد بن الحنفية قال : لا يكونن أخوك على قطيعتك أقوى منك على صلته ، ولا على الإساءة إليك أقدر منك على الإحسان إليه.

٨ ـ عن زرارة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنا أهل بيت مروءتنا العفو عمن ظلمنا.

٩ ـ عن علي بن جعفر بن محمد أن محمد بن إسماعيل سأله أن يستأذن عمه أبا الحسن موسى عليه السلام في الخروج إلى العراق قال : فأذن له ، فقام محمد بن إسماعيل فقال : يا عم أحب أن توصيني ، فقال : أوصيك أن تتقي الله في دمي،فقال لعن الله من يسعى في دمك ، ثم قال : يا عم أوصني فقال : أوصيك أن تتقي الله في دمي ، ثم قال : ثم ناوله أبو الحسن عليه السلام صرة فيها مائة وخمسون دينارا ، فقبضها محمد ، ثم ناوله أخرى فيها مائة وخمسون دينارا فقبضها ، ثم أعطاه أخرى فيها مائة وخمسون دينارا فقبضها ، ثم أمر له بألف وخمسمائة درهم كانت عنده ، فقلت له في ذلك : فاستكثرته ، فقال هذا ليكون أوكد لحجتي عليه إذا قطعني ووصلته ، ثم ذكر انه سعى بعمه إلى الرشيد وأنه يدعي الخلافة ويجيء له الخراج ، فأمر له بمائة ألف درهم ومات في تلك الليلة.

١١٤ ـ باب استحباب كظم الغيظ

١ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : نعم الجرعة[1] الغيظ لمن صبر عليها ، فإن عظيم الأجر لمن عظيم البلاء ، وما أحب الله قوما إلا ابتلاهم.

٢ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : كان علي بن الحسين ﷺ يقول : ما أحب أن لي بذل نفسي حمر النعم[2] ، وما تجرعت جرعة أحب إليَ من جرعة غيظ لا أُكافىء بها صاحبها.

---

[1]) الجُرعة بضم الجيم وبالراء وهي الدفعة من الشراب.النهاية في غريب الحديث والأثر،ج١،ص٢٦٩.

[2]) (حمر النعم هي بضم حاء وسكون ميم الإبل الحمر،وهي أنفس أموال النعم وأقواها وأجلدها،فجعلت كناية عن خير الدنيا كله.مجمع البحرين،ج٣،ص٢٧٦.

وقال العلامة المجلسي:ذل النفس بالكسر سهولتها وانقيادها،وهي ذلول وبالضم مذلتها وضعفها،وهي ذليل،والنعم المال الراعي وهو جمع لا واحد له من لفظة،وأكثر ما يقع على الإبل،قال أبو عبيد:النعم الجمال فقط ويؤنث ويذكر،وجمعه نعمان وأنعام أيضا وقيل:النعم الإبل خاصة والأنعام ذوات الخف والظلف،وهي الإبل والبقر والغنم،وقيل:تطلق الأنعام على هذه الثلاثة فإذا انفردت الإبل فهي نعم،وإن انفردت البقر والغنم لم تسم نعما كذا في المصباح.

وقال الكرماني:حمر النعم بضم الحاء وسكون الميم أي أقواها وأجلدها وقال الطيبي:أي الإبل الحمر وهي أنفس أموال العرب وقال في المغرب:حمر النعم كرائمها وهي مثل في كل نفيس،وقيل الحسن أحمر انتهى.

وربما يقرأ النعم بالكسر جمع نعمة فالحمرة كناية عن الحسن أي محاسن النعم،والأول أشهر وأظهر.والخبر يحتمل وجهين:الأول أن يكون الذل بالضم والباء للسببية أو المصاحبة،أي لا أحب أن يكون لي مع ذل نفسي أو بسببه نفائس أموال الدنيا أقتنيها أو أتصدق بها لأنه لم

٣ ـ عن ربعي ، عمن حدثه ، عن أبي جعفر ﷺ قال : قال لي أبي : ما من شيء أقر لعين أبيك من جرعة غيظ عاقبتها صبر ، وما يسرني أن لي بذل نفسي حمر النعم.

٤ ـ قال رسول الله ﷺ : من أحب السبيل إلى الله ﷻ جرعتان : جرعة غيظ تردها بحلم ، وجرعة مصيبة تردها بصبر.

يكن للمال عنده ﷺ قدر ومنزلة،وقال الطيبي هو كناية عن خير الدنيا كله،والحاصل أني ما أرضى أن أذل نفسي ولي بذلك كرائم الدنيا،ونبه ﷺ بذكر تجرع الغيظ عقيب هذا على أن في التجرع العز وفي المكافاة الذل كما مر وسيأتي أو المعنى مع أني لا أرضي بذل نفسي أحب ذلك لكثرة ثوابه،وعظم فوائده،والأول أظهر.

الثاني أن يكون الذل بالكسر والباء للعوض أي لا أرضى أن يكون لي عوض انقياد نفسي وسهولتها وتواضعها أو بالضم أيضا أي المذلة الحاصلة عند إطاعة أمر الله بكظم الغيظ والعفو نفائس الأموال،وقيل:التشبيه للتقريب إلى الأفهام وإلا فذرة من الآخرة خير من الأرض وما فيها.

قوله ﷺ:((وما تجرعت جرعة))الجرعة من الماء كاللقمة من الطعام،وهو ما يجرع مرة واحدة،والجمع جرع كغرفة وغرف،وتجرع الغصص مستعار منه وأصله الشرب من عجلة وقيل الشرب قليلا وإضافة الجرعة إلى الغيظ من قبيل لجين الماء،والغيظ صفة للنفس عند احتدادها موجبة لتحركها نحو الانتقام،وفي الكلام تمثيل.وقال بعض الأفاضل:لا يقال: الغيظ أمر جبلي لا اختيار للعبد في حصوله فكيف يكلف برفعه؟لأنا نقول هو مكلف بتصفية النفس على وجه لا يحركها أسباب الغيظ بسهولة.

وأقول : على تقدير حصول الغيظ بغير اختياره فهو غير مكلف برفعه،ولكنه مكلف بعدم العمل بمقتضاه،فانه باختياره غالبا،وإن سلب اختياره فلا يكون مكلفا.بحار الأنوار،ج٧١،ص٤٠٦.

٥ ـ قال أبو عبد الله ﷺ : ما من عبد كظم غيظا إلا زاده الله ﷻ عزا في الدنيا والآخرة ، وقد قال الله ﷻ : ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ وأثابه الله مكان غيظه ذلك.

٦ ـ قال أبو عبد الله ﷺ : ما من جرعة يتجرعها العبد أحب إلى الله ﷻ من جرعة غيظ يتجرعها عند ترددها في قلبه ، إما بصبر وإما بحلم[1].

٧ ـ البرقي في (المحاسن) عن الوشاء مثله إلا أنه قال في أوله : ما من قطرة أحب إلى الله من قطرة دمع في سواد الليل يقطرها العبد مخافة من الله لا يريد بها غيره.

٨ ـ عن سيف بن عميرة قال : حدثني من سمع أبا عبد الله ﷺ يقول : من كظم غيظا ولو شاء أن يمضيه أمضاه ملا الله قلبه يوم القيامة رضاه.

٩ ـ عن أبي جعفر ﷺ قال : من كظم غيظا وهو يقدر على إمضائه حشا الله قلبه أمنا وإيمانا يوم القيامة.

---

[1]) إما بصبر وإما بحلم الفرق بينهما إما بأن الأول فيما إذا لم يكن حليما فيتحلم ويصبر،والثاني فيما إذا كان حليما وكان ذلك خلقه،وكان عليه يسيرا أو الأول فيما إذا لم يقدر على الانتقام فيصبر ولا يجزع،والثاني فيما إذا قدر ولم يفعل حلما وتكرما بناء على أن كظم الغيظ قد يستعمل فيما إذا لم يقدر على الانتقام أيضا،وقيل:الصبر هو أن لا يقول ولا يفعل شيئا أصلا،والحلم أن يقول أو يفعل شيئا يوجب رفع الفتنة وتسكين الغضب، فيكون الحلم بمعنى العقل واستعماله. بحار الأنوار،ج٦٨،ص٤١٣.

١٠ ـ محمد بن علي بن الحسين قال : من ألفاظ رسول الله ﷺ : من يكظم الغيظ يأجره الله ، ومن يصبر على الرزية يعوضه الله.

١١ ـ عن النبي ﷺ أنه قال : يا علي ، أوصيك بوصية فاحفظها فلا تزال بخير ما حفظت وصيتي ، يا علي من كظم غيظا وهو يقدر على إمضائه أعقبه الله أمنا وإيمانا يجد طعمه ... الحديث .

١٢ ـ عن رسول الله ﷺ : من كظم غيظا وهو يقدر على إنفاذه وحلم عنه أعطاه الله أجر شهيد.

١٣ ـ عن ربيع بن عبد الرحمن قال : كان والله موسى بن جعفر ؏ من المتوسمين يعلم من يقف عليه ويجحد الإمام بعده إمامته ، وكان يكظم غيظه عليهم ، ولا يبدي لهم ما يعرفه لهم فسمي الكاظم لذلك.

١٤ ـ عن رسول الله ﷺ قال في آخر خطبة له : ومن كظم غيظه وعفا عن أخيه المسلم أعطاه الله أجر شهيد.

١٥ ـ قال أبو عبد الله ؏ ثلاث من كن فيه زوجه الله من الحور العين كيف شاء : كظم الغيظ ، والصبر على السيوف لله ، ورجل اشرف على مال حرام فتركه لله.

١١٥ ـ باب استحباب كظم الغيظ عن أعداء الدين في دولتهم

١ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كظم الغيظ عن العدو في دولاتهم تقية حزم[١] لمن أخذ به وتحرز من التعرض للبلاء في الدنيا ، ومعاندة الأعداء في دولاتهم ، ومماظتهم في غير تقية ترك أمر الله عزّ وجلّ ، فجاملوا الناس يسمن ذلك لكم عندهم،ولا تعادوهم فتحملوهم على رقابكم فتذلوا.

١١٦ ـ باب استحباب الصبر على الحساد ونحوهم من أعداء النعم

١ ـ عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال : اصبر على أعداء النعم فإنك لن تكافئ من عصى الله فيك بأفضل من أن تطيع الله فيه.

---

[١]) في النهاية كظم الغيظ تجرعه واحتمال سببه والصبر عليه،ومنه الحديث إذا تثاءب أحدكم فليكظم ما استطاع أي ليحبسه ما أمكنه،وقال:الحزم ضبط الرجل أمره والحذر من فواته، من قولهم حزمت الشيء أي شددته،وفي القاموس الحزم ضبط الأمر والأخذ فيه بالثقة،وقال:المظاظة شدة الخلق وفظاظته ومظظته لمته،وماظظته مماظة ومماظا شاردته ونازعته،والخصم لازمته،وقال:جامله لم يصفه الإخاء بل ماسحه بالجميل أو أحسن عشرته.قوله:((يسمن ذلك عندهم)) كذا في أكثر النسخ من قولهم سمن فلان يسمن من باب تعب وفي لغة من باب قرب إذا كثر لحمه وشحمه كناية عن العظمة والنمو ويمكن أن يقرأ على بناء المفعول من الأفعال أو التفعيل،أي يفعل الله ذلك مرضيا محبوبا عندهم،وفي بعض النسخ يسمى على بناء المفعول من التسمية أي يذكر عندهم ويحمدونكم بذلك، فيكون مرفوعا بالاستيناف البياني،والحمل على الرقاب كناية عن التسلط والاستيلاء.بحار الأنوار،ج٦٨،ص٤٠٩.

٢ ـ قال رسول الله ﷺ : إن الله أخذ ميثاق المؤمن على بلايا أربع ، أشدها عليه مؤمن يقول بقوله[١] يحسده ، أو منافق يقفو أثره[٢] ، أو شيطان يغويه ، أو كافر يرى جهاده ، فما بقاء المؤمن بعد هذا.

٣ ـ عن داود بن سرحان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أربع لا يخلو منهن المؤمن أو واحدة منهن : مؤمن يحسده ، وهو أشدهن عليه ، ومنافق يقفو أثره ، أو عدو يجاهده ، أو شيطان يغويه.

٤ ـ عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال : اصبر على أعداء النعم ، فإنك لن تكافئ من عصى الله فيك بأفضل من أن تطيع الله فيه.

٥ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام مثله ، وزاد : يا زيد ، إن الله اصطفى الإسلام واختاره ، فأحسنوا صحبته بالسخاء[٣] وحسن الخلق.

---

[١]) أي يعتقد مذهبه ويدعي التشيع لكنه ليس بمؤمن كامل بل يغلبه الحسد.مرآة العقول،ج٩،ص٣١٢.

[٢]) أي يتبعه ظاهرا وإن كان منافقا أو يتبع عيوبه فيذكرها للناس وهو أظهر.مرآة العقول،ج٩،ص٣١٢.

[٣]) السخاء:الجود والكرم.مجمع البحرين،ج١،ص٢١٥.

١١٧ ـ باب استحباب الصمت[1] والسكوت إلا عن الخير

١ ـ قال أبو الحسن ﷺ : من علامات الفقه العلم والحلم[2] والصمت إن الصمت باب من أبواب الحكمة ، إن الصمت يكسب المحبة إنه دليل على كل خير.

٢ ـ عن أبي الحسن الرضا ﷺ قال : إن من علامات الفقه الحلم والصمت.

٣ ـ عن أبي حمزة قال : سمعت أبا جعفر ﷺ يقول : إنما شيعتنا الخرس[3].

٤ ـ قال رسول الله ﷺ لرجل أتاه : ألا أدلك على أمر يدخلك الله به الجنة ؟ قال : بلى يا رسول الله ، قال : أنل مما أنالك الله[4] ، قال : فإن كنت أحوج

---

[1]) الصمت:طول السكوت.العين،ج٧،ص١٠٦.

[2]) الحلم:العقل والتؤدة، وضبط النفس عن هيجان الغضب.مجمع البحرين،ج٦،ص٤٩.

[3]) الخرس بالضم جمع الأخرس أي هم لا يتكلمون باللغو والباطل وفيما لا يعلمون،وفي مقام التقية خوفا على أئمتهم وأنفسهم وإخوانهم فكلامهم قليل فكأنهم خرس.بحار الأنوار،ج٦٨،ص٢٩٥.

[4]) أي أعط المحتاجين مما أعطاك الله تعالى قال الجوهري:نال خيرا ينال نيلا أي أصاب،وأناله غيره،والأمر فيه نل بفتح النون ((للأخرق)) أي الجاهل بمصالح نفسه،وفي القاموس صنع إليه معروفا كمنع صنعا بالضم وصنع به صنيعا قبيحا فعله والشيء صنعا بالفتح والضم عمله وصنعة الفرس حسن القيام عليه،وأصنع أعان آخر،والأخرق تعلم وأحكم واصطنع عنده صنيعة اتخذها وفي النهاية الخرق بالضم الجهل والحمق،وقد يخرق خرقا فهو أخرق،والاسم الخرق بالضم،ومنه الحديث:تعين ضائعا أو تصنع لأخرق أي جاهل بما يجب أن يعمله، ولم يكن في يده صنعة يكسب بها انتهى والظاهر أن ((يعني)) من كلام الصادق ﷺ ويحتمل كونه كلام بعض الرواة.بحار الأنوار،ج٦٨،ص٢٩٧.

ممن أنيله ، قال : فانصر المظلوم ، قال : فإن كنت أضعف ممن أنصره ، قال : فاصنع للأخرق ـ يعني أشر عليه ـ قال : فإن كنت أخرق ممن أصنع له : قال : فاصمت لسانك إلا من خير ، أما يسرك أن تكون فيك خصلة من هذه الخصال تجرك إلى الجنة.

٥ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : قال لقمان لابنه : يا بني ، إن كنت زعمت أن الكلام من فضة فإن السكوت من ذهب.

٦ ـ عن الوشاء قال : سمعت الرضا ﷺ يقول : كان الرجل من بني إسرائيل إذا أراد العبادة صمت قبل ذلك عشر سنين.

٧ ـ عن أبي عبد الله ﷺ في وصيته لأصحابه قال : إياكم أن تزلقوا ألسنتكم بقول الزور والبهتان والإثم والعدوان ، فإنكم إن كففتم ألسنتكم عما يكرهه الله مما نهاكم عنه كان ذلك خيرا لكم من أن تذلقوا ألسنتكم به ، فإن ذلق اللسان فيما يكره الله وما نهى عنه مرداة العبيد عند الله ، ومقت من الله ، وصمم وعمى يورثه الله إياه يوم القيامة .

٨ ـ قال رسول الله ﷺ : أمسك لسانك فإنها صدقة تتصدق بها على نفسك ، ثم قال : ولا يعرف عبد حقيقة الإيمان حتى يخزن لسانه.

٩ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : لا يزال العبد المؤمن يكتب محسنا ما دام ساكتا، فإذا تكلم كتب محسنا أو مسيئا.

١٠ ـ محمد بن علي بن الحسين ﷺ قال : وقال ﷺ : كلام في حق خير من سكوت على باطل.

١١ ـ قال الصادق ﷺ : الصمت كنز وافر ، وزين الحليم ، وستر الجاهل.

١٢ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : ما عبد الله بشيء مثل الصمت ، والمشي إلى بيت الله.

١٣ ـ عن علي بن مهزيار ، رفعه قال : يأتي على الناس زمان تكون العافية عشرة أجزاء ، تسعة منها في اعتزال الناس ، وواحدة في الصمت.

١٤ ـ قال أبو الحسن الرضا ﷺ : من علامات الفقه العلم والحلم والصمت ، إن الصمت باب من أبواب الحكمة ، إن الصمت يكسب المحبة إنه دليل على كل خير.

١٥ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : النوم راحة الجسد ، والنطق راحة للروح ، والسكوت راحة للعقل.

١٦ ـ عن أبي حمزة الثمالي ، عن علي بن الحسين ﷺ قال : القول الحسن يثري المال ، وينمي الرزق ، وينسئ[1] في الأجل ، ويحبب إلى الأهل ، ويدخل الجنة

---

[1]) أي يؤخر ويطيل العمر.

١٧ ـ عن جعفر بن محمد ، عن آبائه ﷺ قال : قال داود لسليمان ﷺ: يا بني عليك بطول الصمت ، فإن الندامة على طول الصمت مرة واحدة خير من الندامة على كثرة الكلام مرات ، يا بني لو أن الكلام كان من فضة كان ينبغي للصمت أن يكون من ذهب.

١٨ ـ عن أمير المؤمنين ﷺ أنه قال : لا خير في الصمت عن الحكم[١] كما أنه لا خير في القول بالجهل.

١٩ ـ وقال ﷺ : بكثرة الصمت تكون الهيبة.

٢٠ ـ وقال ﷺ : من كثر كلامه كثر خطؤه ، ومن كثر خطؤه قل حياؤه ، ومن قل حياؤه قل ورعه[٢]، ومن قل ورعه مات قلبه ، ومن مات قلبه دخل النار.

٢١ ـ وقال ﷺ : الكلام في وثاقك ما لم تتكلم به ، فإذا تكلمت به صرت في وثاقه ، فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك ، فرب كلمة سلبت نعمة.

---

[١]) دل على أن كتمان العلم والحق مع القدرة على إظهارهما مثل إفشاء الجهل والباطل في الحرمة وأما بدون القدرة فقد يجب الكتمان كما دلت عليه الروايات المتكثرة.شرح أصول الكافي،ج١١،ص٢٤٨.

[٢]) ذكرت معنى الورع في الحديث الثاني من الباب العشرون من أبواب جهاد النفس.

١١٨ ـ باب استحباب اختيار الكلام في الخير حيث لا يجب على السكوت

١ ـ عن أبي ذر ، عن النبي ﷺ ـ في وصيته له ـ قال : يا أبا ذر ، الذاكر في الغافلين كالمقاتل في الفارين في سبيل الله ، يا أبا ذر الجليس الصالح خير من الوحدة ، والوحدة خير من جليس السوء ، وإملاء الخير خير من السكوت ، والسكوت خير من إملاء الشر. يا أبا ذر ، اترك فضول الكلام ، وحسبك من الكلام ما تبلغ به حاجتك . يا أبا ذر ، كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع،يا أبا ذر ، إنه ما من شيء أحق بطول السجن من اللسان . يا أبا ذر ، إن الله عند لسان كل قائل ، فليتق الله امرؤ وليعلم ما يقول.

٢ ـ عن علي بن الحسين ﷺ أنه سئل عن الكلام والسكوت أيهما أفضل ؟ فقال ﷺ : لكل واحد منهما آفات فإذا سلما من الآفات فالكلام أفضل من السكوت ، قيل : وكيف ذاك يا بن رسول الله ؟ فقال : لأن الله ﷻ ما بعث الأنبياء والأوصياء بالسكوت ، إنما بعثهم بالكلام ، ولا استحقت الجنة بالسكوت ، ولا استوجبت ولاية الله بالسكوت ، ولا وقيت النار بالسكوت ، ولا تجنب سخط الله بالسكوت ، إنما ذلك كله بالكلام ، ما كنت لأعدل القمر بالشمس ، إنك لتصف فضل السكوت بالكلام[1] ، ولست تصف فضل الكلام بالسكوت.

---

[1]) أي مقارنة بالكلام ومقايسة به.

١١٩ ـ باب وجوب حفظ اللسان عما لا يجوز من الكلام

١ ـ عن علي بن الحسين ﷺ قال : إن لسان ابن آدم يشرف كل يوم على جوارحه كل صباح فيقول : كيف أصبحتم ؟ فيقولون بخير إن تركتنا ، ويقولون : الله الله فينا ، ويناشدونه ويقولون : إنما نثاب ونعاقب بك.

٢ ـ عن أبي علي الجواني قال شهدت أبا عبد الله ﷺ وهو يقول لمولى له يقال له سالم ووضع يده على شفته وقال : يا سالم أحفظ لسانك تسلم ، ولا تحمل الناس على رقابنا[١].

٣ ـ عن عثمان بن عيسى قال : حضرت أبا الحسن ﷺ وقال له رجل : أوصني،فقال : احفظ لسانك تعز ، ولا تمكن الناس من قيادك فتذل رقبتك[٢].

٤ ـ عن أبي عبد الله ﷺ في قول الله ﷻ : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ﴾ قال : يعني : كفوا ألسنتكم.

٥ ـ عن مسعدة ، عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال لرجل وقد كلمه بكلام كثير ، فقال : أيها الرجل تحتقر الكلام وتستصغره ، إن الله لم يبعث رسله حيث

---

[١]) أي لا تسلطهم علينا بترك التقية وإذاعة أسرارنا. بحار الأنوار،ج٦٨،ص٢٩٥.

[٢]) يريد أعز نفسك في الصمت و حفظ اللسان،ولا تمكن الناس بسبب بذله من قيادك الذي يقاد به،وهو استعارة من قبيل من سيب عذاره قاده إلى كل كريهة. مجمع البحرين،ج٣،ص١٣٣.

بعثها ومعها فضة ولا ذهب ، ولكن بعثها بالكلام ، وإنما عرف الله نفسه إلى خلقه بالكلام والدلالات عليه والأعلام[1].

٦ ـ قال رسول الله ﷺ : نجاة المؤمن حفظ لسانه .

٧ ـ عن أبي بصير قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : كان أبو ذر رحمه‌الله يقول : يا مبتغي العلم إن هذا اللسان مفتاح خير ، ومفتاح شر ، فاختم على لسانك كما تختم على ذهبك وورقك .

٨ ـ عن قيس أبي إسماعيل وذكر أنه لا بأس به من أصحابنا رفعه قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله أوصني ، فقال إحفظ لسانك ، قال : يا رسول الله أوصني ، قال : إحفظ لسانك ، قال : يا رسول الله أوصني،قال: إحفظ لسانك ، ويحك وهل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم[2] ؟!

٩ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : في حكمة آل داود : على العاقل أن يكون عارفا بأهل زمانه ، مقبلا على شأنه ، حافظا للسانه.

---

[1]) بالأعلام أعلام الاهتداء به مثل الرسل والحجج عليهم السلام أو المعجزات وفيه تنبيه على عظمة شأن الكلام.شرح أصول الكافي،ج١٢،ص١٥١.

[2]) أي ما يقتطعونه من الكلام الذي لا خير فيه واحدتها حصيدة تشبيها بما يحصد من الزرع وتشبيها للسان وما يقتطعه من القول بحد المنجل الذي يحصد به.النهاية في غريب الحديث والأثر،ج١،ص٩٧٨.

١٠ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما من يوم إلا وكل عضو من أعضاء الجسد يكفر اللسان[1] يقول : نشدتك الله أن نعذب فيك .

١١ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن كان في شيء شؤم[2] ففي اللسان.

١٢ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : اللسان سبع عقور[3] ، إن خلي عنه عقر.

١٣ ـ وقال عليه السلام : إذا تم العقل نقص الكلام.

١٤ ـ عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال : في حكمة آل داود : ينبغي للعاقل أن يكون مقبلا على شأنه حافظا للسانه ، عارفا بأهل زمانه.

١٥ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام ـ في وصيته لمحمد بن الحنفية ـ قال : وما خلق الله عز وجل شيئا أحسن من الكلام ولا أقبح منه ، بالكلام ابيضت الوجوه وبالكلام اسودت الوجوه ، واعلم أن الكلام في وثاقك ما لم تتكلم به فإذا تكلمت به صرت في وثاقه ، فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك ، فإن اللسان كلب

---

[1]) في النهاية في حديث الخدري إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضاء كلها تكفر اللسان أي تذل وتخضع،والتكفير هو أن ينحني الإنسان ويطأطئ رأسه قريبا من الركوع كما يفعل من يريد تعظيم صاحبه،وقال:نشدتك الله والرحم أي سألتك بالله وبالرحم،يقال:نشدتك الله وأنشدك الله وبالله وناشدتك الله وبالله أي سألتك وأقسمت عليك،وتعديته إلى مفعولين إما لأنه بمنزلة دعوت أو لأنهم ضمنوه معنى ذكرت،فأما أنشدتك بالله فخطاء انتهى وكأن الكلام بلسان الحال وفيه استعارة تمثيلية.

[2]) الشؤم:الشر وعدم اليمن كما في مجمع البحرين،ج٤،ص٢٥٨.

[3]) كلب عقور يعقر الناس.العين،ج١،ص١٤٩.

عقور ، فإن أنت خليته عقر ، ورب كلمة سلبت نعمة ، من سيب عذاره[1] قاده إلى كل كريهة وفضيحة ، ثم لم يخلص من دهره إلا على مقت من الله وذم من الناس.

١٦ ـ عن علي ﷺ قال : ما من شيء أحق بطول السجن من اللسان.

١٧ ـ قال أبو عبد الله ﷺ : نجاة المؤمن في حفظ لسانه ، قال : وقال أمير المؤمنين ﷺ من حفظ لسانه ستر الله عورته.

١٨ ـ عن سليمان بن مهران قال : دخلت على الصادق جعفر بن محمد ﷺ وعنده نفر من الشيعة فسمعته وهو يقول : معاشر الشيعة كونوا لنا زينا ، ولا تكونوا علينا شينا ، قولوا للناس حسنا ، واحفظوا ألسنتكم وكفوها عن الفضول ، وقبيح القول.

١٩ ـ قال رسول الله ﷺ : لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله ، فإن كثرة الكلام بغير ذكر الله قسو[2] القلب ، إن أبعد الناس من الله القلب القاسي.

---

[1]) أي أرسل نفسه بلا لجام التقوى،بل يجب أن يلجمه ولا يدعها مع هواها فإن رداها في هواها.روضة المتقين،ج١٣،ص٥٤.

[2]) في مصدر الخبر ـ الذي هو أمالي الطوسي ـ (قسوة).

٢٠ ـ عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه قال لأصحابه : اسمعوا مني كلاما هو خير لكم من الدهم الموقفة[1] ، لا يتكلم أحدكم بما لا يعنيه وليدع كثيرا من الكلام فيما يعنيه حتى يجد له موضعا ، فرب متكلم في غير موضعه جنى على نفسه بكلامه ، ولا يمارين ، أحدكم حليما ولا سفيها ، فإنه من مارى[2] حليما أقصاه ومن مارى سفيها أرداه ، واذكروا أخاكم إذا غاب عنكم بأحسن ما تحبون أن تذكروا إذا غبتم عنه ، واعملوا عمل من يعلم أنه مجازى بالإحسان ، مأخوذ بالإجرام.

٢١ ـ عن علي عليه السلام قال : ثلاث منجيات : تكف لسانك ، وتبكي على خطيئتك،ويسعك بيتك.

٢٢ ـ عن الفضيل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال يا فضيل : بلغ من لقيت من موالينا السلام وقل لهم : إني أقول : إني لا أغني عنهم من الله شيئا إلا بورع ، فاحفظوا ألسنتكم ، وكفوا أيديكم ، وعليكم بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين.

---

[1]) لدهم بالضم جمع أدهم أي خير لكم من الخيول السود التي أوقفت وهيئت لكم ولحوائجكم،أو بالفتح أي العدد الكثير من الناس أوقفت عندكم يطيعونكم فيما تأمرونهم،والأول أظهر.بحار الأنوار،ج٢،ص١٣٠.

[2]) مارى فلان فلانا:معناه:قد استخرج ما عنده من الكلام والحجة،مأخوذ من قولهم:مريت الناقة،إذا مسحت ضرعها لتدر.تهذيب اللغة،ج١٥،ص٢٠٣.

٢٣ ـ عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عن آبائه ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : إن على لسان كل قائل رقيبا ، فليتق الله العبد ولينظر ما يقول.

٢٤ ـ عن جعفر ، عن أبيه ، عن جده ، قال : من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه.

١٢٠ ـ باب كراهة كثرة الكلام بغير ذكر الله

١ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : كان المسيح ﷺ يقول : لا تكثروا الكلام في غير ذكر الله ، فإن الذين يكثرون الكلام في غير ذكر الله قاسية قلوبهم ولكن لا يعلمون.

٢ ـ قال رسول الله ﷺ : من لم يحسب كلامه من عمله كثرت خطاياه وحضر عذابه.

٣ ـ عن جعفر بن إبراهيم قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : قال رسول الله ﷺ : من رأى موضع كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه.

٤ ـ عن أبي عبد الله ﷺ ـ في رسالته إلى أصحابه ـ قال : فاتقوا الله وكفوا ألسنتكم إلا من خير ـ إلى أن قال : ـ وعليكم بالصمت إلا فيما ينفعكم الله به من أمر آخرتكم ويأجركم عليه ، وأكثروا من التهليل والتقديس والتسبيح والثناء على الله والتضرع إليه ، والرغبة فيما عنده من الخير الذي لا يقدر قدره

ولا يبلغ كنهه[1] أحد ، فاشغلوا ألسنتكم بذلك عما نهى الله عنه من أقاويل الباطل التي تعقّب أهلها خلودا في النار من مات عليها ولم يتب إلى الله ولم ينزع عنها.

٥ ـ محمد بن علي بن الحسين قال : مر أمير المؤمنين ﷺ برجل يتكلم بفضول الكلام فوقف عليه ثم قال : يا هذا إنك تملي على حافظيك كتابا إلى ربك ، فتكلم بما يعنيك ودع ما لا يعنيك.

٦ ـ قال أمير المؤمنين ﷺ : جمع الخير كله في ثلاث خصال : النظر والسكوت والكلام ، فكل نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو ، وكل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو ، وكل سكوت ليس فيه فكرة فهو غفلة ، فطوبى لمن كان نظره عبرا ، وصمته تفكرا ، وكلامه ذكرا ، وبكى على خطيئته ، وأمن الناس شره.

٧ ـ عن جعفر بن إبراهيم قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : من ماز[2] موضع كلامه من عقله قل كلامه فيما لا يعنيه.

---

[1]) كنه الشيء:نهايته.الصحاح،ج٦،ص٢٢٤٧.

[2]) في المصدر ـ الذي هو كتاب الزهد للحسين بن سعيد ـ (علم).

٨ ـ قال رسول الله ﷺ إياكم وجدال المفتون[1] فإن كل مفتون ملقى حجته إلى انقضاء مدته ، فإذا انقضت مدته أحرقته فتنته بالنار .

٩ ـ عن أبي أراكه قال : سمعت عليا ﵇ يقول : إن لله عبادا كسرت قلوبهم خشية الله فاستنكفوا من المنطق ، وإنهم لفصحاء ألبَاء[2] نبلاء[3] ، يستبقون إليه بالأعمال الزاكية ، لا يستكثرون له الكثير ولا يرضون له القليل ، يرون أنفسهم أنهم شرار ، وإنهم لأكياس[4] الأبرار.

١٠ ـ عن النبي ﷺ قال : الكلام ثلاثة : فرابح وسالم وشاحب ، فأما الرابح فالذي يذكر الله ، وأما السالم فالذي يقول : أحب الله ، وأما الشاحب فالذي يخوض في الناس.

١١ ـ عن القاسم بن سليمان ، عن أبي عبد الله ﵇ قال : سمعت أبي يقول : من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه.

١٢١ ـ باب استحباب مداراة الناس

١ ـ قال رسول الله ﷺ : أمرني ربي بمداراة الناس كما أمرني بأداء الفرائض.

---

[1]) لربما يُحمل على من لا يجدي معه النهي عن المنكر نفعا وتنبيها،كمن يقع في فتنة السلطان أو المال ونحوهما،وهنا يكون الحديث مورد النهي عن جداله،وقد يكون للحذر بمعنى عند مجادلة المفتون يتوجب الحذر الشديد وإن كان الأول أظهر بالقيد المذكور.

[2]) اللبيب:العاقل،والجمع الألباء.مجمع البحرين،ج٢،ص١٦٦.

[3]) (النبيل) الشريف (ج) نبلاء.المعجم الوسيط،ج٢،ص٨٩٩.

[4]) الكيس:العاقل.مجمع البحرين،ج٤،ص١٠١.

٢ ـ عن أبي جعفر ﷺ قال : في التوراة مكتوب فيما ناجى الله به موسى بن عمران : يا موسى اكتم مكتوم سري في سريرتك ، وأظهر في علانيتك المداراة عني لعدوي وعدوك من خلقي ، ولا تستسب لي عندهم[1] بإظهار مكتوم سري فتشرك عدوك وعدوي في سبي.

٣ ـ عن الحسين بن الحسن قال : سمعت جعفراً ﷺ يقول : جاء جبرئيل إلى النبي ﷺ فقال : يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول لك : دارِ خلقي.

٤ ـ قال رسول الله ﷺ : ثلاث من لم يكن فيه لم يتم له عمل : ورع يحجزه عن معاصي الله ، وخلق يداري به الناس ، وحلم يرد به جهل الجاهل.

٥ ـ قال رسول الله ﷺ : مداراة الناس نصف الإيمان ، والرفق بهم نصف العيش[2] ، ثم قال أبو عبد الله ﷺ : خالطوا الأبرار سراً ، وخالطوا الفجار

---

[1]) أي لا تظهر عندهم من مكتوم سري ما يصير سببا لسبهم وشتمهم لي،أو لك فيكون بمنزلة سبي كما ورد هذا في قوله تعالى:**﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾**.بحار الأنوار،ج٧٢،ص٤٣٩.

[2]) لعل الوجه أن الإيمان عبارة عن توجه القلب إلى الله تعالى وترك التعرض لم عداه فإذا تحقق الأول تحقق نصف الإيمان وإذا تحقق الثاني بالمداراة تحقق نصفه الآخر إذ لولا المداراة لاشتغل القلب بوجوه مجادلتهم ومناقشتهم وأيضا الإيمان هو العقد والعمل،والعمل يتم بالمدارة والعيش يتحقق بوجود أسبابه ورفع موانعه ورفع الموانع يتحقق بالرفق ولين الجانب ورفض العنف إذ لو لا الرفق لتحقق موانع العيش من وجوه متكثرة وفسد نظامه فالرفق نصفه.شرح أصول الكافي،ج٨،ص٣٣٠.

جهاراً ولا تميلوا عليهم[1] فيظلموكم ، فإنه سيأتي عليكم زمان لا ينجو فيه من ذوي الدين إلا من ظنوا أنه أبله ، وصبر نفسه على أن يقال : إنه أبله لا عقل له[2].

٦ ـ عن حذيفة بن منصور قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن قوما قلت مداراتهم للناس فالقوا[3] من قريش وأيم الله[4] ما كان بأحسابهم[5] بأس ، وإن قوما من غير قريش حسنت مداراتهم فألحقوا بالبيت الرفيع ، ثم قال : من كف يده عن الناس فإنما يكف عنهم يدا واحدة ، ويكفون عنه أيدي كثيرة.

---

١) أي لا تعارضوهم إرادة للغلبة،قال في المصباح:مال الحاكم في حكمه ميلا جار وظلم فهو مائل،ومال عليهم الدهر أصابهم بجوائحه،وفي النهاية فيه:لا يهلك أمتي حتى يكون بينهم التمايل والتمايز،أي لا يكون لهم سلطان يكف الناس عن التظالم فيميل بعضهم على بعض بالأذى والحيف انتهى.وقيل:هو على بناء الأفعال أو التفعيل،أي لا تعارضوهم لتميلوهم من مذهب إلى مذهب آخر،وهو تكلف.بحار الأنوار،ج٧٢،ص٤٤١.

٢) لكون رسومه وعاداته خلاف رسومهم وعاداتهم من العنف والخشونة والمكر والغدر لزجر نفسه بالآداب الشرعية والأخلاق العقلية فظنوا أنه أبله لا عقل له ولا يفهم شيئا ومن عقله دينه أيضا أنه صبر نفسه إن يقال له أبله لا عقل له ولا يزعجه هذا القول عن شيمته ولا يخرجه عن سجيته.شرح أصول الكافي،ج٨،ص٣٣٠.

٣) في المصدر ـ الذي هو أصول الكافي ـ (فأنفوا).

٤) وأيم الله بفتح الهمزة وكسرها:اسم موضوع للقسم.مجمع البحرين،ج١،ص١٤٠.

٥) الحسب:النسب،يقال:كيف حسبه فيكم أي نسبه.مجمع البحرين،ج٢،ص٤٢.

٧ ـ عن إسحاق بن عمار قال : قال الصادق عليه السلام : يا إسحاق ، صانع[1] المنافق بلسانك ، واخلص ودك للمؤمن ، وإن جالسك يهودي فأحسن مجالسته.

٨ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام ـ في وصيته لمحمد بن الحنفية ـ قال : وأحسن إلى جميع الناس كما تحب أن يحسن إليك ، وارض لهم ما ترضاه لنفسك ، واستقبح لهم ما تستقبحه من غيرك ، وحسن مع الناس خلقك حتى إذا غبت عنهم حنوا إليك ، وإذا مت بكوا عليك ، وقالوا : إنا لله وإنا إليه راجعون ، ولا تكن من الذين يقال عند موته الحمد لله رب العالمين ، واعلم أن رأس العقل بعد الإيمان بالله عزوجل مداراة الناس ، ولا خير فيمن لا يعاشر بالمعروف من لا بد من معاشرته حتى يجعل الله إلى الخلاص منه سبيلا ، فإني وجدت جميع ما يتعايش به الناس وبه يتعاشرون ملء مكيال ثلثاه استحسان[2] ، وثلثه تغافل.

٩ ـ إن علي بن أبي طالب عليه السلام قال لبنيه : يا بني ، إياكم ومعاداة الرجال ، فإنهم لا يخلون من ضربين : من عاقل يمكر[3] بكم أو جاهل يعجل عليكم ، والكلام ذكر والجواب أنثى ، فإذا اجتمع الزوجان فلا بد من النتاج ، ثم أنشأ يقول :

---

[1]) المصانعة وهي المداراة.تهذيب اللغة،ج١٣،ص٥٤.

[2]) أي جعله حسنا فإنه ما أمكن أن يحمل فعلى المؤمن على الوجه الحسن يجب أن يحمله عليه.روضة المتقين،ج١٣،ص٥٣.

[3]) المكر الخديعة.مجمع البحرين،ج٣،ص٤٨٤.

سليم العرض[1] من حذر الجوابا

ومن دارى الرجال فقد أصابا

ومن هاب الرجال تهيبوه

ومن حقر الرجال فلن يهابا

١٠ ـ عن سفيان بن عيينة ، قال : قلت للزهري : لقيت علي بن الحسين؟ قال : نعم لقيته وما لقيت أحدا أفضل منه ، وما علمت له صديقا في السر ولا عدوا في العلانية ، فقيل له : وكيف ذلك ؟ قال : لأني لم أر أحدا وإن كان يحبه إلا وهو لشدة معرفته بفضله يحسده ، ولا رأيت أحدا وإن كان يبغضه إلا وهو لشدة مداراته له يداريه.

١٢٢ ـ باب وجوب أداء حق المؤمن وجملة من حقوقه الواجبة والمندوبة

١ ـ عن أبي عبد الله قال : ما عبد الله بشيء أفضل من أداء حق المؤمن.

٢ ـ عن أبي عبد الله : قال : المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله[2] ولا يخونه ، ويحق على المسلمين الاجتهاد في التواصل والتعاقد على التعاطف،

---

[1]) فلان نقي العرض،أي بريء من أن يشتم أو يعاب.وقد قيل: عرض الرجل حسبه.الصحاح،ج٣،ص١٠٩١.

[2]) الخذل:ترك الإغاثة والنصرة.النهاية في غريب الحديث والأثر،ج٢،ص١٦.

والمواساة لأهل الحاجة وتعاطف بعضهم على بعض حتى تكونوا كما أمركم الله ﷻ، رحماء بينكم متراحمين مغتمين لما غاب عنكم من أمرهم على ما مضى عليه معشر الأنصار على عهد رسول الله ﷺ.

٣ ـ عن أبي عبد الله ؑ ـ في حديث ـ قال: قال رسول الله ﷺ: ست خصال من كن فيه كان بين يدي الله ﷻ وعن يمين الله[1]، فقال له ابن أبي يعفور: وما هن جعلت فداك؟ قال: يحب المرء المسلم لأخيه ما يحب لأعز أهله، ويكره المرء المسلم لأخيه ما يكره لأعز أهله، ويناصحه الولاية[2] ـ إلى أن قال: ـ إذا كان منه بتلك المنزلة بثه همه ففرح لفرحه إن هو فرح، وحزن لحزنه إن هو حزن، وإن كان عنده ما يفرج عنه فرّج عنه، وإلا دعا له ـ إلى أن قال: ـ قال رسول الله ﷺ: إن لله خلقا عن يمين العرش بين يدي الله وجوههم أبيض

---

[1]) اليمين:الجانب الأشرف والأقوى،ولعل كونه عن يمينه كناية عن كرامته وعظمته وعلو منزلته ورفعته باعتبار أن من عظمت منزلته تبوأ عن يمين الملك،وكل ما جاء في القرآن من إضافة اليد واليمين إلى الله تعالى فهو على سبيل التمثيل أو المجاز والاستعارة والكناية لأنه تعالى منزه عن ظاهرهما.شرح أصول الكافي،ج٩،ص٤٧.

وقال ابن الأثير ((الحجر الأسود يمين الله في الأرض)) هذا الكلام تمثيل وتخييل.وأصله أن الملك إذا صافح رجلا قبّل الرجل يده،فكأن الحجر الأسود لله بمنزلة اليمين للملك،حيث يُستلم ويُلثم.النهاية في غريب الحديث والأثر،ج٥،ص٣٠٠.

[2]) التتمة المحذوفة من الخبر:((فبكى ابن أبي يعفور وقال:كيف يناصحه الولاية؟قال:يا ابن أبي يعفور إذا كان منه بتلك المنزلة بثه همه ففرح لفرحه إن هو فرح وحزن لحزنه إن هو حزن وإن كان عنده ما يفرج عنه فرج عنه وإلا دعا الله له)).أصول الكافي،ج٢،باب:حق المؤمن على أخيه وأداء حقه.

من الثلج ، وأضوأ من الشمس الضاحية ، يسأل السائل ما هؤلاء ؟ فيقال : هؤلاء الذين تحابوا في جلال الله.

٤ ـ قال أبو عبد الله عليه السلام : المسلم أخو المسلم ، هو عينه ومرآته ودليله[١] ، لا يخونه ولا يخدعه ، ولا يظلمه ، ولا يكذبه ، ولا يغتابه.

٥ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال : من حق المؤمن على أخيه المؤمن : أن يشبع جوعته ، ويواري عورته ، ويفرج عنه كربته ، ويقضي دينه ، فإذا مات خلفه في أهله وولده[٢].

٦ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : المؤمن أخو المؤمن عينه ودليله ، لا يخونه ولا يظلمه ، ولا يغشه ولا يعده عدة فيخلفه.

٧ ـ عن المعلى بن خنيس ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : ما حق المسلم على المسلم ؟ قال : له سبع حقوق واجبات ، ما منهن حق إلا وهو عليه

---

١) أما أنه مرآته فلأن في كل واحد صفات الآخر مثل الإيمان وأركانه ولواحقه وآثاره والأخلاق والآداب فكان كل واحد مظهرا لصفات الآخر ومرآة له،وأما أنه دليله فلأنه يهديه إلى ما ينفعه في الدنيا والآخرة فيعلمه أمر الدين ويزجره عن المنهيات ويرغبه في الخيرات وينبهه عن الغفلات ويظهر عليه قبح اللذات والشهوات.شرح أصول الكافي،ج٩،ص٣٥.

٢) أي كان عوضه وخليفته في قضاء حوائج أهله وولده ورعايتهم،قال في النهاية:خلفت الرجل في أهله إذا قمت بعده فيهم،وقمت عنه بما كان يفعله،وفي الدعاء للميت ((اخلفه في عقبه)) أي كن لهم بعده.بحار الأنوار،ج٧١،ص٢٣٨.

واجب إن ضيع منها شيئا خرج من ولاية الله وطاعته ، ولم يكن لله فيه نصيب،قلت له : جعلت فداك ، وما هي ؟ قال : يا معلى إني عليك شفيق ، أخاف أن تضيع ولا تحفظ وتعلم ولا تعمل ، قلت : لا قوة إلا بالله ، قال : أيسر حق منها أن تحب له ما تحب لنفسك ، وتكره له ما تكره لنفسك ، والحق الثاني : أن تجتنب سخطه ، وتتبع مرضاته ، وتطيع أمره ، والحق الثالث : أن تعينه بنفسك ومالك ولسانك ويدك ورجلك ، الحق الرابع : أن تكون عينه ودليله ومرآته ، والحق الخامس : أن لا تشبع ويجوع ، ولا تروى ويظمأ ، ولا تلبس ويعرى ، والحق السادس : أن يكون لك خادم وليس لأخيك خادم ، فواجب أن تبعث خادمك فتغسل ثيابه ، وتصنع طعامه ، وتمهد فراشه ، والحق السابع : أن تبر قسمه[1] ، وتجيب دعوته وتعود مريضه ، وتشهد جنازته، وإذا علمت أن له حاجة تبادره إلى قضائها ولا تلجئه إلى أن يسألكها، ولكن تبادره مبادرة ، فإذا فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايته[2] ، وولايته بولايتك.

---

[1]) الحديث ((بر الله قسمه وأبره)) أي صدقه.النهاية في غريب الحديث والأثر،ج١،ص١١٧.

[2]) أي محبته لك بمحبتك له وبالعكس،أي صارت المحبة ثابتة مستقرة بينك وبينه وصرت سببا لذلك أو عملت بمقتضى ولايتك له وولايته لك عملا بقوله تعالى:**﴿الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾** كما يقال وصل الرحم وقطعها،ويحتمل أن يكون المراد بولايتهما موالاتهما للأئمة ،أي أحكمت الأخوة الحاصلة بينكما من جهة الولاية.مرآة العقول،ج٩،ص٣٢.

٨ ـ عن أبي عبد الله ﵇ قال : حق المسلم على المسلم أن لا يشبع ويجوع أخوه،ولا يروى ويعطش أخوه ، ولا يكتسي ويعرى أخوه ، فما أعظم حق المسلم على أخيه المسلم ، وقال : أحب لأخيك المسلم ما تحب لنفسك ، وإن احتجت فسله ، وإن سألك فأعطه ، لا تملَه خيرا ، ولا يملَه لك[1] ، كن له ظهرا فإنه لك ظهر إذا غاب فاحفظه في غيبته ، وإذا شهد فزره وأجله وأكرمه فإنه منك وأنت منه ، وإن كان عليك عاتبا فلا تفارقه حتى تسل سخيمته وإن أصابه خير فاحمد الله ، وإن ابتلى فاعضده ، وإن تمحل له فأعنه ، وإذا قال الرجل لأخيه : أف ، انقطع ما بينهما من الولاية[2] ، وإذا قال له : أنت عدوي كفر أحدهما ، فإذا اتهمه انماث[3] الإيمان في قلبه كما ينماث الملح في الماء .

٩ ـ عن أبي عبد الله ﵇ قال : للمسلم على المسلم من الحق أن يسلم عليه إذا لقيه ، ويعوده إذا مرض ، وينصح له إذا غاب ، ويسمته إذا عطس ، ويجيبه إذا دعاه ، ويتبعه إذا مات.

١٠ ـ عن أبي المأمون الحارثي قال : قلت لأبي عبد الله ﵇ : ما حق المؤمن على المؤمن ؟ قال : إن من حق المؤمن على المؤمن المودة له في صدره ،

---

[1]) لعل المراد بقوله لا تمله خيرا ولا يمل لك لا تسأمه من جهة إكثارك الخير له ولا يسأم هو من جهة إكثاره الخير لك يقال مللته ومللت منه إذا سأمه والسل انتزاعك الشيء وإخراجه في رفق كالإسلال والسخيمة الحقد تمحل له أي كيد يقال رجل محل أي ذو كيد ومحل بفلان إذا سعى به إلى السلطان والمحال بالكسر الكيد.الوافي،ج٥،ص٥٦٠.

[2]) أنظر الحديث السابع من نفس الباب.

[3]) ماث يميث ميثا إذا ذاب الملح والطين في الماء.العين،ج٨،ص٢٥٠.

والمواساة له في ماله ، والخلف له في أهله[1] ، والنصرة له على من ظلمه ، وإن كان نافلة[2] في المسلمين وكان غائبا أخذ له بنصيبه ، وإذا مات الزيارة له إلى قبره،وأن لا يظلمه ، وأن لا يغشه وأن لا يخونه ، وأن لا يخذله ، وأن لا يكذبه، وأن لا يقول له : أف ، وإذا قال له : أف ، فليس بينهما ولاية ، وإذا قال له : أنت عدوي فقد كفر أحدهم[3] ، وإذا اتهمه انماث الإيمان في قلبه كما ينماث الملح في الماء.

١١ ـ عن معلى بن خنيس قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن حق المؤمن ، فقال: سبعون حقا لا أخبرك إلا بسبعة ، فإني عليك مشفق أخشى أن لا تحتمل،قلت: بلى إن شاء الله ، فقال : لا تشبع ويجوع ، ولا تكتسي ويعرى ، وتكون دليله وقميصه الذي يلبسه[4] ، ولسانه الذي يتكلم به ، وتحب له ما تحب لنفسك ،

---

[1]) أنظر الحديث الخامس من نفس الباب.

[2]) أي عطية من بيت المال والزكاة وغيرهما قال الجوهري النفل والنافلة عطية التطوع من حيث لا يجب والباء في قوله ((بنصيبه)) زائدة للتقوية.بحار الأنوار،ج٧١،ص٢٤٨.

[3]) أراد كفر نعمته، لان الله ألف بين قلوبهم فأصبحوا بنعمته إخوانا فمن لم يعرفها فقد كفرها، ومنه الحديث من ترك قتل الحيات خشية النار فقد كفر أي كفر النعمة، ومنه الحديث فرأيت أكثر أهلها النساء لكفرهن قيل: أيكفرن بالله قال: لا، ولكن يكفرن الإحسان، ويكفرن العشير أي يجحدن إحسان أزواجهن والحديث الآخر: سباب المسلم فسوق وقتاله كفر، ومن رغب عن أبيه فقد كفر، ومن ترك الرمي فنعمة كفرها، وأحاديث من هذا النوع كثيرة وأصل الكفر تغطية الشيء تستهلكه.بحار الأنوار،ج٧١،ص٢٤٦.

[4]) أي تكون محرم أسراره ومختصا به غاية الاختصاص،وهذه استعارة شائعة بين العرب والعجم، أو المعنى تكون ساتر عيوبه وقيل:تدفع الأذى عنه،كما يدفع القميص عنه الحر والبرد، وهو بعيد ((ولسانه)) أي تتكلم من قبله إذا عجز أو غاب إذا رضي بذلك،وقوله

وإن كانت لك جارية بعثتها لتمهد فراشه ، وتسعى في حوائجه بالليل والنهار ، فإذا فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايتنا ، وولايتنا بولاية الله.

١٢ ـ عن أمير المؤمنين ﵇ ـ في وصيته لمحمد بن الحنفية ـ قال : لا تضيعنَّ حق أخيك اتكالا على ما بينك وبينه ، فإنه ليس لك بأخ من أضعت حقه.

١٣ ـ قال رسول الله ﷺ : للمؤمن على المؤمن سبعة حقوق واجبة من الله ﷿: الإجلال له في غيبته ، والود له في صدره ، والمواساة له في ماله ، وأن يحرم غيبته ، وأن يعوده في مرضه وأن يشيع جنازته ، وأن لا يقول فيه بعد موته إلا خيرا.

١٤ ـ عن إبراهيم بن العباس قال : ما رأيت الرضا ﵇ جفا أحدا بكلمة قط ، ولا رأيته قطع على أحد كلامه حتى يفرغ منه ، وما رد أحدا عن حاجة يقدر عليها ، ولا مد رجله بين يدي جليس له قط ، ولا اتكأ بين يدي جليس له قط،

((تسعى)) على صيغة الغيبة،والضمير للجارية فلا تزيد على السبع ((وصلت ولايتك)) أي لنا ((بولايتنا)) ومحبتنا لك،وولايتنا لك بولاية الله لك.أو ولايتك له بولايتنا لك أو بولايتك لنا،أي ولايتك له من شروط ولايتنا.((وولايتنا بولاية الله)) فإن ولاية الله لا يتم إلا بولايتنا والحاصل:أنك إن فعلت ذلك،فقد جمعت بين محبته ومحبتنا ومحبة الله ﷿.ويحتمل أن يكون المراد بالولاية في جميع المراتب النصرة وفيها احتمالات أخر يظهر بالتأمل فيما ذكر.بحار الأنوار،ج٧١،ص٢٥٦.

ولا رأيته شتم أحدا من مواليه[1] ومماليكه قط ، ولا رأيته تفل قط ، ولا رأيته تقهقه[2] في ضحكة قط ، بل كان ضحكه التبسم .

١٥ ـ عن داود بن حفص قال : كنا عند أبي عبد الله ﷺ إذ عطس فهممنا أن نسمته ، فقال : ألا سمتم ؟ إن من حق المؤمن على أخيه أربع خصال : إذا عطس أن يسمته ، وإذا دعا أن يجيبه ، وإذا مرض أن يعوده ، وإذا توفى شيع جنازته.

١٦ ـ عن أبان بن تغلب قال : كنت أطوف مع أبي عبد الله ﷺ فعرض لي رجل من أصحابنا كان سألني الذهاب معه في حاجة فأشار إليَ فرآه أبو عبد الله ﷺ فقال : يا أبان إياك يريد هذا ؟ قلت : نعم ، قال هو على مثل ما أنت عليه ؟ قلت : نعم ، قال : فاذهب إليه واقطع الطواف ، قلت : وإن كان طواف الفريضة قال : نعم ، قال : فذهبت معه ثم دخلت عليه بعد فسألته عن حق المؤمن فقال : دعه لا ترده ، فلم أزل أرد عليه قال : يا أبان تقاسمه شطر مالك ، ثم نظر إلي فرأى ما دخلني فقال : يا أبان أما تعلم أن الله قد ذكر

[1]) قيل:موالى جمع مولى،وله معان:المولى السيد والمولى ابن العم،والمولى العصبة،والمولى الناصر،والمولى الحليف وهو الذي يقال له:مولى الموالاة،والمولى المعتق،وهو مولى النعمة، والمولى العتيق،وهم موالى بن هاشم:أي عتقاؤهم.

[2]) القهقهة فهي من قهقة الرجل إذا رجع في ضحكه أو اشتد ضحكه.شرح أصول الكافي،ج١١،ص١٤٧.

المؤثرين على أنفسهم ؟ قلت : بلى ، قال : إذا أنت قاسمته فلم تؤثره إنما نؤثره إذا أنت أعطيته من النصف الآخر.

١٧ ـ عن مرازم ، عن أبي عبد الله ﵇ أنه قال : ما أقبح بالرجل أن يعرف أخوه حقه ولا يعرف حق أخيه.

١٨ ـ عن حفص بن غياث يرفعه إلى النبي ﷺ قال : المؤمن مرآة أخيه يميط[1] عنه الأذى.

١٩ ـ عن عبد الله بن مسكان ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر ﵇ أنه قال:أحب أخاك المسلم وأحب له ما تحب لنفسك ، واكره له ما تكره لنفسك إذا احتجت فسله ، وإذا سألك فأعطه ، ولا تدخر عنه خيرا فإنه لا يدخر عنك،كن له ظهرا[2] فإنه لك ظهر ، إن غاب فاحفظه في غيبته ، وإن شهد فزره وأجلَه وأكرمه ، فإنه منك وأنت منه ، وإن كان عليك عاتبا فلا تفارقه حتى

---

١) إماطة الأذى عن طريق المسلمين لها معنيان:الأول - وهو الأظهر،أن ينحى عن الطريق ما يتأذون منه إيمانا واحتسابا.

الثاني - هو أن لا يتعرض لهم في طرقهم بما يؤذيهم،مثل التخلي في قارعة الطريق وإلقاء النتن والجيف ونحو ذلك، فإنه إذا ترك ذلك إيمانا واحتسابا كان كمن أماط الأذى عن الطريق. مجمع البحرين،ج٤،ص٢٧٥.

٢) أي معينا ناصرا في جميع الأمور فإنه لك ظهر وبذلك يتم نظام أموركم في الدنيا والآخرة.شرح أصول الكافي،ج٩،ص٤٤.

تسل سخيمته[1] وما في نفسه ، فإذا أصابه خير فاحمد الله ، وإن ابتلى فاعضده وتمحل له.

٢٠ ـ عن أبي عبد الله ﷺ ـ في حديث ـ قال : إن من حبس حق المؤمن أقامه الله خمسمائة عام على رجليه حتى يسيل من عرقه أودية ، ثم ينادي مناد من عند الله جل جلاله : هذا الظالم الذي حبس عن الله حقه ، قال : فيوبخ أربعين عاما ، ثم يؤمر به إلى نار جهنم.

٢١ ـ عن النبي ﷺ قال : إن للمسلم على أخيه من المعروف ستا : يسلم عليه إذا لقيه ، ويعوده إذا مرض ، ويسمته إذا عطس ، ويشهده إذا مات ، ويجيبه إذا دعاه ، ويحب له ما يحب لنفسه ، ويكره له ما يكره لنفسه.

٢٢ ـ عن محمد بن مسلم قال : أتاني رجل من أهل الجبل فدخلت معه على أبي عبد الله ﷺ فقال له عند الوداع : أوصني ، فقال : أوصيك بتقوى الله ، وبر أخيك المسلم ، وأحب له ما تحب لنفسك ، واكره له ما تكره لنفسك،وإن سألك فأعطه ، وإن كف عنك فاعرض عليه[2] ، لا تملَه خيرا فإنه لا يملَك ، وكن له عضداً فإنه لك عضد ، وإن وجد عليك فلا تفارقه حتى تسل

---

[1]) السل انتزاعك الشيء وإخراجه في رفق كالإسلال والسخيمة الحقد.تمحل له أي كيد، يقال رجل محل أي ذو كيد ومحل بفلان إذا سعى به إلى السلطان والمحال بالكسر الكيد.الوافي،ج٥،ص٥٦٠.

[2]) أي أن منعك من عطائه فلا تمنعه وأعرض عليه،ويدل على هذا المعنى الفقرة المتقدمة (وإن سألك فأعطه).وقد تقدم التطرق لبعض مفردات الخبر في نفس الباب.

سخيمته ، وإن غاب فاحفظه في غيبته ، وإن شهد فاكنفه واعضده ووازره وأكرمه ولاطفه ، فإنه منك ، وأنت منه.

٢٣ ـ عن أمير المؤمنين ﷺ قال : ست خصال من كن فيه كان بين يدي الله وعن يمينه ، إن الله يحب المرء المسلم الذي يحب لأخيه ما يحب لنفسه ، ويكره له ما يكره لنفسه ، ويناصحه الولاية ، ويعرف فضلي ويطأ عقبي ، وينظر عاقبتي[1].

٢٤ ـ قال رسول الله ﷺ : للمسلم على أخيه ثلاثون حقا لا براءة له منها إلا بالأداء أو العفو : يغفر زلته ، ويرحم عبرته[2] ، ويستر عورته ، ويقيل عثرته ، ويقبل معذرته ، ويرد غيبته ، ويديم نصيحته ، ويحفظ خلته[3] ، ويرعى ذمته[4]،ويعود مرضته ، ويشهد ميتته ، ويجيب دعوته ، ويقبل هديته ، ويكافئ صلته ، ويشكر نعمته ، ويحسن نصرته ، ويحفظ حليلته ، ويقضي حاجته ،

---

[1]) لعل المراد بالعاقبة دولته ودولة ولده ﷺ في الرجعة أو في القيامة،كما قال تعالى:﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ ويحتمل أن يكون المراد بالعاقبة هنا الولد أو آخر الأولاد فإن العاقبة تكون بمعنى الولد،وآخر كل شيء كما ذكره الفيروزآبادي فيكون المراد انتظار الفرج بظهور القائم ﷺ.بحار الأنوار،ج٢٧،ص٨٩.

[2]) (العَبرة) الدمعة.المعجم الوسيط،ج٢،ص٥٨٠.

[3]) الخلة بالضم:الصداقة والمحبة التي تخللت القلب فصارت خلاله:أي في باطنه.والخليل:الصديق.النهاية في غريب الحديث والأثر،ج٢،ص٧٢.

[4]) الذمة والذمام وهما بمعنى العهد،والأمان،والضمان،والحرمة،والحق.وسمي أهل الذمة لدخولهم في عهد المسلمين وأمانهم.النهاية في غريب الحديث والأثر،ج٢،ص١٦٨.

ويشفع[1] مسألته ، ويسمت عطسته ويرشد ضالته[2] ، ويرد سلامه ، ويطيب كلامه،ويبر[3] إنعامه ، ويصدق أقسامه ، ويوالي وليه (ولا يعاد) ، وينصره ظالما ومظلوما ، فأما نصرته ظالما فيرده عن ظلمه ، وأما نصرته مظلوما فيعينه على أخذ حقه ، ولا يسلمه ، ولا يخذله ، ويحب له من الخير ما يحب لنفسه ، ويكره له من الشر ما يكره لنفسه ، ثم قال ﷺ : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن أحدكم ليدع من حقوق أخيه شيئا فيطالبه به يوم القيامة فيقضى له وعليه.

٢٥ ـ عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عن آبائه ﷺ إن رسول الله ﷺ أمرهم بسبع ونهاهم عن سبع : أمرهم بعيادة المرضى ، وأتباع الجنائز ، وإبرار القسم[4]،وتسميت العاطس ، ونصرة المظلوم ، وإفشاء السلام ، وإجابة الداعي.

---

[1]) الشافع:المعين.العين،ج١،ص٢٦١.

[2]) الضالة في الحديث وهي الضائعة من كل ما يقتنى من الحيوان وغيره.النهاية في غريب الحديث والأثر،ج٣،ص٩٨.

[3]) يبرُ إذا وصله ويقال فلان يبرُ ربه أي يطيعه.لسان العرب،ج٤،ص٥٢.

[4]) أبر فلانَ قسم فلان وأحنثه فأما أبره فمعناه أنه أجابه إلى ما أقسم عليه وأحنثه إذا لم يجبه وفي الحديث بر اللهُ قسمه وأبره برا بالكسر وإبراراً أي صدقه.لسان العرب،ج٤،ص٥٣.

١٢٣ ـ باب ما يتأكد استحبابه من حق العالم

١ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: إن من حق العالم أن لا تكثر عليه السؤال، ولا تأخذ بثوبه[1]، وإذا دخلت عليه وعنده قوم فسلم عليهم جميعا، وخصه بالتحية، واجلس بين يديه، ولا تجلس خلفه، ولا تغمز بعينك ولا تشر بيدك، ولا تكثر من القول: قال فلان وقال فلان، خلافا لقوله، ولا تضجر بطول صحبته، فإنما مثل العالم مثل النخلة تنتظرها متى يسقط عليك منها شيء، وإن العالم أعظم أجرا من الصائم القائم الغازي في سبيل الله.

٢ ـ عن علي عليه السلام قال: من حق العالم أن لا تكثر عليه السؤال، ولا تسبقه في الجواب، ولا تلح إذا أعرض، ولا تأخذ بثوبه إذا كسل[2]، ولا تشر إليه بيدك، ولا تغمزه بعينك ولا تساره[3] في مجلسه، ولا تطلب عوراته[4]، وأن لا تقول: قال فلان خلاف قولك، ولا تفشي له سرا، ولا تغتاب عنده أحدا، وأن تحفظ له شاهدا وغائبا[5]، وأن تعم القوم بالسلام وتخصه بالتحية،

---

[1]) كأنه كناية عن الإلحاح في الطلب ويحتمل أن يكون المراد عدم النظر إلى ثوبه ولباسه في إكرامه كما قيل،ولا يخفى بعده.مرآة العقول،ج١،ص١٢٣.

[2]) أنظر معناه في الحديث المتقدم.

[3]) القوم :تساروا كتناجوا.وكغني:من تساره.القاموس المحيط،ج٤،ص٣٩٣.

[4]) العور هو الخلل والعيب.تاج العروس،ج١٣،ص١٥٥.

[5]) نظير ما تقدم في الباب المتقدم (باب وجوب أداء حق المؤمن وجملة من حقوقه الواجبة والمندوبة) كالحديث التاسع عشر:((إن غاب فاحفظه في غيبته،وإن شهد فزره وأجلّه وأكرمه)) ونحوه.

وتجلس بين يديه ، وإن كانت له حاجة سبقت القوم إلى خدمته ، ولا تمل من طول صحبته ، فإنما هو مثل النخل فانتظر متى تسقط عليك منه منفعة ، والعالم بمنزلة الصائم القائم المجاهد في سبيل الله ، وإذا مات العالم انثلم في الإسلام ثلمة لا تسد إلى يوم القيامة ، وإن طالب العلم ليشيعه سبعون ألف ملك مقرب في السماء.

١٢٤ ـ باب استحباب التراحم والتعاطف والتزاور والألفة

١ ـ عن شعيب العقرقوفي قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول لأصحابه اتقوا الله وكونوا إخوة بررة متحابين في الله ، متواصلين متراحمين ، تزاوروا وتلاقوا وتذاكروا أمرنا وأحيوه[1].

٢ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : يحق على المسلمين الاجتهاد في التواصل،والتعاون على التعاطف ، والمواساة لأهل الحاجة ، وتعاطف بعضهم على بعض ، حتى تكونوا كما أمركم الله ﷻ رحماء بينهم متراحمين ، مغتمين لما غاب عنهم من أمرهم ، على ما مضى عليه معشر الأنصار على عهد رسول الله ﷺ.

---

[1]) عن عبد السلام بن صالح الهروي قال:سمعت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) يقول:رحم الله عبدا أحيا أمرنا.فقلت له:فكيف يحيي أمركم قال: يتعلم علومنا ويعلمها الناس فإن الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتبعونا.معاني الأخبار،ص١٨٠.

٣ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : تواصلوا وتباروا وتراحموا وكونوا إخوة أبرارا كما أمركم الله ﷻ.

٤ ـ عن عبد الله بن يحيى الكاهلي قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : تواصلوا وتباروا وتراحموا وتعاطفوا.

٥ ـ عن زرارة ، عن أبي جعفر ﷺ ـ في حديث ـ قال : رحم الله امرءا ألف بين وليين لنا ، يا معشر المؤمنين تآلفوا وتعاطفوا.

٦ ـ قال رسول الله ﷺ : إن الله ﷻ رحيم يحب كل رحيم.

١٢٥ ـ باب استحباب قبول العذر

١ ـ في وصية النبي ﷺ لعلي ﷺ ـ قال : يا علي من لم يقبل من متنصل[1] عذرا ـ صادقا كان أو كاذبا ـ لم ينل شفاعتي[2].

---

[1]) تنصل فلان من ذنبه أي تبرأ منه. مجمع البحرين، ج٥، ص٤٨٣.

[2]) قال مصنف الكتاب الحر العاملي ﷺ: هذا لا يدل على وجوب القبول ولا على تحريم تركه لأن الشفاعة ليست بواجبة، ومنع النفع الذي ليس بمستحق قد يكون سببه ترك المستحب أو فعل المكروه، بل فيه قرينة على إرادة المبالغة، وهو ذكر العذر الكاذب فإن قبوله غير واجب قطعا ولا يقبله الله ولا النبي والإمام إلا نادرا .

٢ ـ عن أمير المؤمنين ﷺ ـ في وصيته لمحمد بن الحنفية ـ قال : لا تصرم[1] أخاك على ارتياب[2] ، ولا تقطعه دون استعتاب ، لعل له عذرا وأنت تلوم ، إقبل من متنصل عذرا ـ صادقا كان أو كاذبا ـ فتنالك الشفاعة.

٣ ـ إن علي بن الحسين ﷺ قال لولده : إن شتمك رجل عن يمينك ثم تحول (إليك عن)[3] يسارك فاعتذر إليك فاقبل عذره .

١٢٦ ـ باب استحباب التسليم والمصافحة عند الملاقاة ولو على الجنابة ، والاستغفار عند التفرق

١ ـ عن أبي عبيدة قال سمعت أبا جعفر ﷺ يقول : إذا التقى المؤمنان فتصافحا أقبل الله بوجهه عليهما ، وتحاتت[4] الذنوب عن وجوههما حتى يفترقا.

٢ ـ عن أبي جعفر ﷺ قال : إن المؤمنين إذا التقيا فتصافحا أقبل الله عليهما بوجهه وتساقطت عنهما الذنوب كما يتساقط الورق من الشجر.

[1]) (تصرم) تقطع ويقال تصرم الليل تقضى.المعجم الوسيط،ج١،ص٥١٣.

[2]) الشك الارتياب وهو خلاف اليقين.مجمع البحرين،ج٥،ص٢٧٦.

[3]) في المصدر ـ الذي هو روضة الكافي ـ (إلى).

[4]) تحاتت عنه ذنوبه أي تساقطت.النهاية في غريب الحديث والأثر،ج١،ص٣٣٧.

٣ ـ عن زرارة ، عن أبي جعفر ﷺ قال : سمعته يقول : في حديث : المؤمن لا يوصف ، وإن المؤمن ليلقي أخاه فيصافحه فلا يزال الله ينظر إليهما والذنوب تتحات عن وجوههما كما يتحات الورق عن الشجر.

٤ ـ عن رفاعة قال : سمعته يقول : مصافحة المؤمن أفضل من مصافحة الملائكة.

٥ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : تصافحوا فإنها تذهب بالسخيمة[1].

٦ ـ عن أبي جعفر ﷺ قال : إن المؤمنين إذا التقيا وتصافحا أدخل الله يده بين أيديهما[2] فصافح أشدهما حبا لصاحبه.

٧ ـ عن أبي جعفر ﷺ قال : إن المؤمنين إذا التقيا فتصافحا أدخل الله يده بين أيديهما ، وأقبل بوجهه على أشدهما حبا لصاحبه ، فإذا أقبل الله بوجهه عليهما تحاتت عنهما الذنوب كما يتحات الورق من الشجر.

٨ ـ قال رسول الله ﷺ : إذا لقى أحدكم أخاه فليسلم عليه وليصافحه فإن الله ﷻ أكرم بذلك الملائكة فاصنعوا صنع الملائكة.

---

[1]) السخيمة:الحقد.

[2]) قال مصنف الكتاب ؒ:اليد هنا مجاز،وله وجوه متعددة كما قالوا في قوله:﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾.

٩ ـ قال رسول الله ﷺ : إذا التقيتم فتلاقوا بالتسليم والتصافح ، وإذا تفرقتم فتفرقوا بالاستغفار.

١٠ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : لقي النبي ﷺ : حذيفة فمد النبي ﷺ يده وكف حذيفة يده فقال النبي ﷺ : يا حذيفة بسطت يدي إليك فكففت يدك عني ، فقال حذيفة : يا رسول الله بيدك الرغبة ، ولكني كنت جنبا فلم أحب أن تمس يدي يدك وأنا جنب ، فقال النبي ﷺ : أما تعلم أن المسلمين إذا التقيا فتصافحا تحاتت ذنوبهما كما يتحات ورق الشجر.

١١ ـ قال أبو عبد الله ﷺ ـ في حديث ـ : لا يقدر قدر المؤمن ، إنه ليلقى أخاه فيصافحه فينظر الله إليهما والذنوب تتحات عن وجوههما حتى يفترقا ، كما تتحات الريح الشديدة الورق من الشجر.

١٢ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : أنتم في تصافحكم في مثل أجور المجاهدين.

١٣ ـ قال أبو جعفر ﷺ : إن المؤمن إذا صافح المؤمن تفرقا من غير ذنب.

١٤ ـ عن الصادق عليه السلام ـ في حديث إبراهيم عليه السلام مع رجل ـ أنه قام إليه فعانقه[1]، فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله جاءت المصافحة[2].

١٥ ـ عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام قال : أول اثنين تصافحا على وجه الأرض ذو القرنين وإبراهيم الخليل صلى الله عليه استقبله إبراهيم فصافحه ، وأول شجرة على وجه الأرض النخلة.

١٦ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا تلاقيتم فتلاقوا بالتسليم والتصافح ، وإذا تفرقتم فتفرقوا بالاستغفار.

١٧ ـ عن مالك بن أعين الجهني قال : اقبل إليَّ أبو عبد الله عليه السلام فقال : أنتم والله شيعتنا ـ إلى أن قال : ـ لا يقدر أحد أن يصف حق المؤمن ويقوم به ، مما أوجب الله على أخيه المؤمن ، والله ـ يا مالك ـ إن المؤمنين ليلتقيان فيصافح كل واحد منهما صاحبه ، فما يزال الله ناظرا إليهما بالمحبة والمغفرة ، وإن الذنوب لتحات عن وجوههما وجوارحهما حتى يفترقا ، فمن يقدر على صفة الله وصفة من هو هكذا عند الله.

---

[1]) عانقه،إذا جعل يديه على عنقه وضمه إلى نفسه. وتعانقا واعتنقا،فهو عنيقه.الصحاح،ج٤،ص١٥٣٤.

[2]) المصافحة عند اللقاء وهي مفاعلة من إلصاق الكف بالكف وإقبال الوجه على الوجه.النهاية في غريب الحديث والأثر،ج٣،ص٣٤.

وقال الفيروز آبادي: لمصافحة: الأخذ باليد.القاموس المحيط،ج١،ص٢٣٤.

١٨ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : مصافحة المؤمن بألف حسنة.

١٢٧ ـ باب استحباب المصافحة مع قرب العهد باللقاء ولو بقدر دور نخلة ، وعدم جواز مصافحة الذمي وكيفية المصافحة

١ ـ عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : سألته عن حد المصافحة ، فقال : دور نخلة.

٢ ـ عن أبي عبيدة قال ، كنت زميل[1] أبي جعفر ﷺ وكنت أبدأ بالركوب ثم يركب هو ، فإذا استوينا سلم وساءل مسألة رجل لا عهد له بصاحبه وصافح، قال : وكان إذا نزل نزل قبلي فإذا استويت أنا وهو على الأرض سلم وسائل مسائلة من لا عهد له بصاحبه ، فقلت : يا بن رسول الله،إنك لتفعل شيئا ما يفعله من قبلنا ، وإن فعل مرة فكثير ، فقال : أما علمت ما في المصافحة ؟ إن المؤمنين يلتقيان فيصافح أحدهما صاحبه فلا تزال الذنوب تتحات عنهما كما يتحات الورق عن الشجر والله ينظر إليهما حتى يفترقا.

٣ ـ عن أبي عبيدة الحذاء قال : زاملت أبا جعفر ﷺ في شق محمل من المدينة إلى مكة فنزل في بعض الطريق ، فلما قضى حاجته وعاد قال : هات يدك

---

[1]) الزميل:العديل الذي يزاملك أي يعادلك في المحمل.ومنه الرجل و المرأة يتزاملان.ومنه زاملت أبا جعفر ﷺ في شق محمل،وكنت زميل أبي جعفر ﷺ والمزاملة:المعادلة على البعير.والزميل أيضا:الرفيق في السفر الذي يعينك على أمورك.والزميل:الرديف.مجمع البحرين،ج٥،ص٣٨٩.

فناولته يدي فغمزها حتى وجدت الأذى في أصابعي ثم قال : يا أبا عبيدة ما من مسلم لقى أخاه المسلم فصافحه وشبك أصابعه[1] في أصابعه إلا تناثرت عنهما ذنوبهما كما يتناثر الورق عن الشجر في اليوم الشاتي.

٤ ـ عن أبي حمزة قال : زاملت أبا جعفر ﷺ فحططنا الرحل ثم مشى قليلا ، ثم جاء فأخذ يدي فغمزها غمزة شديدة فقلت جعلت فداك : أو ما كنت معك في المحمل فقال : أو ما علمت أن المؤمن إذا جال جولة ثم أخذ بيد أخيه نظر الله إليهما بوجهه فلم يزل مقبلا عليهما بوجهه ويقول للذنوب : تحات عنهما ، فتتحات ـ يا أبا حمزة ـ كما يتحات الورق من الشجر فيفترقان وما عليهما من ذنب.

٥ ـ عن أبي جعفر ﷺ قال : ينبغي للمؤمنين إذا توارى أحدهما عن صاحبه شجرة ثم التقيا أن يتصافحا.

---

[1]) المراد بالتشبيك هنا أخذ أصابعه بأصابعه، فإنهما حينئذ تشبهان الشبكة لا إدخال الأصابع في الأصابع كما زعم، واليوم الشاتي:الشديد البرد،أوهو كناية عن يوم الريح للزومه لها غالبا،وعلى التقديرين الوصف لأن تناثر الورق في مثله أكثر،قال في المصباح:شتا اليوم فهو شات من باب قتل إذا اشتد برده،ويدل الخبر على استحباب الغمز في المصافحة،ولكن ينبغي أن يقيد بما إذا لم يصل إلى حد اشتمل على الإيذاء.بحار الأنوار،ج٧٣،ص٢٦.

٦ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : كان المسلمون إذا غزوا مع رسول الله ﷺ ومروا بمكان كثير الشجر ثم خرجوا إلى الفضاء نظر بعضهم إلى بعض فتصافحوا.

٧ ـ عن النبي ﷺ ـ في حديث المناهي[1] ـ قال ونهى عن مصافحة الذمي[2].

٨ ـ عن علي ﷺ ـ في حديث الأربعمائة[3] ـ قال : إذا لقيتم إخوانكم فتصافحوا وأظهروا لهم البشاشة[4] والبشر[5] ، تتفرقوا وما عليكم من الأوزار قد ذهب، صافح عدوك وإن كره ، فإنه مما أمر الله ﷻ به عباده يقول : ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ﴾

---

[1]) حديث فيه جملة أمور نهى عنها رسول الله ﷺ رواه الشيخ الصدوق ؒ في (الأمالي) و (من لا يحضره الفقيه).

[2]) المعاهد:الذمي لأنه مُعاهد ومُبايع على ما عليه من إعطاء الجزية والكف عنه.العين،ج١،ص١٠٢.

[3]) ورد في الخصال عن الإمام الصادق ﷺ:حدثني أبي عن جدي عن بائه ؑ أن أمير المؤمنين ﷺ علم أصحابه في مجلس واحد أربع مائة باب مما يصلح للمسلم في دينه ودنياه.وذكر تمام الخبر.

[4]) البشاشة:طلاقة الوجه.الصحاح،ج٣،ص٩٩٦.

[5]) تقول:أبشر بخير،بقطع الألف.ومنه قوله تعالى:﴿وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ﴾.وبشرت بكذا بالكسر،أبشر،أي استبشرت به.الصحاح،ج٢،ص٥٩٠.

١٢٨ ـ باب آداب استقبال القادم وتشييعه

١ ـ عن الحسن بن علي العسكري ، عن آبائه عليهم السلام قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما جاءه جعفر بن أبي طالب من الحبشة قام إليه واستقبله اثنتي عشرة خطوة وعانقه وقبل ما بين عينيه ـ إلى أن قال ـ وبكى فرحا برؤيته.

٢ ـ عن الرضا ، عن آبائه أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إن من حق الضيف أن تمشي معه فتخرجه من حريمك[1] إلى الباب.

٣ ـ عن إسحاق بن عمار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : من قام من مجلسه تعظيما لرجل ، قال : مكروه[2] إلا لرجل في الدين.

٤ ـ الحسن بن الفضل الطبرسي في (مكارم الأخلاق) قال : دخل على النبي صلى الله عليه وآله رجل المسجد وهو جالس وحده فتزحزح له وقال : إن من حق المسلم على المسلم إذا أراد الجلوس أن يتزحزح له.

---

[1]) حريم الدار ما أضيف إليها من حقوقها ومرافقها وما دخل في الدار مما يغلق عليه بابها.المعجم الوسيط،ج١ص١٦٩.

[2]) قال بعضهم:القيام مكروه على سبيل الإعظام لا على سبيل الإكرام.

٥ ـ روي أن رسول الله ﷺ قال : من أحب أن تمثل له الرجال قياما[1] فليتبوأ مقعده من النار.

٦ ـ وقال ﷺ لا تقوموا كما يقوم الأعاجم[2] بعضهم لبعض ولا بأس أن يتحلحل عن مكانه.

١٢٩ ـ باب حكم تقبيل البساط بين يدي الأشراف ، والترجل لهم ، والاشتداد بين أيديهم عند المسير

١ ـ عن صفوان بن يحيى قال : سألني أبوقرة صاحب الجاثليق[3] أن أوصله إلى الرضا ﷺ فاستأذنه في ذلك ، فقال : ادخله عليّ ، فلما دخل عليه قبل بساطه وقال : هكذا علينا في ديننا أن نفعل بأشراف زماننا . . . الحديث . وليس فيه أنه أنكر ذلك .

---

[1]) أي يقومون له قياما وهو جالس.يقال:مثل مثل الرجل يمثل مثولا،إذا انتصب قائما.وإنما نهي عنه لأنه من زي الأعاجم،ولأن الباعث عليه الكبر وإذلال الناس.النهاية في غريب الحديث والأثر،ج٤،ص٢٩٤.

[2]) أنظر الهامش السابق.والعجم:خلاف العرب.الصحاح،ج٥،ص١٩٨٠.

[3]) الجاثليق هو بفتح الثاء المثلثة:رئيس النصارى في بلاد الإسلام،ولغتهم السريانية.مجمع البحرين،ج٥،ص١٤٣.

٢ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام وقد لقاه عند مسيره إلى الشام دهاقين[1] أهل الأنبار فترجلو له واشتدوا بين يديه ، (فقال) : ما هذا الذي صنعتموه ؟ قالوا : خلُق نعظم به أمراءنا ، فقال عليه السلام : والله ما ينتفع بهذا أمراؤكم وإنكم لتشقون[2] به على أنفسكم وتشقون به في آخرتكم ، فما أخسر المشقة وراءها العقاب ، وما أربح الدعة[3] معها الأمان من النار!

١٣٠ ـ باب تحريم حجب الشيعة

١ ـ عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك ، ما تقول في مسلم أتى مسلما وهو في منزله ، فاستأذن عليه فلم يأذن له ولم يخرج إليه ؟ قال : يا أبا حمزة أيَما مسلم أتى مسلما زائرا أو طالب حاجة ، وهو في منزله، فاستأذن عليه فلم يأذن له ولم يخرج إليه لم يزل في لعنة الله حتى يلتقيا،قلت : جعلت فداك ، في لعنة الله حتى يلتقيا ؟ قال : نعم .

٢ ـ عن إسحاق بن عمار قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فنظر إليَ بوجه قاطب[4] ، فقلت : ما الذي غيرك لي ؟ قال : الذي غيرك لإخوانك ، بلغني ـ

---

[1]) الدهقان:معُرب يطلق على رئيس القرية وعلى التاجر وعلى من له مال وعقار.المصباح المنير،ص١٠٦.

[2]) يقول الشيخ محمد عبده:تشقون بضم الشين وتشديد القاف:من المشقة.وتشقون الثانية بسكون الشين:من الشقاوة.شرح نهج البلاغة،قصار الحكم (٣٧).

[3]) الدعة:السعة والخفض في العيش.مجمع البحرين،ج٤،ص٤٠٢.

[4]) المقَطب ما بين الحاجبين وقطب وجهه تقطيبا أي عبس وغضب.لسان العرب،ج١،ص٦٨٠.

يا إسحاق أنك ـ أقعدت ببابك بوابا يرد عنك فقراء الشيعة ، فقلت : جعلت فداك ، إني خفت الشهرة . قال : أفلا خفت البلية أو ما علمت أن المؤمنين إذا التقيا فتصافحا أنزل الله ﷻ الرحمة عليهما فكانت تسعة وتسعين لأشدهما حبا لصاحبه ، فإذا توافقا غمرتهما الرحمة وإذا قعدا يتحادثان قالت الحفظة بعضها لبعض : اعتزلوا بنا لعل لهما سرا وقد ستر الله عليهما فقلت : أليس الله ﷻ يقول : ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ فقال : يا إسحاق إن كانت الحفظة لا تسمع فإن عالم السر يسمع ويرى[1].

٣ ـ قال أبو عبد الله عليه السلام : أيما مؤمن كان بينه وبين مؤمن حجاب ، ضرب الله بينه وبين الجنة سبعين ألف سور ، من السور إلى السور مسيرة ألف عام.

٤ ـ عن محمد بن سنان قال : كنت عند الرضا عليه السلام ـ ثم ذكر حديثا طويلا مضمونه ـ أن ثلاثة من بني إسرائيل حجبوا مؤمنا ولم يأذنوا[2] له ثم صحبوه فنزلت نار من السماء فأحرقتهم وبقي هو.

٥ ـ عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : المؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمه ، ملعون[3] ملعون من اتهم أخاه ، ملعون ملعون من غش أخاه ، ملعون ملعون من لم

---

[1]) فعموم الآية بحاله لأن الله تعالى رقيب.شرح أصول الكافي،ج٩،ص٦٠.

[2]) تفسير لـ (حجبوا).

[3]) اللعن:الإبعاد،وكانت العرب إذا تمرد الرجل منهم أبعدوه منهم و طردوه لئلا تلحقهم جرائره فيقال لعن بني فلان.

ينصح أخاه ، ملعون ملعون من احتجب عن أخيه ، ملعون ملعون من اغتاب أخاه.

١٣١ ـ باب استحباب المعانقة للمؤمن والالتزام والمساءلة

١ ـ عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالا : أيما مؤمن خرج إلى أخيه يزوره عارفا بحقه ، كتب الله له بكل خطوة حسنة ومحيت عنه سيئة ورفعت له درجة،فإذا طرق الباب فتحت له أبواب السماء فإذا التقيا وتصافحا وتعانقا[١] أقبل الله عليهما بوجهه ، ثم باهى بهما الملائكة فيقول : انظروا إلى عبدي تزاورا وتحابا في حق عليّ أن لا أعذبهما بالنار بعد ذلك الموقف .

٢ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن المؤمنين إذا اعتنقا غمرتهما الرحمة ، فإذا التزما[٢] لا يريدان بذلك إلا وجه الله ولا يريدان غرضا من أغراض الدنيا قيل لهما : مغفور لكما فاستأنفا فإذا أقبلا على المسألة قالت الملائكة بعضها لبعض: تنحوا عنهما ، فإن لهما سرا وقد ستره الله عليهما .

٣ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام ـ في حديث ـ أنه قال له : لا تمل من زيارة إخوانك ، فإن المؤمن إذا لقي أخاه فقال له : مرحبا كتب له مرحبا إلى يوم القيامة ، فإذا

قوله:﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾ جعلها ملعونة لأنه لعن أهلها،والعرب تقول لكل كريه ملعون.مجمع البحرين،ج٦،ص٣٠٩.

[١]) عانقه إذا جعل يديه على عنقه وضمه إلى نفسه. وتعانقا واعتنقا،فهو عنيقه.الصحاح،ج٤،ص١٥٣٤.

[٢]) يحتمل بمعنى مكثا.

صافحه أنزل الله فيما بين ابهامهما[1] مائة رحمة ، تسعة وتسعون منها لأشدهما حبا لصاحبه ، ثم أقبل الله عليهما بوجهه فكان على أشدهما حبا لصاحبه اشد إقبالا ، فإذا تعانقا غمرتهما الرحمة . ثم ذكر بقية الحديث نحو الحديث السابق.

١٣٢ ـ باب استحباب استفادة الإخوان في الله

١ ـ عن محمد بن زيد قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول من استفاد أخا في الله استفاد بيتا في الجنة.

٢ ـ عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث : ما استفاد امرء مسلم فائدة بعد الإسلام مثل أخ يستفيده في الله ، ثم قال : يا فضل ، لا تزهدوا في فقراء شيعتنا ، فإن الفقير ليشفع يوم القيامة في مثل ربيعة ومضر[2] ، ثم قال : يا فضل ، إنما سمي المؤمن مؤمنا لأنه يؤمن على الله[3] فيجيز أمانه ، ثم قال : أما سمعت الله يقول في أعدائكم إذا رأوا شفاعة الرجل منكم لصديقه يوم القيامة : **﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ﴾﴿وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾**؟.

---

[1]) قد يكون كناية عن قرب الرحمة وامتثالها بينهما.

[2]) يضرب المثل بهما في الكثرة.مجمع البحرين،ج٢،ص١٣٦.

[3]) أي يدعو ويشفع لغيره في الدنيا والآخرة،فيستجاب له،وتقبل شفاعته فيه.بحار الأنوار،ج٦٤،ص٦٠.

١٣٣ ـ باب استحباب تقبيل المؤمن للمؤمن وموضع التقبيل

١ ـ عن أبي الحسن عليه السلام قال : من قبل للرحم[1] ذا قربة فليس عليه شيء وقبلة الأخ على الخد وقبلة الإمام بين عينيه.

٢ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ليس القبلة على الفم إلا للزوجة والولد الصغير.

٣ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا يقبل رأس أحد ولا يده إلا رسول الله صلى الله عليه وآله أو من أريد به رسول الله صلى الله عليه وآله.

٤ ـ عن علي بن مزيد صاحب السابري قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فتناولت يده فقبلتها ، فقال : أما إنها لا تصلح إلا لنبي أو وصي نبي.

٥ ـ عن يونس بن يعقوب قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ناولني يدك أقبلها ، فأعطانيها فقلت : جعلت فداك ، رأسك ، ففعل فقبلته ، فقلت : جعلت

---

[1]) أي لا للشهوة والأغراض الباطلة،و((قبلة الأخ)) أي النسبي أو الإيماني و((قبلة الإمام)) الظاهر أنه إضافة إلى المفعول،وقيل:إلى الفاعل أي قبلة الإمام ذا قرابته بين العينين وكأنه ذهب إلى ذلك لفعل النبي صلى الله عليه وآله ذلك بجعفر رضي الله عنه ولا يخفى ما فيه.بحار الأنوار،ج٧٣،ص٤١.

فداك،رجلك ، قال : أقسمت ، أقسمت ، أقسمت ـ ثلاثا ـ وبقي شيء ، وبقي شيء ، وبقي شيء[1].

---

[1]) لعل المراد أنه ﷺ قال ثلاث مرات حلفت أن لا أناول رجلي لأحد يقبلها وهل يبقى مكان السؤال لذلك بعد حلفي عليه.الوافي،ج٥،ص٦١٨.

وقال العلامة الطريحي ﵀:

لعل المراد بقوله أقسمت أي حلفت لا أعطي رجلي للتقبيل ، والتكرار للتأكيد ، وقوله بقي شيء لعل المراد منه التقبيل بين العينين،كما وردت به الرواية،والتكرار للتأكيد كسابقه،والله أعلم.مجمع البحرين،ج٦،ص١٣٩.

وقال العلامة المجلسي ﵀:تبيين:((أقسمت))أقول:يحتمل وجوها الأول أن يكون على صيغة المتكلم ويكون إخبارا أي حلفت أن لا أعطي رجلي أحدا يقبلها،إما لعدم جوازه أو عدم رجحانه أو للتقية،وقوله:((بقي شيء))استفهام على الإنكار،أي هل بقي احتمال الرخصة والتجويز بعد القسم،الثاني أن يكون إنشاء للقسم ومناشدة أي أقسم عليك أن تترك ذلك للوجوه المذكورة،وهل بقي بعد مناشدتي إياك من طلبك التقبيل شيء أو لم يبق بعد تقبيل اليد والرأس شيء تطلبه،الثالث ما كان يقوله بعض الأفاضل رحمه الله:وهو أن يكون المعنى أقسمت قسمة بيني وبين خلفاء الجور فاخترت اليد والرأس،وجعلت الرجل لهم ((بقي شيء)) أي ينبغي أن يبقى لهم شيء لعدم التضرر منهم،الرابع ما قال بعضهم أيضا أنه أقسمت بصيغة الخطاب على الاستفهام للإنكار،أي أأقسمت أن تفعل ذلك فتبالغ فيه،وبقي شيء على الوجه السابق،والخامس ما ذكره بعض الأفاضل وهو أن أقسمت على صيغة الخطاب وثلاثا من كلام الإمام ﷺ أي أقسمت قسما لتقبيل اليد وآخر لتقبيل الرأس وآخر لتقبيل الرجلين،وفعلت اثنين وبقي الثالث،وهو تقبيل الرجلين فافعل فإنه يجب عليك،السادس ما قيل:إن أقسمت بصيغة الخطاب من القسم بالكسر،وهو الحظ والنصيب أي أخذت حظك ونصيبك وليبق شيء مما يجوز أن يقبل للتقية.وأقول:لا يخفى ما في الوجوه الأخيرة من البعد والركاكة،ثم إنه يحتمل على بعض الوجوه المتقدمة أن يكون المراد بقوله:((بقي شيء)) التعريض بيونس وأمثاله أي بقي شيء آخر سوى هذه التواضعات

٦ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : إن لكم لنورا تعرفون[1] به في الدنيا حتى أن أحدكم إذا لقي أخاه قبله في موضع النور من جبهته.

٧ ـ عن أحمد بن إبراهيم بن إدريس ، عن أبيه قال : رأيته ـ يعني : صاحب الزمان ﷺ ـ بعد مضي أبي محمد ﷺ حين أيفع وقبلت يديه ورأسه.

الرسمية والتعظيمات الظاهرية وهو السعي في تصحيح العقائد القلبية.ومتابعتنا في جميع أعمالنا وأقوالنا،وهي أهم من هذا الذي تهتم به،لأنه ﷺ كان يعلم أنه سيضل ويصير فطحيا وأما قوله:((رأسك)) فيحتمل الرفع والنصب والأخير أظهر أي ناولني رأسك،وقوله:((فرجلاك)) مبتدأ وخبره محذوف أي أريد أن اقبلهما،أو ما حالهما؟أي يجوز لي تقبيلهما ؟.بحار الأنوار،ج٧٣،ص٣٩.

[1] (تعرفون) على بناء المجهول كأنه إشارة إلى قوله تعالى:**﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾** ولا يلزم أن تكون المعرفة عامة،بل يعرفهم بذلك الملائكة والأئمة صلوات الله عليهم كما ورد في قوله تعالى:**﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾** أن المتوسمين هم الأئمة ﷺ ويمكن أن يعرفهم بذلك بعض الكمل من المؤمنين أيضا،وإن لم يروا النور ظاهرا،وتفرس أمثال هذه الأمور قد يحصل لكثير من الناس بمجرد رؤية سيماهم،بل لبعض الحيوانات أيضا كما أن الشاة إذا رأت الذئب تستنبط من سيماه العداوة،وإن لم ترها أبدا،ومثل ذلك كثير،وقوله:(حتى أن أحدكم) يحتمل وجهين الأول أن الله تعالى إنما جعل موضع القبلة المكان الخاص من الجبهة،لأنه موضع النور،والثاني أن المؤمن إنما يختار هذا الموضع لكونه موضع النور واقعا،وإن لم ير النور ولم يعرفه.بحار الأنوار،ج٧٣،ص٣٧.

٨ ـ علي بن جعفر في (كتابه)[1] عن أخيه قال : سألته عن الرجل أيصلح له أن يقبل الرجل أو المرأة ؟ قال : الأخ والابن والأخت والابنة ونحو ذلك فلا بأس.

١٣٤ ـ باب كراهة التكفير للناس حتى الإمام

١ ـ عن أبي الحسن موسى ﵇ ـ في حديث ـ إن رجلا قص عليه قصة طويلة وهو قائم وأبلغه سلام رجل كافر ثم قال الرجل : إن أذنت لي يا سيدي كفرت[2] لك وجلست ؟ فقال : آذن لك أن تجلس ولا آذن لك أن تكفر ، فجلس ثم قال : أردد على صاحبي السلام ، أو ما ترد السلام ؟ فقال : على صاحبك أن هداه الله ، فأما التسليم فذاك إذا صار في ديننا.

---

[1]) هو مجموعة مسائل في الحلال والحرام سألها علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ﵈ أخاه الإمام الكاظم ﵇ ترجم له النجاشي وذكر نحو هذا الكلام.

[2]) التكفير وهو وضع اليدين على الصدر والانحناء خضوعا واستكانة.النهاية في غريب الحديث والأثر،ج٤،ص١٠٠.

١٣٥ ـ باب كراهة المراء والخصومة

١ ـ قال أمير المؤمنين ﷺ : إياكم والمراء[١] والخصومة ، فإنهما يمرضان القلوب على الإخوان[٢] ، وينبت عليهما النفاق.

---

[١]) المراء:الجدال،ويظهر من الأخبار أن المذموم منه هو ما كان الغرض فيه الغلبة وإظهار الكمال والفخر،أو التعصب وترويج الباطل،وأما ما كان لإظهار الحق ورفع الباطل،ودفع الشبه عن الدين،إرشاد المضلين فهو من أعظم أركان الدين لكن التميز بينهما في غاية الصعوبة والإشكال،وكثيرا ما يشتبه أحدهما بالآخر في بادي النظر وللنفس فيه تسويلات خفية لا يمكن التخلص منها إلا بفضله تعالى.بحار الأنوار،ج٢،ص١٢٧.

[٢]) أي يغيرانها بالعداوة والغيظ وإنما عبر عنها بالمرض لأنها توجب شغل القلب وتوزع البال وكثرة التفكر وهي من أشد المحن والأمراض،وأيضا توجب شغل القلب عن ذكر الله،وعن حضور القلب في الصلاة وعن التفكر في المعارف الإلهية،وخلوها عن الصفات الحسنة وتلوثها بالصفات الذميمة،وهي من أشد الأمراض النفسانية والأدواء الروحانية كما قال تعالى:﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ (وينبت عليهما النفاق) أي التفاوت بين ظاهر كل واحد منهما وباطنه بالنسبة إلى صاحبه،وهذا نفاق أو النفاق مع الرب تعالى أيضا إذا كان في المسائل الدينية،فإنهما يوجبان حدوث الشكوك والشبهات في النفس، والتصلب في الباطل للغلبة على الخصم،بل في الأمور الدنيوية أيضا بالإصرار على مخالفة الله تعالى وكل ذلك من دواعي النفاق.فإن قيل:هذا ينافي ما ورد في الأخبار والآيات من الأمر بهداية الخلق والذب عن الحق،ودفع الشبهات عن الدين،وقطع حجج المبطلين،وقد قال تعالى:﴿وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ وقال:﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ قلت: هذه الأخبار محمولة على ما إذا كان الغرض محض إظهار الفضل،أو الغلبة على الخصم،أو التعصب وترويج الباطل،أو على ما إذا كان مع عدم القدرة على الغلبة،وإظهار الحق وكشفه،فيصير سببا لمزيد رسوخ الخصم في الباطل،أو على ما إذا أراد إبطال الباطل بباطل،آخر،أو مع إمكان الهداية باللين واللطف يتعدى إلى الغلظة والخشونة المثيرتين للفتن،أو يترك التقية في زمنها،وأما مع عدم التقية والقدرة على تبيين الحق فالسعي

في إظهار الحق وإحيائه وإماتة الباطل بأوضح الدلايل وبالتي هي أحسن مع تصحيح النية في ذلك من غير رئاء ولا مراء من أعظم الطاعات،لكن للنفس والشيطان في ذلك طرق خفية ينبغي التحرز عنها والسعي في الإخلاص فيه أهم من ساير العبادات.ويدل على ما ذكرنا ما ذكره الإمام أبو محمد العسكري عليه السلام في تفسيره قال:ذكر عند الصادق عليه السلام:الجدال في الدين وأن رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة المعصومين عليهم السلام قد نهوا عنه،فقال الصادق عليه السلام:لم ينه عنه مطلقا لكنه نهى عن الجدال بغير التي هي أحسن أما تسمعون الله يقول: **﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾**وقوله تعالى:**﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾** فالجدال بالتي هي أحسن قد قرنه العلماء بالدين والجدال بغير التي هي أحسن محرم حرمه الله تعالى على شيعتنا،وكيف يحرم الله الجدال جملة وهو يقول:**﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى﴾** قال الله تعالى:**﴿تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾** فجعل علم الصدق والإيمان بالبرهان،وهل يؤتى بالبرهان إلا في الجدال بالتي هي أحسن.قيل:يا ابن رسول الله فما الجدال بالتي هي أحسن،والتي ليست بأحسن ؟ قال:أما الجدال بغير التي هي أحسن أن تجادل مبطلا فيورد عليك باطلا فلا ترده بحجة قد نصبها الله تعالى ولكن تجحد قوله، أو تجحد حقا يريد ذلك المبطل أن يعين به باطله فتجحد ذلك الحق مخافة أن يكون له عليك فيه حجة،لأنك لا تدري كيف المخلص منه،فذلك حرام على شيعتنا أن يصيروا فتنة على ضعفاء إخوانهم،وعلى المبطلين،أما المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف منكم إذا تعاطى مجادلته وضعف ما في يده حجة له على باطله،وأما الضعفاء منكم فتعمى قلوبهم لما يرون من ضعف المحق في يد المبطل.وأما الجدال بالتي هي أحسن فهو ما أمر الله تعالى به نبيه أن يجادل به من جحد البعث بعد الموت وإحياءه له،فقال الله حاكيا عنه:**﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾** فقال الله في الرد عليهم:**﴿قُلْ﴾** يا محمد **﴿يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ﴾** فأراد الله من نبيه أن يجادل المبطل الذي قال:كيف يجوز أن يبعث هذه العظام وهي رميم،فقال الله تعالى:**﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾** أفيعجز من ابتدى به لا من شيء أن يعيده بعد أن يبلى بل ابتداؤه أصعب عندكم من إعادته،ثم قال:**﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا﴾**أي إذا كمن النار الحارة في الشجر الأخضر الرطب ويستخرجها

٢ ـ قال النبي ﷺ : ثلاث من لقي الله بهن دخل الجنة من أي باب شاء : من حسن خلقه ، وخشي الله في المغيب والمحضر[1] ، وترك المراء وإن كان محقا.

٣ ـ وبإسناده قال : من نصب الله غرضا للخصومات[2] أو شك أن يكثر الانتقال.

فعرفكم أنه على إعادة ما بلى أقدر،ثم قال: ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾ إذا كان خلق السماوات والأرض أعظم وأبعد في أوهامكم وقدركم أن تقدروا عليه من إعادة البالي،فكيف جوزتم من الله خلق هذا الأعجب عندكم،والأصعب لديكم،ولم تجوزوا منه ما هو أسهل عندكم من إعادة البالي ؟ قال الصادق ؑ:فهذا الجدال بالتي هي أحسن،لأن فيها قطع عذر الكافرين،وإزالة شبههم. وأما الجدال بغير التي هي أحسن بأن تجحد حقا لا يمكنك أن تفرق بينه وبين باطل من تجادله،وإنما تدفعه عن باطله بأن تجحد الحق فهذا هو المحرم لأنك مثله:جحد هو حقا وجحدت أنت حقا آخر.قال:فقام إليه رجل فقال:يا ابن رسول الله أفجادل رسول الله ﷺ؟ فقال الصادق ؑ:مهما ظننت برسول الله ﷺ: مهما ظننت برسول الله ﷺ من شيء فلا تظن به مخالفة الله أو ليس الله تعالى قال:﴿وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ وقال: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ لمن ضرب الله مثلا، أفتظن أن رسول الله ﷺ خالف ما أمره الله به،فلم يجادل بما أمره الله،ولم يخبر عن الله بما أمره أن يخبر به.بحار الأنوار،ج٧٠،ص٤٠١.

[1]) في (المغيب والمحضر) أي يظهر فيه آثار خشية الله بترك المعاصي في حال حضور الناس وغيبتهم وقيل:أي عدم ذكر الناس بالشر في الحضور والغيبة،والأول أظهر.(وإن كان محقا) قد مر أنه لا ينافي وجوب إظهار الحق في الدين،ولا ينافي أيضا جواز المخاصمة لأخذ الحق الدنيوي،لكن بدون التعصب وطلب الغلبة وترك المداراة،بل يكتفي بأقل ما ينفع في المقامين،بدون إضرار وإهانة وإلقاء باطل.بحار الأنوار،ج٧٠،ص٤٠٥.

[2]) كناية عن كثرة المخاصمة في ذات الله سبحانه وصفاته فإن العقول قاصرة عن إدراكها،ولذا نهى عن التفكر فيها كما مر في كتاب التوحيد،وكثرة التفكر والخصومة فيها

٤ ـ قال أبو عبد الله ﷺ : لا تمارين حليما ولا سفيها فإن الحليم يقليك والسفيه يؤذيك[1].

يقرب الإنسان من كثرة الانتقال من رأي إلى رأي لحيرة العقول فيها وعجزها عن إدراكها،كما ترى من الحكماء والمتكلمين المتصدين لذلك،فإنهم سلكوا مسالك شتى،والاكتفاء بما ورد في الكتاب والسنة وترك الخوض فيها أحوط وأولى،ويحتمل أن يكون المراد الانتقال من الحق إلى الباطل،ومن الإيمان إلى الكفر،فإن الجدال في الله والخوض في ذاته وكنه صفاته يورثان الشكوك والشبه،قال الله تعالى:**﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِي اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلا هُدىً وَلا كِتابٍ مُنِيرٍ﴾** وقال جل شأنه:**﴿وَإِذا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آياتِنا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ ﴿إِنَّكُمْ إِذاً مِثْلُهُمْ﴾** إلى غير ذلك من الآيات في ذلك.

وأوشك من أفعل المقاربة بمعنى القرب والدنو،ومنهم من ذهب هنا إلى ما يترتب على مطلق الخصومة مع الخلق وقال:الانتقال التحول من حال إلى جال،كالتحول من الخير إلى الشر ومن حسن الأفعال إلى قبح الأعمال المقتضية لفساد النظام،وزوال الألفة والالتئام،وقيل:المراد كثرة الحلف بالله في الدعاوي والخصومات فإنه أوشك أن ينتقل مما حلف عليه إلى ضده،خوفا من العقاب فيفتضح بذلك ولا يخفى ما فيهما.مرآة العقول،ج١٠،ص١٣٧.

[1]) الحليم يحتمل المعنيين المتقدمين أي العاقل،والمتثبت المتأني في الأمور والسفيه يحتمل مقابليهما،والمعنيان متلازمان غالبا وكذا مقابلاهما،والحاصل أن العاقل الحازم المتأني في الأمور لا يتصدى للمعارضة،ويصير ذلك سببا لأن يبطن في قلبه العداوة،والأحمق المتهتك يعارض ويؤذي،في القاموس قلاه كرماه ورضيه قلى وقلاء ومقلية ، أبغضه وكرهه غاية الكراهة فتركه،أو قلاه في الهجر وقليه في البغض. مرآة العقول،ج١٠،ص١٣٨.

٥ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إياكم والخصومة ، فإنها تشغل القلب ، وتورث النفاق ، وتكسب الضغائن[١].

٦ ـ عن علي بن الحسين عليه السلام أنه كان يقول : ويل أمه[٢] فاسقا من لا يزال مماريا، وويل أمه فاجرا من لا يزال مخاصما ، وويل أمه آثما من كثر كلامه في غير ذات الله.

٧ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا زعيم[٣] ببيت في أعلى الجنة وبيت في وسط الجنة، وبيت في رياض الجنة ، لمن ترك المراء وإن كان محقا[٤].

---

١) الضغينة:الحقد.مجمع البحرين،ج٦،ص٢٧٥.

٢) (ويلمه) يقال رجل ويلمه داهية وأصله الدعاء عليه ثم استعمل في التعجب مثل قاتله الله يقولون ويلمه يريدون ويل أمه.المعجم الوسيط،ج٢،ص١٠٦١.

وقال المازندراني رحمه الله:لإبطال الحق وترويج الباطل والويل الحزن والهلاك والمشقة من العذاب والنداء طلب لإحضاره لينظروا إلى شدته ويعجبوا من فظاعته فكأنه قال يا ويل أمه احضر فهذا وقت حضورك وإنما أضافه إلى الأم للمتعارف وللإشعار بأنها سبب له ومصدر للخطأ وضمير أمه مبهم يفسره من،وفاسقا نصبه للتميز أو الذم أو الحال عن فاعل لا يزال والمراء الجدال والتمارى والممارات المجادلة على مذهب الشك والريبة ويقال للمناظرة مماراة لأن كل واحد منهما يستخرج ما عند صاحبه ويمتريه كما يمتري الحالب اللبن من الضرع ليريبه ويشككه والمجادلة مذمومة إلا ما هو لإثبات الحق ورد الباطل.شرح أصول الكافي،ج١٢،ص٥٦٨.

٣) الزعيم:الكفيل والضامن.بحار الأنوار،ج٢،ص١٢٨.

٤) أنظر هوامش الباب في المراء.

٨ ـ عن جبلة الإفريقي أن رسول الله ﷺ قال : أنا زعيم وذكر مثله وزاد : ولمن ترك الكذب وإن كان هازلاً[١] ، ولمن حسن خُلقه.

٩ ـ عن أمير المؤمنين ؑ قال : من ضن بعرضه[٢] فليدع المراء.

١٣٦ ـ باب استحباب اجتناب شحناء الرجال وعداوتهم وملاحاتهم ومشارتهم والتباغض

١ ـ قال رسول الله ﷺ : ما كاد[٣] جبرئيل يأتيني إلا قال : يا محمد ، إتق شحناء الرجال وعدواتهم.

---

[١]) الكذب ـ هو الإخبار خلاف الواقع ـ من أشد الكبائر في حال الجد والهزل إلا فيما إذا تكلم هازلا بلا قصد الحكاية عن الواقع،وكان ظاهرا للمخاطب بواسطة القرائن أنه في مقام الإنشاء والهزل وليس في مقام الإخبار وبيان الواقع.والعلة من انتفاء الكذب هو لعدم تحقق الخبر الذي من شأنه أن يوصف بالكذب.

[٢]) ضن:بخل.والمراء الجدال في غير حق.وفي تركه صون للعرض عن الطعن.شرح نهج البلاغة لمحمد عبده،قصار الحكم (٣٦٢).

[٣]) ((ما كاد)) في القاموس كاد يفعل كذا قارب وهم،وفي بعض النسخ ((ما كان)) وفي الأول المبالغة أكثر أي لم يقرب إتيانه إلا قال،والشحناء بالفتح البغضاء والعداوة،والإضافة إلى المفعول أي العداوة مع الرجال،ويحتمل الفاعل أيضا أي العداوة الشايعة بين الرجال،والأول أظهر ((وعداوتهم)) تأكيد أو المراد بالأول فعل ما يوجب العداوة أو إظهارها قال في المصباح:الشحناء العداوة والبغضاء وشحنت عليه شحنا من باب العداوة أو إظهارها قال في المصباح:الشحناء العداوة والبغضاء وشحنت عليه شحنا من باب تعب حقدت وأظهرت العداوة.بحار الأنوار،ج٧٠،ص٤٠٧.

٢ ـ قال رسول الله ﷺ : ما عهد إليّ جبرئيل في شيء ما[1] عهد إليّ في معاداة الرجال.

٣ ـ عن أبي عبد الله ؑ قال : قال جبرئيل ؑ للنبي ﷺ : إياك وملاحاة الرجال[2].

٤ ـ عن أبي عبد الله ؑ قال : إياكم والمشارَة[3] فإنها تورث المعرَة وتظهر العورة.

---

[1]) كلمة ((ما)) في الأولى نافية،وفي الثانية مصدرية،والمصدر مفعول مطلق للنوع،والمراد هنا المداراة مع المنافقين من أصحابه كما فعل ﷺ أو مع الكفار أيضا قبل الأمر بالجهاد،أو الغرض بيان ذلك للناس..بحار الأنوار،ج٧٠،ص٤٠٩.

[2]) ملاحاة الرجال:مقاومتهم ومخاصمتم،ومنه ((نهيت عن ملاحاة الرجال))،من قولهم: لحيت الرجل لحاه ولحيا:إذا لمته وعذلته،ولاحيته ملاحاة:إذا نازعته.وبيني وبينه ملاحاة،أي منازعة،من لاحاه:إذا نازعه.مجمع البحرين،ج٤،ص١١٦.

[3]) في النهاية فيه:لا تشار أخاك،هو تفاعل من الشر أي لا تفعل به شرا يحوجه إلى أن يفعل بك مثله،ويروى بالتخفيف وفي الصحاح المشارة المخاصمة ((فإنها تورث المعرة)) قال في القاموس:المعرة الإثم والأذى والغرم والدية والخيانة ((وتظهر العورة)) أي العيوب المستورة.وقال الجوهري:العورة سوءة الإنسان وكل ما يستحيى منه،وفي بعض النسخ المعورة اسم فاعل من أعور الشيء إذا صار ذا عوار أو ذا عورة،وهي العيب والقبيح وكل شيء يستره الإنسان أنفة أو حياء فهو عورة،والمراد بها هنا القبيح من الأخلاق والأفعال، وعلى النسختين المراد ظهور قبايحه وعيوبه إما من نفسه فإنه عند المشاجرة والغضب لا يملكها فيبدو منه ما كان يخفيه،أو من خصمه فان الخصومة سبب لإظهار الخصم قبح خصمه،لينتقص منه،ويضع قدره بين الناس.بحار الأنوار،ج٧٠،ص٤٠٨.

٥ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : من زرع العداوة حصد ما بذر.

٦ ـ قال رسول الله ﷺ : ما أتاني جبرئيل ﷺ قط إلا وعظني فآخر قوله لي إياك ومشارة الناس فإنها تكشف العورة وتذهب بالعز[1].

٧ ـ قال رسول الله ﷺ ـ في حديث ـ ألا إن في التباغض الحالقة ، لا أعني حالقة الشعر ، ولكن حالقة الدين.

٨ ـ قال رسول الله ﷺ : من كثر همه سقم بدنه ، ومن ساء خلقه عذب نفسه، ومن لاحى[2] الرجال سقطت مروءته ، ثم قال رسول الله ﷺ : لم يزل جبرئيل ﷺ ينهاني عن ملاحاة الرجال كما ينهاني عن شرب الخمر وعبادة الأوثان[3].

٩ ـ قال رسول الله ﷺ إياكم ومشارة الناس فإنها تظهر المعرة وتدفن العزة.

---

[1]) أنظر الحديث الرابع من نفس الباب.

[2]) أنظر الحديث الثالث من نفس الباب،والكلام في المروءة وتعريفها في الحديث الأول من الباب الرابع من أبواب جهاد النفس.

[3]) الوثن :الصنم،والجمع وثن.الصحاح في اللغة،ج٦،ص٢٢١٢.

١٣٧ ـ باب تحريم المكر والحسد والغش والخيانة

١ ـ قال رسول الله ﷺ : من كان مسلما فلا يمكر ولا يخدع ، فإني سمعت جبرئيل يقول : إن المكر والخديعة[١] في النار ، ثم قال : ليس منا من غش مسلما، وليس منا من خان مسلما ، ثم قال ﷺ : إن جبرئيل الروح الأمين[٢] نزل عليّ من عند رب العالمين فقال : يا محمد ، عليك بحسن الخلق ، فإن سوء الخلق ذهب بخير الدنيا والآخرة ، ألا وإن أشبهكم بي أحسنكم خلقا.

٢ ـ عن أمير المؤمنين ؑ إنه كان يقول : المكر والخديعة في النار.

---

١) في القاموس المكر الخديعة،وقال:خدعه كمنعه خدعا ويكسر ختله وأراد به المكروه من حيث لا يعلم،كاختدعه فانخدع والاسم الخديعة،وقال الراغب:المكر صرف الغير عما يقصده بحيلة،وذلك ضربان:مكر محمود وهو أن يتحرى بذلك فعل جميل،وعلى ذلك قال الله ﷻ:﴿والله خير الماكرين﴾ ومذموم وهو أن يتحرى به فعل قبيح،قال تعالى:﴿**وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ**﴾وقال في الأمرين:﴿**وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ**﴾ وقال بعضهم:من مكر الله تعالى إمهال العبد وتمكينه من أعراض الدنيا،ولذلك قال أمير المؤمنين ؑ:((من وسع عليه دنياه ولم يعلم أنه مكر به فهو مخدوع عن عقله)) وقال:الخداع إنزال الغير عما هو بصدده بأمر يبديه على خلاف ما يخفيه.انتهى وفي المصباح خدعته خدعا فانخدع والخدع بالكسر اسم منه، والخديعة مثله، والفاعل خدوع مثل رسول،وخداع أيضا وخادع والخدعة بالضم ما يخدع به الإنسان مثل اللعبة لما يلعب به انتهى.وربما يفرق بينهما حيث اجتمعا بأن يراد بالمكر احتيال النفس واستعمال الرأي فيما يراد فعله مما لا ينبغي، وإرادة إظهار غيره،وصرف الفكر في كيفيته وبالخديعة إبراز ذلك في الوجود وإجراؤه على من يريد. بحار الأنوار،ج٧٢،ص٢٨٦.

٢) ﴿**وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾﴿**نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ**﴾.

٣ ـ قال رسول الله ﷺ : ليس منا من ماكر مسلما.

٤ ـ قال علي عليه السلام : لولا أن المكر والخديعة في النار لكنت أمكر الناس[1].

٥ ـ عن زادان ، قال : سمعت عليا عليه السلام يقول : لولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن المكر والخديعة والخيانة في النار لكنت أمكر العرب.

٦ ـ عن عبد الرحمن بن أبي نجران قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله ﷻ: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ قال : لا يتمنى الرجل امرأة الرجل ، ولا ابنته ، ولكن يتمنى مثلهما.

١٣٨ ـ باب تحريم الكذب

١ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال إن أول من يكذب الكذاب الله ﷻ ، ثم الملكان اللذان معه ، ثم هو يعلم أنه كاذب.

---

[1]) وكأنه عليه السلام إنما قال ذلك لان الناس كانوا ينسبون معاوية لعنه الله إلى الدهاء والعقل،وينسبونه عليه السلام إلى ضعف الرأي،لما كانوا يرون من إصابة حيل معاوية المبنية على الكذب والغدر والمكر،فبين عليه السلام أنه أعرف بتلك الحيل منه،ولكنها لما كانت مخالفة لأمر الله ونهيه،فلذا لم يستعملها. بحار الأنوار،ج٧٢،ص٢٨٦.

٢ ـ عن عمر بن يزيد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن الكذاب يهلك بالبينات ، ويهلك أتباعه بالشبهات[١].

٣ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الله عز وجل جعل للشر أقفالا ، وجعل مفاتيح تلك الأقفال الشراب ، والكذب شر من الشراب.

٤ ـ عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن أبيه ، عمن ذكره أبي جعفر عليه السلام قال : إن الكذب هو خراب الإيمان .

٥ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال عيسى بن مريم عليه السلام : من كثر كذبه ذهب بهاؤه[٢].

٦ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام : ينبغي للرجل المسلم أن يجتنب مؤاخاة الكذاب ، فإنه يكذب حتى يجيء بالصدق فلا يصدق.

---

١) أريد بالكذاب في هذا الحديث إما مدعي الرياسة بغير حق،وسبب هلاكه بالبينات إفتاؤه بغير علم مع علمه بجهله،وسبب إهلاك أتباعه بالشبهات تجويز كونه عالما وعدم قطعهم بجهله،فهم في شبهة من أمره أو من يضع الحديث ويبتدع في الدين فهو يهلك نفسه بأمر يعلم كذبه، وأتباعه يهلكون بالشبهة والجهالة لحسن ظنهم به،واحتمالهم صدقه،والوجهان متقاربان.بحار الأنوار،ج٦٩،ص٢٤٨.

٢) أي حسنه وجماله ووقره عند الله سبحانه وعند الخلق،فإن الخلق وإن لم يكونوا من أهل الملة يكرهون الكذب ويقبحونه ويتنفرون من أهله.مرآة العقول،ج١٠،ص٣٣٣.

٧ ـ عن عبيد بن زرارة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن مما أعان الله على الكذابين النسيان[1].

٨ ـ عن أبي إسحاق الخراساني قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول إياكم والكذب ، فإن كل راج طالب ، وكل خائف هارب[2].

---

[1] (إن مما أعان الله على الكذابين) أي أضرهم به وفضحهم فإن كثيرا ما يكذبون في خبر ثم ينسون ويخبرون بما ينافيه ويكذبه فيفتضحون بذلك عند الخاصة والعامة.بحار الأنوار،ج٦٩،ص٢٥١.

[2] (إياكم والكذب) أراد عليه السلام لا تكذبوا في ادعائكم الرجاء والخوف من الله سبحانه ، وذلك لأن كل راج طالب لما يرجو ساع في أسبابه وأنتم لستم كذلك ، وكل خائف هارب مما يخاف منه مجتنب مما يقربه منه ، وأنتم لستم كذلك.وهذا مثل قوله عليه السلام الذي رواه في نهج البلاغة أنه عليه السلام قال بعد كلام طويل لمدع كاذب انه يرجو الله : يدعي بزعمه انه يرجو الله كذب والعظيم ، ما باله لا يتبين رجاؤه في عمله.وكل من رجا عرف رجاؤه في عمله،إلا رجاء الله فانه مدخول ، وكل خوف محقق إلا خوف الله فإنه معلول ، يرجو الله في الكبير،ويرجو العباد في الصغير،فيعطي العبد ما لا يعطي الرب ، فما بال الله جل ثناؤه يقصر به عما يصنع لعباده ، أتخاف أن تكون في رجائك له كاذبا أو تكون لا تراه للرجاء موضعا ؟ وكذلك إن هو خاف عبدا من عبيده أعطاه من خوفه لا يعطي ربه، فجعل خوفه من العباد نقدا ، وخوفه من خالقه ضمارا ووعدا . وقال بعضهم : حذر من الكذب على الله وعلى رسوله وعلى غيرهما في ادعاء الدين مع ترك العمل به ، ورغب في الصدق بأن الكذب ينافي الإيمان، وذلك لأن الكاذب لم يطلب الثواب،وكل من لم يطلب الثواب فهو ليس براج بحكم المقدمة الأولى ، ولم يهرب من العقاب وكل من لم يهرب من العقاب فهو ليس بخائف بحكم المقدمة الثانية، ومن انتفى عنه الخوف والرجاء فهو ليس بمؤمن كما هو المقرر عند أهل الإيمان انتهى، وارتكب أنواع التكلف لقلة التتبع والمقصود ما ذكرنا.بحار الأنوار،ج٦٩،ص٢٤٧.

٩ ـ عن عبد الرحمن بن الحجاج قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : الكذاب هو الذي يكذب في الشيء ؟ قال : لا ، ما من أحد إلا يكون ذاك منه ، ولكن المطبوع على الكذب.

أقول : هذا مخصوص بعدم العمد أو المراد منه أن من كذب قليلا يسمى كاذبا لا كذابا.

١٠ ـ عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن العبد ليكذب حتى يكتب من الكذابين ، فإذا كذب قال الله عز وجل : كذب وفجر[1].

١١ ـ عن معمر بن خلاد ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وآله يكون المؤمن جبانا ؟ قال : نعم ، قيل : ويكون بخيلا ؟ قال : نعم ، قيل : ويكون كذابا ؟ قال : لا.

١٢ ـ محمد بن علي بن الحسين قال : من ألفاظ رسول الله صلى الله عليه وآله أربى الربا الكذب[2].

١٣ ـ كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : ألا فاصدقوا إن الله مع الصادقين ، وجانبوا الكذب فإنه يجانب الإيمان ، ألا وإن الصادق على شفا منجاة وكرامة ، ألا إن

---

[1]) فجر أي مال عن الحق.لسان العرب،ج٥،ص٤٥.

[2]) أربى الربا الكذب،الربا:الزيادة والنمو،أي لا يزيد ولا ينمو عقاب معصية كما ينمو عقاب الكذب،أو المراد أن عقابه أكثر من الربا فالمناسبة من جهة أن الربا زيادة في المال بغير حق، والكذب زيادة في القول بغير حق.بحار الأنوار،ج٢١،ص٢١٧.

الكاذب على شفا مخزاة وهلكة ، ألا وقولوا خيرا تعرفوا به ، واعملوا به تكونوا من أهله ، وأدوا الأمانة إلى من ائتمنكم ، وصلوا أرحام من قطعكم ، وعودوا بالفضل على من حرمكم.

١٤ ـ قال رسول الله ﷺ : إن لإبليس كحلا ولعوقا[١] وسعوطا[٢] ، فكحله النعاس،ولعوقه الكذب وسعوطه الكبر.

١٥ ـ عن عبد الله بن عجلان قال : سمعت أبا عبد الله ﵇ يقول : إن العبد إذا صدق كان أول من يصدقه الله ونفسه تعلم أنه صادق ، وإذا كذب كان أول من يكذبه الله ونفسه تعلم أنه كاذب .

١٣٩ ـ باب تحريم الكذب على الله وعلى رسوله وعلى الأئمة ﵈

١ ـ عن أبي النعمان قال : قال أبو جعفر ﵇ : يا أبا النعمان لا تكذب علينا كذبة[٣] فتسلب الحنيفية ، ولا تطلبن أن تكون رأسا فتكون ذنبا ، ولا تستأكل

---

[١]) اللَعوق :اسم كل شيء يُلعَق، من حلاوة أو دواء.العين،ج١،ص١٦٦.

[٢]) الدواء سعطا وسعوطا أدخله في أنفه (أسعطه) الدواء أدخله في أنفه ويقال أسعطه علما بالغ في إفهامه.المعجم الوسيط،ج١،ص٤٣١.

[٣]) ((كذبة)) أي كذبة واحدة فكيف الأكثر ، والكذب الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه، سواء طابق الاعتقاد أم لا،على المشهور،وقيل:الصدق مطابقة الاعتقاد،والكذب خلافه وقيل:الصدق مطابقة الواقع والاعتقاد معا والكذب خلافه،والكلام فيه يطول،ولا ريب في أن الكذب من أعظم المعاصي وأعظم أفراده وأشنعها الكذب على الله وعلى رسوله وعلى الأئمة ﵈ (فتسلب الحنيفية) الحنيفية مفعول ثان لتسلب أي الملة المحمدية المائلة عن الضلالة إلى الاستقامة،أو من الشدة إلى السهولة،أي خرج عن كمال الملة والدين

ولم يعمل بشرايطها لا أنه يخرج من الملة حقيقة،وقد مر نظائره،أو هو محمول على ما إذا تعمد ذلك،لإحداث بدعة في الدين،أو للطعن على الأئمة الهادين.

وفي النهاية الحنيف المائل إلى الإسلام، الثابت عليه ، والحنيفية عند العرب من كان على دين إبراهيم وأصل الحنف الميل ، ومنه الحديث بعثت بالحنيفية السمحة السهلة انتهى.

والكذب يصدق على العمد والخطأ،لكن الظاهر أن الإثم يتبع العمد والكذب عليهم يشمل افتراء الحديث عليهم ، وصرف حديثهم إلى غير مرادهم والجزم به ، ونسبة فعل إليهم لا يرضون به،أو ادعاء مرتبة لهم لم يدعوها كالربوبية وخلق العالم،وعلم الغيب ، أو فضلهم على الرسول ﷺ وأمثال ذلك أو نسبة ما يوجب النقص إليهم كفعل ينافي العصمة وأشباهه.

(ولا تطلبن أن تكون رأسا فتكون ذنبا) الفاء متفرع على الطلب وهو يحتمل وجوها:

الأول:أن يكون الذنب كناية عن الذل والهوان عند الله وعند الصالحين من عباده.

الثاني:أن يكون المراد به التأخر في الآخرة عمن طلب الرياسة عليهم وقد نبه على ذلك بتشبيه حسن وهو أن الركبان المترتبين الذاهبين في طريق إذا بدا لهم الرجوع أو اضطروا إليه يقع لضيق الطريق لا محالة المتأخر متقدما والمتقدم متأخرا،وكذا القطيع من الغنم وغيره إذا رجعوا ينعكس الترتيب.

الثالث:أن يكون المعنى تكون ذنبا وذليلا ولا يتحصل مرادك في الدنيا أيضا فإن الطالب لكل مرتبة من مراتب الدنيا يصير محروما منها غالبا،والهارب من شيء منها تدركه.

الرابع:أن يكون المعنى أن الرياسة في الدنيا لأوساط الناس،لا يكون إلا بالتوسل برئيس أعلى منه إما في الحق أو في الباطل،ولما كان في غير دولة الحق لا يمكن التوسل بأهل الحق في ذلك،فلابد من التوسل بأهل الباطل فيكون ذنبا وتابعا لهم ومن أعوانهم وأنصارهم، محشورا في الآخرة معهم، لقوله تعالى:﴿احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾ إلا أن يكون مأذونا من قبل إمام الحق خصوصا أو عموما،ويفعل ذلك بنيابتهم على الوجه الذي أمروا به،وهذا في غاية الندرة،وأكثر الوجوه مما خطر بالبال،والله أعلم بحقيقة الحال.

وربما يقرأ ((ذئبا)) بالهمزة بدل النون أي آكلا للناس أموالهم،وهو مخالف للنسخ المضبوطة.

الناس بنا فتفتقر ، فإنك موقوف لا محالة ومسؤول ، فإن صدقت صدقناك ، وإن كذبت كذبناك.

٢ ـ عن أحمد ، عن بعض أصحابه رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : ذكر الحائك عند أبي عبد الله عليه السلام أنه ملعون فقال : إنما ذلك الذي يحوك الكذب على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله .

٣ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الكذب على الله وعلى رسوله من الكبائر.

٤ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام ـ في حديث ـ أنه قال لرجل من أهل الشام : يا أخا أهل الشام ، اسمع حديثنا ولا تكذب علينا ، فإنه من كذب علينا في شيء فقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله ، ومن كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله فقد كذب على الله ، ومن كذب على الله عذبه الله عز وجل.

٥ ـ في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام ـ : يا علي ، من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار[١].

((ولا تستأكل الناس بنا)) أي لا تطلب أكل أموال الناس بوضع الأخبار الكاذبة فينا،أو بافتراء الأحكام ونسبتها إلينا ((فتفتقر)) أي في الدنيا والآخرة والأخير أنسب بما هنا.بحار الأنوار،ج٦٩،ص٢٣٤.

١) (فليتبوأ مقعده من النار)أي لينزل منزله منها،أو ليهيئ منزله منها،من بوأت للرجل منزلا:هيأته له أو من تبوأت له منزلا: اتخذته له وأصله الرجوع،من باء إذا رجع و سمي

٦ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الكذب على الله وعلى رسوله وعلى الأوصياء عليهم السلام من الكبائر: قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قال علي ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار.

١٤٠ ـ باب تحريم الكذب في الصغير والكبير والجد والهزل عدا ما استثني

١ ـ كان علي بن الحسين عليه السلام يقول لولده: اتقوا الكذب الصغير منه والكبير في كل جد وهزل[1]، فإن الرجل إذا كذب في الصغير اجترأ على الكبير أما علمتم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ما يزال العبد يصدق حتى يكتبه الله صدّيقاً، وما يزال العبد يكذب حتى يكتبه الله كذابا.

٢ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام لا يجد عبد طعم الإيمان حتى يترك الكذب هزله وجده.

المنزل مباءة لكون صاحبه يرجع إليه إذا خرج منه.ومثله:من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار.مجمع البحرين،ج١،ص٤٥.

[1]) تقدم أن الكذب ـ هو الإخبار خلاف الواقع ـ من أشد الكبائر في حال الجد والهزل إلا فيما إذا تكلم هازلا بلا قصد الحكاية عن الواقع وكان ظاهرا للمخاطب بواسطة القرائن أنه في مقام الإنشاء والهزل وليس في مقام الإخبار وبيان الواقع.والعلة من انتفاء الكذب هو لعدم تحقق الخبر الذي من شأنه أن يوصف بالكذب.

٣ ـ عن علي ﷺ قال ، لا يصلح من الكذب جد ولا هزل ، ولا أن يعد أحدكم صبيه ثم لا يفي له ، إن الكذب يهدي إلى الفجور[1] والفجور يهدي إلى النار ، وما يزال أحدكم يكذب حتى يقال كذب وفجر وما يزال أحدكم يكذب حتى لا يبقي[2] موضع إبرة صدق فيسمى عند الله كذابا.

٤ ـ عن النبي ﷺ ـ في وصيته له ـ قال : يا أبا ذر من ملك ما بين فخذيه وما بين لحييه دخل الجنة ، قلت : وإنا لنؤاخذ بما تنطق به ألسنتنا ؟ فقال : وهل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد[3] ألسنتهم ، إنك لا تزال سالما ما سكت فإذا تكلمت كتب لك أو عليك ، يا أبا ذر إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ﷻ فيكتب له بها رضوانه يوم القيامة ، وإن الرجل ليتكلم بالكلمة في المجلس ليضحكهم بها فيهوى في جهنم ما بين السماء والأرض ، يا أبا ذر ، ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك به القوم ويل له ، ويل له ، ويل له،يا أبا ذر من صمت نجى ، فعليك بالصمت ، ولا تخرجن من فيك كذبة أبدا،قلت : يا رسول الله فما توبة الرجل الذي يكذب متعمداً ؟ قال : الاستغفار وصلوات الخمس تغسل ذلك.

---

[1]) فجر أي مال عن الحق.لسان العرب،ج٥،ص٤٥.

[2]) في المصدر ـ الذي هو أمالي الصدوق ـ لا يبقى في قلبه.

[3]) أي ما يقتطعونه من الكلام الذي لا خير فيه واحدتها حصيدة تشبيها بما يحصد من الزرع وتشبيها للسان وما يقتطعه من القول بحد المنجل الذي يحصد به بحد المنجل الذي يحصد به.النهاية في غريب الحديث والأثر،ج١،ص٣٩٤.

١٤١ ـ باب جواز الكذب في الإصلاح دون الصدق في الفساد

١ ـ في وصية النبي ﷺ لعلي ﷺ ـ قال : يا علي ، إن الله أحب الكذب في الصلاح ، وأبغض الصدق في الفساد ـ إلى أن قال : ـ يا علي ، ثلاث يحسن فيهن الكذب[١] : المكيدة في الحرب ، وعدتك زوجتك ، والإصلاح بين الناس.

٢ ـ عن النبي ﷺ قال : ثلاثة يحسن فيهن الكذب : المكيدة في الحرب ، وعدتك زوجتك ، والإصلاح بين الناس ، وثلاثة يقبح فيهن الصدق : النميمة ، وإخبارك الرجل عن أهله بما يكرهه ، وتكذيبك الرجل عن الخبر ، قال : وثلاثة مجالستهم تميت القلب : مجالسة الأنذال[٢] ، والحديث مع النساء ، ومجالسة الأغنياء.

٣ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : المصلح ليس بكذاب .

---

[١]) قال بعض الأعلام:لا يخفى أن الكذب حرام وارتكابه من المعاصي كسائر المحرمات ولا فرق في ذلك بينه وبين سائر المحرمات ولكن إذ دار الأمر بينه وبين الأهم فليقدم الأهم حينئذ لان العقل مستقل بوجوب ارتكاب أقل القبيحين عند التزاحم كما إذا آل الأمر بإنقاذ غريق إلى ارتكاب معصية مثلا أو تزاحم الأمر بينه وبين واجب أخر فليقدم الأهم منهما وقد دلت الأدلة الأربعة ـ الكتاب والسنة والإجماع والعقل ـ عليها وهذا الكلام وما بعده من تلك الموارد.

[٢]) النذل والنذيل من تزدريه في خلقته وعقله،ونذل نذالة وهم الأنذال.العين،ج٨،ص١٨٦.

٤ ـ عن الحسن الصيقل قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنا قد روينا عن أبي جعفر عليه السلام في قول يوسف عليه السلام **﴿أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾** فقال : والله ما سرقوا وما كذب ، وقال إبراهيم : **﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ﴾** فقال : والله ما فعلوا ، وما كذب ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : ما عندكم فيها يا صيقل ؟ قلت : ما عندنا فيها إلا التسليم ، قال ، فقال : إن الله أحب اثنين ، وأبغض اثنين ، أحب الخطر فيما بين الصفين[1] ، وأحب الكذب في الإصلاح ، وأبغض الخطر في الطرقات ، وأبغض الكذب في غير الإصلاح إن إبراهيم عليه السلام إنما قال : **﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا﴾** إرادة الإصلاح[2] ، ودلالة على أنهم لا يفعلون ، وقال يوسف عليه السلام : إرادة الإصلاح.

---

[1]) (أحب الخطر فيما بين الصفين) في النهاية يقال : خطر البعير بذنبه يخطر إذا رفعه وحطه ، إنما يفعل ذلك عند الشبع والسمن ، ومنه حديث مرحب : فخرج يخطر بسيفه أي يهزه معجبا بنفسه متعرضا للمبارزة ، أو أنه كان يخطر في مشيته أي يتمايل ويمشي مشية المعجب، وسيفه في يده أي كان يخطر سيفه معه.مرآة العقول،ج١٠،ص٣٣٦.

[2]) (إرادة الإصلاح) لعل المراد إرادة إصلاح قومه برجوعهم عن عبادة الأصنام ، وجه الدلالة أن العاقل إذا تفكر في نسبة الكسر إليها وعلم أنه لا يصح ذلك إلا من ذي شعور عاقل قادر ، وعلم أن هذه الأوصاف منتفية فيها ، وعلم أنها لا تقدر على دفع الاستخفاف والضرر عن أنفسها علم أنها ليست بمستحقة للإلوهية والعبادة ويكون ذلك داعيا إلى الرجوع عنها ورفض العبادة لها.

وللعلماء فيه وجوه أخرى : الأول : أنها من المعاريض التي يقصد بها الحق وإلزام الخصم وتبكيته فلم يكن قصده عليه السلام أن ينسب الفعل الصادر عنه إلى الصنم وإنما قصد أن يقرره لنفسه على أسلوب تعريضي مع الاستهزاء والتكبيت كما لو قال لك من لا يحسن الخط فيما

كتبته بخط رشيق : أنت كتبت ؟ فقلت : بل كتبته أنت ، كان قصدك بهذا الجواب تقريره لك مع الاستهزاء به لا نفيه عنك وإثباته لصاحبك الأمي ، والتعريض مما يجوز عقلا ونقلا لمصلحة جلب نفع أو دفع ضرر أو استهزاء في موضعه ونحوها.

الثاني : أنه ﷺ غاظته الأصنام حين رآها مصطفة مزينة وكان غيظ كبيرها أشد لما رأى من زيادة تعظيمهم وتوقيرهم له ، فأسند الفعل إليه لأنه هو السبب في استهانته وكسره لها ، والفعل كما يسند إلى المباشر يسند إلى السبب أيضا.

الثالث : أن ذلك حكاية لما يعود إليه مذهبهم كأنه قال : ما تنكرون أن يفعله كبيرهم فإن من حق من يعبد ويدعي إليها أن يقدر على أمثال هذه الأفعال لا سيما الكبير الذي يستنكف أن يعبد معه هذه الصغار.

الرابع : ما روي عن الكسائي أنه كان يقف عند قوله : بل فعله ، ثم يبتدئ : كبيرهم هذا ، أي فعله من فعله وهذا من باب التورية إذ له ظاهر وباطن ، وباطنه ما ذكر وظاهره إسناد الفعل إلى الكبير وفهمهم تعلق به ومراده عليه‌السلام هو الباطن.

الخامس : ما روي عن بعضهم أنه كان يقف عند قوله كبيرهم ، ثم يبتدئ بقول هذا فاسألوهم ، وأراد بالكبير نفسه لأن الإنسان أكبر من كل صنم ، وهذا أيضا من باب التورية وقيل : إنه يتم بدون الوقف أيضا بأن يكون هذا إشارة إلى نفسه المقدسة والمغايرة بين المشير والمشار إليه كاف بحسب الاعتبار.

السادس : أن في الكلام تقديما وتأخيرا والتقدير : بل فعله كبيرهم إن كانوا ينطقون فاسألوهم ، فيكون إضافة الفعل إلى كبيرهم مشروطا بكونهم ناطقين فلما لم يكونوا ناطقين لم يكونوا فاعلين ، والغرض منه تسفيه القوم وتقريعهم وتوبيخهم لعبادة من لا يسمع ولا ينطق ولا يقدر على أن يخبر من نفسه بشيء.

ويؤيده ما روي في كتاب الاحتجاج أنه سئل الصادق عن قول الله ﷻ في قصة إبراهيم: ﴿قالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هذا فَسْئَلُوهُمْ إِنْ كانُوا يَنْطِقُونَ﴾ قال : ما فعله كبيرهم وما كذب إبراهيم ، قيل : وكيف ذلك ؟ فقال : إنما قال إبراهيم : فاسألوهم إن كانوا ينطقون ، إن نطقوا فكبيرهم فعل ، وإن لم ينطقوا فلم يفعل كبيرهم شيئا فما نطقوا وما كذب إبراهيم.

وقال البيضاوي : وما روي أنه ﷺ قال : لإبراهيم ثلاث كذبات ، تسمية للمعاريض كذبا لما شابهت صورتها صورته.

((وقال يوسف ﷺ)) إرادة الإصلاح كان المراد الإصلاح بينه وبين إخوته في حبس أخيه بنيامين عنده وإلزامهم ذلك بحيث لا يكون لهم محل منازعة ولم يتيسر له ذلك إلا بأمرين : أحدهما نسبة السرقة إليه ، وثانيهما : التمسك بحكم آل يعقوب في السارق وهو استرقاق السارق سنة وكان حكم ملك مصر أن يضرب السارق ويغرم مما سرق فلم يتمكن من أخذ أخيه في دين الملك فلذلك أمر فتيانه بأن يدسوا الصاع في رحل أخيه وأن ينسبوا السرقة إليه ، وأن يستفتوا في جزاء السارق منهم فقالوا: ﴿**جَزَاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ**﴾ أي أخذ السارق نفسه هو جزاؤه لا غير ، فلما فتشوا وجدوا الصاع في رحل أخيه فأخذوا برقبته وحكموا برقيته ، ولم يبق لإخوته محل منازعة في حبسه إلا أن قالوا على سبيل التضرع والالتماس ﴿**فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ**﴾ فردهم بقوله: ﴿**مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلاَّ مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذاً لَظَالِمُونَ**﴾.

قيل : أراد إنا إذا أخذنا غيره لظالمون في مذهبكم ، لأن استعباد غير من وجد الصاع في رحله ظلم عندكم ، أو أراد أن الله أمر بي وأوحى إلى أن آخذ بنيامين فلو أخذت غيره كنت عاملا بخلاف الوحي.

وللعلماء فيه أيضا وجوه أخرى : الأول : أن ذلك النداء لم يكن بأمره بل نادوا من عند أنفسهم لأنهم لما لم يجدوا الصاع غلب على ظنهم أنهم أخذوه.

الثاني : أنهم لم ينادوا أنكم سرقتم الصاع فلعل المراد أنكم سرقتم يوسف من أبيه ، يدل عليه ما رواه الصدوق في العلل بإسناده عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال في تفسير هذه الآية:أنهم سرقوا يوسف من أبيه ألا ترى أنهم حين قالوا﴿**ما ذا تَفْقِدُونَ قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ**﴾ ولم يقولوا سرقتم صواع الملك.

الثالث:لعل المراد من قولهم﴿**إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ**﴾ الاستفهام كما في قوله حكاية عن إبراهيم ﴿هذا ربي﴾ وإن كان ظاهره الخبر وأيد ذلك بأن في مصحف ابن مسعود أئنكم بالهمزتين.

وقال بعض الأفاضل:حاصل الجواب إن لكل من الصدق والكذب معنيين أحدهما لغوي والآخر عرفي ، فالأول هو الموافق للواقع والمخالف للواقع،والثاني الموافق للحق والمخالف للحق ، والمراد بالحق رضا الله تعالى فكما يمكن أن لا يكون الصادق اللغوي صادقا عرفيا

٥ ـ عن عيسى بن حسان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : كل كذب مسؤول عنه صاحبه يوما إلا كذبا في ثلاثة : رجل كائد[1] في حربه فهو موضوع عنه ، أو رجل أصلح بين اثنين يلقى هذا بغير ما يلقى به هذا يريد بذلك الإصلاح ما بينهما ، أو رجل وعد أهله شيئا وهو لا يريد أن يتم لهم.

٦ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الكلام ثلاثة : صدق ، وكذب ، وإصلاح بين الناس ، قيل له : جعلت فداك ، ما الإصلاح بين الناس ؟ قال : تسمع من الرجل كلاما يبلغه فتخبث نفسه فتقول : سمعت من فلان قال فيك من الخير كذا وكذا خلاف ما سمعت منه.

٧ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا كذب على مصلح ، ثم تلا : **﴿أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾** ثم قال : والله ما سرقوا وما كذب ، ثم تلا : **﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ﴾** ثم قال : والله ما فعلوه وما كذب.

٨ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل يستأذن عليه فيقول للجارية قولي ليس هو ههنا ، قال : لا بأس ليس بكذب.

كما قال تعالى: ﴿**فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ**﴾ فكذلك يمكن أن لا يكون الكاذب اللغوي كاذبا عرفيا كما ذكره عليه السلام في هذا الخبر. مرآة العقول، ج١٠، ص٣٣٧.

[1]) خدعه ومكر به، فهو كائد إذا عمل في إيقاع الضرر به على وجه الختل، وهو من المخلوقين احتيال ومن الله مشية بالذي يقع به الكيد. والمكيدة اسم من الكيد. قوله: ﴿**فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا**﴾ أي يحتالوا لك احتيالا، ولهذا سميت الحرب كيدا لاحتيال الناس فيه. ومثله قوله تعالى: فيكيدون أي احتالوا في أمري. مجمع البحرين، ج٣، ص١٤٠.

٩ ـ عن معاوية بن حكيم ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبي عبد الله عليه السلام ـ في حديث ـ أنه قال له : أبلغ أصحابي كذا وكذا ، وأبلغهم كذا وكذا قال : قلت: فإني لا أحفظ هذا فأقول ما حفظت ولم أحفظ أحسن ما يحضرني ؟ قال : نعم المصلح ليس بكذاب.

١٠ ـ محمد بن علي بن الحسين في (كتاب الإخوان) بسنده عن الرضا عليه السلام قال:إن الرجل ليصدق على أخيه فيناله عنت من صدقه فيكون كذابا عند الله، وإن الرجل ليكذب على أخيه يريد به نفعه فيكون عند الله صادقا.

١١ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام إنه قال : علامة الإيمان أن تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك[1] ، وأن لا يكون في حديثك فضل عن علمك، وأن تتقي الله في حديث غيرك.

١٤٢ ـ باب أنه لا يجوز أن يقال للمؤمن : زعمت ، وحكم اللقب والكنية الذين يكرهان

١ ـ عن عبد الأعلى مولى آل سام قال : حدثني أبو عبد الله عليه السلام بحديث فقلت له : جعلت فداك : أليس زعمت لي الساعة كذا وكذا ؟ فقال : لا ، فعظم ذلك عليّ ، فقلت : بلى والله زعمت ، قال : لا والله ما زعمته ، قال : فعظم

---

[1]) لعل الضرر محمول على ما لا يبلغ حدا يجب فيه التقية،وحديث الغير يحتمل الرواية والغيبة وأشباههما،أو المراد عدم مبادرة كلام الغير بالرد وإنكاره مع العلم بحقيته حسدا ومراء. بحار الأنوار،ج٢،ص١٢٢.

ذلك عليَّ فقلت : بلى والله قد قلته ، قال : نعم قد قلته ، أما علمت أن كل زعم في القرآن كذب.

١٤٣ ـ باب تحريم كون الإنسان ذا وجهين ولسانين

١ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من لقي المسلمين بوجهين ولسانين جاء يوم القيامة وله لسانان من نار.

٢ ـ عن الزهري ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : بئس العبد عبد يكون ذا وجهين وذا لسانين ، يطري أخاه شاهدا ، ويأكله غائبا ، إن أعطي حسده ، وإن ابتلي خذله.

ورواه الحسين بن سعيد[1] في كتاب (الزهد) عن علي بن النعمان ، عن ابن مسكان عن داود ، عن أبي شيبة الزهري عن أحدهما عليهما السلام .

ورواه الصدوق في (الخصال) عن محمد بن الحسن ، عن الصفار ، عن محمد بن الحسين ، عن علي بن النعمان ، عن عبد الله بن مسكان ، عن داود بن فرقد ، عن أبي شيبة الزهري مثله ، إلا أنه قال : أخاه في الله .

---

[1]) الحسين بن سعيد روى عن ثلاثة من الأئمة المعصومين كما يقول الشيخ الطوسي رحمه الله في الفهرست:الحسين بن سعيد بن حماد بن سعيد بن مهران الأهوازي من موالي علي بن الحسين عليه السلام ثقة روى عن الرضا وأبي جعفر الثاني وأبي الحسن الثالث عليهم السلام وأصله كوفي وانتقل مع أخيه الحسن (رض) إلى الأهواز،ثم تحول إلى قم فنزل على الحسن بن أبان وتوفي بقم،وله ثلاثون كتابا.

٣ ـ عن عبد الله بن مسكان مثله وزاد : وبئس العبد عبد همزة لمزة[1] ، يقبل بوجه ويدبر بآخر.

٤ ـ عن عبد الرحمن بن حماد رفعه قال : قال الله تبارك وتعالى لعيسى عليه السلام : يا عيسى ليكن لسانك في السر والعلانية لسانا واحدا ، وكذلك قلبك ، إني أحذرك نفسك وكفى بك خبيرا ، لا يصلح لسانان في فم واحد ، ولا سيفان في غمد واحد ، ولا قلبان في صدر واحد ، وكذلك الأذهان.

٥ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يجيء يوم القيامة ذو الوجهين دالعا[2] لسانه في قفاه ، وآخر من قدامه ، يلتهبان ناراً حتى يلهبا جسده ، ثم يقال : هذا الذي كان في الدنيا ذا وجهين ولسانين ، يعرف بذلك يوم القيامة.

٦ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن شر الناس عند الله يوم القيامة ذو الوجهين.

٧ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من كان له وجهان في الدنيا كان له يوم القيامة لسانان من نار.

---

[1]) لمزه يلمزه ويلمزه وهمزه يهمزه ويهمزه:إذا عابه،والهمز واللمز العيب والغض من الناس،ومنه قوله تعالى:﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾ قال الليث:الهمزة هو الذي يعيبك بوجهك،واللمزة الذي يعيبك بالغيب،وقيل اللمزة ما يكون باللسان والعين والإشارة،والهمز لا يكون إلا بلسان.وقال غيره:هما شيء واحد،ولعل هذا في غير الفاسق أما فيه فلا.مجمع البحرين،ج٤،ص٣٤.

[2]) دلع الرجل لسانه فاندلع ،أي أخرجه فخرج.ودلع لسانه،أي خرج.الصحاح،ج٣،ص١٢٠٩.

٨ ـ عن رسول الله ﷺ أنه قال في خطبة له : ومن كان ذا وجهين وذا لسانين كان ذا وجهين وذا لسانين يوم القيامة من نار.

٩ ـ عن عبد الله بن أبي يعفور قال : سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يقول:من لقي الناس بوجه وعابهم بوجه ، جاء يوم القيامة وله لسانان من نار.

١٠ ـ قال رسول الله ﷺ : من مدح أخاه المؤمن في وجهه واغتابه من ورائه فقد انقطع ما بينهما من العصمة[١].

١٤٤ ـ باب تحريم هجر المؤمن بغير موجب ، وكراهته بعد الثلاث معه[٢] ، واستحباب المسابقة إلى الصلة

١ ـ قال رسول الله ﷺ : لا هجرة فوق ثلاث.

٢ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام ـ في حديث ـ قال : لا خير في المهاجرة.

---

١) يقال أصل العصمة الربط ثم صارت بمعنى المنع وعصمة الله عبده أن يعصمه مما يوبقه عصمه يعصمه عصما منعه ووقاه وقوله تعالى يعصمني من الماء أي يمنعني من تغريق الماء ولا عاصم اليوم من أمر الله أي لا مانع وقيل هو على النسبة أي ذا عصمة وقيل معناه لا معصوم إلا المرحوم وفيه كلام ليس هذا موضعه وقال الزجاج أصل العصمة الحبل وكل ما أمسك شيأ فقد عصمه وقال محمد بن نشوان الحميرى في ضياء الحلوم أصل العصمة السبب والحبل.تاج العروس،ج٣٣،ص١٠٠.

٢) أي مع الموجب والسبب.

٣ ـ في وصية المفضل سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : لا يفترق رجلان على الهجران[١] إلا استوجب أحدهما البراءة واللعنة ، وربما استحق ذلك كلاهما، فقال له معتب : جعلت فداك ، هذا الظالم فما بال المظلوم ؟ قال : لأنه لا يدعو أخاه إلى صلته ، ولا يتغامس له من كلامه ، سمعت أبي ﷺ يقول : إذا تنازع اثنان فعازّ[٢] أحدهما الآخر فليرجع المظلوم إلى صاحبه حتى يقول

---

[١]) الهجر والهجران خلاف الوصل،قال في المصباح:هجرته هجرا من باب قتل تركته ورفضته فهو مهجور وهجرت الإنسان قطعته،والاسم الهجران،وفي التنزيل:﴿**وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ**﴾ (البراءة) أي براءة الله ورسوله منه،ومعتب بضم الميم وفتح العين وتشديد التاء المكسورة وكان من خيار موالي الصادق ﷺ بل خيرهم كما روي فيه (وهذا الظالم) أي أحدهما ظالم والظالم خبر أو التقدير هذا الظالم استوجب ذلك فما حال المظلوم ولم استوجبه ؟ (إلى صلته) أي إلى صلة نفسه،ويحتمل رجوع الضمير إلى الأخ ولا يتغامس في أكثر النسخ بالغين المعجمة والظاهر أنه بالمهملة كما في بعضها قال في القاموس: تعامس تغافل،وعلي:تعامى علي ويمكن التكلف في المعجمة بما يرجع إلى ذلك من قولهم غمسه في الماء أي رمسه والغميس الليل المظلم والظلمة والشيء الذي لم يظهر للناس ولم يعرف بعد وكل ملتف يغتمس فيه أو يستخفى،قال في النهاية:في حديث علي ﷺ ألا وإن معاوية قادلة من الغواة وعمس عليهم الخبر،العمس أن تري أنك لا تعرف الأمر وأنت به عارف،ويروى بالغين المعجمة.(فعاز) بالزاي المشددة،وفي بعض النسخ فعال باللام المخففة،في القاموس عزه كمده:غلبه في المعازة،وفي الخطاب غالبه كعازه،وقال:عال جار ومال عن الحق والشيء فلانا غلبه وثقل عليه وأهمه،(أنا الظالم) كأنه من المعاريض للمصلحة.بحار الأنوار،ج٧٢،ص١٨٤.

[٢]) عازه:غالبه.ومنه الحديث فعاز أحدهما صاحبه أي غالبه.مجمع البحرين،ج٤،ص٢٧.

لصاحبه:أي أخي أنا الظالم ، حتى يقطع الهجران بينه وبين صاحبه ، فإن الله تبارك وتعالى حكم عدل يأخذ للمظلوم من الظالم.

٤ ـ عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله ﷺ عن الرجل يصرم[1] ذوي قرابته ممن لا يعرف الحق ؟ قال : لا ينبغي له أن يصرمه.

٥ ـ قال رسول الله ﷺ : أيما مسلمين تهاجرا فمكثا ثلاثا لا يصطلحان إلا كانا خارجين من الإسلام[2] ولم يكن بينهما ولاية ، فأيهما سبق إلى كلام أخيه كان السابق إلى الجنة يوم الحساب.

٦ ـ عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : لا يزال الشيطان فرحا ما اهتجر المسلمان فإذا التقيا اصطكت ركبتاه وتخلعت أوصاله ونادى يا ويله ما لقي من الثبور[3].

٧ ـ قال رسول الله ﷺ ـ في حديث ـ : لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة.

---

١) الصرم القطع أي يهجره رأسا ويدل على أن الأمر بصلة الرحم يشمل المؤمن والمنافق والكافر. بحار الأنوار، ج٧٢، ص١٨٥.

٢) قد يكون المقصود خارجين من كمال الإسلام نظير ما ورد:((لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد)) الذي فسر بلا صلاة كاملة، بمعنى المنفي فيها هو تمام الفضل والكمال.((ولم يكن بينهما ولاية)) لا يبعد ما ورد في معنى العصمة بينهما في الحديث العاشر من الباب المتقدم.

٣) اصطكاك الركبتين اضطرابهما وتأثير أحدهما للآخر، والتخلع التفكك والأوصال المفاصل، أو مجتمع العظام...والثبور بالضم الهلاك. بحار الأنوار، ج٧٢، ص١٨٨.

٨ ـ عن رسول الله ﷺ ـ في حديث المناهي ـ قال : ونهى عن الهجران ، فمن كان لا بد فاعلا فلا يهجر أخاه أكثر من ثلاثة أيام ، فمن كان هاجرا لأخيه أكثر من ذلك كانت النار أولى به.

٩ ـ قال رسول الله ﷺ : لا يحل للمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث.

١٠ ـ عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : ما من مؤمنين اهتجرا فوق ثلاث إلا وبرئت منهما في الثالثة ، قيل : هذا حال الظالم فما بال المظلوم ؟ فقال : ما بال المظلوم لا يصير إلى الظالم فيقول : أنا الظالم ، حتى يصطلحا.

١١ ـ قال رسول الله ﷺ : لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه ثلاثة أيام ، والسابق يسبق إلى الجنة.

١٢ ـ عن أبي ذر ، عن النبي ﷺ في وصية له قال : يا أبا ذر إياك وهجران أخيك ، فإن العمل لا يتقبل مع الهجران. يا أبا ذر ، أنهاك عن الهجران فإن كنت لا بد فاعلا فلا تهجره ثلاثة أيام كملا ، فمن مات فيها مهاجرا لأخيه كانت النار أولى به.

١٤٥ ـ باب تحريم إيذاء المؤمن

١ ـ عن هشام بن سالم قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام : يقول : قال الله عز وجل : ليأذن بحرب مني من آذى عبدي المؤمن ، وليأمن غضبي من أكرم عبدي المؤمن .

٢ ـ قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الصدود[1] لأوليائي؟فيقوم قوم ليس على وجوههم لحم فيقال : هؤلاء الذين آذوا المؤمنين ونصبوا لهم وعاندوهم وعنفوهم[2] في دينهم ثم يؤمر بهم إلى جهنم.

---

[1]) في القاموس صدعنه صدودا أعرض، وفلانا عن كذا صدا منعه وصرفه،وصد يصد ويصد صديدا ضج والتصدد التعرض،وفي النهاية:الصد الصرف والمنع،يقال صده وأصده وصد عنه،والصد الهجران ومنه الحديث فيصد هذا ويصد هذا،أي يعرض بوجهه عنه وفي المصباح صد من كذا من باب ضرب ضحك.وأقول:أكثر المعاني مناسبة لكن بتضمين معنى التعرض ونحوه للتعدية باللام،فالصدود بالضم جمع صاد وفي بعض النسخ:المؤذون لأوليائي فلا يحتاج إلى تكلف وقال الجوهري:نصبت لفلان نصبا إذا عاديته وناصبته الحرب مناصبة وقال:التعنيف التعيير واللوم وقيل:لعل خلو وجوههم من اللحم لأجل أنه ذاب من الغم وخوف العقوبة أو من خدشه بأيديهم تحسرا وتأسفا. بحار الأنوار،ج٧٢،ص١٥٤

[2]) العنف : ضد الرفق.عنف يعنف فهو عنيف.وعنفته تعنيفا،ووجدت له عليك عُنفا ومشقة.العين،ج٢،ص١٥٧.

٣ ـ عن المفضل بن عمر قال : قال أبو عبد الله عليه السلام وذكر مثله ، وزاد : قال أبو عبد الله عليه السلام : كانوا والله الذين يقولون بقولهم ولكنهم حبسوا حقوقهم وأذاعوا[1] عليهم سرهم.

١٤٦ ـ باب تحريم إهانة المؤمن وخذلانه

١ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما اسري بالنبي صلى الله عليه وآله قال : يا رب ما حال المؤمن عندك ؟ قال : يا محمد من أهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ، وأنا أسرع شيء إلى نصرة أوليائي .

٢ ـ عن معلى بن خنيس قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن الله تبارك وتعالى يقول : من أهان لي ولياً فقد أرصد لمحاربتي : وأنا أسرع شيء إلى نصرة أوليائي.

٣ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله عز وجل : من أهان لي وليا فقد أرصد لمحاربتي .

٤ ـ عن رسول الله صلى الله عليه وآله ـ في حديث المناهي ـ قال : ومن استخف بفقير مسلم فقد استخف بحق الله ، والله يستخف به يوم القيامة إلا أن يتوب.

٥ ـ وقال عليه السلام : من أكرم فقيرا مسلما لقي الله يوم القيامة وهو عنه راض،ألا ومن أكرم أخاه المسلم فإنما يكرم الله عز وجل.

---

[1]) المذياع:الذي لا يكتم السر،وجمعه مذاييع.ومنه الحديث في وصف أولياء الله ليسوا بالمذاييع البذر.والإذاعة ضدها:التقية.مجمع البحرين،ج٤،ص٣٢٨.

٦ ـ قال رسول الله ﷺ : من استذل مؤمنا أو حقره لفقره وقلة ذات يده شهره الله يوم القيامة.

٧ ـ عن الرضا عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله ﷺ نحوه.

٨ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا تحقروا مؤمنا فقيرا ، فإن من حقر مؤمنا أو استخف به حقره الله ولم يزل ماقتا له حتى يرجع عن محقرته أو يتوب ، وقال:من استذل مؤمنا أو احتقره لقلة ذات يده شهره الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق.

٩ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما من مؤمن يخذل أخاه وهو يقدر على نصرته إلا خذله الله في الدنيا والآخرة.

١٠ ـ عن رسول الله ﷺ أنه قال : في خطبة له : ومن أهان فقيرا مسلما من أجل فقره واستخف به فقد استخف بالله ، ولم يزل في غضب الله عز وجل وسخطه حتى يرضيه ، ومن أكرم فقيرا مسلما لقي الله يوم القيامة وهو يضحك[1] إليه ، ثم قال : ومن بغى على فقير أو تطاول عليه أو استحقره حقره الله يوم القيامة مثل الذرة في صورة رجل حتى يدخل النار.

---

[1]) يدل على الرمزية والإشارة كقوله تعالى:﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ وأيضا قوله تعالى:﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾.

١١ ـ عن النبي ﷺ عن جبرئيل ؈ قال : قال الله تعالى : من أهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة .

١٢ ـ إن رسول الله ﷺ قال : رب أشعث أغبر ذي طمرين مدفع بالأبواب ، لو أقسم على الله لأبرّه[١].

---

[١]) قال في النهاية:الشعث أي بالتحريك انتشار الأمر،ومنه قولهم:لم الله شعثه، ومنه حديث الدعاء أسألك رحمة تلم بها شعثي أي تجمع بها ما تفرق من أمري،ومنه الحديث رب أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه له،لو أقسم على الله لابره،وقال:الطمر أي بالكسر الثوب الخلق،وقال:فيه قال للنساء:إنكن إذا جعتن دقعتن،الدقع الخضوع في طلب الحاجة،مأخوذ من الدقعاء وهو التراب أي لصقتن به،ومنه الحديث لا تحل المسألة إلا لذي فقر مدقع أي شديد يفضين بصاحبه إلى الدقعاء، وقيل هو سوء احتمال الفقر،وفي القاموس أبر اليمين أمضاها على الصدق.وأقول: يدل على جواز السؤال عند شدة الحاجة،وكأن المراد بالشعث تفرق الشعر وتداخله وعدم تسريحه وإصلاحه،وكذا المراد بالغبرة عدم تنظيف الجسد وظهور آثار الفقر،وذلك إما لشدة الفقر أو كثرة الأشغال بالعبادة،وقد مر الكلام فيه.وأقول:روى هذا الحديث في
المشكوة عن أبي هريرة عنه ﷺ رب أشعث مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره،وقال الطيبي في شرحه:قال البيضاوي:الأشعث هو المغبر الرأس المتفرق الشعور والصواب مدفوع بالدال أي يدفع عند الدخول على الأعيان والحضور في المحافل،ولا يترك أن يلج الباب فضلا عن أن يحضر معهم ويجلس فيما بينهم ((لو أقسم على الله لأبره)) أي لو سأل الله شيئا وأقسم عليه أن يفعله لفعله، فشبه إجابة المبر المقسم على غيره بوفاء الحالف يمينه وبره فيها،وقيل:معناه لو حلف أن الله يفعله أو لا يفعله صدقه في يمينه وأبره فيها بما يوافقها.ثم قال الطيبي:ومما يؤيد الأول لفظة على الله لأنه أراد به المسمى ولو أريد به اللفظ لقيل:بالله،وأما معنى الابرار فعلى ما ذهب إليه القاضي من باب الاستعارة،ويجوز أن يكون من باب المشاكلة المعنوية.بحار الأنوار،ج٦٩،ص٣٦.

١٤٧ ـ باب تحريم إذلال المؤمن واحتقاره

١ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : سمعته يقول : قال الله ﷻ : ليأذن بحرب مني من أذل عبدي المؤمن ، وليأمن غضبي من أكرم عبدي المؤمن.

٢ ـ قال رسول الله ﷺ : لقد أسرى ربي بي فأوحى إليّ من وراء الحجاب ما أوحى ، وشافهني أن قال لي : يا محمد من أذل لي وليا فقد أرصد لي بالمحاربة،ومن حاربني حاربته ، قلت : يا رب ومن وليك هذا ؟ فقد علمت أن من حاربك حاربته ، فقال : ذاك من أخذت ميثاقه لك ولوصيك ولذريتكما بالولاية.

٣ ـ قال رسول الله ﷺ : قال الله ﷻ : من استذل عبدي المؤمن فقد بارزني بالمحاربة .

٤ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : من استذل مؤمنا واحتقره لقلة ذات يده ولفقره شهره الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق.

٥ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : من حقر مؤمنا مسكينا أو غير مسكين ، لم يزل الله ﷻ حاقرا له ماقتا حتى يرجع عن محقرته إياه.

٦ ـ قال رسول الله ﷺ : قال الله ﷻ : قد نابذني[1] من أذل عبدي المؤمن.

---

[1]) المنابذة:المكاشفة.ومنه نابذه في الحرب أي كاشفه.مجمع البحرين،ج٣،ص١٩٠.

٧ـ عن علي عليه السلام قال : لا يحل لمسلم أن يروع[1] مسلما.

٨ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله عز وجل : إني لحرب لمن استذل عبدي المؤمن،وإني أسرع إلى نصرة أوليائي .

١٤٨ ـ باب تحريم الاستخفاف بالمؤمن

١ ـ عن أبي هارون عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال لنفر عنده وأنا حاضر : مالكم تستخفون بنا ؟ قال : فقام إليه رجل من خراسان فقال : معاذ لوجه الله أن نستخف بك أو بشيء من أمرك ، فقال : بلى إنك أحد من استخف بي ، فقال:معاذ لوجه الله أن استخف بك ، فقال له : ويحك[2] ألم تسمع فلانا ، ونحن بقرب الجحفة وهو يقول لك : احملني قدر ميل[3] فقد والله عييت[4] ،

---

[1]) الروْع:الفزع.راعني هذا الأمر يروعني،وارتعت له،وروّعني فتروّعت منه.العين،ج٢،ص٢٤٢.

[2]) قد تكرر ذكر ويح في الكتاب والسنة،قيل هي اسم فعل بمعنى الترحم، فويح كلمة رحمة كما أن ويل كلمة عذاب،وبعض اللغويين يستعمل كلا منهما مكان الأخرى،وعن سيبويه ويح زجر لمن أشرف على الهلكة وويل لمن وقع فيها،وقال اليزيدي هما بمعنى واحد،تقول ويح لزيد وويل لزيد ترفعهما على الابتداء و ويحك و ويح زيد وويلك و ويل زيد على الإضافة فتنصبهما بإضمار فعل.قال:وأما قوله تعالى:﴿فَتَعْسًا لَهُمْ﴾و﴿بُعْدًا لِثَمُودَ﴾ وما أشبه ذلك فهو منصوب أبدا لأنه لا يصح إضافته بغير لام، فلذلك افترقا.وفي المجمع ويح كلمة ترحم وتوجع لمن وقع في هلكة،وقد يقال للمدح والتعجب،ومنه ويح ابن عباس كأنه أعجب بقوله.مجمع البحرين،ج٤،ص٥٨٦.

[3]) الفرسخ ثلاثة أميال والميل أربعة آلاف ذراع.لسان العرب،ج٣،ص٨٦.

[4]) أعيا الرجل أصابه العياء فلم يستطع المشي.مجمع البحرين،ج١،ص٣١٣.

والله ما رفعت به رأسا لقد استخففت به ، ومن استخف بمؤمن فبنا استخف ، وضيع حرمة الله ﷻ.

١٤٩ ـ باب تحريم قطيعة الأرحام

١ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا قطعوا الأرحام جعلت الأموال في أيدي الأشرار[1].

٢ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام ـ في حديث ـ : إن من الذنوب التي تعجل الفناء قطيعة الرحم.

٣ ـ عن عنبسة العابد قال : جاء رجل فشكا إلى أبي عبد الله عليه السلام أقاربه فقال له:إكظم غيظك[2] وافعل ، فقال : إنهم يفعلون ويفعلون ، فقال : أتريد أن تكون مثلهم فلا ينظر الله إليكم.

٤ ـ قال رسول الله ﷺ : لا تقطع رحمك وإن قطعتك.

---

[1]) كون قطع الأرحام سببا لجعل الأموال في أيدي الأشرار مجرب وله أسباب باطنة وظاهرة،فعمدة الباطنة قطع لطف الله تعالى عنهم،ومن الظاهرة أنهم لا يتعاونون في دفع الظلم، فيتسلط عليهم الأشرار،ويأخذون الأموال منهم،ومنها أنهم يدلون بأموالهم إلى الحكام الجائرين لغلبة بعضهم على بعض،فينتقل أموالهم إليهم.بحار الأنوار،ج٧٠،ص٣٧١.

[2]) كظم غيظه كظما:اجترعه،فهو رجل كظيم.والغيظ مكظوم.والكظيم:غلق الباب .والكظوم:السكوت.الصحاح،ج٥،ص٢٠٢٢.

١٥٠ ـ باب تحريم إحصاء عثرات المؤمن وعوراته لأجل تعييره بها

١ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام : أبعد ما يكون العبد من الله أن يكون الرجل يؤاخي الرجل وهو يحفظ زلاته فيعيره بها يوما ما.

٢ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن أقرب ما يكون العبد إلى الكفر أن يؤاخي الرجل الرجل على الدين فيحصي عليه زلاته ليعنفه[١] بها يوما ما.

٣ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا معشر من اسلم بلسانه ولم يخلص الإيمان إلى قلبه ، لا تذموا المسلمين ، ولا تتبعوا عوراتهم ، فإنه من تتبع عوراتهم تتبع الله عورته ، ومن تتبع الله عورته ، يفضحه ولو في بيته.

وعن عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد عن الحجال عن عاصم بن حميد ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ، وذكر نحوه ، إلا أنه قال : لا تتبعوا عثرات المسلمين .

٤ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أدنى ما يخرج به الرجل من الإيمان أن يؤاخي الرجل الرجل على دينه فيحصي عليه عثراته وزلاته ليعيره بها يوما ما.

---

[١]) العنف:ضد الرفق.عنف يعنف فهو عنيف.وعنفته تعنيفا،ووجدت له عليك عُنفا ومشقة.العين،ج٢،ص١٥٧.

١٥١ ـ باب تحريم تعيير المؤمن وتأنيبه

١ ـ عن أبي عبد الله ﵇ قال : من عير[1] مؤمنا بذنب لم يمت حتى يركبه.

٢ ـ قال رسول الله ﷺ : من أذاع فاحشة كان كمبتدئها[2] ، ومن عير مؤمنا بشيء لم يمت حتى يركبه.

---

[1]) (عيره) نسبه إلى العار وقبح عليه فعله يقال عيره الجهل وبالجهل.المعجم الوسيط،ج٢،ص٦٣٩.

[2]) الفاحشة كل ما نهى الله ﷻ عنه،وربما يخص بما يشتد قبحه من الذنوب ((كان كمبتدئها)) أي فاعلها،وإنما عبر عنه بالمبتدئ لان المذيع كالفاعل،فهو بالنسبة إليه مبتدئ، ويحتمل أن يكون المراد بالفاحشة البدعة القبيحة،والمعنى من عمل بها وأفشاها بين الناس كان عليه كوزر من ابتدعها أولا،وهذا بالنظر إلى الابتداء أظهر،كالأول بالنسبة إلى الإذاعة.في القاموس بدأ به - كمنع - ابتدأ،والشيء فعله ابتداء كأبداه وابتداه.وقد يقال:هذا الوعيد إنما هو في ذوي الهيئات الحسنة،وفيمن لم يعرف بأذية ولا فساد في الأرض،وأما المولعبن بذلك،الذين ستروا غير مرة فلم يكفوا فلا يبعد القول بكشفهم،لأن الستر عليهم من المعاونة على المعاصي وستر من يندب إلى ستره،إنما هو في معصية مضت،وأما في معصية هو متلبس بها،فلا يبعد القول بوجوب المبادرة إلى إنكارها،والمنع منها لمن قدر عليه،فإن لم يقدر رفع إلى والي الأمر،ما لم يؤد إلى مفسدة أشد.وأما جرح الشاهد والراوي والأمناء على الأوقاف والصدقات وأموال الأيتام فيجب الجرح عند الحاجة إليه،لأنه تترتب عليه أحكام شرعية،ولو رفع إلى الإمام ما يندب الستر فيه لم يأثم، إذا كانت نيته رفع معصية الله لا كشف ستره وجرح الشاهد إنما هو عند طلب ذلك منه،أو يرى حاكما يحكم بشهادته،وقد علم منه ما يبطلها، فلا يبعد القول بحسن رفعه.بحار الأنوار،ج٧٠،ص٣٨٤.

٣ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : من أنب[1] مؤمنا أنبه الله ﷻ في الدنيا والآخرة.

٤ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : من لقي أخاه بما يؤنبه أنبه الله في الدنيا والآخرة.

٥ ـ قال رسول الله ﷺ : من أذاع فاحشة كان كمبتدئها ، ومن عير مسلما بذنب لم يمت حتى يركبه .

١٥٢ ـ باب تحريم اغتياب المؤمن ولو كان صدقاً

١ ـ قال رسول الله ﷺ : المؤمن من ائتمنه المؤمنون على أنفسهم وأموالهم (والمسلم) من سلم المسلمون من يده ولسانه ، والمهاجر من هجر السيئات وترك ما حرم الله ، والمؤمن حرام على المؤمن أن يظلمه أو يخذله أو يغتابه أو يدفعه دفعة[2].

٢ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : قال : من عامل الناس فلم يظلمهم ، وحدثهم فلم يكذبهم ، ووعدهم فلم يخلفهم كان ممن حرمت غيبته ، وكملت مروءته ، وظهر عدله ، ووجبت أخوته.

---

[1]) التأنيب:التوبيخ واللوم.العين،ج٨،ص٣٨٤.

[2]) أي إذا لم يقدر على نصرته يجب عليه أن يعتذر منه،ويرده برد جميل ولا يدفعه دفعة تلقيه تلك الدفعة في العنت والمشقة،ويحتمل أن يكون كناية عن مطلق الضرر الفاحش،وقيل:يدفعه عن خير ويرده إلى شر يوجب عنته،وفي المصباح:دفعته دفعا نحيته،ودافعته عن حقه ماطلته والدفعة بالفتح المرة،وبالضم اسم لما يدفع بمرة.مرآة العقول،ج٩،ص٢٤٢.

٣ ـ قال أبو عبد الله ﷺ المسلم أخو المسلم هو عينه ومرآته ودليله[1] ، لا يخونه،ولا يخدعه ولا يظلمه ولا يكذبه ولا يغتابه.

٤ ـ عن الفضيل بن يسار قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله[2].

٥ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ، ولا يغتابه ولا يغشه ولا يحرمه.

٦ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : من قال في مؤمن ما رأته عيناه وسمعته أذناه فهو من الذين قال الله ﷻ : ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾.

٧ ـ قال رسول الله ﷺ : الغيبة أسرع في دين الرجل المسلم من الآكلة في جوفه[3].

---

[1]) أما أنه مرآته فلأن في كل واحد صفات الآخر مثل الإيمان وأركانه ولواحقه وآثاره والأخلاق والآداب فكان كل واحد مظهرا لصفات الآخر ومرآة له،وأما أنه دليله فلأنه يهديه إلى ما ينفعه في الدنيا والآخرة فيعلمه أمر الدين ويزجره عن المنهيات ويرغبه في الخيرات وينبهه عن الغفلات ويظهر عليه قبح اللذات والشهوات.شرح أصول الكافي،ج٩،ص٣٥.

[2]) الخذل:ترك الإغاثة والنصرة.النهاية في غريب الحديث والأثر،ج٢،ص١٦.

[3]) الأكلة كفرحة داء في العضو يأتكل منه كما في القاموس وغيره،وقد يقرأ بمد الهمزة على وزن فاعلة أي العلة التي تأكل اللحم،والأول أوفق باللغة وقوله:((أسرع في دين الرجل))

٨ ـ قال رسول الله ﷺ : الجلوس في المسجد انتظار للصلاة عبادة ما لم يحدث،قيل : يا رسول الله وما يحدث ؟ قال : الاغتياب.

٩ ـ عن النبي ﷺ في وصية له قال : يا أ با ذر ، إياك والغيبة ، فإن الغيبة أشد من الزنا ، قلت : ولم ذاك يا رسول الله ؟ قال : لأن الرجل يزني فيتوب إلى الله فيتوب الله عليه ، والغيبة لا تغفر حتى يغفرها صاحبها . يا أبا ذر ، سباب المسلم فسوق ، وقتاله كفر ، وأكل لحمه من معاصي الله ، وحرمة ماله كحرمة دمه ، قلت : يا رسول الله وما الغيبة ؟ قال : ذكرك أخاك بما يكره ، قلت : يا رسول الله ، فإن كان فيه الذي يذكر به ، قال : إعلم أنك إذا ذكرته بما هو فيه فقد اغتبته ، وإذا ذكرته بما ليس فيه فقد بهته.

١٠ ـ عن النبي ﷺ قال : تحرم الجنة على ثلاثة : على المنان،وعلى المغتاب ، وعلى مدمن الخمر.

أي في ضرره وإفنائه،وقيل:الاكلة بالضم اللقمة،وكفرحة داء في العضو يأتكل منه وكلاهما محتملان إلا أن ذكر الجوف يؤيد الأول،وإرادة الإفناء والإذهاب يؤيد الثاني،والأول أقرب وأصوب وتشبيه الغيبة بأكل اللقمة أنسب لأن الله سبحانه شبهها بأكل اللحم انتهى وكان الثاني أظهر والتخصيص بالجوف لأنه أضر وأسرع في قتله.بحار الأنوار،ج٧٢،ص٢٢٠.

١١ ـ عن رسول الله ﷺ قال : وهل يكب الناس في النار يوم القيامة إلا حصائد ألسنتهم[1].

١٢ ـ قال رسول الله ﷺ : سباب المؤمن فسوق ، وقتاله كفر ، وأكل لحمه معصية لله وحرمة ماله كحرمة دمه.

١٣ ـ عن الصادق ، عن آبائه ﷺ ـ في حديث المناهي ـ أن رسول الله ﷺ نهى عن الغيبة والاستماع إليها ، ونهى عن النميمة والاستماع إليها ، وقال : لا يدخل الجنة قتات ، ـ يعني : نماما ـ ، ونهى عن المحادثة التي تدعو إلى غير الله ، ونهى عن الغيبة ، وقال : من اغتاب امرءاً مسلما بطل صومه ، ونقض وضوءه[2]،وجاء يوم القيامة يفوح من فيه رائحة أنتن من الجيفة يتأذى به أهل الموقف ، وإن مات قبل أن يتوب مات مستحلا لما حرم الله ﷻ ، ألا ومن تطوّل على أخيه في غيبة سمعها فيه في مجلس فردها عنه رد الله عنه ألف باب من الشر في الدنيا والآخرة ، فإن هو لم يردها وهو قادر على ردها كان عليه كوزر[3] من اغتابه سبعين مرة.

---

[1]) أي ما يقتطعونه من الكلام الذي لا خير فيه واحدتها حصيدة تشبيها بما يُحصد من الزرع وتشبيها للسان وما يقتطعه من القول بحد المنجل الذي يُحصد به بحدَ المنجل الذي يُحصد به.النهاية في غريب الحديث والأثر،ج١،ص٣٩٤.

[2]) (بطل صومه) أي ثوابه ويشعر به قوله تعالى:**﴿وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً﴾** (ونقض وضوؤه) أي كماله.روضة المتقين،ج٩،ص٣٨٢.

[3]) الوزْر:الحمل الثقيل من الإثم.العين،ج٧،ص٣٨٠.

١٤ ـ عن الصادق جعفر بن محمد ﷺ قال : إن من الغيبة أن تقول في أخيك ما ستره الله عليه ، وإن من البهتان أن تقول في أخيك ما ليس فيه.

١٥ ـ عن الصادق جعفر بن محمد ﷺ قال : علامات ولد الزنا ثلاث : سوء المحضر[1] ، والحنين إلى الزنا ، وبغضنا أهل البيت.

١٦ ـ عن أبي عبد الله الشامي ، عن نوف البكالي قال : أتيت أمير المؤمنين ﷺ وهو في رحبة مسجد الكوفة فقلت : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، فقال : وعليك السلام يا نوف ورحمة الله وبركاته ، فقلت له : يا أمير المؤمنين عظني ، فقال : يا نوف ، أحسن يحسن إليك ـ إلى أن قال : ـ قلت: زدني ، قال : اجتنب الغيبة فإنها إدام[2] كلاب النار ، ثم قال : يا نوف ، كذب من زعم أنه ولد من حلال وهو يأكل لحوم الناس بالغيبة[3] .

---

[1]) بأن يؤذي المؤمنين بلسانه صريحا أو كناية.روضة المتقين،ج١٣،ص٢٣٠.

[2]) الأدْم بالضم:ما يؤكل مع الخبز أي شيء كان.النهاية في غريب الحديث والأثر،ج١،ص٣١.

[3]) بمعنى كل من ولد من حرام هو يأكل لحوم الناس بالغيبة،وليس كل من يأكل لحوم الناس بالغيبة هو ولد من حرام.

وبعبارة أوضح الحديث بصدد إثبات صفة لفئة معينة مع غض النظر عن الثبوت والوجود في غيرها أو لا.

وقد يُقال أن الإطلاق في الحديث:((كذب من زعم أنه ولد من حلال)) لا يساعد على هذا الفهم مما يعني كل من يأكل لحوم الناس بالغيبة هو لم يولد من حلال.

عن الصادق ﷺ قال : إن الله يبغض البيت اللحم واللحم السمين قال : فقيل له : إنا لنحب اللحم ، وما تخلو بيوتنا منه ، فقال : ليس حيث تذهب ، إنما

ولكن عند الرجوع لبداية كلام الأمير ﷺ في الغيبة والذي هو:((اجتنب الغيبة فإنها إدام كلاب النار.ثم قال:يا نوف كذب من زعم أنه ولد من حلال وهو يأكل لحوم الناس بالغيبة))

نجده يدل على أنه ﷺ بصدد ذم الغيبة ومن ضمن ذمها بيان الفئة السيئة المتصفة بها وبعبارة أخرى ذمها من خلال من اتصف بها،وهذا الفهم يساعد عليه جو الحديث من خلال الفقرة المتقدمة في ذم الغيبة وإلا لا يمكن القول كل من يغتاب لم يولد من حلال.

ويحتمل (يأكل لحوم الناس بالغيبة) يدل على المبالغة بمعنى كل من يكثر من الغيبة لم يولد من حلال وأتصور هذا بعيد وأقرب منه الأول.

بعض الأحاديث لا بد من تأويلها أو تقييدها وإلا يكون الأخذ بإطلاقها مشكل حسب تعبير السيد السبزواري في مهذب الأحكام عندما علق على حديث فيه عذاب لشخص:((كان لا يبالي أين أصاب البول من جسده)) فقال ﷺ:إن كان الاستخفاف بالبول لفقد الطهارة فيما يشترط فيها كالصلاة،والطواف،فيصح العقاب حينئذ،لأن المشروط ينتفي بانتفاء شرطه، فيكون كما إذا ترك الصلاة أو الطواف الواجب،وإن لم يكن كذلك، فالأخذ بإطلاق مثل هذه الأحاديث مشكل. مهذب الأحكام،ج٢،ص٢٣٨.
تمام الخبر الذي علق عليه السيد السبزواري ﷺ مذكور في الحديث الخامس من أبواب آداب العشرة،باب:((باب تحريم النميمة والمحاكاة)).

البيت اللحم البيت الذي تؤكل فيه لحوم الناس بالغيبة وأما اللحم السمين فهو المتبختر[1] المتكبر المختال[2] في مشيه.

١٨ ـ عن أسباط بن محمد يرفعه إلى النبي ﷺ قال : الغيبة أشد من الزنا ، فقيل:يا رسول الله ولم ذلك ؟ قال : أما صاحب الزنا فيتوب فيتوب الله عليه، وأما صاحب الغيبة ، فيتوب فلا يتوب الله عليه حتى يكون صاحبه الذي يحله.

ورواه الطبرسي في (مجمع البيان) عن جابر ، عن النبي ﷺ قال : إياكم والغيبة فان الغيبة أشد من الزنا ... ثم ذكر نحوه.

١٩ ـ وفي كتاب (الأخوان)[3] بسنده عن أسباط بن محمد رفعه عن النبي ﷺ قال : ألا أخبركم بالذي هو أشد من الزنا ؟ وقع الرجل في عرض أخيه[4].

٢٠ ـ عن الصادق جعفر بن محمد ﷺ ـ في حديث ـ أنه قال : فمن لم تره بعينك يرتكب ذنبا ، ولم يشهد عليه عندك شاهدان ، فهو من أهل العدالة ؛ والستر[5]، وشهادته مقبولة ، وإن كان في نفسه مذنبا ، ومن اغتابه بما فيه فهو خارج عن ولاية الله[6] تعالى ذكره ، داخل في ولاية الشيطان ؛ ولقد حدثني

---

[1]) التبختر في المشي:هو مشية المتكبر المعجب بنفسه.مجمع البحرين،ج٣،ص٢١٥.

[2]) المختال:ذو خيلاء.والخيلاء بالضم والكسر:التكبر.مجمع البحرين،ج٥،ص٣٦٨.

[3]) من مؤلفات الشيخ الصدوق ؒ واسمه (مصادقة الأخوان).

[4]) أي تناوله بالذم ونحوه.النهاية في غريب الحديث والأثر،ج٣،ص٢٥٩.

[5]) أي لا يجوز هتك ستره بالغيبة.

[6]) أي محبته سبحانه أو نصرته.مرآة العقول،ج٩،ص٨٢.

أبي ، عن أبيه ، عن آبائه ، عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من اغتاب مؤمنا بما فيه لم يجمع الله بينهما في الجنة أبدا ، ومن اغتاب مؤمنا بما ليس فيه فقد انقطعت العصمة[1] بينهما ، وكان المغتاب في النار خالدا فيها وبئس المصير.

٢١ ـ عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال في خطبة له : ومن اغتاب أخاه المسلم بطل صومه ، ونقض وضوءه[2] ، فإن مات وهو كذلك مات وهو مستحل لما حرم الله ـ إلى أن قال : ـ ومن مشى في عون أخيه ومنفعته فله ثواب المجاهدين في سبيل الله ، ومن مشى في عيب أخيه وكشف عورته كانت أول خطوة خطاها وضعها في جهنم ، وكشف الله عورته على رؤوس الخلائق ، ومن مشى إلى ذي قرابة وذي رحم يسأل به[3] أعطاه الله أجر مائة شهيد ، فإن سأل به ووصله بماله ونفسه جميعا كان له بكل خطوة أربعون ألف ألف حسنة ، ورفع له أربعون ألف ألف درجة ، وكأنما عبد الله عز وجل مائة سنة ، ومن مشى في فساد ما بينهما وقطيعة بينهما غضب الله عز وجل عليه ، ولعنه في الدنيا والآخرة ، وكان عليه من الوزر كعدل قاطع الرحم.

---

[1]) يقال أصل العصمة الربط ثم صارت بمعنى المنع وعصمة الله عبده أن يعصمه مما يوبقه عصمه يعصمه عصما منعه ووقاه وقوله تعالى يعصمني من الماء أي يمنعني من تغريق الماء ولا عاصم اليوم من أمر الله أي لا مانع وقيل هو على النسبة أي ذا عصمة وقيل معناه لا معصوم إلا المرحوم وفيه كلام ليس هذا موضعه وقال الزجاج أصل العصمة الحبل وكل ما أمسك شيأ فقد عصمه وقال محمد بن نشوان الحميرى في ضياء الحلوم أصل العصمة السبب والحبل.تاج العروس،ج٣٣،ص١٠٠.

[2]) ذكرت معناه في الحديث الثالث عشر من نفس الباب.

[3]) سأل عن الأمر أو به : استخبر عنه.المعجم الرائد،ص٧٩٧.

٢٢ ـ قال أبو عبد الله ﷺ : الغيبة أن تقول في أخيك ما قد ستره الله عليه ، فأما إذا قلت ما ليس فيه فذلك قول الله ﷻ : ﴿فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾.

١٥٣ ـ باب تحريم البهتان على المؤمن والمؤمنة

١ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : من بهت مؤمنا أو مؤمنة بما ليس فيه[١] بعثه الله في طينة خبال حتى يخرج مما قال ، قلت : وما طينة خبال ، قال : صديد يخرج من فروج المومسات.

٢ ـ قال رسول الله ﷺ : من بهت مؤمنا أو مؤمنة أو قال فيه ما ليس فيه ، أقامه الله يوم القيامة على تل من نار حتى يخرج مما قال فيه[٢].

---

[١]) قيد توضيحي إذ ليس للبهتان شيء وراء ذلك.

[٢]) لعل المراد به الدوام والخلود فيها،إذ لا يمكنه إثبات ذلك والخروج منه،لكونه بهتانا،أو المراد به خروجه من دنس الإثم بتطهير النار له،وقال الطيبي في شرح المشكاة:((حتى يخرج مما قال)) أي يتوب منه أو يتطهر.أقول:لعل مراده التوبة قبل ذلك في الدنيا ولا يخفى بعده، وفي النهاية فيه حتى تنظر في وجوه المومسات،المومسة الفاجرة،وتجمع على ميامس أيضا وموامس وقد اختلف في أصل هذه اللفظة،فبعضهم يجعله من الهمزة،وبعضهم يجعله من الواو،وكل منهما تكلف له اشتقاقا فيه بعد انتهى وفي الصحاح صديد الجرح ماؤه الرقيق المختلط بالدم قبل أن تغلظ المدة،وإنما عبر عن الصديد بالطينة لأنها يخرج من البدن،وكان جزؤه، ونسب إلى الفساد لأنه إنما خرج عنها لفساد عملها أو لفساد أصل طينتها.بحار الأنوار،ج٧٢،ص٢٤٥.

١٥٤ ـ باب المواضع التي تجوز فيها الغيبة

١ ـ عن داود بن سرحان قال : سألت أبا عبد الله ﷺ عن الغيبة قال : هو أن تقول[1] لأخيك في دينه ما لم يفعل ، وتبث عليه أمرا قد ستره الله عليه لم يقم عليه فيه حد.

٢ ـ عن عبد الرحمن بن سيابة قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : الغيبة أن تقول في أخيك ما ستره الله عليه ، وأما الأمر الظاهر مثل الحدة والعجلة فلا ، والبهتان أن تقول فيه ما ليس فيه.

---

[1]) (هو أن تقول) الضمير للغيبة،وتذكيره،بتأويل الاغتياب،أو باعتبار الخبر مع أنه مصدر (لاخيك في دينه) الظرف إما صفتة لأخيك أي الأخ الذي كانت أخوته بسبب دينه،فيكون للاحتراز عن غيبة الكافر والمخالف كما مر أو متعلق بالقول أي كان ذلك القول طعنا في دينه بنسبة كفر أو معصية إليه ويدل على أن الغيبة تشمل البهتان أيضا،وكأن هذا اصطلاح آخر للغيبة،وعلى الأول يحتمل أن يكون المراد بما لم يفعل العيب الذي لم يكن باختياره وفعله الله فيه،كالعيوب البدنية فيخص بما إذا كان مستورا،فالأول لذكر العيوب،والثاني لذكر المعاصي،فلا يكون اصطلاحا آخر،وهذا وجه حسن.وربما يحمل الدين على الوجه الثاني على الذل وهو أحد معانيه،وفي على التعليل أي تقول فيه لإذلاله ما لم يفعله،ولم يكن باختياره،كالأمراض والفقر وأشباههما.(لم يقم) على بناء المفعول من الأفعال أي لم يقم الحاكم الشرعي عليه حدا أولم يقم الله عليه أي لم يقرر عليه حدا في الكتاب والسنة أو على بناء الفاعل من باب نصر وضمير عليه راجع إلى الأخ،وضمير فيه إلى الأمر،والجملة صفة بعد صفة،أو حال بعد حال، للأمر، ويدل على أن ذكر الأمر المشهور من الذنوب ليس بغيبة،ولا ريب فيه مع إصراره عليه،وأما بعد توبته ذكره عند من لا يعلمه مشكل، والأحوط الترك،وكذا بعد إقامة الحد عليه ينبغي ترك ذكره بذلك مع التوبه بل بدونها أيضا فإن الحد بمنزلة التوبة،وقد روي النهي عن ذكره بسوء معللا بذلك،وحمله على الشهادة لإقامة الحد كما زعم بعيد. بحار الأنوار،ج٧٢،ص٢٤١.

٣ ـ عن رجل لا نعلمه إلا يحيى الأزرق قال : قال لي أبو الحسن ﷺ : من ذكر رجلا من خلفه بما هو فيه مما عرفه الناس لم يغتبه ، ومن ذكره من خلفه بما هو فيه مما لا يعرفه الناس اغتابه ، ومن ذكره بما ليس فيه فقد بهته.

٤ ـ عن هارون بن الجهم ، عن الصادق جعفر بن محمد ﷺ قال : إذا جاهر الفاسق بفسقه فلا حرمة له ولا غيبة.

٥ ـ عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ﷺ قال : ثلاثة ليس لهم حرمة ، صاحب هوى مبتدع ، والإمام الجائر[1] ، والفاسق المعلن بالفسق.

٦ ـ عن أبي عبد الله ﷺ في قول الله : **﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ﴾** قال : من أضاف قوما فأساء ضيافتهم فهو ممن ظلم ، فلا جناح عليهم فيما قالوا فيه.

٧ ـ الفضل بن الحسن الطبرسي في (مجمع البيان) في قوله : **﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ﴾**. عن أبي عبد الله ﷺ : إن الضيف ينزل بالرجل فلا يحسن ضيافته ، فلا جناح عليه أن يذكر سوء ما فعله.

---

[1]) عن الإمام الصادق ﷺ : ((لا يقبل الله من العباد الأعمال الصالحة التي يعملونها إذا تولوا الإمام الجائر الذي ليس من الله)) أمالي الطوسي،ص٤١٧..

١٥٥ ـ باب وجوب تكفير الاغتياب باستحلال صاحبه أو الاستغفار له

١ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : سئل النبي ﷺ ما كفارة الاغتياب قال : تستغفر الله لمن اغتبته كلما ذكرته.

١٥٦ ـ باب وجوب رد غيبة المؤمن وتحريم سماعها بدون الرد

١ ـ في وصية النبي ﷺ لعلي ﷺ ـ : يا علي ، من اغتيب عنده أخوه المسلم فاستطاع نصره فلم ينصره خذله[1] الله في الدنيا والآخرة.

٢ ـ عن أبي جعفر ﷺ قال : من اغتيب عنده أخوه المؤمن فنصره وأعانه نصره الله وأعانه في الدنيا والآخرة ، ومن لم ينصره ولم يعنه ولم يدفع عنه وهو يقدر على نصرته وعونه إلا خفضه الله في الدنيا والآخرة.

٣ ـ قال رسول الله ﷺ : من رد عن عرض أخيه المسلم ، وجبت له الجنة البتة[2].

٤ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : ما من مؤمن يعين مؤمنا مظلوما إلا كان أفضل من صيام شهر واعتكافه في المسجد الحرام ، وما من مؤمن ينصر أخاه وهو

---

[1]) الخذل:ترك الإغاثة والنصرة.النهاية في غريب الحديث والأثر،ج٢،ص١٦.

[2]) دخل الجنة البتة:أي قطعا.مجمع البحرين،ج٢،ص١٩٠.

يقدر على نصرته إلا نصره الله في الدنيا والآخرة ، وما من مؤمن يخذل أخاه وهو يقدر على نصرته إلا خذله الله في الدنيا والآخرة.

٥ ـ عن رسول الله ﷺ أنه قال في خطبة له : ومن رد عن أخيه غيبة سمعها في مجلس رد الله عنه ألف باب من الشر في الدنيا والآخرة ، فإن لم يرد عنه وأعجبه كان عليه كوزر من اغتاب.

٦ ـ قال رسول الله ﷺ : من رد عن عرض أخيه[١] المسلم كتب له الجنة البتة ، ومن أتى إليه معروف فليكافئ ، فإن عجز فليثن[٢] به ، فإن لم يفعل فقد كفر النعمة[٣].

٧ ـ عن ابن أبي الدرداء ، عن أبيه قال : نال رجل من عرض رجل عند النبي ﷺ فرد رجل من القوم عليه ، فقال النبي ﷺ من رد عن عرض أخيه كان له حجابا من النار.

٨ ـ عن أبي ذر عن النبي ﷺ في وصيته له قال : يا أبا ذر من ذب[٤] عن أخيه

---

[١]) أي تناوله بالذم ونحوه.النهاية في غريب الحديث والأثر،ج٣،ص٢٥٩.

[٢]) أراد:فليثن على من جاء بها.مجمع البحرين،ج١،ص٧٧.

[٣]) أي جحدها.

[٤]) الذَّبُ الدفع والمنع والذب الطرد وذب عنه يذب ذبا دفع ومنع وذببت عنه وفلان يذب عن حريمه ذبا أي يدافع عنهم.

المؤمن الغيبة كان حقا على الله أن يعتقه من النار. يا أبا ذر من اُغتيب عنده أخوه المؤمن وهو يستطيع نصره فنصره نصره الله ﷻ في الدنيا والآخرة ، وإن خذله وهو يستطيع نصره خذله الله في الدنيا والآخرة.

١٥٧ ـ باب تحريم إذاعة سر المؤمن وأن يروي عليه ما يعيبه ، وعدم جواز تصديق ذلك ما أمكن

١ ـ عن عبد الله بن سنان قال : قلت له : عورة المؤمن على المؤمن حرام ؟ قال:نعم ، قلت : يعني سفلته ؟ قال : ليس حيث تذهب[١] إنما هو إذاعة سره[٢].

٢ ـ عن مفضل بن عمر قال : قال لي أبو عبد الله ؑ : من روى على مؤمن رواية يريد بها شينه وهدم مرؤته ليسقط من أعين الناس ، أخرجه الله من ولايته إلى ولاية الشيطان فلا يقبله الشيطان.

---

[١]) المراد بهذا الخبر إفشاء السر لا أن النظر إلى عورته ليس بحرام ، والمراد بحرمة العورة حرمة ذكرها وإفشائها، والسفلين العورتين وكنى عنهما لقبح التصريح بهما . بحار الأنوار،ج٧٢،ص١٦٩.

[٢]) المذياع:الذي لا يكتم السر،وجمعه مذاييع.ومنه الحديث في وصف أولياء الله ليسوا بالمذاييع البذر.والإذاعة ضدها:التقية.مجمع البحرين،ج٤،ص٣٢٨.

٣ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام فيما جاء في الحديث : عورة المؤمن على المؤمن حرام،قال : ما هو أن ينكشف فترى منه شيئا[١] ، إنما هو أن تروى عليه أو تعيبه.

٤ ـ عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك ، الرجل من أخواني يبلغني عنه الشيء الذي أكرهه ، فأساله عنه فينكر ذلك وقد أخبرني عنه قوم ثقات ، فقال لي : يا محمد كذب سمعك وبصرك عن أخيك ، فإن شهد عندك خمسون قسامة[٢] وقال لك قولا فصدقه وكذبهم ، ولا تذيعن عليه

---

١) أنظر الحديث الأول من نفس الباب.

٢) القسامة بالفتح الأيمان،وهؤلاء الذين يقسمون على دعواهم يسمون قسامة أيضا، والمقصود أنه إن شهد عندك خمسون رجلا مع حلفهم بالله أن مؤمنا فعل كذا وقال كذا وقال لك ذلك المؤمن إني لم أفعله أو لم أقله فصدقه وكذبهم، ولعل المراد بتصديقه تصديقه ظاهرا والإغماض عنه وعدم المؤاخذة به والإذاعة عليه لا الحكم بأنه صادق في نفس الأمر لأنه قد يحصل العلم بخلاف ذلك بتلك الشهود خصوصا مع إيمانهم أو بالإبصار أو بالاستماع منه،والحاصل أنه إن صدرت من المؤمن بالنسبة إليك مثلا زلات واغتياب أو غير ذلك مما تكرهه ثم اعتذر إليك فاقبل عذره أو أنكر فصدقه،وإن شهد لك شهود ثقات مع إيمان مغلظة شفقة له وتقربا من الله وأما إن صدرت منه بالنسبة إلى الله تعالى أو إلى أحد غيرك فربما وجب عليك أداء الشهادة عليه عند الحاكم وإن لم يجز لك تغييره وإذاعة عثراته بين الناس (لا تذيعن عليه شيئا تشينه به وتهدم به مروءته) الإذاعة:الإفشاء والشين خلاف الزين،شانه من باب باع عابه وعيره،والإذاعة حرام إلا ما استثنى.(فيكون من الذين قال الله في كتابه:﴿**إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾ الفاحشة ما وقع النهي عنه مطلقا وقد تخص بما يشتد قبحه. قال بعض المحققين:الوعيد في إذاعة فاحشة من لم يعرف بأذية ولا فساد في الأرض.وأما المعصية الحاضرة فوجبت المبادرة إلى النصيحة والإنكار والمنع منها لمن قدر عليه وليس هذا اذاعة.ويجوز كشف معصية المولع

شيئا تشينه به ، وتهدم به مروءته ، فتكون من الذين قال الله : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾.

٥ ـ عن رسول الله ﷺ ـ في حديث ـ قال : ومن سمع فاحشة فأفشاها كان كمن أتاها ، ومن سمع خيرا فأفشاه كان كمن عمله.

٦ ـ قال رسول الله ﷺ : من أذاع الفاحشة كان كمبتدئها[1] ،

بها إذا سترت غير مرة فلم ينزجر لأن سترها معاونة عليها. ومعصية المعلن بها بل غير المعلن أيضا إذا احتيج إلى أداء الشهادة وذكر العيوب الظاهرة كالعمى والعرج ونحوهما للتعريف لا للتعيير، وجرح الشاهدين والرواة والأمناء على الأوقات والصدقات بذكر معاصيهم عند الحاجة إليه لأنه يترتب عليه أحكام شرعية ويجوز رفعه إلى الحاكم إذا كان القصد رفع المعصية لا كشف الستر والإذاعة، والله أعلم. شرح أصول الكافي، ج١٢، ص١٥٣.

١) الفاحشة كل ما نهى الله ﷻ عنه، وربما يخص بما يشتد قبحه من الذنوب ((كان كمبتدئها)) أي فاعلها، وإنما عبر عنه بالمبتدئ لان المذيع كالفاعل، فهو بالنسبة إليه مبتدئ، ويحتمل أن يكون المراد بالفاحشة البدعة القبيحة، والمعنى من عمل بها وأفشاها بين الناس كان عليه كوزر من ابتدعها أولا، وهذا بالنظر إلى الابتداء أظهر، كالأول بالنسبة إلى الإذاعة. في القاموس بدأ به - كمنع - ابتدأ، والشيء فعله ابتداء كأبداه وابتداه. وقد يقال: هذا الوعيد إنما هو في ذوي الهيئات الحسنة، وفيمن لم يعرف بأذية ولا فساد في الأرض، وأما المولعين بذلك، الذين ستروا غير مرة فلم يكفوا فلا يبعد القول بكشفهم، لأن الستر عليهم من المعاونة على المعاصي وستر من يندب إلى ستره، إنما هو في معصية مضت، وأما في معصية هو متلبس بها، فلا يبعد القول بوجوب المبادرة إلى إنكارها، والمنع منها لمن قدر عليه، فإن لم يقدر رفع إلى والي الأمر، ما لم يؤد إلى مفسدة أشد. بحار الأنوار، ج٧٠، ص٣٨٤.

ومن عير[1] مؤمنا بشيء لا يموت حتى يركبه.

٧ ـ عن الفيض بن المختار قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : لما نزلت المائدة على عيسى ﷺ قال للحواريين : لا تأكلوا منها حتى آذن لكم ، فأكل منها رجل منهم ، فقال بعض الحواريين : يا روح الله أكل منها فلان فقال له عيسى ﷺ : أكلت منها ؟ فقال له : لا ، فقال الحواريون : بلى والله يا روح الله لقد أكل منها ، فقال عيسى ﷺ : صدق أخاك ، وكذب بصرك.

١٥٨ ـ باب تحريم سب المؤمن وعرضه وماله ودمه

١ ـ عن أبي الحسن موسى ﷺ في رجلين يتسابان ، قال : البادي منهما أظلم[2]،ووزره ووزر صاحبه عليه ما لم يعتذر إلى المظلوم.

٢ ـ عن أبي بصير ، عن أبي جعفر ﷺ قال : إن رجلا من تميم أتى النبي ﷺ فقال : أوصني ، فكان فيما أوصاه أن قال : لا تسبوا الناس فتكسبوا العداوة[3]

---

[1]) (عيره) نسبه إلى العار وقبح عليه فعله يقال عيره الجهل وبالجهل.المعجم الوسيط،ج٢،ص٦٣٩.

[2]) أي إن صدر الظلم عن صاحبه أيضا فهو أشد ظلما لابتدائه أو لما كان فعل صاحبه في صورة الظلم أطلق عليه الظلم مجازا.مرآة العقول،ج١٠،ص٢٦٤.

[3]) ظاهره أن النهي عن السب إرشادي إلى ما يترتب عليه من مفسدة العداوة التي لا تكون لزومية لا سيما مع إطلاق العداوة من حيث عداوة المؤمن وعداوة غيره.منهاج الفقاهة،ج١،ص٣٧٥.

لهم[1].

٣ ـ قال رسول الله ﷺ: سباب المؤمن فسوق، وقتاله كفر، وأكل لحمه معصية،وحرمة ماله كحرمة دمه.

٤ ـ قال رسول الله ﷺ: سباب المؤمن كالمشرف على الهلكة[2].

٥ ـ قال أبو جعفر ﷺ: من كف عن أعراض الناس أقاله الله نفسه يوم القيامة،ومن كف غضبه عن الناس كف الله عنه عذاب يوم القيامة.

---

[1]) في المصدر ـ الذي هو أصول الكافي ـ (بينهم).

[2]) السباب إما بكسر السين وتخفيف الباء مصدرا،أو بفتح السين وتشديد الباء صيغة مبالغة،وعلى الأول كان في المشرف تقدير مضاف أي كفعل المشرف وربما يقرأ المشرف بفتح الراء مصدرا ميميا،وفي بعض النسخ كالشرف،والسب الشتم وهو بحسب اللغة يشمل القذف أيضا،ولا يبعد شمول أكثر هذه الأخبار أيضا له،وفي اصطلاح الفقهاء هو السب الذي لم يكن قذفا بالزنا ونحوه،كقولك يا شارب الخمر أو يا آكل الربا،أو يا معلون،أو يا خائن،أو يا حمار،أو يا كلب،أو يا خنزير،أو يا فاسق،أو يا فاجر،وأمثال ذلك مما يتضمن استخفافا وإهانة.وفي المصابح نسبه سبا فهو سباب،ومنه يقال للأصبع التي تلي الإبهام: سبابة، لأنه يشار بها عند السب،والسبة العار، وسابه مسابة وسبابا أي بالكسر واسم الفاعل منه مسب وقال:الهلكة مثال القصبة الهلاك،ولعل المراد بها هنا الكفر والخروج من الدين،وبالمشرف عليها من قرب وقوعه فيها بفعل الكبائر العظيمة،والساب شبيه بالمشرف وقريب منه،ويحتمل أن تكون الكاف زائدة.بحا ر الأنوار،ج٧٢،ص١٦٠.

١٥٩ ـ باب تحريم الطعن على المؤمن وإضمار السوء له

١ ـ عن أبي جعفر ﷺ قال : ما شهد رجل على رجل بكفر قط[١] إلا باء به أحدهما[٢] ، إن كان شهد على كافر صدق ، وإن كان مؤمنا رجع الكفر عليه، فإياكم والطعن على المؤمنين.

٢ ـ عن أبي حمزة قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : إذا قال الرجل لأخيه المؤمن : أف[٣] ، خرج من ولايته[٤] ، وإذا قال : أنت عدوي كفر أحدهما ، ولا يقبل الله من مؤمن عملا وهو مضمر على أخيه المؤمن سوءا.

---

[١]) ما فعلت ذلك قط:أي في الزمان الماضي.مجمع البحرين،ج٤،ص٢٧٠.

[٢]) بأن شهد به عند الحاكم أو أتى بصيغة الخبر نحو أنت كافر أو بصيغة النداء نحو يا كافر،وباء بمعنى رجع أي رجع بالكفر أحدهما وصار عليه.شرح أصول الكافي،ج١٠،ص١٧.

[٣]) الأف كلمة يقال لما يتضجر منه ويستثقل،ومنه قوله:﴿**أُفٍّ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ**﴾... ومنه الحديث:((إذا قال الرجل لأخيه أف انقطع ما بينهما من الولاية))مجمع البحرين،ج١،ص٨٠.

[٤]) (خرج من ولايته) أي من محبته ونصرته الواجبتين عليه، ويحتمل أن يكون كناية عن الخروج عن الإيمان،لقوله تعالى:﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ**﴾ ثم قال:﴿**وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ**﴾وقال سبحانه:﴿**وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ**﴾(وإذا قال أنت عدوي كفر أحدهما) لما مر من أنه إن كان صادقا كفر المخاطب،وإن كان كاذبا كفر القائل،وقد مر معنى الكفر،(وهو مضمر على أخيه المؤمن سوءا) أي يريد به شرا أو يظن به ما هو برئ عنه،أو لم يثبت عنده وليس المراد به الخطرات التي تخطر في القلب،لأن دفعه غير مقدور،بل الحكم به وإن لم يتكلم وأما مجرد الظن فيشكل التكليف بعدمه،مع

٣ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما من إنسان يطعن في عين مؤمن[١] إلا مات بشر ميتة ، وكان قمناً أن لا يرجع إلى خير.

٤ ـ قال أبو عبد الله عليه السلام : إن الله عز وجل خلق المؤمنين من نور عظمته وجلال كبريائه فمن طعن عليهم ورد عليهم فقد رد على الله في عرشه[٢] ، وليس من الله في شيء ، وإنما هو شرك الشيطان.

٥ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله عز وجل خلق المؤمن من عظمة جلاله وقدرته ، فمن طعن عليه أورد عليه قوله فقد رد على الله.

حصول بواعثه،وأما الظن الذي حصل من جهة شرعية،فالظاهر أنه خارج عن ذلك لترتب كثير من الأحكام الشرعية عليه كما مر،ولا ينافي ما ورد أن الحزم مساءة الظن لأن المراد به التحفظ والاحتياط في المعاملات دون الظن بالسوء. بحار الأنوار،ج٧٢،ص١٦٦.

١) (يطعن في عين مؤمن) أي يواجهه بالطعن والعيب ويذكره بمحضره قال في المصباح: طعنت عليه من باب قتل ومن باب نفع لغة قدحت وعبت طعنا وطعانا،فهو طاعن وطعان في الأعراض،وفي القاموس: عين فلانا أخبره بمساويه في وجهه انتهى،والظاهر أنه أعم من أن يكون متصفا بها أم لا،والميتة بالكسر للهيئة والحالة،قال الجوهري:الميتة بالكسر كالجلسة والركبة،يقال:مات فلان ميتة حسنة،والمراد بشر الميتة إما بحسب الدنيا كالغرق والحرق والهدم وأكل السبع وسائر ميتات السوء،أو بحسب الآخرة كالموت على الكفر أو على المعاصي بلا توبة،وفي الصحاح أنت قمن أن تفعل كذا بالتحريك أي خليق وجدير لا يثنى ولا يجمع،ولا يؤنث،فإن كسرت الميم أو قلت قمين ثنيت وجمعت (إلى خير) أي إلى التوبة وصالح الأعمال أو إلى الإيمان. بحار الأنوار،ج٧٢،ص١٦٧.

٢) نظير ما ورد عن الإمام الباقر عليه السلام : لما اسري بالنبي صلى الله عليه وآله قال : يا رب ما حال المؤمن عندك؟قال:يا محمد من أهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة،وأنا أسرع شيء إلى نصرة أوليائي.ونحوه مما تقدم في الباب السادس والأربعين بعد المائة من أبواب آداب العشرة.

١٦٠ ـ باب تحريم لعن غير المستحق

١ ـ قال أبو عبد الله عليه السلام : إن اللعنة إذا خرجت من صاحبها ترددت بينه وبين الذي يلعن ، فإن وجدت مساغا[١] وإلا رجعت إلى صاحبها وكان أحق بها ، فاحذروا أن تلعنوا مؤمنا فيحل بكم.

٢ ـ عن أبي حمزة الثمالي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إن اللعنة إذا خرجت من في صاحبها ترددت فيما بينهما ، فإن وجدت مساغا وإلا رجعت على صاحبها.

١٦١ ـ باب تحريم تهمة المؤمن وسوء الظن به

١ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا اتهم المؤمن أخاه انماث[٢] الإيمان في قلبه كما ينماث الملح في الماء.

٢ ـ عن الحسين بن عمر بن يزيد ، عن أبيه قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:من اتهم أخاه في دينه فلا حرمة بينهما[٣] ، ومن عامل أخاه بمثل ما عامل به الناس فهو بريء مما ينتحل.

---

١) مساغا أي مدخلا.الوافي،ج٥،ص٩٥٠.

٢) ماث يميث ميثا إذا ذاب الملح والطين في الماء.العين،ج٨،ص٢٥٠.

٣) أي حرمة الإيمان كناية عن سلبه،والحاصل أنه انقطعت علاقة الأخوة،وزالت الرابطة الدينية بينهما،في القاموس الحرمة بالضم وبضمتين وكهمزة ما لا يحل انتهاكه،والذمة والمهابة والنصيب (ومن يعظم حرمات الله) أي ما وجب القيام به وحرم التفريط فيه،(بمثل

٣ ـ قال أمير المؤمنين ﷺ في كلام له : ضع أمر أخيك[1] على أحسنه حتى يأتيك ما يغلبك منه ، ولا تظنن بكلمة خرجت من أخيك سوءاً وأنت تجد لها في الخير محملا.

ما عامل به الناس) أي المخالفين أو الأعم منهم ومن فساق الشيعة،وممن لا صداقة وأخوة بينهما،والتسوية في المعاملة بأن يربح عليهما على حد سواء،ولا يخص أخاه بالرعاية والمسامحة،وترك الربح أو تقليله،وشدة النصيحة وحفظ حرمته في الحضور والغيبة،والمواساة معه،وأمثال ذلك مما هو مقتضى الأخوة كما فصل في الأخبار الكثيرة.(فهو بري ممن ينتحل) أي من يجعل هو أو أخوه ولايتهم نحلة ومذهبا وهم الرب سبحانه ورسوله والأئمة، والظاهر أن المستتر في ينتحل راجع إلى المعامل لا إلى الأخ،تعريضا بأنه خارج من الدين، فإن الانتحال ادعاء ما ليس له،ولم يتصف به،في القاموس:انتحله وتنحله ادعاه لنفسه وهو لغيره وفي أكثر النسخ (مما ينتحل) وهو أظهر، فالمراد بما ينتحل التشيع أو الأخوة.بحار الأنوار،ج٧٢،ص١٩٩.

[1]) (ضع أمر أخيك) أي احمل ما صدر عن أخيك من قول أو فعل على أحسن محتملاته، وإن كان مرجوحا من غير تجسس حتى يأتيك منه أمر لا يمكنك تأويله، فان الظن قد يخطئ والتجسس منهي عنه كما قال تعالى:﴿إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ﴾وقال:﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ وقوله:(ما يغلبك) في بعض النسخ بالغين،فقوله:منه متعلق بيأتيك أي حتى يأتيك من قبله ما يعجزك ولم يمكنك التأويل،وفي بعض النسخ بالقاف من باب ضرب كالسابق أو من باب الأفعال فالظرف متعلق بيقلبك،والضمير للأحسن قوله ﷺ:(ولا تظنن) تأكيد لبعض أفراد الكلام السابق،أو السابق محمول على الفعل،وهذه الجملة مروية في نهج البلاغة وفيه (من أحد ومحتملا) والحاصل أنه إذا صدرت منه كلمة ذات وجهين،وجب عليك أن تحملها على الوجه الخير،وإن كان معنى مجازيا بدون قرينة أو كناية أو تورية أو نحوهما،لا سيما إذا ادعاه القائل.ومن هذا القبيل ما سماه علماء العربية أسلوب الحكيم كما قال الحجاج للقبعثرى متوعدا له بالقيد:لأحملنك على الأدهم،فقال القبعثري:مثل الأمير يحمل على الأدهم والأشهب، فأبرز وعيده في معرض الوعد،ثم قال الحجاج للتصريح بمقصوده:إنه

حديـــد،فقال القبعثـــري: لأن يكـــون حديـــدا خـــير مـــن أن يكـــون بليـــدا.
وقال الشهيد الثاني روح الله روحه وغيره ممن سبقه:اعلم أنه كما يحرم على الإنسان سوء القول في المؤمن،وأن يحدث غيره بلسانه بمساوي الغير كذلك يحرم عليه سوء الظن وأن يحدث نفسه بذلك،والمراد بسوء الظن المحرم عقد القلب وحكمه عليه بالسوء من غير يقين، فأما الخواطر وحديث النفس فهو معفو عنه كما أن الشك أيضا معفو عنه، قال الله تعالى: ﴿**اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ**﴾ فليس لك أن تعتقد في غيرك سوءا إلا إذا انكشف لك بعيان لا يحتمل التأويل،و ما لم تعلمه ثم وقع في قلبك فالشيطان يلقبه، فينبغي أن تكذبه فإنه أفسق الفساق وقد قال الله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ**﴾ فلا يجوز تصديق إبليس، ومن هنا جاء في الشرع أن من علمت في فيه رائحة الخمر لا يجوز أن تحكم عليه بشربها ولا يحده عليه، لإمكان أن يكون تمضمض به ومجه أو حمل عليه قهرا،وذلك أمر ممكن،فلا يجوز إساءة الظن بالمسلم،وقد قال ﷺ:(إن الله تعالى حرم من المسلم دمه وماله وأن يظن به ظن السوء) فينبغي أن تدفعه عن نفسك،وتقرر عليها أن حاله عندك مستور كما كان،فإن ما رأيته فيه يحتمل الخير والشر.
فإن قلت: فبماذا يعرف عقد سوء الظن والشكوك تختلج،والنفس تحدث فأقول:أمارة عقد سوء الظن أن يتغير القلب معه عما كان فينفر عنه نفورا لم يعهده ويستثقله ويفتر عن مراعاته وتفقده وإكرامه والاهتمام بسببه،فهذه أمارات عقد الظن وتحقيقه،وقد قال صلى الله عليه وآله:(ثلاث في المؤمن لا يستحسن وله منهن مخرج،فمخرجه من سوء،الظن أن لا يحققه أي لا يحقق في نفسه بعقد ولا فعل،لا في القلب ولا في الجوارح أما في القلب إلى النفرة والكراهة،وفي الجوارح بالعمل بموجبه،والشيطان قد يقرر على القلب بأدنى مخيلة مساءة الناس ويلقي إليه أن هذا من فطنتك وسرعة تنبهك وذكائك،وأن المؤمن ينظر بنور الله، وهو على التحقيق ناظر بغرور الشيطان وظلمته.بحار الأنوار،ج٧٢،ص٢٠٠.

١٦٢ ـ باب تحريم إخافة المؤمن ولو بالنظر

١ ـ قال رسول الله ﷺ : من نظر إلى مؤمن نظرة ليخيفه بها أخافه الله ﷻ يوم لا ظل إلا ظله.

٢ ـ عن أبي عبد الله ؑ قال : من روع[1] مؤمنا بسلطان ليصيبه منه مكروه فلم يصبه فهو في النار ، ومن روع مؤمنا بسلطان ليصيبه منه مكروه فأصابه فهو مع فرعون وآل فرعون في النار.

٣ ـ عن فاطمة بنت الرضا عن أبيها عن علي ؑ قال : لا يحل لمسلم أن يروع مسلما.

١٦٣ ـ باب تحريم المعونة على قتل المؤمن وأذاه ولو بشطر كلمة

١ ـ عن أبي عبد الله ؑ أو عمن ذكره عنه قال : يجيء يوم القيامة رجل إلى رجل حتى يلطخه بدمه والناس في الحساب ، فيقول : يا عبد الله مالي ولك ؟ فيقول : أعنت عليَ يوم كذا وكذا فقتلت.

٢ ـ عن أبي عبد الله ؑ قال : من أعان على مؤمن بشطر كلمة لقى الله ﷻ وبين عينيه مكتوب : آيس من رحمة الله.

---

[1]) الرَّوْعُ:الفزع.راعني هذا الأمر يروعني،وارتعت له،وروعني فتروعت منه.العين،ج٢،ص٢٤٢.

٣ ـ عن أبي جعفر ﷺ قال : إن العبد يحشر يوم القيامة وما أدمى دما فيدفع إليه شبه المحجمة[1] أو فوق ذلك ، فيقال له : هذا سهمك من دم فلان ، فيقول: يا رب إنك تعلم أنك قبضتني وما سفكت دما ، قال : بلى ، وما سمعت من فلان بن فلان كذا وكذا فرويتها عنه فنقلت حتى صار إلى فلان فقتله عليها ، فهذا سهمك من دمه.

٤ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : من أعان على المؤمن بشطر[2] كلمة لقى الله ﷻ يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمتي.

١٦٤ ـ باب تحريم النميمة والمحاكاة

١ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : ألا أنبئكم بشراركم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : المشاؤون بالنميمة ، المفرقون بين الأحبة الباغون للبراء المعايب[3].

---

[1]) المحجمة بالكسر:ما يحجم به أي قدر ما يملأها من الدم.مرآة العقول،ج٢٥،ص٢٤٨.

[2]) قال في النهاية: الشطر النصف، ومنه
الحديث من أعان على قتل مؤمن بشطر كلمة قيل:هو أن يقول:(أق) في اقتل كما قال ﷺ : (كفى بالسيف شا) يريد شاهدا،وفي القاموس:الشطر نصف الشيء وجزؤه، وأقول:يحتمل أن يكون كناية عن قلة الكلام أو كأن يقول: نعم مثلا في جواب من
قال:أقتل زيدا، وكأن بين العينين كناية عن الجبهة.بحار الأنوار،ج٧٢،ص١٥٢.

[3]) أي الطالبون لمن برأ من العيب مطلقا أو ظاهر العيوب الخفية ليظهروه للناس،أو يفتروا عليهم حسدا و بغيا.مرآة العقول،ج٩،ص٢٠٠.

٢ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال : الجنة محرمة على القتاتين المشائين بالنميمة.

٣ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام : شراركم المشاؤون بالنميمة ، المفرقون بين الأحبة المبتغون للبراء المعائب.

٤ ـ عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وآله في وصيتة له قال : يا أبا ذر ، لا يدخل الجنة القتات ، قلت : يا رسول الله ، ما القتات ؟ قال : النمام. يا أبا ذر، صاحب النميمة لا يستريح من عذاب الله في الآخرة ، يا أبا ذر من كان ذا وجهين ولسانين[1] في الدنيا فهو ذو وجهين في النار ، يا أبا ذر المجالس بالأمانة وإفشاؤك سر أخيك خيانة فاجتنب ذلك واجتنب مجلس العثرة[2].

٥ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربعة يؤذون أهل النار على ما بهم من الأذى يسقون من الحميم والجحيم ينادون بالويل[3] والثبور[4] ، يقول أهل النار بعضهم لبعض:ما بال هؤلاء الأربعة قد آذونا على ما بنا من الأذى ، فرجل معلق عليه تابوت من جمر ورجل يجر أمعاؤه ، ورجل يسيل فوه قيحا ودما ، ورجل

---

[1]) في الحديث:(بئس العبد عبد يكون ذا وجهين وذا لسانين يطري أخاه شاهدا ويأكله غائبا) أي يمدحه في وجهه و يستغيبه في غيبته. مجمع البحرين،ج١،ص٢٧٥.

[2]) العثرة:الزلة.وقد يراد به مجلس التهمة كما ورد النهي والتحذير عنها فقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام:(إياك ومواطن التهمة ، والمجلس المظنون به السوء)

[3]) الويل:حلول الشر.والويلة:الفضيحة والبلية،وإذا قال:واويلتاه،فإنما معناه:وافضيحتاه.ويفسر عليه هذه الآية: ﴿يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ﴾ ويجمع على الويلات.العين،ج٨،ص٣٦٦.

[4]) الثبور الهلاك والخسران. مجمع البحرين،ج٣،ص٢٣٦.

يأكل لحمه،فيقال لصاحب التابوت : ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى ؟ فيقول : إن الأبعد مات وفي عنقه أموال الناس لم يجد لها أداء ولا وفاء ، ثم يقال للذي يجر أمعاؤه . ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟ فيقول : إن الأبعد كان لا يبالي أين أصاب البول من جسده[1] ، ثم يقال للذي يسيل فوه قيحا ودما : ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى ؟ فيقول : إن الأبعد كان يحاكي ينظر إلى كل كلمة خبيثة فيسندها فيحاكي بها ، ثم يقال للذي يأكل لحمه : ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى ؟ فيقول : إن الأبعد كان يأكل لحوم الناس بالغيبة ويمشي بالنميمة.

٦ ـ عن رسول الله ﷺ أنه قال في خطبة له : ومن مشى في نميمة بين اثنين سلط الله عليه في قبره نارا تحرقه إلى يوم القيامة وإذا خرج من قبره سلط الله عليه تنينا أسود ينهش لحمه حتى يدخل النار.

٧ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا يدخل الجنة سفاك الدم ، ولا مدمن الخمر ، ولا مشاء بنميمة.

٨ ـ قال علي عليه السلام : تحرم الجنة على ثلاثة : على المنان ، وعلى القتات ، وعلى مدمن الخمر.

---

[1]) قال السيد عبد الأعلى السبزواري رحمه الله:إن كان الاستخفاف بالبول لفقد الطهارة فيما يشترط فيها كالصلاة،والطواف،فيصح العقاب حينئذ،لأن المشروط ينتفي بانتفاء شرطه،فيكون كما إذا ترك الصلاة أو الطواف الواجب،وإن لم يكن كذلك، فالأخذ بإطلاق مثل هذه الأحاديث مشكل.مهذب الأحكام،ج٢،ص٢٣٨.

٩ ـ عن أبي الحسن موسى ﷺ قال : حرمت الجنة على ثلاثة : النمام ، ومدمن الخمر ، والديوث وهو الفاجر.

١٠ ـ عن الربيع صاحب المنصور أن الصادق ﷺ قال للمنصور : لا تقبل في ذي رحمك وأهل الرعاية من أهل بيتك قول من حرم الله عليه الجنة ومأواه النار ، فإن النمام شاهد زور ، وشريك إبليس في الإغراء بين الناس ، وقد قال الله تبارك وتعالى : ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ**﴾ وإن كان يجب عليك أن تصل من قطعك ، وتعطي من حرمك ، وتعفو عمن ظلمك ، فإن المكافئ ليس بالواصل ، إنما الواصل الذي إذا قطعته رحم وصلها .

١١ ـ عن أبي عبد الله الصادق ﷺ قال : أربعة لا يدخلون الجنة : الكاهن[1] ، والمنافق ، ومدمن الخمر ، والقتات وهو النمام.

---

[1]) الكاهن:الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان،ويدعي معرفة الأسرار.وقد كان في العرب كهنة كشق وسطيح وغيرهما فمنهم من كان يزعم أن له تابعا من الجن ورئيا يلقى إليه الأخبار،ومنهم من كان يزعم أنه يعرف الأمور بمقدمات أسباب يستدل بها على مواقعها من كلام من يسأله أو فعله أو حاله،وهذا يخصونه باسم العراف كالذي يدعي معرفة الشيء المسروق،ومكان الضالة ونحوهما.والحديث الذي فيه (من أتى كاهنا) قد يشتمل على إتيان الكاهن والعراف والمنجم.وجمع الكاهن:كهنة وكهان.النهاية في غريب الحديث والأثر،ج٤،ص٢١٤.

١٢ ـ عن الصادق ﷺ قال : بينما موسى ﷺ يناجي ربه إذ رأى رجلا تحت ظل عرش الله ، فقال : يا رب من هذا الذي قد أظله عرشك ؟ قال : هذا كان بارا بوالديه ولم يمش بالنميمة.

١٣ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال : إن الله أوحى إلى موسى أن بعض أصحابك ينم عليك فاحذره ، فقال : يا رب لا أعرفه ، فأخبرني به حتى أعرفه فقال : يا موسى عبت عليه النميمة وتكلفني أن أكون نماما ؟ فقال : يا رب وكيف أصنع؟قال : يا موسى فرق أصحابك عشرة عشرة ، ثم اقرع بينهم ، فإن السهم يقع على العشرة التي هو فيهم ثم تفرقهم وتقرع بينهم فإن السهم يقع عليه ، قال : فلما رأى الرجل أن السهام تقرع قام فقال : يا رسول الله أنا صاحبك لا والله لا أعود أبداً.

١٤ ـ عن حذيفة قال : سمعت النبي ﷺ يقول : لا يدخل الجنة قتات.

١٦٥ ـ باب استحباب النظر إلى جميع صلحاء ذرية النبي ﷺ

١ ـ عن أبي الحسن الرضا ﷺ قال : النظر إلى ذريتنا عبادة ، قلت : النظر إلى الأئمة منكم ، أو النظر إلى ذرية النبي ﷺ ؟ فقال : بل النظر إلى جميع ذرية النبي ﷺ عبادة ما لم يفارقوا منهاجه ، ولم يتلوثوا بالمعاصي.

١٦٦ ـ باب استحباب النظر إلى الوالدين ، والى المصحف ، والى وجه العالم

١ ـ محمد بن علي بن الحسين قال : روي أن النظر إلى الكعبة عبادة ، والنظر إلى الوالدين عبادة ، والنظر إلى المصحف من غير قراءة عبادة ، والنظر إلى وجه العالم عبادة ، والنظر إلى آل محمد عليهم السلام عبادة.

مصادر الشرح

١ ـ المحاسن :

أحمد بن محمد بن البرقي .

٢ ـ الكافي :

محمد بن يعقوب المعروف بالشيخ الكليني .

٣ ـ الخصال :

محمد بن علي المعروف بالشيخ الصدوق .

٤ ـ الأمالي :

محمد بن علي المعروف بالشيخ الصدوق .

٥ ـ الأمالي :

محمد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي .

٦ ـ الوافي :

محمد محسن بن مرتضى المشهور بالفيض الكاشاني .

٧ ـ الأربعون حديثا :

محمد بن حسين المشهور بالشيخ البهائي .

٨ ـ الأصول الستة عشر :

عدة محدثين .

٩ ـ ألف حديث في المؤمن :

الشيخ هادي النجفي .

١٠ ـ التعليق على بحار الأنوار :

السيد عبد الأعلى السبزواري .

١١ـ النهاية في غريب الحديث والأثر :

مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري .

١٢ ـ التعريفات :

علي بن محمد الجرجاني .

١٣ ـ العين :

الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري .

١٤ ـ الصحاح :

إسماعيل بن حماد الجوهري .

١٥ ـ القاموس المحيط :

محمد بن يعقوب الفيروز آبادي .

١٦ ـ المحيط في اللغة :

إسماعيل بن عباد بن العباس الطالقاني .

١٧ ـ المعجم الوسط :

إبراهيم مصطفى ـ أحمد الزيات ـ حامد بعد القادر ـ محمد النجار .

١٨ ـ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير :

أحمد بن محمد الحموي .

١٩ ـ بحار الأنوار :

محمد باقر بن محمد تقي المعروف بالعلامة المجلسي .

٢٠ ـ تفسير القمي :

علي بن إبراهيم القمي .

٢١ ـ تفسير الصافي :

محمد محسن بن مرتضى المشهور بالفيض الكاشاني .

٢٢ ـ تحف العقول :

الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني .

٢٣ ـ روضة المتقين :

محمد تقي المجلسي .

٢٤ ـ زبدة الأصول :

السيد محمد صادق الروحاني .

٢٥ ـ تاج العروس :

محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني .

٢٦ ـ تهذيب اللغة :

محمد بن أحمد الهروي .

٢٧ ـ شرح أصول الكافي :

محمد صالح بن أحمد المازندراني .

٢٨ ـ شرح نهج البلاغة :

عبد الحميد بن هبة المعروف بابن أبي الحديد المعتزلي .

٢٩ ـ شرح نهج البلاغة :

الشيخ محمد بن عبده .

٣٠ ـ عيون أخبار الرضا :

محمد بن علي المعروف بالشيخ الصدوق .

٣١ ـ الغيبة :

أحمد بن محمد النعماني .

٣٢ ـ غرر الحكم :

ما جمعه عبد الواحد الآمدي من كلام أمير المؤمنين عليه السلام

٣٣ ـ فقه الصادق :

السيد محمد صادق الروحاني .

٣٤ ـ فقه اللغة :

عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي .

٣٥ ـ كنز الدقائق وبحر الغرائب :

محمد بن محمد المشهدي .

٣٦ ـ لسان العرب :

ابن بن منظور الإفريقي المصري.

٣٧ ـ معاني الأخبار :

محمد بن علي المعروف بالشيخ الصدوق .

٣٨ ـ من لا يحضره الفقيه :

محمد بن علي المعروف بالشيخ الصدوق .

٣٩ ـ مهذب الأحكام :

السيد عبد الأعلى السبزواري .

٤٠ ـ مجمع البحرين :

فخر الدين بن محمد علي الطريحي النجفي .

٤١ ـ مرآة العقول :

محمد باقر بن محمد تقي المعروف بالعلامة المجلسي .

٤٢ ـ مشكاة الأنوار :

الحسن بن الفضل الطبرسي .

٤٣ ـ معجم الفروق اللغوية :

الحسن بن عبد الله العسكري .

فهرست الأبواب

المقدمة ٣

أبواب جهاد النفس وما يناسبه ٧

١ ـ باب وجوبه ٧

٢ ـ باب الفروض على الجوارح ووجوب القيام بها ٨

٣ ـ باب جملة مما ينبغي القيام به من الحقوق الواجبة والمندوبة ١٥

٤ ـ باب استحباب ملازمة الصفات الحميدة واستعمالها وذكر نبذة منها ٢٤

٥ ـ باب استحباب التفكّر فيما يوجب الاعتبار والعمل ٣٤

٦ ـ باب استحباب التخلق بمكارم الأخلاق وذكر جملة منها ٣٥

٧ ـ باب وجوب اليقين بالله في الرزق والعمر والنفع والضر ٣٧

٨ ـ باب وجوب طاعة العقل ومخالفة الجهل ٣٩

٩ ـ باب وجوب غلبة العقل على الشهوة وتحريم العكس ٤٢

١٠ ـ باب وجوب الاعتصام بالله ٤٣

١١ ـ باب وجوب التوكّل على الله والتفويض إليه ٤٤

١٢ ـ باب عدم جواز تعلّق الرجاء والأمل بغير الله ٤٥

١٣ـ باب وجوب الجمع بين الخوف والرجاء والعمل لما يرجو ويخاف ٤٦

١٤ ـ باب وجوب الخوف من الله ٤٨

١٥ ـ باب استحباب كثرة البكاء من خشية الله ٥١

١٦ ـ باب وجوب حسن الظن بالله ، وتحريم سوء الظنّ به ٥٣

١٧ ـ باب استحباب ذمّ النفس وتأديبها ومقتها ٥٦

١٨ ـ باب وجوب طاعة الله ٥٦

١٩ ـ باب وجوب الصبر على طاعة الله والصبر عن معصيته ٥٨

٢٠ ـ باب وجوب تقوى الله ٦٠
٢١ ـ باب وجوب الورع ٦٢
٢٢ـ باب وجوب العفّة ٦٧
٢٣ ـ باب وجوب اجتناب المحارم ٦٩
٢٤ ـ باب وجوب أداء الفرائض ٧٢
٢٥ ـ باب استحباب الصبر في جميع الأمور ٧٣
٢٦ ـ باب استحباب الحلم ٧٦
٢٧ـ باب استحباب الرفق في الأمور ٧٩
٢٨ ـ باب استحباب التواضع ٨٠
٢٩ ـ باب استحباب التواضع عند تجدد النعمة ٨٢
٣٠ ـ باب تأكّد استحباب التواضع للعالم والمتعلّم ٨٢
٣١ ـ باب استحباب التواضع في المأكل والمشرب ونحوهما ٨٣
٣٢ ـ باب وجوب إيثار رضى الله على هوى النفس وتحريم العكس ٨٤
٣٣ ـ باب وجوب تدبّر العاقبة قبل العمل ٨٦
٣٤ ـ باب وجوب انصاف الناس ولو من النفس ٨٨
٣٥ ـ باب أنّه يجب على المؤمن أن يحب للمؤمنين ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره لها ٩٠
٣٦ ـ باب استحباب اشتغال الإنسان بعيب نفسه عن عيب الناس ٩١
٣٧ ـ باب وجوب العدل ٩٤
٣٨ ـ باب أنّه لا يجوز لمن وصف عدلاً أن يخالفه إلى غيره ٩٥
٣٩ ـ باب وجوب إصلاح النفس عند ميلها إلى الشرّ ٩٥
٤٠ ـ باب وجوب اجتناب الخطايا والذنوب ٩٧
٤١ ـ باب وجوب اجتناب المعاصي ١٠١
٤٢ ـ باب وجوب اجتناب الشهوات واللذّات المحرّمة ١٠٣
٤٣ ـ باب وجوب اجتناب المحقرات من الذنوب ١٠٤
٤٤ ـ باب تحريم كفران نعمة الله ١٠٦
٤٥ ـ باب وجوب اجتناب الكبائر ١٠٧
٤٦ ـ باب تعيين الكبائر التي يجب اجتنابها ١٠٩

٤٧ ـ باب صحة التوبة من الكبائر ١٢٠
٤٨ ـ باب تحريم الإصرار على الذنب ووجوب المبادرة بالتوبة والاستغفار ١٢٣
٤٩ ـ باب جملة مما ينبغي تركه من الخصال المحرمة والمكروهة ١٢٤
٥٠ ـ باب تحريم طلب الرئاسة مع عدم الوثوق بالعدل ١٣٧
٥١ ـ باب استحباب لزوم المنزل غالباً مع الإتيان بحقوق الأخوان لمن يشقّ عليه اجتناب مفاسد العشرة ١٤٠
٥٢ ـ باب تحريم اختتال الدنيا بالدين ١٤٢
٥٣ ـ باب وجوب تسكين الغضب عن فعل الحرام وما يسكّن به ١٤٣
٥٤ ـ باب وجوب ذكر الله عند الغضب ١٤٦
٥٥ ـ باب تحريم الحسد ووجوب اجتنابه دون الغبطة ١٤٦
٥٦ ـ باب جملة مما عفي عنه ١٤٩
٥٧ ـ باب تحريم التعصّب على غير الحق ١٥٠
٥٨ ـ باب تحريم التكبّر ١٥١
٥٩ ـ باب تحريم التجبّر والتيه والاختيال ١٥٤
٦٠ ـ باب حد التكبر والتجبر المحرمين ١٥٦
٦١ ـ باب تحريم حب الدنيا المحرمة ووجوب بغضها ١٥٨
٦٢ ـ باب استحباب الزهد في الدنيا وحد الزهد ١٥٩
٦٣ ـ باب استحباب ترك ما زاد عن قدر الضرورة من الدنيا ١٦٤
٦٤ ـ باب كراهة الحرص على الدنيا ١٦٦
٦٥ ـ باب كراهة حب المال والشرف ١٦٦
٦٦ ـ باب كراهة الضجر والكسل ١٦٧
٦٧ ـ باب كراهة الطمع ١٦٨
٦٨ ـ باب كراهة الخرق ١٦٩
٦٩ ـ باب تحريم إساءة الخلق ١٧٠
٧٠ ـ باب تحريم السفه وكون الإنسان ممن يتقى شره ١٧١
٧١ ـ باب تحريم الفحش ووجوب حفظ اللسان ١٧٢
٧٢ ـ باب تحريم البذاء وعدم المبالاة بالقول ١٧٤

٧٣ ـ باب تحريم القذف حتى للمشرك مع عدم الاطلاع ١٧٥
٧٤ ـ باب تحريم البغي.. ١٧٦
٧٥ ـ باب كراهة الافتخار ١٧٨
٧٦ ـ باب تحريم قسوة القلب ١٨٠
٧٧ ـ باب تحريم الظلم ١٨١
٧٨ ـ باب وجوب رد المظالم إلى أهلها واشتراط ذلك في التوبة منها،فإن عجز استغفر الله للمظلوم ١٨٤
٧٩ ـ باب اشتراط توبة من أضل الناس برده لهم إلى الحق ١٨٥
٨٠ ـ باب تحريم الرضا بالظلم والمعونة للظالم وإقامة عذره ١٨٦
٨١ ـ باب تحريم إتباع الهوى الذي يخالف الشرع ١٨٧
٨٢ ـ باب وجوب اعتراف المذنب لله بالذنوب واستحقاق العقاب........................ ١٨٨
٨٣ ـ باب وجوب الندم على الذنوب ١٩٠
٨٤ ـ باب وجوب ستر الذنوب وتحريم التظاهر بها........................ ١٩٢
٨٥ ـ باب وجوب الاستغفار من الذنب والمبادرة به قبل سبع ساعات........................ ١٩٢
٨٦ ـ باب وجوب التوبة من جميع الذنوب والعزم على ترك العود أبدا ١٩٧
٨٧ ـ باب وجوب إخلاص التوبة وشروطها.. ٢٠٠
٨٨ ـ باب استحباب صوم الأربعاء والخميس والجمعة للتوبة، واستحباب الغسل والصلاة لها . ٢٠٢
٨٩ ـ باب جواز تجديد التوبة وصحتها مع الإتيان بشرائطها وإن تكرر نقضها ٢٠٣
٩٠ ـ باب استحباب تذكر الذنب والاستغفار منه كلما ذكره........................ ٢٠٥
٩١ ـ باب استحباب انتهاز فرص الخير والمبادرة به عند الإمكان........................ ٢٠٥
٩٢ ـ باب استحباب تكرار التوبة والاستغفار كل يوم وليلة من غير ذنب ووجوبه مع الذنب... ٢٠٦
٩٣ ـ باب صحة التوبة في آخر العمر ولو عند بلوغ النفس الحلقوم قبل المعاينة،وكذا الإسلام. ٢٠٧
٩٤ ـ باب استحباب الاستغفار في السحر ٢١١
٩٥ ـ باب أنه يجب على الإنسان أن يتلافى في يومه ما فرط في أمسه،ولا يؤخر ذلك إلى غده ٢١٢
٩٦ ـ باب وجوب محاسبة النفس كل يوم وملاحظتها وحمد الله على الحسنات وتدارك السيئات ٢١٤
٩٧ ـ باب وجوب زيادة التحفظ عند زيادة العمر خصوصا أبناء الأربعين فصاعدا ٢١٨
٩٨ ـ باب وجوب عمل الحسنة بعد السيئة ٢٢٠

٩٩ ـ باب صحة التوبة من المرتد ٢٢١
١٠٠ ـ باب وجوب الاشتغال بصالح الأعمال عن الأهل والمال ٢٢٢
١٠١ ـ باب وجوب الحذر من عرض العمل على الله ورسوله والأئمةﷺ ٢٢٣

آداب العشرة ٢٢٩
١ ـ باب وجوب عشرة الناس حتى العامة بأداء الأمانة وإقامة الشهادة والصدق ، واستحباب عيادة المرضى وشهود الجنائز ، وحسن الجوار والصلاة في المساجد ٢٢٩
٢ ـ باب استحباب حسن المعاشرة والمجاورة والمرافقة ٢٣٣
٣ ـ باب كيفية المعاشرة مع أصناف الإخوان ٢٣٥
٤ ـ باب استحباب توسيع المجلس خصوصا في الصيف فيكون بين كل اثنين مقدار عظم الذراع صيفا ، ومعونة المحتاج والضعيف ٢٣٥
٥ ـ باب استحباب ذكر الرجل بكنيته حاضرا وباسمه غائبا ، وتعظيم الأصحاب ومناصحتهم . ٢٣٦
٦ ـ باب كراهة الانقباض من الناس ٢٣٦
٧ ـ باب استحباب استفادة الإخوان والأصدقاء والألفة بهم وقبول العتاب ٢٣٦
٨ ـ باب استحباب صحبة العاقل الكريم ، واجتناب الأحمق اللئيم ٢٣٨
٩ ـ باب استحباب مشورة العاقل ٢٣٩
١٠ ـ باب استحباب اجتماع الإخوان ومحادثتهم ٢٣٩
١١ ـ باب استحباب صحبة خيار الناس والقديم من الأصدقاء ، واجتناب صحبة شرارهم ، والحذر حتى من أوثقهم ٢٤٢
١٢ ـ باب استحباب قبول النصح وصحبة الإنسان من يعرفه عيبه نصحاً،لا من يستره عنه غشاً ٢٤٣
١٣ ـ باب استحباب مصادقة من يحفظ صديقه ولا يسلمه ٢٤٣
١٤ ـ باب استحباب مواساة الإخوان بعضهم لبعض ٢٤٤
١٥ ـ باب كراهة مؤاخاة الفاجر والأحمق والكذاب ٢٤٥
١٦ ـ باب كراهة مشاركة العبيد والسفلة والفجار في الأمر ٢٤٧
١٧ ـ باب تحريم مصاحبة الكذاب والفاسق والبخيل والأحمق وقاطع الرحم ومحادثتهم ومرافقتهم لغير ضرورة أو تقية ٢٤٩
١٨ ـ باب كراهة مجالسة الأنذال والأغنياء ومحادثة النساء ٢٥١

١٩ ـ باب كراهة دخول موضع التهمة ٢٥٢
٢٠ ـ باب استحباب توقي فراسة المؤمن ٢٥٣
٢١ـ باب استحباب مشاورة أصحاب الرأي ٢٥٤
٢٢ ـ باب استحباب مشاورة التقي العاقل الورع الناصح الصديق واتباعه وطاعته وكراهة مخالفته ٢٥٥
٢٣ ـ باب وجوب نصح المستشير ٢٥٧
٢٤ ـ باب جواز مشاورة الإنسان من دونه ٢٥٧
٢٥ ـ باب كراهة مشاورة النساء ألا بقصد المخالفة واستحباب مشاورة الرجال........ ٢٥٨
٢٦ ـ باب كراهة مشاورة الجبان والبخيل والحريص والعبيد والسفلة والفاجر ٢٥٩
٢٧ ـ باب تحريم مجالسة أهل البدع وصحبتهم ٢٦٠
٢٨ ـ باب جملة ممن ينبغي اجتناب معاشرتهم وترك السلام عليهم ٢٦١
٢٩ ـ باب استحباب التحبب إلى الناس والتودد إليهم ٢٦٣
٣٠ ـ باب استحباب مجاملة الناس ولقائهم بالبشر واحترامهم وكف اليد عنهم ٢٦٤
٣١ ـ باب أنه يستحب لمن أحب مؤمنا أن يخبره بحبه له.. ٢٦٥
٣٢ ـ باب استحباب الابتداء بالسلام وتقديمه على الكلام ، وكراهة العكس ، واستحباب ترك إجابة كلام من عكس ، وترك دعاء من لم يسلم إلى الطعام ٢٦٦
٣٣ ـ باب تأكد استحباب السلام وكراهة تركه،ووجوب رد السلام واستحباب اختيار الابتداء على الرد ٢٦٧
٣٤ ـ باب استحباب إفشاء السلام وإطابة الكلام ٢٦٧
٣٥ ـ باب استحباب التسليم على الصبيان.. ٢٧٠
٣٦ ـ باب تحريم التسليم على الفقير المسلم بخلاف السلام على الغني بل تجب المساواة ٢٧١
٣٧ ـ باب استحباب التحميد على الإسلام والعافية عند رؤية الكافر والمبتلى من غير أن يسمع المبتلى ٢٧١
٣٨ ـ باب أنه لا بد من الجهر بالسلام وبالرد بحيث يسمع المخاطب........................ ٢٧٢
٣٩ ـ باب كيفية التسليم وما يستحب اختياره من صيغته ٢٧٢
٤٠ ـ باب استحباب إعادة السلام ثلاثا مع عدم الرد والإذن،ويجزي المخاطب أن يرد مرة واحدة ٢٧٤

٤١ ـ باب استحباب مخاطبة المؤمن الواحد بضمير الجماعة في التسليم عليه ، والدعاء له عند العطاس وغيره ، وقصد الملائكة الذين معه ٢٧٥

٤٢ ـ باب عدم استحباب تسليم الماشي مع الجنازة وإلى الجمعة وفي الحمام لمن لا إزار له ... ٢٧٦

٤٣ ـ باب كيفية رد السلام على الحاضر والغائب.............................. ٢٧٦

٤٤ ـ باب استحباب مصافحة المقيم ومعانقة المسافر عند التسليم عليهما ٢٨٠

٤٥ ـ باب استحباب تسليم الصغير على الكبير ، والقليل على الكثير،والمار على القاعد ، والراكب على الماشي ، وراكب البغل على راكب الحمار ، وراكب الفرس على راكب البغل ٢٨٠

٤٦ ـ باب أنه إذا سلم واحد من الجماعة أجزأ عنهم ، وإذا رد واحد من الجماعة أجزأ عنهم... ٢٨١

٤٧ ـ باب كراهة ترك التسليم على المؤمن حتى في حال التقية ٢٨٢

٤٨ ـ باب جواز تسليم الرجل على النساء ، وكراهته على الشابة ، وجواز ردهن عليه ٢٨٢

٤٩ ـ باب تحريم التسليم على الكفار وأصحاب الملاهي ونحوهم إلا لضرورة،وكيفية الرد عليهم ٢٨٣

٥٠ ـ باب عدم جواز دخول بيت الغير من غير إذن ولا إشعار ، ولا تسليم،واستحباب تسليم الإنسان على نفسه إن لم يكن في البيت أحد.. ٢٨٦

٥١ ـ باب من ينبغي الاختلاف إلى أبوابهم ٢٨٦

٥٢ ـ باب استحباب التسليم عند القيام من المجلس ٢٨٨

٥٣ ـ باب جواز التسليم على الذمي والدعاء له مع الحاجة إليه.................... ٢٨٨

٥٤ ـ باب جواز مكاتبة المسلم لأهل الذمة والابتداء بأسمائهم والتسليم عليهم في المكاتبة مع الحاجة ٢٨٩

٥٥ ـ باب استحباب السلام على الخضر عليه السلام كلما ذكر ٢٨٩

٥٦ ـ باب استحباب الإغضاء عن الإخوان وترك مطالبتهم بالإنصاف ٢٩٠

٥٧ ـ باب استحباب تسميت العاطس المسلم وإن بعد.............................. ٢٩١

٥٨ ـ باب كيفية التسميت والرد.. ٢٩٢

٥٩ ـ باب جواز تسميت الصبي المرأة إذا عطست.................................. ٢٩٣

٦٠ ـ باب استحباب العطاس وكراهة العطسة القبيحة وما زاد على الثلاث.................. ٢٩٣

٦١ ـ باب استحباب تكرار التسميت ثلاثا عند توالي العطاس من غير زيادة ٢٩٤

٦٢ ـ باب استحباب التحميد لمن عطس أو سمعه ووضع الإصبع على الأنف................ ٢٩٥

٦٣ ـ باب استحباب الصلاة على محمد وآله لمن عطس أو سمعه ٢٩٦

٦٤ ـ باب أنه لا تكره الصلاة على محمد وآله عند العطاس،ولا عند الذبح،ولا عند الجماع،بل تستحب ٢٩٧

٦٥ ـ باب جواز تسميت الذمي إذا عطس والدعاء له بالهداية والرحمة ٢٩٨

٦٦ ـ باب جواز الاستشهاد على صدق الحديث باقترانه بالعطاس ٢٩٨

٦٧ ـ باب استحباب إجلال ذي الشيبة المؤمن وتوقيره وإكرامه ٢٩٨

٦٨ ـ باب استحباب إكرام الكريم والشريف ٣٠٠

٦٩ ـ باب كراهة إباء الكرامة كالوسادة والطيب والمجلس ٣٠١

٧٠ ـ باب استحباب مشي صاحب البيت مع الداخل إذا دخل وإذا خرج ، وجعل صاحب البيت الداخل أميرا ٣٠٢

٧١ ـ باب أن من جالس أحدا فائتمنه على حديث لم يجز له أن يحدث به إلا بإذنه إلا ثقة ، أو ذكراً له بخير ، أو شهادة على فعل حرام بشروطها ٣٠٣

٧٢ ـ باب أنه إذا اجتمع ثلاثة كره أن يتناجى اثنان دون الثالث ٣٠٣

٧٣ ـ باب كراهة اعتراض المسلم في حديثه ٣٠٤

٧٤ ـ باب ما يستحب من كيفية الجلوس وما يكره منها ٣٠٤

٧٥ ـ باب استحباب جلوس الإنسان دون مجلسه تواضعاً ، والجلوس على الأرض وفي أدنى مجلس إليه إذا دخل ٣٠٥

٧٦ ـ باب استحباب استقبال القبلة في كل مجلس ٣٠٦

٧٧ ـ باب كراهة استقبال الشمس ٣٠٧

٧٨ ـ باب استحباب الجلوس في بيت الغير حيث يأمر ٣٠٨

٧٩ ـ باب جواز الاحتباء ولو في ثوب واحد يستر العورة ٣٠٨

٨٠ ـ باب استحباب المزاح والضحك من غير إكثار ولا فحش ٣٠٨

٨١ ـ باب كراهة القهقهة ، واستحباب الدعاء بعدها بعدم المقت ، واستحباب التبسم ٣١٠

٨٢ ـ باب كراهة الضحك من غير عجب ٣١١

٨٣ ـ باب كراهة كثرة المزاح والضحك ٣١٢

٨٤ ـ باب استحباب التبسم في وجه المؤمن ٣١٥

٨٥ ـ باب استحباب الصبر على أذى الجار وغيره ٣١٦

٨٦ ـ باب وجوب كف الأذى عن الجار ٣١٨

٨٧ ـ باب استحباب حسن الجوار ٣٢١
٨٨ ـ باب استحباب إطعام الجيران ووجوبه مع الضرورة ٣٢٢
٨٩ ـ باب كراهة مجاورة جار السوء ٣٢٢
٩٠ ـ باب أن حد الجوار الذي يستحب مراعاته أربعون دارا من كل جانب ٣٢٣
٩١ ـ باب استحباب الرفق بالرفيق في السفر والإقامة لأجله ثلاثاً ، إذا مرض وإسماع الأصم من غير تضجر ٣٢٤
٩٢ ـ باب استحباب تشييع الصاحب ولو ذمياً ، والمشي معه هنيئة عند المفارقة........ ٣٢٤
٩٣ ـ باب استحباب التكاتب في السفر ، ووجوب رد جواب الكتاب ٣٢٥
٩٤ ـ باب استحباب الابتداء في الكتابة بالبسملة ، وكونها من أجود الكتابة ، ولا يمد الباء حتى يرفع السين.. ٣٢٥
٩٥ ـ باب أنه يستحب أن يكتب في العنوان على ظهر الكتاب لفلان وفي داخله إلى فلان ، وكراهة العكس.. ٣٢٦
٩٦ ـ باب استحباب الابتداء في الكتاب باسم من يرسل إليه إن كان مؤمنا........ ٣٢٦
٩٧ ـ باب استحباب استثناء مشيئة الله في الكتاب في كل موضع يناسب........ ٣٢٧
٩٨ ـ باب استحباب تتريب الكتاب ٣٢٧
٩٩ ـ باب عدم جواز إحراق القراطيس بالنار إذا كان فيها قرآن أو اسم الله إلا في الضرورة والخوف ، وجواز غسلها وتخريقها ومحوها لحاجة بطاهر لا بنجس ولا بالقدم ، وكراهة محوها بالبزاق ٣٢٨
١٠٠ ـ باب أنه يستحب للإنسان أن يقسم لحظاته بين أصحابه بالسوية ، وأن لا يمد رجله بينهم ، وأن يترك يده عند المصافحة حتى يقبض الآخر يده ٣٣٠
١٠١ ـ باب استحباب سؤال الصاحب والجليس عن اسمه وكنيته ونسبه وحاله وكراهة تركه.. ٣٣١
١٠٢ـ باب كراهة ذهاب الحشمة بين الإخوان بالكلية، والاسترسال،والمبالغة في الثقة ٣٣٢
١٠٣ ـ باب استحباب اختبار الإخوان بالمحافظة على الصلوات في مواقيتها والبر بإخوانهم ، ومفارقتهم مع الخلو منهما ٣٣٤
١٠٤ ـ باب استحباب حسن الخلق مع الناس.. ٣٣٤
١٠٥ ـ باب استحباب الألفة بالناس.. ٣٤٠
١٠٦ ـ باب استحباب كون الإنسان هيناً ليناً ٣٤٠
١٠٧ ـ باب استحباب طلاقة الوجه وحسن البشر.. ٣٤١

١٠٨ ـ باب وجوب الصدق ٣٤٣
١٠٩ ـ باب استحباب الصدق في الوعد ولو انتظر سنة ٣٤٤
١١٠ ـ باب استحباب الحياء ٣٤٥
١١١ ـ باب عدم جواز الحياء في السؤال عن أحكام الدين.. ٣٤٧
١١٢ ـ باب استحباب العفو ٣٤٨
١١٣ ـ باب استحباب العفو عن الظالم،وصلة القاطع،والإحسان إلى المسيء،وإعطاء المانع... ٣٤٩
١١٤ ـ باب استحباب كظم الغيظ ٣٥٢
١١٥ ـ باب استحباب كظم الغيظ عن أعداء الدين في دولتهم.. ٣٥٦
١١٦ ـ باب استحباب الصبر على الحساد ونحوهم من أعداء النعم.. ٣٥٦
١١٧ ـ باب استحباب الصمت والسكوت إلا عن الخير ٣٥٨
١١٨ ـ باب استحباب اختيار الكلام في الخير حيث لا يجب على السكوت ٣٦٢
١١٩ ـ باب وجوب حفظ اللسان عما لا يجوز من الكلام ٣٦٣
١٢٠ ـ باب كراهة كثرة الكلام بغير ذكر الله ٣٦٨
١٢١ ـ باب استحباب مداراة الناس.. ٣٧٠
١٢٢ ـ باب وجوب أداء حق المؤمن وجملة من حقوقه الواجبة والمندوبة ٣٧٤
١٢٣ ـ باب ما يتأكد استحبابه من حق العالم.. ٣٨٦
١٢٤ ـ باب استحباب التراحم والتعاطف والتزاور والألفة.. ٣٨٧
١٢٥ ـ باب استحباب قبول العذر ٣٨٨
١٢٦ ـ باب استحباب التسليم والمصافحة عند الملاقاة ولو على الجنابة ، والاستغفار عند التفرق ٣٨٩
١٢٧ ـ باب استحباب المصافحة مع قرب العهد باللقاء ولو بقدر دور نخلة ، وعدم جواز مصافحة الذمي وكيفية المصافحة.. ٣٩٣
١٢٨ ـ باب آداب استقبال القادم وتشييعه.. ٣٩٦
١٢٩ ـ باب حكم تقبيل البساط بين يدي الأشراف ، والترجل لهم ، والاشتداد بين أيديهم عند المسير ٣٩٧
١٣٠ ـ باب تحريم حجب الشيعة ٣٩٨
١٣١ ـ باب استحباب المعانقة للمؤمن والالتزام والمساءلة ٤٠٠

١٣٢ ـ باب استحباب استفادة الإخوان في الله ٤٠١
١٣٣ ـ باب استحباب تقبيل المؤمن للمؤمن وموضع التقبيل ٤٠٢
١٣٤ ـ باب كراهة التكفير للناس حتى الإمام ٤٠٥
١٣٥ ـ باب كراهة المراء والخصومة ٤٠٦
١٣٦ ـ باب استحباب اجتناب شحناء الرجال وعداوتهم وملاحاتهم ومشارتهم والتباغض ٤١١
١٣٧ ـ باب تحريم المكر والحسد والغش والخيانة ٤١٤
١٣٨ ـ باب تحريم الكذب ٤١٥
١٣٩ ـ باب تحريم الكذب على الله وعلى رسوله وعلى الأئمة عليهم السلام ٤١٩
١٤٠ ـ باب تحريم الكذب في الصغير والكبير والجد والهزل عدا ما استثني ٤٢٢
١٤١ ـ باب جواز الكذب في الإصلاح دون الصدق في الفساد ٤٢٤
١٤٢ ـ باب أنه لا يجوز أن يقال للمؤمن : زعمت ، وحكم اللقب والكنية الذين يكرهان ٤٢٩
١٤٣ ـ باب تحريم كون الإنسان ذا وجهين ولسانين ٤٣٠
١٤٤ ـ باب تحريم هجر المؤمن بغير موجب ، وكراهته بعد الثلاث معه ، واستحباب المسابقة إلى الصلة ٤٣٢
١٤٥ ـ باب تحريم إيذاء المؤمن ٤٣٦
١٤٦ ـ باب تحريم إهانة المؤمن وخذلانه ٤٣٧
١٤٧ ـ باب تحريم إذلال المؤمن واحتقاره ٤٤٠
١٤٨ ـ باب تحريم الاستخفاف بالمؤمن ٤٤١
١٤٩ ـ باب تحريم قطيعة الأرحام ٤٤٢
١٥٠ ـ باب تحريم إحصاء عثرات المؤمن وعوراته لأجل تعييره بها ٤٤٣
١٥١ ـ باب تحريم تعيير المؤمن وتأنيبه ٤٤٤
١٥٢ ـ باب تحريم اغتياب المؤمن ولو كان صدقاً ٤٤٥
١٥٣ ـ باب تحريم البهتان على المؤمن والمؤمنة ٤٥٣
١٥٤ ـ باب المواضع التي تجوز فيها الغيبة ٤٥٤
١٥٥ ـ باب وجوب تكفير الاغتياب باستحلال صاحبه أو الاستغفار له ٤٥٦
١٥٦ ـ باب وجوب رد غيبة المؤمن وتحريم سماعها بدون الرد ٤٥٦

١٥٧ ـ باب تحريم إذاعة سر المؤمن وأن يروي عليه ما يعيبه ، وعدم جواز تصديق ذلك ما أمكن ٤٥٨
١٥٨ ـ باب تحريم سب المؤمن وعرضه وماله ودمه.. ٤٦١
١٥٩ ـ باب تحريم الطعن على المؤمن وإضمار السوء له..................................... ٤٦٣
١٦٠ ـ باب تحريم لعن غير المستحق.. ٤٦٥
١٦١ ـ باب تحريم تهمة المؤمن وسوء الظن به.. ٤٦٥
١٦٢ ـ باب تحريم إخافة المؤمن ولو بالنظر ٤٦٨
١٦٣ ـ باب تحريم المعونة على قتل المؤمن وأذاه ولو بشطر كلمة........................ ٤٦٨
١٦٤ ـ باب تحريم النميمة والمحاكاة... ٤٦٩
١٦٥ ـ باب استحباب النظر إلى جميع صلحاء ذرية النبي ﷺ.............................. ٤٧٣
١٦٦ ـ باب استحباب النظر إلى الوالدين ، والى المصحف ، والى وجه العالم.............. ٤٧٤
مصادر الشرح.. ٤٧٦
فهرست الأبواب ٤٨٢